أنظمة التأريخ في النقوش السبئية

إعـــداد الطالب

هزاع محمد عبد الله سيف الحمادي

أنظمة التأريخ
في
النقـوش السبـئيـة

إعداد الطالب

هزاع محمد عبد الله سيف الحمادي

إشراف

الدكتور فواز الخريشة

١٤١٧هـ - ١٩٩٧م

جامعة اليرموك

معهد الآثار والانثروبولوجيا

قسم النقوش

أنظمة التأريخ في النقوش السبئية

اعداد الطالب:

هزاع محمد عبد الله سيف الحمَّادي

بكالوريوس تاريخ وآثار، جامعة صنعاء ١٩٨٥م

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في جامعة اليرموك

تخصص نقوش – معهد الآثار والانثروبولوجيا

اعضاء لجنة المناقشة

د. فوّاز الخريشة .... رئيساً

أ.د. نبيل الخيري .... عضواً

د. نبيل عطا الله .... عضواً

١٩٩٧م

بسم الله الرحمن الرحيم

"إنّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللّه إثْنى عَشَرَ شَهْراً فِي كِتَابِ اللّه يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوات والأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذلِكَ الدِّيْنُ القَيِّمُ فَلاَ تَظْلمُوا فِيْهِنَّ أنفُسَكُمْ وَقَاتِلُوا المُشْرِكِينَ كَآفةً كَمَا يُقَاتِلونَكُمْ كَآفَةً واعْلَمُوا أنَّ اللّهَ مَعَ المُتَّقِينَ"

صدق الله العظيم .

(التوبة آية ٣٦)

الإهداء

إلى والديّ العزيزين

وإلى زوجتي وأولادي، وحيد وأنيس

ورياض ورؤوف وخلود حباً ووفاءً وتقديراً

شكر وتقدير

ان الحمد والشكر لله أولاً صاحب الفضل الكبير علي والذي أعانني على إنجاز هذه الدراسة، ويشرفني في هذا المقام أن أتقدم بالشكر والامتنان والعرفان لكل من أعانني ومكنني من كتابة هذه الدراسة حتى أصبحت على الحال التي هي عليها الآن فإن أي عمل من صنع الانسان لابد وأن يعتوره الخطأ أو النقصان لأن الكمال لله وحده فإن اصبت فمن الله وإن اخطأت فمن نفسي ومن الشيطان.

وأول من أتوجه إليه بشكري وامتناني وتقديري، أستاذي الفاضل الدكتور فواز الخريشه الذي تفضل بالاشراف على هذه الرسالة، وشملني برعايته في تقديم العون والتشجيع، وأعانني عاى انجاز هذا العمل متحملاً عني عناءً كثيراً فالله أسأل أن يجزيه عني الجزاء الوفير.

كما أتوجه بشكري وامتناني واعترافي بالجميل لعضوي لجنة المناقشة الأستاذ الدكتور نبيل الخيري والدكتورنبيل عطا الله اللذين تفضلا بقبول مناقشة هذه الرسالة وتحملا عناء قراءتها وتدقيقها لتقويم إعوجاجها، واصلاح ما فسد منها، واكمال ما نقص.فجزاهما الله عني خير الجزاء ونفعنا بعلمهما على الدوام.

ولمعهد الآثار بجامعة اليرموك: إدارة وأساتذة، وزملاء جزيل الشكر والتقدير، فقد كان من في المعهد الأهل والأسرة التي عوضتني غياب أسرتي طوال فترة غربتي، وعرفت فيهم الأخوة الصادقة والإخلاص في العطاء، والصدق في القول، والوفاء في المعاملة.

وللزملاء محمد إبراهيم عبابنه، ومحمد مولاى،وعبده سعيد، والمهندس موفق البطاينة والأخت سحر الصمادي كل الشكر والتقدير على تعاونهم الصادق، ولكل من كان له الفضل من الزملاء والأساتذه ممن لم أخُصَّهُمْ بالذكر كل الشكر والتقدير والعرفان بالجميل.

أما أسرتي التي اغتربت عنها طوال فترة دراستي فلها مني كل التقدير والاحترام والحب والوفاء، فقد تحملوا ألم غيابي عنهم كما تحملت ألم الشوق إليهم فلهؤلاء جميعاً كل الشكر والتقدير والحب والاحترام، وجزاهم الله عني كل خير

لأنهم أهل الفضل والخير.

كما أشكر أخي العزيز عبد البارى محمد عبد الله، وصديقه الوفي توفيق عبد الله محمد ناجي على تعاونهما معي، وما بذلاه من جهود في متابعة ما يخصني من معاملات في اليمن، وأشكر أيضاً الأخوين شرف محمد سيف واحمد محمد سيف على ما قدماه لي من تشجيع أثناء دراستي، ومتابعتهم المستمرة في الاطمئنان إلى ما وصلت اليه فيها. وكذلك أخى وصديقي هزاع عبد الله شرف الذي كان لتشجيعه لي أكبر الأثر على نفسي.

كما أشكر كل الزملاء في الهيئة العامة للآثار على تعاونهم الصادق معي واخص بذلك استاذي الدكتور يوسف محمد عبد الله، والأُستاذ محمد السدمي على ما قدماه لي من عون ومساعده وتشجيع فجزاهم الله خير الجزاء.

ولا يفوتني في الختام أن أشكر جامعة اليرموك ممثلة بكل من عمادة البحث العلمي، والدراسات العليا، ومعهد الآثار والانثروبولوجيا، في المملكة الاردنية الهاشمية على تقديمهم لي فرصة الدراسة وتحملهم لنفقاتها.

واخيراً اشكر الأخوة العاملين في مكتبة المعهد والمكتبه العامة لجامعة اليرموك على تعاونهم معي وتسهيلهم لي مهمة الحصول على المراجع المستخدمة في هذه الدراسة.

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
الاهداء	د
شكر وتقدير	هـ
فهرس المحتويات	ز
قائمة الاختصارات	ط
ملخص الدراسة العربي.	ك
المقدمة	١
المدخل	٢
الفصل الأول: النقوش المعمارية المؤرخة:-	٤٦
١- المساكن الخاصة والعامة.	٤٧
٢- منشآت الري الزراعيه.	٦٣
٣- المدن وملحقاتها.	٧٦
٤- المنشآت الدينية.	٧٨
٥- المنشآت الحربية.	٩٠
الفصل الثاني: النقوش الدينية المؤرخة:-	٩٦
١- تعيين وعزل موظفي المعابد.	٩٧
٢- الدعاء والامتنان للآلهة.	١٠٤
٣- المواردالمالية للمعابد.	١١٢
٤- الأوبئة والأمراض والشفاء منها.	١٢٠

الموضوع الصفحة

الفصل الثالث: النقوش الحربية المؤرخة:- ١٣١
- الحروب والحملات. ١٣٢

الفصل الرابع: النقوش الاقتصادية المؤرخة:- ١٥٥
- الزراعة. ١٥٦
- التجارة. ١٦٧

الخاتمة ١٧٢
قائمة المصادر والمراجع العربية والأجنبية ١٧٧
الملحقات:. ١٩٠
- قوائم الشهور الحميرية. ١٩٠
- قوائم النقوش الواردة في الدراسة. ١٩٣
- الخرائط. ١٩٩
- ملخص الدراسة الإنجليزي ٢٠١

قائمة الاختصارات

أ- الاختصارات العربية:

ب.م = بعد الميلاد

ج = جزء

ح = حميري

د. ت = دون تاريخ.

د. م = دون مكان النشر.

د. ن = دون ناشر.

ط = طبعة.

غ. م = غير منشور.

ق. م = قبل الميلاد.

م = ميلادي.

مج = مجلد.

هـ = هامش.

يمن = يوسف مدونة النقوش اليمنية القديمة.(مجموعة نقوش نشرها يوسف محمد عبد الله في مجلتي دراسات يمنية والاكليل)

ب. الاختصارات الأجنبية: **ABBRIVIATIONS**

AS = Arabian Studies.

BR-Yanbuq = Bafaqih and Robin. Inscriptions inedites de Yanbuq. (1979)

BSOAS = Bulletin of the School of Oriental and African Studies.

CIAS = Corpus des Inscriptions et Antiquits sud-arabes.

CIH = Corpus inscriptionum Semiticarum (pars guarta 1- 1889 // -1911/ et /// 1920..

CTH = G.Caton Thompson (Oxford)

Ga = Garbiny, G. مجموعة نقوش

Gl = Glaser, E. مجموعة نقوش

Hal = Halevy,M. J. مجموعة نقوش

Ja = Jamme, A مجموعة نقوش

JAOS = Journal of the American Oriental Society.

JCS = Journal of Cuneform Studies.

JESHO = Journal of the Economic and Social History of the Orient.

JRAS = Journal of the Royal Asiatic Society.

MAFRAY = Mission archéologique Francais en République Arabe du Yemen (Sana).

NESE = Neue Ephemeris fu Semitische Epigraphik "Band2" (Wiesbaden):

PSAS = Proceedings of the Seminar for Arabian Studies (London).

RÉS = Répértoire d' épigraphie semitique

Rob = Robin, Chr. مجموعة نقوش

RB = Robin and Bafaqih مجموعة نقوش

Ry = Ryckmans, مجموعة نقوش

SAWW = Sitzungsberichte der (Osterreichischen) Akademie der Wissenschaften in Wein Philosophisch-his-torische klasse.

SEG = Sammlung Edward. Glaser

VL = Van Lessen مجموعة نقوش

WZKM = Wiener Zeitschrift fur die Kunde des Morgenlandes.

Ym = Yemen Museum مجموعة نقوش

ZDMG = Zeitschrift der Deutschen Morgenlandischen Gesellschaft.

(أنظمة التأريخ في النقوش السبئية)

إعداد الطالب
هزاع محمد عبد الله سيف الحمادي

إشراف
الدكتور فوّاز الخريشة

الملخص

قسمت الدراسة إلى مقدمة، ومدخل، وأربعة فصول، وخاتمة ، وقد تناولت المقدمة نشأة الدول اليمنية القديمة وبخاصة دولة سبأ التي تشكل النقوش المكتوبة في عهودها المختلفة المصدر الرئيس لهذه الدراسة، كما تعرضت المقدمة للدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع الدراسة، وأسباب إختيار الموضوع والصعوبات التي يواجهها أي باحث في هذا المجال كما بين الباحث في المقدمة منهج الدراسة ومصادرها.

أما المدخل فقد تضمن حديثاً موجزاً عن أنظمة التأريخ القديمة وتقاويمها وخصوصاً الأنظمة التي استخدمها السبئيون لتأريخ أحداثهم المختلفة؛ كالتأريخ بالحادثة دون تحديد لزمنها، أو التأريخ بعهود أشخاص من غير الملوك، وصولاً إلى التأريخ بالتقاويم الثابتة، ويتناول المدخل أيضاً موضوع تقسيم السبئيين للسنة إلى فصول، ومواسم زراعية بالإضافة إلى الشهور، وما يمكن أن يشير إلى معرفتهم لحساب أيام الأسبوع وما عرفوه عن حساب الأيام بشكل عام.

أما المتن فقد قسِّم إلى أربعة فصول، من أجل تصنيف محتويات النقوش المؤرخة وتحليل إشاراتها التأريخية، وتتبع طرق التأريخ والتطورات التي أحدثها السبئيون عليها.

وقد تناولت الدراسةُ في الفصل الأول الإشارات التأريخية الواردة في النقوش المعمارية، والتي تحدثت عن المباني الخاصة والعامة، كالمنازل والقصور، ثم بناءالمدن؛ أسوارها وبروجها ومداخلها وأحواض مياهها، واحتوى الفصل كذلك على منشآت الري المختلفة؛ كالسدود والآبار والمآجل وأحواض المياه، بالإضافة إلى قنوات الري الممتدة في الأراضي الزراعية، والمباني الدينية كالمعابد الخاصة بآلهة سبأ المختلفة كمعابد الإله المقه أوام في مارب، وصرواح أو معابد الإله ذي سماوى، ومعبد الاله يثع.

كما تناول الفصل الأول النقوش التي أرخت لبناء المقابر باعتبار ذلك جانباً دينيا. وقد خصصت الفقرة الأخيرة من هذا الفصل للنقوش الحربية التي وردت فيها إشارات تأريخية أرخت لبناء المنشآت العسكرية، لأن ذكر تلك المنشآت جاء أثناء الحديث عن الحروب إذ لايوجد هنا بين النقوش السبئية

سوى نقش واحد خصص للحديث عن التجديدات التي تمت لبعض مرافق حصن (عرماوية) المشهور، وهو على العموم من النقوش السبئية المتأخرة التي دونها اليزنيون.

وقد خصص الفصل الثاني من الدراسة للإشارات التأريخية في الجانب الديني كالتأريخ لتعيين موظفي المعابد أو لانتهاء فترة الكهان، أو لتعيين الكهّان من ينوب عنهم أثناء مهامهم الخارجية، إضافة إلى دراسة ما أشارت إليه النقوش المؤرخة من دعاء وإمتنان للآلهة عما حققته أوستحققه لأصحاب تلك النقوش وبخاصة الشفاء من الأمراض والنجاة من الأوبئة التي أودت بحياة عدد من الناس، وأخيراً نقوش العشر المقدم للآلهة في معابدها عن المحاصيل الزراعية المختلفة.

أمّا في الفصل الثالث فقد تمت دراسة الإشارات التأريخية التي ذكرت في نقوش الجانب الحربي، فقد تحدث السبئيون عن الأحداث الحربية، التي حدثت في زمنهم في نقوش عديدة كانت معظمها مؤرخة بالفترة السبئية المتأخرة.

أمّا الفصل الرابع من الدراسة فقد خصص لدراسة الإشارات التأريخية الواردة في النقوش المتعلقة بالجانب الاقتصادي، إذ ينقسم الاقتصاد السبئي إلى قسمين رئيسيين هما : الزراعة، والتجارة، عماد الاقتصاد اليمني القديم.

وفي الخاتمة عُرِضَتْ النتائج التي توصلت إليها الدراسة.

المقدمة

١.نبذة موجزة عن تاريخ الدولة السبئية.

٢.الدراسات السابقة.

٣.أسباب اختيار الموضوع.

٤.صعوبة الدراسة.

٥.منهج الدراسة.

٦.مصادر الدراسة.

المقدمة:

١. نبذة موجزة عن تاريخ الدولة السبئية:

بزوغ الحضارات اليمنية القديمة كان في أواخر الألف الثاني وأوائل الألف الأول قبل الميلاد (لوندين ١٩٩٠(ب):١١)، ومن عوامل قيام الحضارة في اليمن. موقعها الجغرافي وبعدها عن مراكز الحضارات الأخرى في العالم القديم، وقربها من افريقيا الغنية ببعض السلع المرغوبة في بلدان الحضارات القديمة، وبالذات تلك البلدان التي تحيط بالبحر الأبيض المتوسط، بالاضافة إلى وقوع اليمن على الطريق البحري بين الهند وتلك البلدان، ومرور الطريق البري المشهور بطريق اللبان في أراضي اليمن حيث يبدأ هذا الطريق من ميناء (قنا) على البحر العربي جنوباً، (خارطة رقم ١) وصولاً إلى ميناء (غزة) على البحر الأبيض المتوسط شمالاً وكان للقوافل التجارية دور كبير في تجارة العالم القديم الدولية عبر هذا الطريق لما اشتهرت به أرض اليمن من إنتاج مواد معينة كانت ذات شهرة كبيرة ورواج لا نظير له آنذاك، وفي مقدمة تلك المواد اللبان والمر وغيرها من الطيوب والعطور. إضافة إلى ما يقوم به تجار اليمن من وساطة تجارية بين الهند وبلدان حوض البحر الأبيض المتوسط، اذ ساعد هذا الجانب على قيام المدن اليمنية كمحطات على طريق القوافل التجارية، حيث توفرت عوامل الاستقرار.

إن انتظام هطول الأمطار الموسمية القصيرة في اليمن وبخاصة في الهضبة الغربية حيث الجبال العالية ذات الانحدار نحو الشرق، والتي وفرت مصدراً هاماً من المياه للأودية المنتشره في شرق اليمن والتي تصل إليها المياه المتدفقه من تلك المرتفعات (بافقيه ١٩٨٥(ب): ١٤، ١٩) قد ساعدت تلك العوامل على نمو وتطور المدن اليمنية القديمة خاصة. تلك التي قامت على مخارج الأودية القادمة من الهضبة الغربية التي تصب مياهها باتجاه صحراء صيهد (رملة السبعتين) ومن تلك الأودية؛ وادي (أذنه) الذي يروى مارب عاصمة السبئيين والتي قامت على الضفة الشمالية لهذا الوادي.

وهناك مدن أخرى ظهرت في وديان المناطق الغربية والشمالية لصحراء صيهد، ففي أطراف الجوف وعلى ضفة وادي (مذاب) قامت (قرناو) عاصمة المعينيين وفي وادي بيحان أقام القتبانيون عاصمتهم (تمنع)، وعند سلسلة وادي عرمة -العطف- انشأ الحضارمة عاصمتهم شبوه (عبد الله ١٩٩٠: ١٥) (خريطة رقم ١). وقد كان الازدهار الحضاري لتلك المدن -كعواصم لدول حضارية قامت على أرض اليمن وعاصرت بعضها بعضاً في تلك الأودية المذكورة- نتيجةً حتمية لبروز النشاط الزراعي في المنطقة الشرقية من اليمن لتوفر الشروط اللازمه لذلك فيها؛ كالتربة الخصبة، ومياه السيول القادمة إليها من المرتفعات الغربية، التي استطاع اليمنيون قديماً استغلالها من خلال اقامتهم للعديد من أنظمة الري المتطورة التي كان اشهرها (سد مارب) في أرض سبأ، فانعدام الأمطار في تلك المنطقة أو قلتها كان وراء إقامة تلك المنشآت للاستفادة من مياه السيول القادمه من المرتفعات الغربية. وقد اضاف كل من بافقيه، وعبدالله إلى أن قيام تلك المدن -العواصم- في المنطقة الشرقية من اليمن وازدهارها كان أيضاً من نتائج اشتغال سكانها بالتجارة لمرور طريق التجارة الشهير فيها مما أدى إلى أن تجمع تلك المدن بين صفات المراكز التجارية، والمراكز الإدارية التي تُسيّر منها شؤون الدولة (بافقيه ١٩٨٥: (أ) ٢٠-٢١، عبد الله ١٩٩٠: ١٦) وإلى جانب ذلك برزت مدن جديدة في مناطق الهضبة الغربية في فترة لاحقه بعد أن انتقل مركز الثقل السياسي إليها بظهور الحميريين (الريدانيين) الذين تجمعوا في وادي بنا واستقروا في أعلاه، حيث أقاموا عاصمتهم ظفار ريدان التي مدوا منها نفوذهم ليشمل في المراحل المتاخرة كل اليمن، وفي الشمال من وادي الجوف يقع وادي نجران، والذي برزت فيه مدينة نجران كمركز تجاري سبئي على طريق التجارة البرية الشهير بطريق اللبان (خارطة رقم ١) (عبد الله ١٩٩٠: ٧٢). ولقد كانت سبأ أكبر الكيانات السياسية التي ظهرت في اليمن القديم وما الكيانات السياسية الأخرى (معين-قتبان-حضرموت-أوسان) إلاكيانات لدول كانت ترتبط بالدولة السبئية حيناً أو تنفصل عنها حيناً آخر إلى أن أدُمجت بها نهائياً في المرحلة المتأخرة من تاريخ الدولة السبئية، والتي برز فيها ملوك حمير (الريدانيون) الذين استطاعوا حمل اللقب الملكي الشامل لكل أرض اليمن. (عبد الله ١٩٩٢: ٢١٢).

وكان بداية تكوين الدولة السبئية، وتنظيم المجتمع السبئي، بداية قبلية؛ إذ كان يتولى أمر تنظيمها حكام كهنة يطلق عليهم اسم مكرب أي؛ (مجمع) وقد اتخذ هؤلاء الحكام من مدينة صرواح الواقعة في الشمال الغربي من مارب بحوالي ٥٠كم مقراً لهم، (خارطة رقم ١)، وكان- خلالها- تواجدُ السبئيين يمتد حتى مارب والأراضي المجاوره لها منذ ما قبل زيارة ملكة سبأ لسليمان في منتصف القرن العاشر قبل الميلاد، ولأهمية مارب كمدينة تقع على طريق القوافل التجارية القادمة من الجنوب نحو الشمال والعكس، فقد انصب إهتمام مكارب سبأ بهذه المدينة وبدأت شهرتها تبرز وخاصة بعد إقامة سُدها الشهير، وتشييد المعابد الرئيسية للآلهة السبئية فيها؛ والتي من أهمها معابد الإله المقه (القمر) فاصبحت عاصمة للدولة السبئية بعد أن نقل إليها المكرب (الملك) السبئي (كرب ايل وتر بن ذمار علي ذريح) الهيكل العام للدولة، وحمل اللقب الجديد (ملك سبأ) (بافقيه ١٩٨٥(أ): ٥٥) واستمرت مارب تؤدي دورها كعاصمة لملوك سبأ لما تميز به موقعها على السهل السبئي الواقع على مشارف صحراء صيهد، والمتحكم بطريق اللبان الشهير والذي ساعد هذه المدينة ,على أن تظل أهم مركز تجاري يزاول فيه النشاط الاقتصادي، والديني للدولة السبئية؛ ولم تنحصر أرض سبأ على (مارب) وما حولها بل امتدت لتشمل أرض الجوف الواقعة إلى الشمال من مارب وواصلت امتدادها إلى أرض أرحب وخولان وصنعاء، وسهل البون (عمران وما تلاها) (خارطة رقم ١) وفي فترات بعض الحكام الأقوياء، استطاعت سبأ مد نفوذها إلى مناطق أبعد من ذلك لتشمل أحياناً كل أرض اليمن (عبد الله ١٩٨٥: ١٥٧؛ ١٩٩٠: ٢٠٣).

وضمن المناطق التي امتد إليها النفوذ السبئي أرض أوسان وقتبان وحضرموت ومعين. (خارطة رقم ١) وهذه الدول ضمت في عهد الملوك الحميريين؛ في المراحل المتأخره من تاريخ الدولة السبئية إلى الكيان السياسي الجديد الذي وحد أرض اليمن ليشمل؛ مناطق نجران، وعسير شمالاً (فخري ١٩٨٨: ٩٩).

إن تطور اللقب الملكي لحكام وملوك الدولة السبئية خلال تاريخها الطويل الذي تدل عليه النقوش السبئية التي تم العثور عليها في معظم مناطق اليمن وبالذات في مارب. أدى إلى قيام الباحثين بتقسيم تاريخ سبأ إلى مراحل وفق ذلك التطور ومن ذلك ما قام به مطهر الإرياني،(١٩٨٤:٥٤-٥٥) وذلك على النحو التالي:

١- مرحلة المكربين؛ وفي هذه المرحلة كان لقب مكرب (الحاكم الكاهن) هو اللقب الذي حمله حكام سبأ الأوائل حين كانت صرواح في الشمال الغربي من مارب مقراً رئيسياً لهم، وبعد انتقال (كرب إيل وتر) آخر مكارب سبأ إلى مارب تغير اللقب إلى ملك؛ فكان (كرب ايل وتر بن ذمار علي ذريح) أول من حمل هذا اللقب. وتمتد مرحلة المكربين حسب ما تقدمه النقوش من معلومات من ٨٠٠ ق. م إلى ٦١٠ ق. م على وجه التقريب.

٢- مرحلة ملوك سبأ؛ بدأت هذه المرحلة بتغيير المكرب السبئي (كرب ايل وتر) بن ذمار ذريح) للقبه السابق (مكرب) إلى لقب (ملك) عندما اتخذ من مدينة مارب مقراً لملكه الجديد، واستمر حكام سبأ في حمل هذا اللقب حتى عام ١١٥ ق. م؛ وهو العام الذي تم فيه وحدة شعبي سبأ وحمير (ريدان) في كيان واحد أُطلق عليه (سبأ وذو ريدان) وبدأت خلاله المناطق الداخلية في الهضبة الغربية تؤدي دورها السياسي الجديد مع بروز الملوك الريدانيين (الحميريين).

٣. مرحلة ملوك سبأ وذي ريدان؛ بدأت هذه المرحلة من عام ١١٥ ق. م بظهور الدولة الموحده (سبأ وذو ريدان) والتي كان للملوك الحميريين دورٌ بارزٌ في نشأتها. والحميريون؛ هم فرع من الأسرة السبئية تجمعوا في مناطق سرو حمير (وادي بنا) وما حوله، وأقاموا مدينة ظفار مركزاً لملكهم ونسبوا إلى قصرها الشهير (ريدان).

وقد اتسمت هذه المرحلة بعدم الاستقرار لاستمرار؛ الصراع بين الملوك والطوائف المختلفة في اليمن من أجل الوصول إلى اللقب الجديد للدولة الموحده (سبأ وذي ريدان) واستمر هذا الصراع حتى نهاية القرن الثالث الميلادي حين برز ملوك أقوياء استطاعوا تثبيت دعائم الوحدة وترسيخ اسسها فاستحقوا بجداره حمل اللقب الملكي الجديد، وبالتالي استطاعوا مد نفوذهم إلى مناطق أخرى من أرض اليمن وضمها للكيان الجديد، ومن ثم أضافوها إلى ألقابهم الملكية.

٤. مرحلة ملوك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنة؛ اعتبرت هذه المرحلة آخر مراحل التاريخ السبئي الحميري وفيها أضيف إلى ألقاب الملوك أسماء مناطق جديده أصبحت ضمن إطار الدوله الواحدة تلك، وهي مناطق (وأعرابهم طوداً

وتهامة) وقد امتدت هذه المرحلة من عام ٣٠٠م وحتى ٥٢٥م، حين استولى الأحباش على اليمن ظل اللقب سارياً على حكامهم حتى عام ٥٧٥م.

وهناك تقسيمات أخرى لفترات التأريخ السبئي منها: تقسيم عبدالله (١٩٩٠:٢٠٤)، إذ قسم تاريخ سبأ إلى ثلاث مراحل، وهي المراحل التي عثر فيها على الكثير من النقوش السبئية التي أصبحت اعدادها تفوق اعداد النقوش الخاصة بالدول الأخرى التي قامت في اليمن.

واعتمد فيه على أساسين؛ هما، الأساس الجغرافي السياسي، والأساس الاجتماعي؛ وكانت مراحل التاريخ السبئي عنده على النحو التالي:

المرحلة الأولى؛ وتمتد هذه المرحلة من بداية الألف الأول قبل الميلاد وحتى القرن الأول الميلادي.

المرحلة الثانية؛ وتبدأ من القرن الأول الميلادي وحتى نهاية القرن الثالث الميلادي، وهذه المرحلة هي مرحلة الصراع الدامي بين مختلف التكوينات القبلية اليمنية القديمة من أجل الوصول إلى السلطة وحمل اللقب الجديد للدوله الموحدة (سبأ وذي ريدان) وقد تركز ذلك الصراع في مناطق المرتفعات، والسهول الخصبه؛ كسهل البون، وسهل صنعاء.

المرحلة الثالثة؛ وتمتد هذه المرحلة من القرن الثالث الميلادي وحتى القرن السادس الميلادي، وفيها استطاعت قبائل حمير السيطرة على الموقف، وحسم الصراع لصالحها.

إن تقسيم الارياني لمراحل التأريخ السبئي استناداً على ما ورد في النقوش السبئية من ذكر للتطورات التي حدثت في الألقاب التي حملها حكام سبأ عبر مراحل تاريخهم الممتد من عهد المكربين في القرن الثامن ق. م وحتى القرن السادس الميلادي تقسيمات مناسبة إذ تسهل على الدارسين والباحثين دراسة تلك المراحل كلٍ على حده كتاريخ قائم بذاته له معالمه المميزه والمتواصله بالمراحل الأخرى؛ فالنقوش السبئية باعتبارها المصدر الرئيسي لدراسة التأريخ السبئي قد كشفت عن الكثير من معارف الحضارة السبئية وخصوصيتها المميزه، فقد استخدم

السبئيون خطا خاصاً لتدوين تلك النقوش اصطلح الباحثون على تسميته بـ (خط المسند)، والذي أصبح هو الخط العام لنقوش الحضارة اليمنية القديمة، وقد كتبت حروف هذا الخط على الحجارة، والصخور، والمعادن، والأخشاب. وتشبه حروفه إلى حد بعيد حروف الخط الحبشي المعاصر؛ والذي كان في الأصل مشتقاً من خط المسند السبئي (عبد الله ١٩٨٦: ١٧) وتعتمد لغة خط المسند كبقية اللغات السامية القديمة على كتابة الحروف المصوته فقط ولا تكتب فيه أصوات اللين المعبرة عن الحركات الطويلة، ولا الحركات القصيرة، وكذلك لا ترد فيه علامات الشد، والمد، وهمزة الوصل، وهذا ما تسبب في وجود بعض الصعوبات عند قراءة نقوش هذا الخط ولغته (عبد الله ١٩٨٦: ١٨).

لقد كشفت النقوش السبئية عن أهم المجالات التي كانت تطغى على محتويات كل نقش سبئي بصورة خاصة، والنقوش اليمنية القديمة بصورة عامه، وهو المجال الديني فقد حوت مضامين تلك النقوش على أسماء الآلهة وما يقدم لها من نذور وهدايا للتعبير عن الحمد والامتنان لها على ما حققته أو ستحققه من آمال ومطالب أصحاب تلك النقوش، ومن خلال تلك النقوش يمكن معرفة التحولات الدينية للعقيدة السبئية والتي تدرجت من عبادة مجموعة من الآلهة الفلكية المتمثلة بعبادة الشمس والقمر والزهرة الى عبادة الاله المقه(القمر) حيث اعتبرت الشمس بمثابة الام، والقمر (المقه) بمثابة الاب، والزهرة (عثتر) الإبن (نيلسن ١٩٥٨:٢٠٥، بافقيه ١٩٨٥(أ):٢٠٢، ريكمنز١٩٨٨:١٨٣، Pirenne 1972:209) ثم تطورت العقيدة السبئية لتبدأ النقوش السبئية بابراز أسماء معبودات جديدة تدل على الوحدانية للإله. فمن اسم الإله رب السماء (ذو سماوي) إلى الإله رب السماء والأرض، وتلى ذلك اسم الرحمن، واضيف إليه صفة مترحم في بعض النقوش، وخاصة في مرحلة ظهور الديانتين اليهودية، والمسيحية في اليمن القديم، والتي بدأ كل منها يتخذ منحاً خاصاً في الإشارة إلى عقيدته التوحيديه، ولاضفاء المسحه الدينية على نقوشهم الكتابية. فاتخذ المسيحيون من عبادة الرحمن ومسيحه والروح القدس كصيغة دينية تميز نقوشهم وتدل على ديانتهم المسيحية خلافاً لما كان لدى اليهود من صيغ دينية؛ كعبارة الرحمن رب السماء والأرض وغير ذلك من الضيغ التي لا مجال لحصرها في هذه الدراسة.

الدراسات السابقة:

تكاد الدراسات المتخصصة في تصنيف النقوش السبئية وفق الأحداث التي أرخت بها تنعدم، وإن وجدت بعض الدراسات التي أشارت إلى مضامين النقوش اليمنية القديمة بصورة عامة؛ كالدراسة التي قام بها عبد الله(١٩٩٠)، في كتابه الذي جمع فيه مجموعة من بحوثه ومقالاته تحت عنوان (أوراق في تاريخ اليمن وآثاره) وفيه دراسة بعنوان: عمّ تتحدث النقوش اليمنية القديمة؟! حيث يذكر أن النقوش اليمنية القديمة تحتوي على مضامين يمكن أن تصنف؛ شريطة أن يراعي من يريد الخوض في هذا الموضوع أمرين هما:

الأول: الأسلوب أو الصيغة الجاهزة لكل غرض يراد تدوينه في كل نقش.

الثاني: ما تشتمل عليه النقوش من صيغ دينية سواءً أكان النص نذراً أو وفاء بالوعد أو توسلاً لتحقيق رغبة أو حمداً على اتمام نعمة.

وقد حاول عبد الله تصنيف مضامين تلك النقوش، وبصورة عامة إلى خمسة أصناف هي:

١. نقوش العبادات.

٢. نقوش المعاملات.

٣. نقوش المنشآت العامه والخاصة.

٤. نقوش الحروب.

٥. نقوش القبور. (عبد الله ١٩٩٠: ٤٧-٤٨)

كما أن هناك بعض الكتابات التي تناولت موضوعاً جزئياً من المواضيع التي تضمنتها بعض النقوش اليمنية القديمة، وبالذات النقوش السبئية التي سبق نشرها من قبل بعض الباحثين، فقد قام بيستون (Beeston) (1976) بدراسة مجموعة من النقوش السبئية المكتشفه من محرم بلقيس (مارب) والتي تحتوي مضامينها على المصطلحات الحربية في محاولة منه لاستنباط تلك المصطلحات والتعليق عليها، وذلك في مجلة Qahtan: Studies in old South Arabian Epigraphy, Fasc3 والنقوش التي احتوتها تلك الدراسة سبق وان نُشِرَ بعضها من قبل كل من جام Jamme في كتابه Sabaean Inscriptions from Mahram Bilqis (Marib) 1962. وكذلك ما نشره (الإرياني)(١٩٩٠) من مجموعة نقوش (الكهالى) التي حصل عليها أثناء عمل

البعثه الأمريكية لدراسة الانسان في محرم بلقيس (مارب). وذلك في كتابه الأخير (في تاريخ اليمن نقوش مسنديه وتعليقات). بالإضافة إلى اختيار بيستون (Beeston) لبعض النقوش التي نشرت في دراسات أخرى متعلقة بنفس الموضوع السابق، وهي في معظمها نقوش غير مؤرخة.

وهناك بعض الدراسات التي تناولت مواضيع أخرى في النقوش السبئية تتعلق بالحديث عن أنظمة التقاويم والتأريخ في النقوش اليمنية القديمة، وإشاراتها التأريخية منها دراسة (بيستون)(Beeston) المعنونه Epigraphic, South-Arabian Calendars and dating (London 1956). والتي تناول فيها موضوع التقاويم والتأريخ في النقوش اليمنية القديمة، وذلك في محاولة منه لاستخلاص المصطلحات التأريخية الواردة في النقوش المؤرخة، وبخاصة النقوش السبئية، وقد بين فيها معاني تلك المصطلحات والصيغ التأريخية التي استخدمت فيها.

كما قام (بيستون) بدراسة أخرى بعنوان New Light on the Himyaritic Calendar وذلك في مجلة (Arabian Studies 1974 1: 1-6) وتعرض فيها لموضوع أسماء الشهور الحميرية المتأخرة، وهي محاولة لترتيب اسماء الشهور في التقويم الحميري المتأخر، حيث استخلصها من مجموعة من النقوش المؤرخة.

وفي عام 1981 نشرت دراسة أخرى لبيستون أيضاً بعنوان Old South Arabian Era Datings في الدورية المعروفه (PSAS11) تطرق فيها لدراسة بعض التواريخ التي وردت في النقوش السبئية الحميرية المتأخره ، وقام باستنباط إشاراتها التأريخية التي دونت وفق تقاويم ثابتة ومتعدده؛ كتقويم مبحض بن أبحض الحميرى، وتقويم نبط الأصبحي ، وحاول إعطاء بعض التقديرات الزمنية لنقوش ذكر فيها أسماء بعض الملوك المعروفين في التاريخ السبئي الحميري المتأخر وبالتالى استطاع تقدير عهود أولئك الملوك.

وقام روبان (Robin) بدراسة مشابهه لما قام به (بيستون)، عام (1974) وحاول فيها القاء الضوء على أنظمة التأريخ في النقوش السبئية المتأخرة، وركز فيها على أسماء الشهور وترتيبها في السنة السبئية، واستطاع فيها استخلاص الشهر الأول في التقويم السبئي المتأخر، ونشرت الدراسة في الدورية المعروفه باسم PSAS 11: 43-51 لعام (1981) وتحت عنوان Le Calendrier Himyarite: nouvelles suggestions. وتلا

هذه الدراسة دراسة أخرى اشترك فيها (روبان) مع (بافقيه) في دراسة مجموعة من النقوش والمخربشات التي سلمت لبافقيه من قبل أحمد ساري مدير المتحف الوطني بصنعاء سابقاً وتوصلا منها إلى وجود تقويم جديد دل على أن هناك تقاويم متعدده استخدمت في مناطق مختلفه من الأقاليم التي أصبحت ضمن النفوذ السبئي في مرحلة ملوك حمير، ومن تلك التقاويم؛ (نبط) بأرض مضحي الأصبحية، و (مبحض بن أبحض) في أرض حمير (ظفار وما حولها)، وتقويم (اب علي) في أرض ردمان، وأخيراً تقويم (بكرن بن عمرت) الخاص بمدينة (هكر) والمناطق التابعة لها، ونشرت الدراسة في مجلة ريدان في القسم الأجنبي العدد الرابع لعام (1981) بعنوان: Deux Nouvelles Inscriptions de Radmān datant du ll' siécle de l'ére chrétienne.

وضمن الدراسات التي تعرضت لموضوع أنظمة التأريخ في النقوش السبئية ما قام به لوندين Lundin من دراسة لبعض الإشارات التأريخية التي جاءت في مجموعة من النقوش السبئية من عهد المكربين، وذكر الطرق التي استخدمها السبئيون بتأريخ تلك النقوش، وهي نقوش خاصة بأشخاص كانوا يتولون مهام الكهان في معابد الآلهة السبئية، وينتمون إلى الأسر السبئية التي أرخ السبئيون بعهود أشخاص ينتمون إليها، وقد نشرت الدراسة في مجلة Lé Museon العدد (75) لعام 1962.

وفي دراسة قام بها عام 1964 بالاشتراك مع (جاك ريكمنز) وتطرقا فيها إلى اسلوب التأريخ في النقوش السبئية المؤرخة بعهود أشخاص، بالإضافة إلى تناولهما لبعض المعطيات الجديده حول ملوك سبأ وذو ريدان التي استخلصاها من مضامين النقوش السبئية المؤرخة من تلك المرحلة، والتي لها بعض الأحداث المتقاربه معها في مناطق خارجية، ونشرت الدراسة في مجلة Lé Muséon العدد (77) في الصفحات من (407-424) بعنوان: Nouvelles données sur la Chronologie des rois de Saba et Du-Raydān.

وفي عام 1965 قام لوندين (Lundin) أيضاً بنشر مجموعة من نقوش إدوارد جلازر التي أرسلت إليه على دفعات في "مجموعة صور، وهي نقوش مدونة على صخرة في منطقة صرواح أرحب بالقرب من معبد الإله عثتر ذو ذبيان، وتحتوي تلك النقوش على نظام خاص للتاريخ كان يدونه كهنة معبد عثتر السابق عند انتهاء

فترة كهانتهم في ذلك المعبد وبفترات كهانتهم (يوم رشو) أي؛ عندما كان كاهناً، وعنوان تلك الدراسة

Die Eponymen liste von Saba (Aus dem stamme Halil) SEG V. SAWW, 248, ونشرت في Band, 1. Abhandlung): Wien

وقدم (لوندين) أطروحته لنيل درجة دكتوراة علوم في التأريخ بجامعة لينين جراد (قسم التاريخ العالمي) عام 1968. بعنوان دولة مكربي سبأ (الحاكم الكاهن السبئي (Eponys)) تناول فيها موضوع التأريخ في النقوش السبئية المؤرخة بعهود أشخاص من فترة المكربين، ومن ثم من الفترة اللاحقة وحتى فترة ملوك سبأ وذي ريدان، حيث ظل السبئيون يؤرخون نقوشهم بذلك النظام، ومن خلال ذلك أوجد لوندين قائمة بأسماء الأشخاص والأسر التي ينتمون إليها وبالتالي حاول وضع تواريخ تقريبية لعهودهم. وقد قام بترجمة جزء من الدراسة قائد محمد طربوش، ونشر ذلك في مجلة الاكليل العدد ٢٣ لعام ١٩٩٥م.

وفي عام 1969م نشر للمرة الثانية، قائمة باسماء الأشخاص من الأسر التي أرخ بها السبئيون .The List of Sabaean Eponyms Again وذلك في مجلة JAOS العدد (89).

وفي عام 1973، قام بنشر نقشين من النقوش السبئيةالمؤرخة بعهود أشخاص هما (إرياني ١٨، وفخري ٧١)، وقد أرخا باسم شخص واحد وفي سنته الرابعة، ومن عهد ملكين سبئيين هما؛ شعر أوتر، وعلهان نهفان بن يريم أيمن، ولحادثة واحدة هي هطول الأمطار؛ لذلك يقارن لوندين بين مضمون هذين النقشين وإشاراتهما التأريخية ونشرت الدراسة في مجلة (Lé Muséon 86)

وتعرض جواد علي لمسألة التقاويم اليمنية القديمة ، ضمن دراسته عن التقاويم بشكل عام وبخاصة التقاويم التي استخدمها العرب منذ القديم وحتى العصر الاسلامي وذلك في الجزء الثامن من كتابه المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، وقد اشار الى عدد من التقاويم الثابته التي استخدمها السبئيون مدعماً ذلك ببعض النقوش التي وردت فيها اسماء تلك التقاويم .

لقد كانت الدراسات السابقة متخصصة بدراسة أنظمة التأريخ المستخدمة في النقوش السبئية المؤرخة وبصورة مقتضبة.

وتتميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة بشموليتها كمحاولة أولى للتعرف على أنظمة التأريخ في النقوش السبئية، وتصنيف تلك النقوش في مجموعات وفق مضامينها-المعمارية، والدينية، والحربية، والاقتصادية، بالإضافة إلى استنباط الإشارات التأريخية الواردة فيها.

أسباب اختيار الموضوع:

ترجع أسباب اختيار هذا الموضوع إلى الأهمية التي حظيت بها الدولة السبئية باعتبارها أساس التاريخ اليمني القديم، وما خلفته هذه الدولة من مجموعةٍ كبيرةٍ من النقوش الكتابية التي فاقت أعداد النقوش التي خلفتها الدول اليمنية الأخرى، وما يميز النقوش السبئية عن غيرها أن لها لهجة خاصة اصطلح على تسميتها بلهجة (الهاء) والتي كتبت بها معظم النقوش اليمنية القديمة التي كشف عنها في العديد من مناطق اليمن، وبالذات في الموطن الأول للسبئيين (مارب) وصرواح، ولامتداد النفوذ السبئي في بقية مناطق اليمن سادت في كتاباتها اللهجة السبئية. واستمر تدوين الكتابات الرسمية للدولة بتلك اللهجة حتى مرحلة ملوك حمير وامتداداً إلى عهد الأحباش الذي انتهى في عام ٥٧٥م. وبعدها لم يكشف النقاب عن أي وثائق تاريخية حتى الآن.

وقد كان اختيار هذا الموضوع نتيجة قلة الدراسات المتخصصة في دراسة أنظمة التأريخ في النقوش السبئية المؤرخة وتصنيف تلك النقوش وفق مضامين أحداثها المؤرخة بها؛ سواء كانت تلك المضامين شاملة لمحتويات تلك النقوش؛ أو باعتبارها أحداثاً قصد بها الإشارة إلى التأريخ فحسب.

وتعتبر هذه الدراسة محاولة أولى للباحث لطرق هذا الموضوع لافتقار المكتبه العربية للدراسات اليمنية القديمة المتخصصة في مواضيع النقوش السبئية المؤرخة، فالدراسات السابقة وهي في معظمها دراسات بلغات أجنبية كانت تتناول بعض أنظمة التأريخ في النقوش السبئية وضمن موضوعات محددة وقد تشمل أنظمة التأريخ في النقوش اليمنية القديمة بصورة عامة، والتي منها النقوش المعينية والقتبانية والحضرمية، وقد حاول بعض الدارسين قراءة عدد من النقوش السبئية المؤرخة من أجل اقتراح قراءة جديدة، أو لمناقشة ما ورد فيها من إشارات

تاريخية، وبالتالي فقد أفادت بعض تلك الدراسات الباحث فيما نشرته من نقوش جديدة تتعلق بموضوع البحث.

٤. صعوبات الدراسة:

تتمثل الصعوبات التي واجهها الباحث في موضوع تصنيف النقوش السبئية المؤرخة وفق المضامين العامة لمحتوى تلك النقوش على ما يلي:

أ. عدم وجود دراسات متخصصة في موضوع أنظمة التأريخ في النقوش السبئية وتصنيف محتوياتها. وما أشارت إليه بعض الدراسات في امكانية تصنيف مضامين النقوش اليمنية القديمة عامة مؤرخة وغير مؤرخة أما الدراسات التي تطرقت لموضوع التأريخ والتقاويم في النقوش اليمنية، وأشير فيها إلى التواريخ في تلك النقوش وخاصة النقوش، السبئية إذ كان تركيزها يقتصر على أسماء الشهور السبئية المتأخرة التي وردت في تلك النقوش وتحليلها، ولم تَفِ موضوع الإشارات التأريخية، في المجالات الحضارية المختلفة والتي تناولتها هذه الدراسة بالتفصيل.

ب- كانت معظم الدراسات التي تطرقت لموضوع التأريخ والتقاويم اليمنية القديمة بلغات أجنبية كالألمانية والفرنسية والروسية وما ترجم منها إلى اللغة العربية قد يشوبه عدم الدقة؛ لعدم تمكن المترجمين من تلك اللغات.

ج- قلة الدراسات العربية المتخصصة، وما كتب منها عن التأريخ كان يتناول موضوع الدراسة باشارات عابرة.

د- عدم وجود ترجمات دقيقة للنقوش السبئية المؤرخة إذ نجد بعض المتخصصين في الدراسات اليمنية القديمة يقدمون ترجمات متعددة لنقش واحد.

هـ- تعرض بعض النقوش السبئية المؤرخة لكسور أو تخريب نتيجة عوامل طبيعية أو بشرية مما أدى إلى فقدان بعض المعلومات الهامه فيها.

د- الأخطاء التي تعرضت لها عملية نسخ محتوى النقوش السبئية من مصادرها الأساسية ومن ضمنها النقوش المؤرخة؛ لعدم معرفة بعض الناسخين للّغة، والخطّ اللذين كتبت بهما تلك النقوش.

٥. منهج الدراسة:

قسمت الدراسة إلى: مقدمة، ومدخل، وأربعة فصول كما يلي:

المقدمة؛ وقد تضمنت لمحة موجزة عن نشأة الدويلات اليمنية وخاصة الدولة السبئية، نشأتها، وموقعها، وامتداد نفوذها، ومراحل تاريخها، وذلك لما لهذه الدولة من ارتباط مباشر بموضوع الدراسة، الذي يتناول أنظمة التأريخ في النقوش السبئية، بالإضافة إلى محاولة تصنيفها واستنباط إشاراتها التأريخية. ثم الدراسات السابقة التي تناولت بعض المواضيع المتعلقة بهذه الدراسة ثم أسباب اختيار هذا الموضوع، والصعوبات التي واجهتها، ومنهج الدراسة.

- المدخل: وتضمن حديثاً موجزاً عن التقاويم القديمة وخصوصاً التقاويم السبئية، وما استخدمه السبئيون من أنظمة لتأريخ نقوشهم، ثم حديثاً عن تقسيم السنة عند السبئيين.

- موضوع الدراسة والمكون من أربعة فصول تضمن محاولة الباحث في تصنيف النقوش السبئية المؤرخة حسب مضامينها الرئيسه مركزاً على ما ورد فيها من إشارات تأريخية متتبعاً طرقها، والتطورات التي مرت بها عبر مراحل التأريخ السبئي وذلك على النحو التالي:

الفصل الأول؛ ويتناول النقوش المؤرخة في الجانب المعماري: المباني العامة والخاصة، بناء المدن وملحقاتها، ثم منشآت الري؛ كالسدود، والمآجل، والآبار، وغيرها. وتلي ذلك المنشآت الدينية؛ كالمعابد، والمقابر، وأخيراً المنشآت الحربية التي ذكرتها النقوش المؤرخة.

الفصل الثاني: وتضمن مجموعة من النقوش المؤرخة في الجانب الديني فيما يتعلق بتعيين موظفي المعابد، وما يشير إلى انتهاء فترة ولاية كهنتها، ثم الدعاء والامتنان إلى الآلهة، ويلي ذلك ما يختص بتقديم الامتنان إلى الآلهة على الشفاء من الأوبئة والأمراض، ويختم هذا الفصل بالنقوش المؤرخة المتعلقة بالموارد المالية للمعابد كتقديم العشر من ضرائب المحاصيل الزراعية للآلهة في معابدها ثم عائدات الأراضي الزراعية الخاصة بالمعابد وبخاصة عائدات أراضي معبد الإله المقه.

الفصل الثالث؛ وفيه حديث عن نقوش الحروب والحملات والغزوات وما ورد فيها

من إشارات تاريخية، والأهداف التي قامت من أجلها تلك الحروب سواءً كانت حروباً داخلية أو خارجية.

الفصل الرابع: وتضمن حديثاً عن النقوش المؤرخة في الجانب الاقتصادي والتي تشير إلى الأحداث المتعلقة بالزراعة، التي تعتبر أساس الاقتصاد السبئي وما أولاه السبئيون من اهتمام بأنظمة الري، مع الإشارة إلى ما يقدم للآلهة في معابدها من ضرائب العشر المقدمة عن المحاصيل الزراعية والتي فصلت في الفصل الخاص بالجانب الديني، ويختم هذا الفصل بالحديث عن النقوش التي تشير إلى الأعمال المتعلقة بتجارة المحاصيل الزراعية، والتي جاءت معلوماتها في النقوش السبئية المؤرخة يسيرة، وبخاصة ما يتعلق بالتجارة بشكل عام، فحتى الآن لم يرد في النقوش السبئية المؤرخة ما يشير إلى الأعمال التجارية الخارجية أو ما يتعلق بها من بيع وشراء، أو ضرائب جمركية، أو ذكر للسلع المستوردة، أو المصدرة بالرغم من شهرة السبئيين بالتجارة وكثرة طرقها في بلادهم.

الخاتمة؛ وفيها عرض للنتائج التي توصلت إليها الدراسة. ومن ثم الملاحق المتعلقة بها.

٦ مصادر الدراسة:-

اعتمدت هذه الدراسة على المصادر والدراسات التالية:

١. مدونه النقوش السامية باللغة الاتينية.

Corpus Inscriptionum Semiticarum. Pars quarta, Inscriptiones himyariticas et sabaeas continens. (vol, 1-3 Parisiis 1889, 1911, 1923).

٢. سجل النقوش السامية باللغة الفرنسية (RES):

Repértoir d'épigraphie semitique publie par la Commission du Corpus Inscriptionum Semiticarum tome 1 (1900-1905) ;tome IV( ) tome V(1929); tome VI (1935' tome VII 1950, paris.

بلقيس

٣. نقوش محرم بلقي التي نشرها A. Jamme في كتابه:

Sabaean Inscriptions from Mahram Bilqis (Marib) 1962.

٤. النقوش التي نشرها G. Ryckmans في Lé Museon وهي المنشورة برمز .(Ry).

٥. نقوش E. Glaser المنشورة برمز (Gl) في المجموعة المسمى باسمه (SEG).

٦. نقوش نشرها Ch. Robin وشاركه في بعضها محمد بافقيه وخاصة المنشورة في مجلة ريدان باللغة الفرنسية.

٧. نقوش نشرها يوسف محمد عبد الله في مجلتي دراسات يمنية والاكليل تحت عنوان: مدونة النقوش اليمنية القديمة.

٨. النقوش التي نشرها مطهر الإرياني من مجموعة عبد الله الكهالي-بالإضافة إلى النقوش الجديدة التي اكتشفها ونشرها في كتابه الجديد: في تاريخ اليمن-نقوش مسندية وتعليقات ،١٩٩٠م.

٩. نقوش متفرقه نشرت في الكتب والدوريات والمجلات الأجنبية والعربية.

المدخل

١- طرق التأريخ والتقاويم القديمة.

٢- أنظمة التأريخ في اليمن القديم.

أ. التأريخ بالأحداث.

ب. التأريخ بعهود أشخاص.

ج. التأريخ بالتقاويم الثابتة.

٣- تقسيم السنة عند السبئيين

أولاً: السنة:

ثانياً: الفصول

ثالثاً: المواسم

رابعاً: الشهور

خامساً: الأسابيع

سادساً: الأيام

١- طرق التأريخ والتقاويم القديمة:

التأريخ في اللغة؛ الإعلام بالوقت يقال: أرخت الكتاب وورخته أي بينت وقت كتابته (السخاوي ١٩٨٣: ٦) وتأتي كلمة تاريخ في العربية من مادة أرخ يؤرخ وجذرها السامي المشترك (ورخ) ومعناه الشهر في الاكادية (البابلية والآشورية) أما (ورخ) عند عرب الجنوب (اليمن) فتعني (القمر) أو (الشهر)، وترد في اللغة العربية بثلاث صيغ هي: تاريخ، وتأريخ، وتوريخ، وكلها ترجع إلى الجذر (ورخ) (ابن منظور مج١، د. ت: ٤٤، ابن سيده ١٨٩٧ السفر ٩: ٧؛ الكافيجي ١٩٦٣: ٣٢٦، عثمان ١٩٦٤: ١٢، نامى ١٩٦٦ مجـ٢٨ ج١-٢: ١، البنداق ١٩٨٠: ١٦-١٧، باقر ١٩٨٠: ١٠٢-١٣٣، هبو ١٩٨١: ١٠، كشار ١٩٨٨: ٢٧٢-٢٨٢، طه ١٩٩٠: ٢، مهران ١٩٩٢: ٣)

واستعمل اليمنيون القدماء (السبئيون، والمعينيون، والقتبانيون والحضرميون والحميريون كلمة (ورخ هـ و) في كتاباتهم بالمعنى العلمي نفسه المستعمل اليوم في كلمة (أرخت بـ) أو (تأريخها...) وقد رجح أن الجذر العربي لكلمة تأريخ هو (ورخ) وهو مأخوذ من لغة اليمن القديم وليس من العبرية، أو السريانيه، وأن المسلمين قد استقوا فكرة التأريخ من عرب الجنوب الذين اهتموا بالتوقيت لحاجتهم إليه في الأمور الزراعية والمناسبات الدينية والأمور التجارية التي نشطوا بها في البر والبحر (ظاظا ١٩٧١: ١٣٩، شاكر ١٩٧٨: ٤٩-٥٠، باقر ١٩٨٠: ٧، هبو ١٩٨١: ١٠ حسن ١٩٨٤: ٩ سالم ١٩٨٧: ٢٣، علي ١٩٧٨ جـ٨ ط٢: ٥١٦، طه ١٩٩٠: ٣).

وقد استنتج بعض الباحثين أن لفظة تأريخ عربية جنوبية، وان أصل التأريخ الهجري مأخوذ من عرب الجنوب (الصولي، ١٩٢١: ١٧٩، الاصفهاني ١٩١٢ (ج٢): ٢٧١، البيروني ١٩٢٣: ٣٠، السخاوي، ١٩٨٣: ٥٩، ٨٠، الهمداني ١٩٨٦ (ج١): ٦، سالم ١٩٨٧: ٢١-٢٢).

واستخدمت كلمة تأريخ بمعنى التقويم في النقوش العربية الجنوبية والتقويم: هو النظام الذي وضعه الانسان منذ القديم لإحصاء السنين والشهور والأيام والساعات والدقائق والثواني وأجزائها (نصر ١٩٩١: ١٥) .

كما أن للتقاويم فوائد أخرى في معرفة الزمن وأحداثه ، ومعرفة أوقات الزراعة وحصادها ومواسم الأمطار، ومن خلال التقاويم تعرف عهود الملوك

والرؤساء والحكام وكذلك تعرف المواليد والوفيات إلى غير ذلك من أمور الحياة التي تحتاج الى توقيت زمني ثابت ودقيق.

وقد عرفت الحضارات القديمة التقاويم كحضارة بلاد الرافدين والحضارة المصرية التي عرف فيها التقويم المصري الذي عدّه البعض أول تقويم وضع في العالم القديم ووضع على أساسه التقويم اليولياني الذي عدل على يد البابا جريجوري الثالث عشرّ الذي أطلق اسمه على التقويم الجديد المعروف باسم التقويم الجريجوري والذي على أساسه ساد التقويم الميلادي الحالي(ايروين ١٩٦٥: ٢، باقر ١٩٨٠: ٨٩-٩٠، البنداق ١٩٨٠: ٥١-٥٢، النعامي ١٩٨١: ٩، الجبوري ١٩٨٧: ١١، Sachus 1952: 100, Mahler 1967: 11; Hunger 1979-80: 299)

وهناك تقاويم أخرى إستخدمتها شعوب أخرى ، كالتقويم العبري ، وتقويم بصرى الذي يبدأ عام ١٠٥ أو ١٠٦م والتقويم السلوقي الذي يبدأ بعام ٣١١ أو ٣١٢ ق.م وغيرها من التقاويم المختلفة التي لا مجال للحديث عنها في هذه الدراسة.

٢- أنظمة التأريخ في اليمن القديم:

عرفت العديد من أنظمة التأريخ في اليمن القديم، وقد حدث ذلك نتيجة التطورات التي أدخلها اليمنيون القدماء على تواريخ أحداثهم، وبخاصة السبئيين الذين ابتكروا أنظمة للتأريخ متتالية، وفي الوقت نفسه ظلوا يستخدمونها معاً في نقوشهم المؤرخه، ومن تلك الأنظمة التي سار عليها السبئيون لتأريخ أحداثهم ما يلي:

أ- **التأريخ بالأحداث:** لقد أرخت الشعوب القديمة كتاباتها بالأحداث التي كانت تقع في عهودها، وكانت تتخذ منها بدايات للتأريخ بالحادثة فكلما حدث حادث أرخت به وأهملت ما قبله فتعددت التواريخ ونسخت بعضها بعضاً (علي ١٩٧٨ (جـ٨) ط٢: ٥١٢-٥١٣، الدورى ١٩٨٣: ١٧-١٨؛ طه ١٩٩٠: ٣).

وقد أرخ السبئيون نقوشهم ببعض الأحداث التي حدثت في تاريخهم المبكر حيث كانوا يؤرخون بكل حدث جديد ويهملون التأريخ بالأحداث السابقة سواءً أكانت تلك الأحداث طبيعية أو حضارية، مما أدى إلى وجود تواريخ متعدده نسخت بعضها بعضاً، ونتيجة لذلك استحدث نظاماً جديداً للتأريخ أكثر إفادة من التواريخ السابقة التي أحدثت إرباكاً في معرفة تواريخ تلك الأحداث نتيجة تكرار بعضها أو نسخها

بتواريخ جديده لأحداث تالية، ذلك هو نظام التأريخ بعهود أشخاص كانوا يتولون الوظائف الدينية في الدولة السبئية إلى جانب وظائف ادارية أخرى.

ب- **التاريخ بعهود الاشخاص؛** أشار بعض الكتاب إلى أن السبئيين استخدموا عدة طرق للتأريخ بالحادثة وتوثيق زمانها، وذكروا ضمن تلك الطرق التأريخ بحكم الملوك وأن السبئيين كانوا يشيرون إلى الحادثة بأنها في أيام الملك المعين أو في سنة محددة من سنوات حكمه. (المسعودي ١٩٦٧: ٢٠٢؛ الكازروني ١٩٦٧: ٦٧؛ علي ١٩٧٦ جـ١ ط٢: ٤٦، الاكوع ١٩٧١: ١٣، ٢٧١،القيسي والشكري ١٩٨١: ١٠).

وحسب ما ورد في النقوش السبئية المؤرخة فإن السبئيين لم يؤرخوا لأحداثهم بعهود أو أيام الملوك، ولم يلحظ أي تحديد لسنوات عهودهم، وان هذه الطريقة كانت إحدى الطرق الخاصة بالتواريخ التي استخدمها المعينيون، والقتبانيون، والحضرميون. أما السبئيون فقد أرخوا بعهود أشخاص (Eponyms) ينتمون إلى ثلاث أسر رئيسية تناوب أفرادها منصب الكاهن في معابد الآلهة السبئية وخصوصاً في معابد الإله السبئي الرئيسي (المقه) وكانت الفترة المحددة لكل شخص تستمر لمدة سبع سنوات، ومن تلك الأسر: ذو خليل-حزفر، وذو حذمة، وذو فضاح (الارياني وعبد الله ١٩٩٢: ٢٨١- ٢٨٢) وقد أشار (شرف الدين) إلى أن السبئيين لم يؤرخوا نقوشهم بعهود الملوك وإنما أرخوها بعهود أشخاص موظفين من غير الملوك وأن الملوك أنفسهم قد أرخوا كتاباتهم وأحداثهم بعهود أولئك الأشخاص، وقد كانت النقوش المؤرخة بعهود أشخاص تورد ذكر الملوك المعاصرين للأشخاص المؤرخ بعهودهم (شرف الدين ١٩٧٠: ٢٥).

واستمر السبئيون في استخدام نظام التأريخ بعهود أشخاص ولم يهملوه حتى في ظل وجود تقاويم جديدة للتأريخ قامت على أعداد السنوات وبصورة ترتيبية تبدأ من نقطة مرجعية ثابتة كالتقويم الحميري (علي ١٩٨٠: (جـ٢)ط٣: ٢٦٧ الإرياني ١٩٩٠: ٣٠٠).

أما بالنسبة للوظائف التي كان يتولاها الأشخاص المؤرخ بعهودهم في النقوش السبئية المؤرخة، فهناك بعض الأراء التي أشارت إلى تلك الوظائف، بالرغم من أن النقوش السبئية المؤرخة لم تشر إليها، ومن تلك الآراء ما ذكره (بافقيه)، و(ريكمنز)، و(جواد علي). من أن وظيفة الأشخاص المؤرخ بعهودهم هي وظيفة (الرشاوة) وهو منصب ديني كانوا يتولونه لمدة سبع سنوات (بافقيه ١٩٨٥

(ب): ٢٨٤، ريكمنز ١٩٨٧: ١٢٦ علي ١٩٨٨: ٤٤).

أما الارياني فقد ذكر أن وظيفتهم كانت تتعلق بالميره والكيل (الإرياني ١٩٩٠: ٣٠٠) وقد استفاد لوندين (Lundin) من تفسير بيستون (Beeston) لكلمة (ر ش و ت هـ و) على أنها تعنى -سنة كهانته- حين تسبق أسماء الأشخاص المؤرخ بعهودهم ممن ينتمون إلى الأسر السبئية الثلاث التي أرخ السبئيون معظم نقوشهم المؤرخة بأسماء أشخاص ينتمون إليها، وذكر بيستون أن كلمة (ر ش و ت هـ و) تقابل كلمة (خ ر ف) في بعض النقوش السبئية المؤرخة، واضاف لوندين إلى ذلك ما تبين له من مضمون النقوش المكتشفة على صخرة قريبة من معبد عثتر ذو ذبيان في منطقة صرواح أرحب والتي يرد فيها إشارات تأريخية كتبت بعباره (ي و م/ ر ش و) أي حينما تولى منصب الكاهن (الرشو) فأستنتج من ذلك ان وظائف الأشخاص المؤرخ يعهودهم كانت ذات طبيعة كهنوتية دينية (Lundin 1969: 537).

وضمن ما أشار إليه بافقيه أن هناك أعمالاً أخرى كان الكهنة يتولون أمرها أيضاً وذلك إلى جانب الأمور الدينية، كالأعمال المدنية والعسكرية إضافة إلى ما عرفته المعابد من نظام للعرافة حيث كان الناس يستشيرون العرافين وهم الكهنة في تلك المعابد في شئون حياتهم المستقبلية، كما بينته بعض النقوش السبئية الخاصة بالنذور المقدمة للآلهة وفاءً لتحقيقها لما وعدت به ، وهذا يدل على أن الوعد كان يتم من قبل العرافين، أو (الكهان) القائمين على خدمة الآلهة في معابدها (بافقيه ١٩٨٥ (أ): ٢٠٥).

وتوضح الأراء السابقة أن الوظيفة أو المنصب الذي كان يتولاه الأشخاص المؤرخ بعهودهم كان منصباً دينياً يمارس أصحابه من خلاله عدة أعمال مرتبطة بأمور الناس العامة، مما كان له أثره في حياتهم، فأرخوا لأحداثهم المختلفة بعهود أولئك الأشخاص الكهنة ولم يؤرخوا بعهود الملوك بل أن الملوك أنفسهم قد أرخوا كتاباتهم بعهود أولئك الأشخاص الكهنة (شرف الدين ١٩٧٠: ٢٥).

ووجدت بعض النقوش السبئية التي أرخت وفق عهود أشخاص من غير الأسر السبئية المعروفة كانوا يتولون وظائف إدارية في بعض الأقاليم التابعة للسلطة السبئية أو يشغلون وظائف الكهانة في معابد الآلهة في تلك الأقاليم فقد دون بعض

الأقيال (حكام الأقاليم) نقوشاً خاصة بهم أرخت بفترة توليهم ذلك المنصب.

وهناك نقوش أرخت بعهود أشخاص ينتمون إلى أسر أخرى من غير الأسر السبئية الثلاث الرئيسية التي أرخ السبئيون بعهود أشخاص ينتمون إليها ومن تلك الأسر أُسرة (ي هـ س ح م؟) التي أرخ بعهود أشخاص ينتمون إليها وبخاصة في النقوش التي تم العثور عليها في المناطق[1] التابعة للاتحاد القبلي المسمى (سمعي) والتي امتدت لتشمل الجزء الشرقي من المرتفعات الشمالية الممتدة من شمال صنعاء وحتى المناطق القريبة من صعدة (الصليحي ١٩٩٢: ٢١٩). وقد كان الأشخاص الذين أرخ بعهودهم في تلك النقوش من أسرة (ي هـ س ح م) يتوارثون وظيفة الكهانة لمعابد الإله (تألب) الذي انتشرت عبادته في أراضي (اتحاد سمعي) وبالذات في معبده المسمى (ريام) والواقع في منطقة أرحب إلى الشمال من صنعاء، ومعبد (كبدم) في شبام الغراس (شبام سخيم) قديماً (Beeston 1956: 32 ، الصليحي ١٩٩٢: ٢١٩). أما الأشخاص الذين أُرخ بعهودهم في النقوش السبئية، فقد كانوا يتولون كهانة معابد الإله المقه (Beeston 1956: 31) وبالرغم من تلك المفارقة الاّ أن النقوش التي دونها أتباع الإله (تألب) (الاتحاد القبلي سمعي) قد كتبت باللهجة السبئية نفسها، وهذا ما أدى إلى إدراج المؤرخ منها ضمن أنظمة التأريخ في النقوش السبئية المؤرخة موضوع هذه الدراسة. فقد ظل السمعيون يؤرخون نقوشهم بعهود أشخاص من تلك الأسرة حتى بعد إندماجهم بالدولة السبئية.

وإضافة لذلك فهناك نقوش سبئية مؤرخة بتأريخ خاص بكهنة المعابد السبئية وهي نقوش مؤرخه بالإشارة التأريخية (ي و م / ر ش و): أي حينما تولى منصب (الكاهن).

وقد جاءت معظم النقوش المؤرخة بتلك الصيغة التأريخية من منطقة صرواح أرحب شمال صنعاء قريباً من معبد الإله عثتر ذو ذبيان، حيث كان كهنة ذلك المعبد بعد انتهاء ولا يتهم لذلك المنصب، يدونون ذلك في نقوش قصيره على صخرة قريبة من المعبد ويختمون ولا يتهم بالقيام بطقوس الاستسقاء اذ يشيرون إلى ذلك في إشارة تأريخية تالية للإشارة الأولى يعبر عنها بصيغة (ي و م / س ق ي / ع ث ت ر / س ب أ / و ج و م) أي يوم سقى الإله عثتر أرض سبأ وأتباعها.

وقد رأت(جاكلين بيرين) أن المقصود بالإشارة التاريخية الأولى (ي و م/ر ش و) الواردة في تلك النقوش هو الإفادة إلى أن الأشخاص الكهنة في معبد الإله عثتر ذو ذبيان يشيرون إلى حادث تقديمهم للقرابين الخاصة بذلك الإله عند قيامهم بطقوس الاستسقاء، وان (ر ش و) تفيد معنى الرشوة مقابل طلب يراد من الإله تحقيقه وهو طلب المطر ولا تدل هذه الكلمه على المنصب كما يفسرها البعض (Pirenne 1976: 139)فلقد سبق أن بينت هذه الدراسة بعض الآراء حول وظائف الأشخاص المؤرخ بعهودهم من الأسر السبئية المعينة، والتي تتفق على أنها وظيفة الرشاوة (الكهانة) وهي وظيفة دينية بحتة وهذا ما يدل أيضاً على أن (ر ش و) هي وظيفة أولئك الأشخاص وليست التقدمة التي كانوا يتقربون بها إلى الإله كما رأت (بيرين) لأن هناك إشارة أخرى لما يختص بالمطر، وقيام أولئك الأشخاص بطقوس الاستسقاء ختاماً لتوليهم مناصب الكهان في ذلك المعبد، وحرصاً منهم على حضور أكبر عدد من أتباع ذلك الإله في ذلك اليوم ليشهدوا آخر أيام عهودهم في خدمة الإله عثتر، وهو من الآلهة السبئية التي عبدت في مرحلة تعدد الآلهة السبئية وقبل ظهور عبادة الإله الواحد، وقد كان كهنة هذا الإله ممن ينتمون إلى الأسر السبئية التي أرخ السبئيون بعهود أشخاص ينتمون إليها، والتي منها أسرة ذو خليل-حزفر وحذمة، حيث اشتهرت هذه الأسر منذ القديم بتولي أفرادها لوراثة مناصب كهان المعابد السبئية.

وكان السبئيون عند توثيقهم لتواريخ أحداثهم بنظام عهود الأشخاص من الأسر السبئية المعروفة يحددون السنة التي يحدث فيها الحدث من عهد الشخص المؤرخ باسمه، فقد كانت الفترة المحدده لكل شخص من كل أُسرة سبع سنوات، فيذكر (بيستون) أن تلك الفترة قد تجاوزها بعض الأشخاص من بعض تلك الأسر وأستمروا لفترة ولاية ثانية، وذكر السبب في ذلك وأنه يعود إلى وفاة الشخص التالي قبل توليه للمنصب مما أدى إلى استمرار الشخص الأول في منصبه لولاية ثانية وأيد رأيه بالنقش (Ja 735) الذي يرد فيه ذكر السنة التاسعة لعهد الشخص المؤرخ باسمه (Beeston 1984: 4).

فالنقش الذي استشهد به بيستون (Ja 735)هو النقش الوحيد من بين النقوش السبئية المؤرخة بعهود أشخاص تجاوزت فيه الفترة المحدده لتولي منصب الكاهن

في معابد الآلهة السبئية والتي قدرها معظم الباحثين بسبع سنوات بناءً على ما ورد في تلك النقوش والتي جاء معظمها مؤرخاً بالسنوات من (٢-٦)، وأرخت بعض تلك النقوش بكلمة (ث ك م ت ن) التي يرى (بيستون) إلى أنها مصطلح يشير إلى السنة الأولى لتولي الأشخاص المؤرخ بعهودهم فيها (Beeston 1956: 37)،

ومن النقوش التي ورد فيها ذلك المصطلح النقش (RES 2274) والنقش (Ja 615) وما زال أهل اليمن حتى اليوم يسمون أول خروج للعروس باسم الشاكمة، والفارق الوحيد بين الكلمتين هو تحول حرف (الثاء) إلى (شين)، وقد أشار بافقيه إلى أن المصطلح (ث ك م ت ن) يحتمل أن يشير إلى السنة الأولى أو النهائيه، وشاركه في ذلك الإرياني (بافقيه ١٩٨٥ (أ) (هـ ١٣٠) : ٢١٧-٢١٨، الإرياني ١٩٩٠: ٩٥).

أما (نامى) فقد احتمل أن تكون تلك الكلمة والتي ترد في نهاية أسماء الأشخاص المؤرخ بعهودهم هي اسم القبيلة أو الجماعة التي ينتمون إليها (نامى ١٩٥٤: ٤٠) وما أشار إليه بيستون هو الرأي الصائب دون أي شك.

وأما بالنسبة للسنة السابعة التي لا يرد لها ذكر في تلك النقوش؛ فإن اقتراح (لوندين) في أن النقوش السبئية المؤرخة بعهود أشخاص دون ذكر لترتيب السنة المؤرخ بها هي المقصودة بالسنة السابعة وهي السنة الأخيرة لعهود الأشخاص الواردة أسماؤهم فيها. (لوندين ١٩٩٥: ١٨٢) وقد أورد (لوندين) في قائمة الأشخاص المؤرخ بعهوهم، والتي أشار فيها إلى أرقام النقوش التي وردت فيها الإشارات التأريخية الخاصة بذلك النظام إلى نقشين هما (Ja 567- 633) ولم يذكر فيهما رقم السنة التي أرخا بها، ووضع بدلاً عن ذلك في مقابلهما السنة السابعة (لوندين ١٩٩٥: ١٨٩، ١٩١). ويعتبر (لوندين) نظام التأريخ بعهود أشخاص في النقوش السبئية نظاماً خاصاً لا مثيل له في البلدان الأخرى، إلاّ أنه يشير إلى أنه نظام معقد إلى حد ما، وهذا ما جعله يجابه بالشك واللاثقة؛ لأن النقوش المؤرخة به لا تشير إلى انتقال المنصب من شخص إلى آخر (Lundin 1969: 540) . ويشير (موللر) إلى أن هذا النظام غير مجدي في عملية وضع نظام مطلق للتسلسل الزمني أو لقائمة الحكام دون ثغرات؛ لأن نقوشه قليلة والأسماء المؤرخ بعهودها كانت لأشخاص من غير الملوك، بالإضافة إلى وجود مشكلة تكرار الأسماء فيها وبالذات أسماء حكام

سبأ في المراحل المبكره من التأريخ السبئي وهذا ما أدى إلى عدم الوصول إلى قوائم ثابته لترتيب أزمان الحكام، وما وضعت من قوائم بأزمانهم أمر يشك فيه (موللر ١٩٧٤: ٣٩، عبد الله ١٩٨٦: ١٤) ويشير الإرياني إلى أن هذا النظام تعترضه مشاكل متعددة وبحاجة إلى دراسة متخصصة ودقيقة تزيل اللبس حوله وتكشف ما يعترض الباحثين من مشاكل فيه (الإرياني ١٩٩٠: ٣٠٠).

لقد استفاد السبئيون من نظام التأريخ بعهود أشخاص في معرفة أزمان أحداثهم، وبهذا الخصوص يذكر بافقيه أن هذا النظام قد أفاد السبئيين وغير السبئيين في معرفة العلاقة الزمنية بين الأحداث لمعرفتهم بالأسس التي كان يقوم عليها ذلك النظام التأريخي لوجود الموظفين القائمين بتنظيمه من الكهنة والإداريين الذين يعتبرون المرجع الوحيد فيه لمتابعتهم له جيلاً بعد جيل. (بافقيه ١٩٨٨ (مجـ٢): ٩٦١) وقد يقصد بافقيه بذلك اسماء الأشخاص من الملوك، وهؤلاء لم يؤرخ بأسمائهم وإنما ذكرت أسماؤهم في معظم النقوش السبئية المؤرخة وغير المؤرخة.

هناك أنظمة أخرى للتأريخ استعملها المعينيون والقتبانيون والحضرميون ليست موضوع هذه الدراسة، وأن الإشارة إليها هو من باب الاستزادة ولتوضيح الفوارق بين تلك الأنظمة وأنظمة التأريخ السبئية.

قامت دولة معين في منطقة الجوف الواقعة إلى الشمال من مارب عاصمة السبئيين وذلك في فترة الضعف السبئي في حوالي القرن الرابع ق. م (موسكاتي ١٩٨٦: ١٩٢، الجرو ١٩٩٦: ١٨٠) وكانت عاصمتهم (قرناو) (خارطة رقم ١) وقد اتصفت النقوش التي عثر عليها في نطاق المناطق التي امتدإليها نفوذ المعينيين بلهجة خاصة أطلق عليها لهجة (السين) بعكس اللهجة السبئية المعروفة بلهجة (الهاء)إلا أن هذا الإختلاف غير ثابت في كل النقوش المعينية حيث وجدت نقوش معينية استخدم فيها (الهاء) أحياناً كما في السبئية (بافقيه ١٩٨٥ (أ) : ١٩٩) وقد كان ازدهار دولة معين وشهرتها في الفترة من القرن الرابع وحتى القرن الأول ق. م راجعاً إلى النشاط التجاري للمعينيين واتصالهم بدول العالم الخارجي؛ لأن بلادهم في ذلك الوقت كانت ذات موقع استراتيجي على طريق التجارة البرية المشهور بطريق اللبان، حيث تتمركز دولة معين في الطرف الشمالي من اليمن، وقد وصل

المعينيون بتجارتهم إلى مصر واليونان، وفلسطين، واشهر مستوطناتهم التجارية في الشمال ددان (العلا) شمال يثرب (للاستزاده انظر الجرو ١٩٩٦: ١٧٧-١٨٩، بافقيه ١٩٨٥(أ): ٢٥-٣٢، عبد الله ١٩٩٠: ٣١٩).

وخلال مرحلة الازدها الحضاري للدولة المعينية، استخدم المعينيون نظاماً خاصاً للتأريخ في نقوشهم، حيث كانوا يؤرخون لأحداثهم بعهود ملوكهم دون تحديد للتأريخ بالسنوات، كما في النقش (RES 2869) والذي جاءت الإشارة التأريخية فيه كما يلي: ب ي و م / ا ل ي ف ع / ي ش ر / م ل ك / م ع ن (RES 2869/8-9) أي في عهد، أو (في أيام) (إيل يفع يشر) ملك معين، إلى جانب نظام آخر يقوم على عهود أشخاص موظفين، كان الملوك يقومون بتوليتهم إدارة بعض المناطق التابعة للدولة المعينية لمدة سنتين، ويطلق عليهم اسم (ك ب ر) أي: الكبير، (وهو صاحب المنصب الإداري الأعلى في شعب ما أو في اقليم ما من اقاليم الدولة المركزية كما كان الحال في عهد الدولة المعينية فقد أشار المعينيون إلى السنة الأولى لمنصب الكبير ب (ق د م ن / ك ب ر س) (RES 3355/2) وللسنة الأخيرة (الثانية) بـ(ب ا خ ر / ك ب ر هـ) كما في النقش (RES 3332/4).

ويتضح من النقوش المعينية المؤرخة بنظام التأريخ بعهود أشخاص من غير الملوك أنهم كانوا يكررون المصطلح (ك ب ر) في بداية الإشارة التأريخية ونهايتها فتكتب في البداية (ذ ك ب ر ه) أي: في كبارة الشخص المؤرخ بعهده ممن يطلقون عليهم اسم الكبير، أما في النهاية فتكتب (ب ك ب ر س) أي: في سنة حكم الكبير أما الأولى (ق د م ن) أو الأخيره (أ خ ر ن) متى ما سبقها ما يشير إلى ذلك كما في النقش (RES 3355/2) ويلاحظ أيضاً أن بعض النقوش المعينية المؤرخة، تبدأ إشارتها التأريخية بكلمة (ك ب ر) المنتهية بالهاء (ك ب ر ه) أو المنتهية بالسين (ك ب ر س) وأحياناً ترد دون ذلك (ك ب ر)، انظر النقوش (RES 3352/2, 3318/6, 3341/4).

أما القتبانيون الذين تقع منطقتهم إلى الجنوب الشرقي من سبأ (مارب) فقد أقاموا عاصمتهم (تمنع) في وادي بيحان والواقع إلى الشمال الشرقي من عدن بحوالي ٣٠٠كم،(خارطة رقم ١) وكان بداية ازدهار هذه الدولة كمملكة تلقب حكامها بلقب ملك في بداية القرن الرابع ق. م تقريباً؛ إلاّ أن لها تاريخاً قديماً قد يتجاوز القرن التاسع ق. م حين كان حكامها يلقبون بمكرب أسوةً بحكام سبأ في أول عهدها،

وقد ذكرت قتبان في نقش النصر الذي دونه الملك السبئي (كرب ايل وتر) (صرواح) في حوالي القرن السابع ق،م مما يدل على قدم دولة (قتبان) في مدينة الدولة السبئية (انظر حسنين ١٩٥٨: ٢٧٩-٢٨٩؛ بافقيه ١٩٨٥(أ): ٣٣-٣٧؛ الجرو وتعاصرها مع ١٩٩٦: ٤٣٧-١٥٣).

استخدم القتبانيون أيضاً في كتابة نقوشهم التي عثر على معظمها في موقع مدينة تمنع (هجر كحلان حالياً) عاصمة القتبانيين ، وفي العديد من المواقع الأثرية المنتشرة في وادي بيجان ووادي حريب وغيرها من المناطق التي امتد إليها النفوذ القتباني واستخدموا فيها الخط المسند، وبلهجة شبيهة بلهجة النقوش الحضرمية والمعينية، وكانوا يؤرخون لأحداثهم بنظام للتأريخ قائم على عهود أشخاص كالنظام المستعمل في النقوش المعينية؛ إلاّ أن الاختلاف هو في عدم استخدام القتبانيين لكلمه (ك ب ر) التي تعني سنة الكبير؛ بل استخدموا كلمة (خ ر ف) المستخدمة في النقوش السبئية المؤرخة وتعني (سنة). ولكن دون حرف (الباء) الذي تسبق هذه الكلمة في النقوش السبئية المؤرخة ولا حرف (الذال) الذي يسبق كلمة (ك ب ر) المعينية، ومن أمثلة النقوش القتبانية المؤرخة النقش (RES 3566) إذ جاءت الإشارة التأريخية فيه كما يلي:

و ر خ ن / ذ ب ر م / خ ر ف / ع س ب م / ذ ح ض ر ن (RES 3566/7) أي شهر ذو برم سنة ع س ب م؟ من أسرة أو (عشيرة) ح ض ر ن؟ (Beeston 1956: 28) وتتميز الإشارة التأريخية في النقوش القتبانية بعدم تكرار كلمة (خ ر ف = سنة) والخريف: (خ ر ف) وجمعها (خ ر ي ف ت) (بيستون وآخرون ١٩٨٢:٦٢) وهو اسم فصل من فصول السنة لسبئية تميز بخيراته الوفيرة، وربما هذا هو السبب الذي جعل السبئيين يعممون اسمه عى جميع فصول السنه أو على العام بأجمعه وقد اطلق هذا الاسم ايضاً على احد المواسم الزراعية السبئية، وهو موسم (خ رف) أي الخريف واطلق كذلك على احد الشهور وهو شهر (ذ خ ر ف ن) أي شهر (الخريف) وقد يعني مطر الخريف او غلاله(انظر قوائم الشهور اليمنية القديمة ١ ، ٢ ، ٣) وأن وظائف الأشخاص المؤرخ بعهودهم في النظام القتباني كانت تدوم لسنتين (Lundin, 1977: 101; Beeston, 1956: 28) وتشير الصيغ التأريخية للسنة الأولى بكلمة (ق دم ن) والسنة الثانية وهي الأخيرة (أ خ ر ن) وهذا يتضح من خلال بعض

النقوش القتبانية المؤرخة كالنقش (RES 3689/9-10) والنقش (RES 4931/1).

أما الحضرميون فقد استخدموا نظاماً للتاريخ بعهود أشخاص إلى جانب ما تشير إليه بعض النقوش المؤرخة ذات الصيغ التاريخية المتأثرة بصيغ التأريخ الحضرمي في المناطق السبئية التي خضعت للدولة الحضرمية، (Beeston 1956: 34) وتشغل حضرموت مساحة واسعة من جنوب شبه الجزيرة العربية حيث كانت حدودها قديماً تمتد من حدود قتبان غرباً وحتى عُمان شرقاً ومن العبر وصحراء الربع الخالي شمالاً وحتى البحر العربي جنوباً (انظر خارطة رقم ١) وكانت (شبوة) عاصمة لهذه الدولة (الجرو ١٩٩٦: ١٠٩) وقد عاصرت الدولة الحضرمية دولة سبأ منذ عهد المكربين السبئيين، لذا يرى بعض الباحثين أن علاقة اتحادية قد نشأت بين الدولتين في ذلك العهد بدليل وجود آثار سبئية في حضرموت إضافة إلى العثور على أسماء لمكاربة سبأ وملوك من حضرموت، تعود إلى أقدم عهود الكتابة في اليمن.

وكانت حضرموت أشهر بلدان اليمن قديماً في انتاج اللبان والبخور وتصديره إلى بلدان العالم القديم عبر الطرق التجارية البرية والبحرية، حيث كان لمدينة شبوه دور بارز في تجميع هذه الماده والمتاجرة بها، فكانت تلك التجارة أساس الازدهار الحضرمي، وظلت حضرموت الدولة الوحيدة التي حافظت على استقلالها حتى أواخر القرن الثالث الميلادي حين استطاع الملك الحميري شمر يهرعش إخضاعها وضمها للدولة اليمنية الموحدة (عبد الله ١٩٩٢: ٥٠٨) . وللاستزادة عن دولة معين انظر (بافقيه ١٩٨٥ (أ): ٣٩-٥٠؛ الجرو ١٩٩٦: ١٠٩-١٣٣).

إن استخدام الحضرميين للتأريخ بعهود أشخاص من غير الملوك قد وضحته النقوش الحضرمية التي دونها الحضرميون في العديد من المناطق التي كانت تحت نفوذهم، ومن أمثلة تلك النقوش النقش (CTH 10) والذي جاءت فيه الإشارة التأريخية كما يلي: ب هـ ي / ع ذ ذ م / ش ل س هـ ن (CTH 10/3) أي في السنة الثالثة من عهد ع ذ ذ م؟

وتوضح الإشارة التأريخية السابقة ميزة الصيغ التأريخية الحضرمية في إضافة حرفي الـ (هـ،ى) للإشارة إلى السنة المؤرخ بها، وتتماثل فترة الأشخاص المؤرخ بعهودهم في النقوش الحضرمية مع فترة الأشخاص المؤرخ بعهودهم في

النظام السبئي، وذلك في الاستمرارية لأكثر من سنتين، بدليل وجود ذكر السنة الثانية من منصب الشخص المؤرخ بعهده (س ن ي) أي: الثانية، وهذا ما يرادف كلمة (ث ن ي) في اللهجة السبئية، وبعكس ما يرد باللهجات القتبانية والمعينية للدلالة على السنة الثانية بكلمة (أ خ ر ن) أي الأخيرة. (Beeston 1956: 34-35) وقد ورد ذكر نظام التأريخ الحضرمي في نقش عبدان الكبير المقابل للتقويم الحميري مبحض بن أبحض، وذلك في نقش (ʿAbdān 1) ويسمى ذلك النظام باسم شمس حي أسلم بن .. (Rob-ʿAbdān 1/44).

واختصت مدينة (هرم) بنظام خاص للتأريخ وضحت معالمه في عدد من النقوش التي عثر عليها في موقع هذه المدينة، وفي المناطق المجاورة لها، وتقع هذه المدينة في محافظة الجوف قريبة من مدينة (الحزم) مركز المحافظة وهي اليوم خربة يطلق عليها (خربة آل علي) (المقحفي ١٩٨٥: ٤٤٨) (خارطة رقم ١) ويعود تاريخ هذه المدينة إلى عهد المكرب الملك السبئي (كرب إيل وتر بن ذمار علي) حيث برزت هرم ضمن عدد من ممالك المدن التي ظهرت في اليمن قديماً، وقد استطاع (كرب إيل وتر)إخضاع مدينة (هرم) وضمها للدولة السبئية، وذكر ذلك في نقشه المشهور RES) (3945 الذي ما زال موجوداً في معبد الإله المقه بمدينة صرواح العاصمة الأولى لمكربي الدولة السبئية الأولى، ففي السطر الثامن عشر من ذلك النقش، يذكر (كرب إيل) أنه قام بحملة على (هرم) وهدم مدنها (RES 3945/18) ومما يميز النقوش الهرمية عن غيرها هو أن لها بعض الخصائص اللغوية كوجود حرف الجر (من) بنفس الصورة التي هو عليها اليوم، وعلى عكس ما هو في اللهجات اليمنية الأخرى التي يرد فيها حرف الجر (ب ن) بدلاً عن (م ن) ولكلمة (ب ن) عدة معان في النقوش السبئية يمكن معرفتها من خلال ورودها في سياق تلك النقوش وغالباً ما ترد كحرف جر بمعنى (من) ومن معانيها الأخرى (ابن) و (ولد) وقد تعنى فرد من (جماعة او عشيرة او قبيلة) (بيستون وآخرون ١٩٨٢: ٢٩) وقد يضاف اليها بعض الحروف لتعطي دلائل أخرى مثل : كلمة (ب ن و) أي بنو أو (أبناء) وكلمة (ب ن هـ و) التي تعني فيما بعد أو من حينئذٍ وكذلك كلمة (ب ن ي) أي (بنى أو (شاد)، وأحياناً ترد (ب ن) بمعنى بين(بمعانيها) (بيستون وآخرون ١٩٨٢: ٢٩ . ٣٤). وعلى الرغم من ذلك فإن الإطار اللغوي العام للهجة النقوش الهرمية كان شبيهاً بلهجة النقوش

السبئية (لهجة الهاء).

ومن مميزات نظام التاريخ الهرمي ورود أسماء بعض الشهور الخاصة بهرم كما ورد في النقش (CIH 548) الذي جاء فيه اسم شهر (ذ س ل أ م؟) وهناك شهور أخرى إستعملها المعينيون أيضاً مثل: شهري (ذ م و ص ب م) (و ذ م خ ظ د م؟) اللذين ورد ذكرهما في النقش (CIH 547) واستخدم الهرميون كلمة (ح ي ن) لتفيد الزمن المحدد وكلمة (ق د م ت ن) التالية لأسماء الشهور الهرمية، للإفصاح عن الشهور القادمة أو التالية، وهذا المعنى يخالف معنى الكلمة المرادفة لها في النقوش القتبانية والمعينية المؤرخة والذي يقصد فيها بكلمة (ق د م ت ن) الإشارة إلى السنة الأولى لعهد الشخص المؤرخ باسمه، وخاصةً في حالة ذكر السنة الأولى إلى جانب التأريخ بالسنه الأخيرة (Beeston 1956: 11).

ج. **التأريخ بالتقاويم الثابتة**، ظهرت في النقوش السبئية المؤرخة عدة تقاويم ثابتة استندت على توالي السنوات من نقطة مرجعية سابقة لبداية واستخدامها في النقوش السبئية المؤرخة، وقد أطلق السبئيون على تلك التقاويم أيضاً أسماء أشخاص لا يعرف حتى الآن نوع الأحداث التي ارتبطت بهم، ومن تلك التقاويم:-

١. **التقويم الحميري**؛ يعد هذا التقويم أشهر تقويم يمني قديم، اذ يرجح غالبية علماء الدراسات اليمنية القديمة مبدأ هذا التقويم بعام ١١٥ ق. م، أي العام الذي قامت فيه الدولة اليمنية الموحدة (سبأ وذي ريدان) وأول من اقترح هذه البداية العالم النمساوي ادوارد جلازر في عام ١٨٨٩م وحظي هذا الاقتراح بالترجيح حتى الآن، حيث اعتمد هذا الاقتراح على النقش الحميري (CIH 261) الذي عثر عليه في حصن الغراب (عرماوية قديماً) المطل على ميناء (قنا) القديم على البحر العربي، وقد ذكر في هذا النقش مقتل الملك الحميري من قبل الأحباش وأرخ النقش بعام ٦٤٠ من التقويم الحميري المسمى (مبحض بن أبحض) في النقوش السبئية المتأخرة،وبعملية حسابية بسيطة مقارنةً مع ما ذكرته المصادر اليونانية والسريانية عن الغزو الحبشي الأخير لليمن وانه وقع في عام ٥٢٥م، استخلص مبدأ هذا التقويم كالآتي ٦٤٠-٥٢٥ = ١١٥ ق. م؛ الاّ أن الجدل بين بعض العلماء ما يزال قائماً عن هذه البداية (الارياني وعبد الله ١٩٩٢: ٢٨١). وليس هناك ما يشير إلى التأريخ في النقوش السبئية الحميرية التي تعود إلى البداية المقترحة سابقاً؛ فأكثر النقوش المؤرخة

بالتقويم الحميري بدأت في الظهور في نقوش القرن الثالث الميلادي كما سيتضح ذلك خلال دراسة النقوش المؤرخة بهذا التقويم.

٢. تقويم نبط بن (...)؛ وهذا تقويم آخر ربما يكون ذا علاقة بالتقويم الحميري الاّ أن له بداية لم يتفق عليها بعد، وقد أطلق على هذا التقويم اسم (نبط) و(ن ب ط) في النقوش السبئية ترد بمعنى أنبط (بئراً) حفر (بئراً) حتى الماء (بيستون وآخرون:١٩٨٢: ٩١) وجاءت معظم النقوش التي استخدم فيها هذا التقويم من أرض مضحى الأصبحية التي كانت تابعة لبني (معاهر) أقيال قبيلتي (ردمان وخولان)، حيث تقع أرض (مضحى) إلى الجنوب الشرقي من أرض (ردمان) الواقعة في منطقة وسطى بين قتبان وسبأ وحمير (انظر الخارطة رقم ٢).

ومن الآراء التي تناولت موضوع بداية تقويم (نبط) ما ذكره جام (Jamme) من أن بداية هذا التقويم كانت خلال الربع الأخير من القرن الأول قبل الميلاد أي في عام ٢٤ ق. م (Jamme 1962: 358).

أما (جونزاك ريكمنز) (G. Ryckmans) فقد إستندفي رأيه على تأريخ النقش (RES 4196) والمؤرخ بعام ٣١٦ من تأريخ نبط،والمدون في عهد الملك (ياسر يهنعم) وابنه (شمر يهرعش)، اللذين اشتركا في الحكم سنة ٢٧٠م، وقد افترض أن شمر يهرعش تولى الملك وحيداً في عام ٢٨١م وأن بداية التأريخ بتقويم نبط أخذت مكانها في النقوش بين سنتي ٤٦-٣٦ ق. م، وأضاف إلى ذلك بأن الحدث الذي حدد هذا التأريخ غير معروف (Ryckmans, G. 1943: 241).

في حين ترى (بيرين) (Pirenne) أن بداية تقويم نبط يقع في سنة ٢٦ + ١٥ بعدالميلاد وذلك استناداً لعلم تطور الخطوط (Pirenne 1974: 125).

ويذكر (روبان وبافقيه) أن بداية هذا التقويم (نبط) تقع بين سنة ٣٥-١٥ ق. م (Robin and Bafaqih 1981: 85).

أما (البكر) فإنه يعتقد بأن هناك بعض الآراء التي ترى في أن بداية هذا التقويم تقع فيما بين السنوات العشر الأخيره قبل الميلاد، والسنوات العشر الأولى لبداية التأريخ الميلادي. (البكر د. ت: ٣٠٨).

ولقد شاع استعمال تقويم (نبط) في تأريخ النقوش السبئية التي دونت في عهد الملكين (ياسر يهنعم) وابنه (شمر يهرعش) وذلك إبان القرن الثالث الميلادي،

ولهذا لا يستبعد أن يكون هذا التقويم مرتبطاً بالتقويم الحميري الذي رجحت بدايته بعام ١١٥ ق. م، وأن تقويم نبط قد تميز باسم شخص معين لا يعرف الحدث الذي استدعى ارتباطه به وليس هناك رأي واضح ومقنع حول بدايته لذلك يذكر بيستون: "أن تقويم (نبط) قد تنافس مع تقويم آخر في سبأ وأدى هذا التنافس إلى إهمال تقويم نبط، حيث تطابقت التواريخ المستخدمة في النقوش السبئية المتأخرة مع التقويم الآخر الذي أصبح مقبولاً بصورة عامه، ولم يعد من الضروري الإشارة إليه في تلك النقوش " (Beeston 1956: 36).

وقد جاءت الصيغ التأريخية للنقوش المؤرخة وفق تقويم (نبط) متشابهة مع الصيغ التأريخية في النقوش الحضرمية المؤرخة وذلك بايراد كلمة سنة (خ ر ف) بعد العدد، وهي الصيغة نفسها التي استخدمها الردمانيون في تقويمهم المعروف باسم (اب علي) والسبب في ذلك التأثير هو خضوع المناطق التي يسيطر عليها الردمانيون ومن ضمنها أرض مضحى الأصبحية لدولة حضرموت قبل أن تصبحا ضمن الدولة السبئية في المراحل المتأخرة التي كانت السيادة فيها للملوك الحميريين الذين استطاعوا توحيد أرض اليمن كلها، وحملوا اللقب الطويل (ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنة وأعرابهم طوداً وتهامة).

٣- **تقويم مبحض بن أبحض**، وهو التقويم المنافس لتقويم (نبط)، إذ أصبح التقويم الوحيد المستخدم في نقوش المرحلة المتأخرة لتأريخ الدولة السبئية الموحدة بعد أن أُهمل تقويم (نبط) السابق له، فقد بدأ استخدام تقويم (مبحض بن أبحض) الحميري في نقوش القرن الثالث الميلادي، واختلف الباحثون أيضاً في نقطة البداية التي انطلق منها هذا التقويم، ولم يعرف الحدث الذي قام به الشخص الذي أطلق اسمه عليه ولا الوظيفة التي كان يشغلها، وقد استخدم هذا التقويم كثيراً في النقوش التي تم العثور عليها في ظفار مقر الملوك الحميريين، والمناطق المجاورة لها، وخاصة النقوش التي دونت في عهد الملكين؛ ياسر يهنعم وابنه شمر يهرعش في السنوات الأخيرة للقرن الثالث الميلادي قبل أن يتم لشمر يهرعش ضم حضرموت التي تلاشت بعدها عبارة (مبحض بن أبحض) من النقوش الحميرية المؤرخة (بافقيه وروبان ١٩٨٠: ٢٢ (هـ ١٠).

هذا ويذكر بيستون أن نقطة المرجع بين التقويمين، نبط، ومبحض، تختلف بحوالي خمسين إلى خمسة وسبعين عاماً (Beeston 1956: 36) في حين يشير (البكر) إلى أن الفارق بين التقويمين السابقين حوالي ٧٠-٧٣ سنة (البكر د. ت: ٣.٨) وأضاف البكر أن هناك بعض الباحثين المتخصصين في الآثار اليمنية القديمة، أو في التاريخ اليمني القديم يرون أن بداية تقويم (مبحض بن أبحض) كان في سنة ٩٧ ق. م وأن آخرين يرون أن بدايتة فيما بين ٦٩ و ٦٥ ق. م (البكر د. ت: ٣.٧) فالتقديرات السابقة لمبدأ تقويم (مبحض بن أبحض) هي تقديرات مبدئيه لا يمكن الاعتماد عليها فقد وظفها البعض في الإشارة إلى بداية التقويم (الردماني) المعروف باسم (أب على) كما سيأتي ذكر ذلك في حينه. وتقويم (مبحض بن أبحض) هو في الأصل تقويم حميري استعمل في النقوش المتأخره والتي كتبت فيما بين القرن الثالث الميلادي وحتى السادس الميلادي وان لم يذكر في بعض النقوش كونه تقويماً معروفاً لمستخدميه ولا يستدعي الأمر تدوينه في كل نقش، ولا يعني عدم ذكره إنتهاء العمل به، فهناك نقوش ورد فيها ذكر هذا التقويم من عهد الملكين ياسر يهنعم وابنه شمر يهرعش ومن جاء بعدهما مثل: (RES 419/ CIH 46/1- CIH 448/2).

٤. **التقويم الردماني (اب علي)**؛ وهو تقويم كان مستخدماً في النقوش الخاصة بأرض ردمان التي تحيط بها من الغرب حمير ومن الشمال الغربي سبأ ومن الشمال الشرقي قتبان (انظر خارطة٢). وكانت ردمان ضمن مقاطعة بني معاهر المكونة من أرض ردمان وأرض خولان (بافقيه وروبان ١٩٨٠: ١١) وقد جاءت النقوش التي أرخت بهذا التقويم من جبل شحرار قديماً (جبل المعسال حالياً) الذي قامت بالقرب منه مدينة (وعلان) (خارطة رقم ٢) وكانت هذه المدنية عاصمة لبني معاهر أقيال ردمان وخولان، أصحاب النقوش التي أُستخدم فيها هذا التقويم والتي صورتها البعثه الفرنسيه الآثارية في الجمهورية العربية اليمنية سابقاً ويرمز لتلك النقوش التي قام بنشرها وفك رموزها كل من بافقيه وروبان بالرمز (MAFRAY) وهي نقوش ذات صيغ تأريخية خاصة بالتقويم الردماني (أب علي) وأدت إلى القاء مزيدٍ من الاضواء على التاريخ اليمني القديم وبخاصة إبان القرنين الثاني والثالث للميلاد، فترة الصراع بين الأطراف المختلفة في اليمن (بافقيه وروبان ١٩٨٠:٩)، وقد اعتمدت ردمان على تقويمها الخاص ابتداءً من منتصف القرن الثاني الميلادي في

حين أن حمير لم تستخدم تقويمها (مبحض بن أبحض) ولا تقويم أرض (مضحى الأصبحية) المسمى (نبط) إلا بعد ذلك بحوالي قرن من الزمان (Robin and Bafaqih 1981: 86) وبعد خضوع (ردمان) لحمير استمرت في استخدام تقويمها الخاص، حيث كشف الكاتبان (بافقيه وروبان) عن نقش مؤرخ لم ينشر بعد وجاءت الإشارة التأريخية فيه بصيغة التأريخ المتبعة في التقويمين (اب علي) في (ردمان) و (مبحض بن أبحض) في (حمير) ومن تلك الإشارة استطاع الكاتبان الوصول إلى معرفة بداية التقويم الردماني، (اب علي) . ونص الصيغة التأريخية في النقش المشار إليه كما يلي:

ب و ر خ ن / ذ م ذ ر أ ن / ذ ل ت س ع ت / و س ب ع هـ ي / و م أ ت / خ ر ى ف ت م / ب ن / خ ر ف / ا ب ع ل ي / ب ن / (...) / و ت خ ر ف / ح م ي ر م / ذ ل ث ل ث ت / و س ث هـ ي / و ث ل ث / م أ ت م / ب ن / خ ر ف / م ب ح ض / ب ن / ا ب ح ض.

نقل المعنى: في شهر المذرأ = يوليو (تموز) (سنة) ١٧٩ من تقويم ابعلى بن (...) الموافق لسنة ٣٦٣ من تقويم مبحض بن أبحض الحميري.

لقد استطاع بافقيه وروبان من تلك الاشارة التأريخية المشتركة للتقديمين للتقويمين السابقين إجراء عملية حسابية بسيطة هي ٣٦٣-١٧٩ = ١٨٤ - ١١٥ = ٦٩م (بافقيه وروبان، ١٩٨١: ١٣-١٤) ويتفق الإرياني ويوسف عبد الله مع هذه النتيجة اذ ذكرا بأن هناك تقويماً آخر يسمى (اب علي) يبدأ بعام ٦٩م (الإرياني، عبد الله ١٩٩٢: ٢٨٢) ويبدو أن هناك خطأ مطبعياً قد وقع عندما كتب العام (٧٩) بدلا عن (٦٩) وهو العام الذي أراد الكاتبان بيانه لبداية التقويم المسمى (اب علي) إلاّ أن يوسف عبد الله يذكر في مقالة أخرى له بأن بداية تقويم (اب على) كانت سنة (٧٠) للميلاد (عبد الله ١٩٨٨ (أ) : ٢٥٦) والفارق بين العامين بسيط جداً، فقد ذكر روبان وبافقيه أيضاً بأن بداية هذا التقويم بين عامي ٦٩ و ٧٠ للميلاد (Robin and Bafaqih 1981: 85) وما ثبت حتى الآن عن بداية هذا التقويم هو عام (٧٠) للميلاد، اذ كان للاضطرابات التي حدثت في أواخر عهد أسرة (ذمار على بين) تأثير على حدوث التحول في ردمان، ذلك التحول الذي صاحبه بداية العمل بالتقويم المسمى (أب علي) والذي تميز بصيغة التأريخ التي تضع كلمة سنة (ذ ب خ ر ف ن) في آخر الإشارة التأريخية الواردة في

النقوش الردمانية التي عثر عليها في منطقة (المعسال) والتي قام بنشر بعضها كل من بافقيه وروبان في مجلة ريدان ونشر بعضها الآخر عبد الله في مجلتي دراسات يمنية والاكليل، حيث وضح من الإشارات التأريخية الواردة بها تأثرها بالصيغة التأريخية الخاصة بالنقوش الحضرمية والتي تضيف أيضاً حرفي الـ (هـ ى) إلى الأعداد العقدية في السنوات المؤرخ بها ولعل السبب في ذلك راجع لقرب أرض ردمان من الاراضي الحضرمية وامتداد النفوذ الحضرمي إلى أراضي قتبان التي كانت أراضي ردمان من ضمنها فبسيطرة الحضارمة على تلك الأراضي تم نقل معارفهم إليها والتي منها تلك التأثيرات الخاصة بالإشارات التأريخية وصيغها الخاصة التي استخدمها الردمانيون في نقوشهم المؤرخة.

٥. **تقويم بكرن بن عمرت:** كشف النقاب عن هذا التقويم في جزء متبقٍ من نقش عثر عليه (احمد ناجي ساري) مدير المتحف الوطني بصنعاء سابقاً، في منطقة حمة الضبع (موقع بالقرب من سنبان على بعد ١٠كم شرق مدينة (هكر) ومدينة هكر القديمة تقع في منطقة عنس الى الجنوب الشرقي من مدينة ذمار وعلى بعد حوالي ٣٥كم، وهي الآن قرية صغيرة تابعة لقبيلة زُبيد (شرف الدين ١٩٦٧ج٢:٦٣، المقحفي٩٨٥: ٤٤٩-٤٥٠) (خارطة رقم ١) وسلمه مع مجموعة من النقوش القصيره إلى (محمد بافقيه) الذي قام بنشر النقش بالاشتراك مع (كرستيان روبان)، واتضح لهما من مضمونه الإشارة التأريخية التالية:

... ب خ ر ف ن / ذ ل س ث ت / و أ ر ب ع ى / و م أ ت م / ب خ ر ف / ب ك ر ن / ب ن / ع م ر ت (RB-Nağī 1/6-9).

نقل المعنى: ... في سنة ١٤٦ من (تقويم) بكرن بن عمرت.

التعليق: يلاحظ أن الإشارة التأريخية في هذا النقش قد تعرضت في بدايتها إلى انطماس يحتمل أن يكون في موضعه اسم الشهر المؤرخ به، وربما أن هذه الإشارة التأريخية تتوافق مع الإشارات التأريخية للتقويم الحميري التي كانت في بعض الفترات لا تشير إلى الشهور المؤرخ بها، بالإضافة إلى وجود تكرار لكلمة (خ ر ف) سنة السابقة لعدد السنوات ولاسم الشخص الذي أطلق اسمه على التقويم المؤرخ بموجبه، والذي لم يعرف بعد ما الحدث الذي إرتبط به، وكذلك لم يعرف نوع الحدث المؤرخ له في هذا النقش حتى يتم تصنيفه ضمن محتويات فصول هذه

الدراسة نتيجة فقدان سطوره الأولى.

اعتبر الكاتبان أيضاً ضمن هذا التقويم النقش (Ga 40) من مدينة (هكر) والمؤرخ بعام ١٦٧ لاعتقادهم بأن هذه المدينة كانت ضمن المناطق التي عثر فيها على النقوش السابقة ومن ثم فإن تقويم (بكرن بن عمرت) قد ساد في هذه المدينة وما يتبعها من مناطق مجاورة كانت أيضاً تابعة للسيادة الحميرية في ظفار (Robin and Bafaqih: 1981: 87).

أما بداية تقويم بكرن بن عمرت فإنه لا يوجد أي رأي بهذا الخصوص، ولا تعرف بداية استخدامه في النقوش، ولا نوع الحدث الذي أدى إلى ظهوره باسم الشخص المذكور الذي لا تعرف مكانته في المجتمع حتى يحظى بتلك الشهرة في تولي مقام المؤرخ به، شأنه في ذلك شأن التقاويم الأخرى، التي يجهل الباحثون أمر الأشخاص الذين أطلقت اسماؤهم عليها.

ويتضح مما سبق وجود عدة تقاويم ارتبط بعضها بالتقويم الحميري في حين اتخذ بعضها طريقاً خاصاً، وانتشر استخدامه في نقوش بعض المناطق على الرغم من تبعيتها للنفوذ الحميري الذي شمل كل اليمن في المراحل التاريخية المتأخرة.

أما بالنسبة للتقاويم التي سادت في الدويلات اليمنية القديمة السابقة لفترة التوحيد السبئي الحميري فهناك التقويم الخاص بدولة حضرموت؛ فالنقوش التي أرخت به قليلة، وجاءت من مناطق سبئية كانت خاضعه للدولة الحضرمية ثم استقلت عنها، ومن تلك النقوش النقشان (RES 3958-4197 bis) وهما نقشان يعودان إلى القرنين الأول والثاني بعد الميلاد، وقد وردت فيهما إشارة تأريخية يقوم تأريخها على تقويم ثابت استخدمت فيه صيغة التأريخ الحضرمي؛ إلا أن محتواهما قد كتبا بلهجة سبئية، ويذكر أصحاب النقشين اعترافهم بملك حضرموت كسيد عليهم وبالتالي؛ فإن هذا يشير إلى وجود مناطق سبئية خضعت للسلطة الحضرمية وتأثر سكانها بصيغ التأريخ الحضرمي.

ويورد بيستون عند حديثه عن بداية استخدام التقويم الحضرمي رأياً لـ (جام) يذكر فيه أن التقويم الحضرمي يتطابق مع التقويم المسمى نبط، والذي سمي باسم ملك قتبان الذي عاش في أواخر القرن الأول قبل الميلاد إلا أنه أضاف؛ بأن مثل هذه الفرضية بحاجة إلى أدلة كافية، وتحقيق دقيق (Beeston 1956: 35).

وقد أوضح النقش (RES 3958) الصيغة التأريخية المستخدمة في التقويم الحضرمي كما يلي:

و ر خ س / ص ي د / ذ ل أ ر ب ع ت / و أ ر ب ع هـ ي / و م أ ت / خ ر ي ف ت م (RES 3958/14)

وتعني هذه الصيغة: شهر صيد سنة ١٤٤ من التقويم؟ فكلمة شهر (و ر خ س) جاءت بحسب اللهجة الحضرمية المتميزة باللاحقة (س) والتي تلحق بدلاً من (الهاء) في الأسماء والأفعال المتعدية أولدلالة على ضمير الغائب،بالاضافة الى أنها تستخدم كأداة للتكبير كما في المعينية والقتبانية، وشهر (صيد) هو الشهر الوحيد المعروف من شهور التقويم الحضرمي حتى الآن (Beeston 1956: 14)

وهناك نقش آخر هو (يمن ١٥) عثر عليه في (بئر العيل) وادي حوران ناحية السوادية محافظة البيضاء ، ومازال هذا النقش موضوع في حائط البئر، وقد قام يوسف محمد عبد الله ، بنسخ النقش ، واتضح من مضمونه أن اللهجة التي كتب بها حضرمية تأثر بها سكان المنطقة مكان النقش حين كانت خاضعة للدولة الحضرمية، وقد ورد في إشارته التأريخية أيضاً اسم الشهر الحضرمي (صيد) وأرخ النقش وفق التأريخ القائم على عهود أشخاص (ايبونيم) (عبد الله ١٩٨٨ (أ): ٢٥٦).وتميزت الصيغة التأريخية للنقش (RES 3958) أيضاً بالنهاية المزدوجة (هـ ي) في نهاية العدد العقدي (ا ر ب ع هـ ي) أي أربعين، وقد سبق ذكر تأثر صيغ التأريخ في التقويم الردماني (اب على) بهذه الصيغه الحضرمية.

أما المعينيون فقد كان لهم نظام خاص بالتأريخ يقوم على عهود أو أيام الملوك بالإضافة إلى عهود موظفين كانوا يتولون إدارة المناطق التابعة للدولة المعينية، ويتم تعيينهم من قبل الملوك لمدة سنتين ويطلق عليهم اسم (ك ب ر) أي كبير الموظفين، وكذلك الأمر في الدولة القتبانية (Beeston 1956: 25-28). وقد سبق توضيح ذلك في نظام التأريخ بعهود أشخاص.

٣- تقسيم السنة عند السبئيين:

أولاً: السنة؛ وهي أطول وحدة قياسية للوقت، وكان مقدارها عندالسبئيين ٣٦٠ يوماً قسمت إلى اثني عشر شهراً وكل شهر ثلاثون يوماً، وبما أن تلك الأيام غير مستوفاة

لعدد الأيام التي تمضيها الأرض في دورانها حول الشمس؛ فإن السبئيين كانوا إما يضيفون الأيام اللازمة في نهاية كل سنة أو يضيفون شهراً كاملاً في نهاية كل ست سنوات (على ١٩٧٨ جـ٨ ط٢: ٥٠٧).

وترد لفظة سنة في كل اللغات السامية وهي لفظة عربية شمالية وردت في القرآن الكريم، وفي النقوش العربية الشمالية كنقش النماره، ونقش حران، وكذلك كان لهذه اللفظة تواجد مستمر في النقوش الصفوية والنبطية وغيرها (على ١٩٧٨ جـ٨ ط٢: ٤٣٦-٤٣٧).

وقد وجدت لفظة أخرى مرادفة لكلمة سنة هي (عام) حيث وردت في نقش واحد من النقوش السبئية هو (CIH 575/8) والسبب في ذلك هو أن السبئيين قد عبروا عن كلمة سنة في نقوشهم بلفظة أخري شائعة هي (خ ر ف) أي خريف وهو اسم فصل من فصول السنة السبئية تميز بأمطاره الغزيرة وخيراته الوفيرة، وهذا ما جعل السبئيين يعممون اسمه على كل العام. وتفيد لفظة (خ ر ف) التاريخ لحادثة ما وتثبيتها بذكر السنة التي وقعت فيها من عهود الأشخاص المؤرخ بأسمائهم أو التاريخ للحادثة وفق سنوات ترتيبية قائمة على تقاويم ثابته استخدمها السبئيون في المراحل المتأخرة من تاريخهم (Beeston 1956: 20 علي ١٩٧٨ جـ٨ ط٢ : ٤٣٨-٤٣٩).

كما استخدم السبئيون، للاشارة إلى سنة الأشخاص المؤرخ باسمائهم، لفظة (ر ش و ت هـ و) أي سنة كهانته (Beeston 1956: 31) وتذكر (بيرين) (Pirenne) ان (لوندين) (Lundin) قد استفاد من ترجمة (رودوكاناكيس) للفظة (ر ش و ت) على أنها سنة الكهانة في توسيع ما سبق أن استنتجه (بيستون) عن التأريخ في اليمن القديم، واستخدم ذلك في دراساته عن الأسماء القبلية المستخدمة في التأريخ للحوادث، والتي افترض بموجبها ترادف اللفظة مع صيغة التاريخ التي تشير لاسم الشهر وسنة الشخص المؤرخ باسمه (Pirenne 1976: 137) ومن خلال الاطلاع على النقوش السبئية المؤرخة وفق التقاويم الثابته؛ فإن كلمة سنة (خ ر ف) ترد في مواضع مختلفة من النقوش المؤرخة؛ فتارة ترد في بداية الصيغة التاريخية، وأخرى في نهايتها، وفي بعض النقوش ترد في الموضعين معاً، وقد تختفي كلمة سنة من صيغ التأريخ في بعض النقوش المؤرخة وخاصة في نقوش المرحلة المتأخرة.

وقد عرف السبئيون أيضاً حساب السنوات خارج نطاق العملية التاريخية،

وذلك كأعداد ترتيبية لسنوات ماضية من أحداثهم المختلفة كما في النقش (Ja 550) الذي ورد فيه ما يشير إلى عدد السنوات التي قضاها صاحب النقش وهو أحد القادة السبئيين في مدينة (الكابة) (ك ب ت ن) في النقوش السبئية، وتقع هذه المدينه ضمن منطقة صرواح ولم يحدد بعد موقعها بالضبط، وكان صاحب النقش يقوم باعداد المتطوعين وإرسالهم إلى مارب من أجل الإشتراك في الحرب الدائرة بين سبأ وقتبان، حيث أمضى فيها خمس سنوات (خ م س ت / خ ر ف ن) (Ja 550/2) ليعود بعد أن تم السلم بين الطرفين إلى مدينة (مارب) بالسلامة، وباشرفي تدوين هذا النقش تعبيراً عن امتنانه للإله المقه على سلامته وبالتالي على ما تم من صلح بين سبأ وقتبان.

واستطاع السبئيون أيضاً اختصار الصيغ التاريخية الواردة في النقوش المؤرخة.في حالة التكرار، حيث ورد في النقش (CIH 541) الخاص بأعمال الاصلاح والترميم لسد مارب في عهد الحاكم الحبشي أبرهة والذي دونت نقوش عهده باللهجة السبئية مع بعض الكلمات من اللغة الحبشية إذ جاءت الصيغ التاريخية بالطريقة نفسها المستخدمة في النقوش السبئية المتأخرة (الحميريه) ففي هذا النقش اختصرت الإشارة التأريخية لسنة ٥٥٧ح وهي أول إشارة تاريخية في هذا النقش المؤرخ أيضاً بسنة ٥٥٨ح، فخلال تكرار التاريخ للسنة ٥٥٧ح، كانت تختصر إلى كلمة (ذ س ب ع ت) أي تحذف الأرقام الدالة على العشرات والمئات وتبقى السنة في الأعداد الاحادية، مع تغيير في أسماء الشهور المؤرخ بها في تلك الإشارات المختصرة.

وهناك طريقة أخرى للإشارة التأريخية المتكررة في النقوش السبئية المؤرخة حيث يشار إليها بعبارة (ذ ب ذ ن / خ ر ف ن). أي: في السنة نفسها كما في النقش (ارياني ٢/١١) وكذلك يشار إلى السنة المؤرخ بها بعبارة (و ب م و / هـ و ت / خ ر ف ن) كما في النقش (ارياني ٦٩/١٥-١٦، ٢٠، ٢٦-٢٧).

وقد أشارت النقوش السبئية أيضاً إلى تقسيم السبئيين للسنة إلى فصول، وشهور وأسابيع، وأيام.

ثانياً: الفصول؛ وردت في النقوش السبئية أسماء لأربعة فصول مرتبة حسب أهميتها في حياة السبئيين وبما يطرأ عليها من تغيرات في مظاهرها الطبيعية

التي ميزها السبئيون من خلال تكرارها في كل سنة، وبصور مختلفة بعضها عن بعض ففي النقش (ارياني ٧٠) جاءت أسماء تلك الفصول مرتبة كما يلي: د ث أ / خ ر ف / س ع س ع / م ل ي م. (إرياني ٢٠/٧٠) ونفس تلك الفصول وردت في النقش (Ja617) الاّ أن تغيراً قد حدث في عملية ترتيبها حيث قدم فصل الخريف عن فصل الدثأ (الصيف) كما يلي: خ ر ف / د ث أ / س ع س ع / م ل ي م (Ja 617/8) ويبدو أن هناك خطأ من الكاتب في تقديم فصل الخريف على فصل الدثأ (الصيف) الذي اعتبر أول فصول السنة السبئية وذلك واضح في النقوش السبئية التي وردت فيها أسماء تلك الفصول مرتبة كما أوردها نقش (أرياني ٧٠) ومن تلك النقوش ، Ja (650 ، 515 ،623 ،Ja 661) ونقش (ارياني ٢٥) ولا يستبعد وجود نقوش أخرى ذكرت فيها فصول السنة السبئية السابقة الذكر.

وقد فسر (جام) (Jamme) تلك الفصول على أنها تقابل الفصول الحالية وبالترتيب التالي: ربيع، خريف، صيف، شتاء (Jamme 1962: 54) واعتبر جام فصل (د ث أ) أول فصول السنة السبئية فيما يقابل فصل الربيع في الوقت الحالي ثم تلاه بفصل الخريف فالصيف ثم الشتاء، وهو ترتيب لا يتوافق مع ما درج عليه السبئيون من ترتيب لفصول سنتهم الطبيعية وفق مظاهرها المتغيرة والتي تختلف عن مظاهرها في بلاد الشام، فالصيف هو أول فصول السنة حتى اليوم في بلاد اليمن يليه الخريف ثم الشتاء فالربيع والسبب في ابتداء أهل اليمن بفصل الصيف كأول فصل في السنة الزراعية هو ما تميز به هذا الفصل عن غيره من الفصول، ففيه يبدأ هطول الأمطار في بلاد اليمن وبالتالي تبدأ مواسمه الزراعية (الإرياني ،١٩٩٠: ٣١٧).

وتأتي فصول السنة الزراعية في بلاد اليمن منذ القديم وحتى الآن موزعة على أربعة فصول في السنة ولكل فصل منها ثلاثة شهور وفقاً للمناخ الذي اتسمت به بلاد اليمن، ويمكن توزيع ذلك كما يلي:

أ- فصل (د ث أ) الصيف. ويبدأ بالشهر السبئي (ذ ث ب ت ن) الموافق لشهر إبريل (نيسان) ويمتد خلال شهر (ذ م ب ك ر ن) مايو (أيار) وينتهي في شهر (ذ ق ي ظ ن) يونيو (حزيران) هناك من يرى أن (د ث أ) هو فصل الربيع وليس الصيف. ففي المعجم السبئي جاء الإسم (د ث أ) بمعنى (فصل) الربيع ؛ ثمار

الربيع وغلاله؛ مطر الربيع ، الوسمي (بيستون وآخرون ١٩٨٢: ٣٦) إلا أن المعروف بأن امطار اليمن الصيفية يبدأ في شهر ابريل (نيسان) وهو أول شهور فصل الصيف أما فصل الربيع فبداية موسمه حسب ماهو شائع في اليمن في شهر يناير (كانون الثاني) وينتهي في شهر مارس (آذار) ليبدأ فصل الصيف (دثا) وهو غير (دثا) الشهر الذي يبدأ به فصل الربيع وهو أحد الشهور التي كثيراً ماورد في نقوش (سمعي) وقابله روبان في قائمة الشهور الحميرية بشهر(ذ و داون).

ب- فصل (خ رْ ف ن) = الخريف : وهو الفصل الذي إحتفظ باسمه حتى الان ويشمل كل من شهر (ذ م ذ ر أ ن) يوليو (تموز) و (ذ خ ر ف ن) اغسطس (اب) وينتهي في شهر(ذ ع ل ن) سبتمبر (ايلول).

جـ- فصل (س ع س ع) الشتاء. حيث يبدأ هذا الفصل من شهر (ذ ص ر ب ن) اكتوبر (تشرين الأول) يليه شهر (ذ م هـ ل ت ن) نوفمبر (تشرين الثاني) وينتهي بشهر (ذ ا ل ن) ديسمبر (كانون الأول). وقد اعتبر معظم الباحثين (س ع س ع) اسم لفصل الصيف وهذا لا يتوافق مع الترتيب الذي اتبعه السبئيين لفصول سنتهم الزراعية التي ترد بمعظم نقوشهم بالترتيب الذي سبق الحديث عنه.

د- فصل (م ل ي م) الربيع؛ آخر فصول السنة السبئية وهو الفصل الذي يسبق بداية موسم الأمطار الغزيرة حيث يبدأ هذا الفصل في شهر (ذ د ا و ن) يناير (كانون الثاني) ويستمر طوال شهر (ذ ح ل ت ن) فبراير (شباط) وينتهي خلال شهر (ذ م ع ن) مارس (أذار) لتبدأ دورة الفصول الأربعة من جديد وهكذا في كل سنة (الإرياني ١٩٩٠: ٣١٨، الثور ١٩٧٩: ٢٤)

ثالثاً: المواسم؛ عرف السبئيون إلى جانب أسماء الفصول أسماء للمواسم الزراعية وقد وردت أسماء تلك المواسم في العديد من نقوش النذور المقدمة من قبل المزارع السبئي وبالذات من أصحاب الأراضي الزراعية أنفسهم للآلهة امتناناً لها على ما جادت به عليهم من أمطار وغلال ومحاصيل وفيره لأراضيهم الزراعية خلال تلك المواسم، ومن أسماء المواسم التي أوردها السبئيون في نقوشهم ما يلي: ق ي ظ / و د ث أ / و ص ر ب / و م ل ي م (CIH 174/4) أي موسم القياظ والدثا والصراب

ومليم (فصل الربيع) فهناك تشابه بين بعض اسماء هذه المواسم وأسماء الفصول مثل: (د ث أ) الذي يرد كاسم فصل بين أسماء الفصول ليميز فصل الصيف عن غيره من فصول السنه السبئية وبالتالي جاء هنا كاسم لموسم زراعي ربيعي يتوافق موعد حصاد غلته مع بداية فصل الدثأ (الصيف) مما أدى إلى توافق اسميهما. أما (م ل ي م) الذي سبق ايرادة كاسم لفصل الربيع فإن غلته تبذر في فصل الشتاء عند سقوط المطر وهذا نادر الحدوث في اليمن: إلا إذا شاء الله وحدث ذلك؛ فإن هذا الموسم يستمر حتى بداية فصل الربيع (م ل ي م) حيث تحصد غلته مع بداية هذا الفصل ولذلك توافق اسمه مع اسم الفصل واعتبر ضمن مواسمه الزراعية.

ومن ضمن أسماء المواسم الزراعية الواردة في النقش السابق الاسم (ص ر ب) أي موسم الصراب ويكتب في بعض النقوش (ص ر ب ن)، وهذا الاسم يطلق على الحصاد بصورة عامه لأن كل حصاد لأي غلة يسمى في اليمن صراب، والمتعارف عليه في اليمن بعامه أن الصراب موسم الحصاد العام في آخر السنة الزراعية حيث يتوافق مع نهاية فصل الخريف وبداية الشتاء (الإرياني ١٩٩٠: ٢٩٨-٣٠٠).

إن تشابه أسماء فصول السنه مع مواسمها الزراعية في النقوش السبئية بالإضافة إلى تشابهها مع أسماء الشهور كما سيرد ذكر ذلك لاحقاً. قد جعل معظم الباحثين والدارسين للنقوش اليمنية القديمة وبالذات النقوش السبئية يقفون في حيرة منها وقد خاطر البعض في فهم هذه المسألة، فخلطوا بين تلك الأسماء دون تفريق دقيق بينها فسموا الفصول مواسم وسموا المواسم فصولاً وشهوراً فمثلاً الاسم (ق ي ظ) جاء في المعجم السبئي بمعنى موسم القيظ (بيستون واخرون ١٩٨٢: ١١٢) ويورده بافقيه كاسم لفصل الصيف (بافقيه واخرون ١٩٨٥: ٣٩٧) وقد أكد بيستون (Beeston) إستناداً إلى ما ورد في النقش (RES 4230/8) (أ ن ق ي ظ) اسم لفصل الصيف (Beeston 1956: 19) وهو بهذا يؤيد محاولة موردتمان (Mordtmann) التي حاول فيها معرفة فصول السنة عند اليمنيين قديماً فجاءت الفصول عنده على النحو التالي: (ذ ص ر ب) أي: فصل الحريف و (ق ي ظ) أي: فصل الصيف و (د ث أ) وهو الربيع (Mordtmann 1892: 320). ويذكر جواد على أن (بيستون) تراجع عن ذلك التأييد حين أورد كلمة (ق ي ظ) اسماً لموسم زراعي أطلق عليه اسم (القيظ)

أو (القياظ) ويرى جواد على أن (ق ي ظ) أو (ق ي ض) هو فصل الصيف (علي ١٩٧٦ (ج١): ٤٤٣). أما الإرياني عند شرحه لمحتوى النقش رقم (٧٠) والذي عثر عليه في مدينة مارب فانه يذكر بأن كلمة |(ق ي ظ) أي (القياظ) اسم غلة من غلال فصل الشتاء تحصد في بداية فصل الربيع لهذا اعتبر (ق ي ظ) موسماً من مواسم فصل الربيع ولا علاقة له بالحر أي (حر الصيف) (الإرياني ١٩٩٠: ٢٩٩).

إن ما ورد في نقش (إرياني ٧٠) من أسماء لفصول السنة السبئية وما تلاها من أسماء للمواسم أثبت بما لا يدع مجالاً للشك بأن أسماء الفصول تختلف عن أسماء المواسم في النقوش السبئية بالرغم من التشابه بين بعض أسمائها، فلا يمكن أن ترد أسماء لفصول مكررة، وبالتالي لا يمكن أن ترد أسماء لمواسم مكرره، ولقد ميز السبئيون في نقوشهم بين تلك الأسماء؛ إذ يرد في النقش (CIH 2) ذكر أهم فصلين من السنة السبئية وهما: فصلا الدثأ (الصيف) والخريف، وهما فصلان متتاليان وفيهما تهطل أغزر أمطار اليمن خلال السنة كلها؛ لهذا كثيراً ما كان السبئيون يتوجهون إلى الآلهة بأن تمن عليهم بأمطار هذين الفصلين، كما يتضح في النقش (Ja 627) حيث جاءت العبارة التالية:

ب ك ل / ا ب ر ق / د ث أ / و خ ر ف (Ja 627/11-12) والتي تعني: في كل أمطار الصيف والخريف، وإذا تأخر هطول الأمطار في هذين الفصلين أو في أحدهما خرج السبئيون إلى معابد الآلهة لأداء شعائر الإستسقاء طلباً للغيث منها، وقد كان كهنة المعابد يقومون بتلك الشعائر. وسيرد ذكر ذلك في النقوش التي ستتناولها هذه الدراسة.

أما عن ورود اسم (د ث أ) كموسم زراعي في النقوش السبئية فقد جاء في نقش (إرياني ١/٢٦) ب د ث أ / و ص ر ب ن؛ أي في موسمي (الدثأ) و(الصراب) (الارياني ١٩٩٠: ١٧٧) ويرد (د ث أ) أيضاً كاسم لأحد الشهور التي تميزت بها نقوش الاتحاد القبلي المسمى (سمعي) اذ يرد (د ث أ) في قوائم الشهور الملحقة في هذه

أو (القياظ) ويرى جواد على أن (ق ي ظ) أو (ق ي ض) هو فصل الصيف (على ١٩٧٦ (ج١): ٤٤٣). أما الإرياني عند شرحه لمحتوى النقش رقم (٧٠) والذي عثر عليه في مدينة مارب فانه يذكر بأن كلمة |(ق ي ظ) أي (القياظ) اسم غلة من غلال فصل الشتاء تحصد في بداية فصل الربيع لهذا اعتبر (ق ي ظ) موسماً من مواسم فصل الربيع ولا علاقة له بالحر أي (حر الصيف) (الإرياني ١٩٩٠: ٢٩٩).

إن ما ورد في نقش (إرياني ٧٠) من أسماء لفصول السنة السبئية وما تلاها من أسماء للمواسم أثبت بما لا يدع مجالاً للشك بأن أسماء الفصول تختلف عن أسماء المواسم في النقوش السبئية بالرغم من التشابه بين بعض أسمائها، فلا يمكن أن ترد أسماء لفصول مكررة، وبالتالي لا يمكن أن ترد أسماء لمواسم مكرره، ولقد ميز السبئيون في نقوشهم بين تلك الأسماء؛ إذ يرد في النقش (CIH 2) ذكر أهم فصلين من السنة السبئية وهما: فصلا الدثأ (الصيف) والخريف، وهما فصلان متتاليان وفيهما تهطل أغزر أمطار اليمن خلال السنة كلها؛ لهذا كثيراً ما كان السبئيون يتوجهون إلى الآلهة بأن تمن عليهم بأمطار هذين الفصلين، كما يتضح في النقش (Ja 627) حيث جاءت العبارة التالية:

ب ك ل / ا ب ر ق / د ث أ / و خ ر ف (Ja 627/11-12) والتي تعنى: في كل أمطار الصيف والخريف، وإذا تأخر هطول الأمطار في هذين الفصلين أو في أحدهما خرج السبئيون إلى معابد الآلهة لأداء شعائر الإستسقاء طلباً للغيث منها، وقد كان كهنة المعابد يقومون بتلك الشعائر. وسيرد ذكر ذلك في النقوش التي ستتناولها هذه الدراسة.

أما عن ورود اسم (د ث أ) كموسم زراعي في النقوش السبئية فقد جاء في نقش (إرياني ١/٢٦) ب د ث أ / و ص ر ب ن؛ أي في موسمي (الدثأ) و(الصراب) (الارياني ١٩٩٠: ١٧٧) ويرد (د ث أ) أيضاً كاسم لأحد الشهور التي تميزت بها نقوش الاتحاد القبلي المسمى (سمعي) اذ يرد (د ث أ) في قوائم الشهور الملحقة في هذه

الدراسة كأحد الشهور الحميرية عدا القائمة التي وضعها روبان (Robin) والتي يرد فيها مقام هذا الشهر شهراً آخر هو شهر (ذ د ا و ن) والذي اعتبره أول الشهور الحميرية المتأخره (انظر قائمة الشهور رقم ٣) وهناك ما يشير في بعض النقوش السبئية إلى أحد المواسم الزراعية الهامة وهو موسم (ع ل ن) أي (العلان)، الذي تبدأ فيه الأرض بمنح خيراتها، وتعم الفرحة كل الناس بقدوم هذا الموسم وظهور تباشير خيراته فيما تنتجه الأرض قبل الحصاد (الصراب) وناتج ذلك بعدالصراب هو ما يطلق عليه موسم العلان (الإرياني ١٩٩٠: ٣٠٢).

رابعاً: الشهور؛ قسم السبئيون السنة إلى اثني عشر شهراً، وميزوا كل شهر باسم خاص به كغيرهم من الشعوب السامية، وعلى الرغم من أن النقوش السبئية لم تورد أي إشارة إلى هذا التقسيم؛ الاّ أن ورود الشهور فيها بأسمائها المميزة وعلاماتها الدالة عليها قد برهن على معرفة السبئيين بتقسيم السنة إلى اثني عشر شهراً، وقد تمكن الدارسون للنقوش السبئية من استخلاص أسماء لشهور سبئية مبكرة، كانت أكثر ارتباطاً بالأمور الدينية، والبعض منها له دلالات مرتبطة بالزراعة. ومما يميز أسماء الشهور عن غيرها من الأسماء في النقوش السبئية وجود كلمة (و ر خ) أي (شهر) سابقة لها، فمن الشهور المبكرة التي وردت في النقوش السبئية شهر (ذ ا ب هـ ي، و د ث أ، و ذ ا ل ا ل ت، و ذ س ح ر، و ذ ع ث ت ر ، و ذ ص ر ر) (Beeston 1956: 10-11). ويورد جواد على من أسماء الشهور السبئية شهر ذ ود ن م، و ذ و ن ى ل م، و ذ ن س و ر ، و ذ م خ ظ د م (على ١٩٧٨ (جـ٨): ٤٤٧) والحقيقة أن جواد علي قد خلط بين الشهور السبئية وبعض الشهور المعينية والهرمية والقتبانية التي لا تتصل بأسماء الشهور السبئية وليس لها ذكر في نقوشهم مثل: (ذ م خ ظ د م، و ذ م و ص ب م) فهذان الشهران لا يردان إلاّ في نقوش مدينة هرم (خربة همدان حالياً) والواقعة في منطقة الجوف شمال شرق

صنعاء، كذلك في بعض النقوش المعينية. كالنقش (CIH 547)وهناك شهور سبئية أخرى كان لها ذكر في بعض النقوش السبئية مثل : شهر ، ذي هوبس ، وشهر ذي هوبس وعثتر، وذي نسور الآخر.

أما الشهور السبئية المتأخره والتي عرفت بشهور التقويم الحميري فقد جاءت دلالاتها مرتبطة بالجانب الزراعي بعكس أسماء الشهور المبكرة التي كانت أكثر ارتباطاً بالأمور الدينية، وقد تم التحقق من أسماء الشهور المتأخره من خلال ورودها في النقوش حيث جاءت على النحو التالي:

ذ ث ب ت ن / و ذ م ب ك ر ن / و ذ ق ي ظ ن / و م ذ ر أ ن / و ذ خ ر ف /

و ذ ع ل ن / و ذ ص ر ب ن / و ذ م هـ ل ت ن / و ذ ا ل ن / و ذ د ث أ ن /

و ذ ح ل ت ن / و ذ م ع ن (Robin 1981(a): 52، الإرياني، وعبد الله ١٩٩٢: ٢٨١) فالملاحظ في أسماء الشهور السابقة وجود تشابه بين بعض أسماء تلك الشهور وأسماء المواسم الزراعية. بالإضافة إلى أسماء بعض فصول السنه عند السبئيين. فشهر (ذ ق ي ظ ن) ذو القياظ يشابه اسم موسم القياظ الزراعي، وكذلك شهر (ذ خ ر ف ن) الذي يرد كاسم لفصل الخريف واسم للغلال التي تزرع في هذا الفصل، كما يرد (ذ و ع ل ن) كاسم لشهر أو اسم موسم زراعي وهو موسم الخير الكبير الذي تبدأ فيه الغلال الزراعية بإخراج ثمارها فيستبشر أصحاب الأراضي الزراعية بنتيجة جهودهم، كما أن (ذ ص ر ب ن) يطلق أيضاً على موسم الحصاد، فأهل اليمن كما سبق توضيح ذلك، يسمون كل حصاد، لأي غلة، صرابا، والمشهور عندهم أن الصراب هو موسم الحصاد الكبير في آخر كل عام زراعي، وإضافة لهذا فإن (ذ د ث أ ن) ذو الدثا، يرد كاسم لغلة زراعية تبدأ عملية بذرها في فصل الربيع وتحصد في فصل الصيف (الدثا) وهو أول فصول السنة الزراعية في اليمن منذ القديم حتى الآن.

خامساً: الأسابيع. لم يرد في النقوش السبئية أي ذكر للاسبوع كاسم يميزه عن بقية المفردات الخاصة بالتقسيمات الزمنية للوقت؛ غير أن هناك بعض الإشارات التي ربما تدل على ذلك فيما تحدده بعض النقوش بفترة سبعة أيام في بعض الأعمال الإدارية. ففي النقش (RES 3910) من عهد (شمر يهرعش) والذي يقضي القانون فيه بأن الحيوان إذا تعرض للموت أو لأي إصابة بعد بيعه بسبعة أيام فإن مسئولية

المحددة بسبعة أيام في أمور أخرى كما في النقش (CIH 696) و (إرياني ٤/٣٢) وعنان ١٣/٨٧) وكلها تشير إلى معرفة السبئيين لفكرة الأسبوع على وجه التقريب لا اليقين لأنهم لم يميزوا الاسبوع باسم خاص في نقوشهم.

سادساً: **الأيام**. عرف السبئيون عدد الأيام وحسابها، وترد كلمة (ي و م) في النقوش السبئية بمعنى اليوم، وقد تعنى زمن الحادثة، وقد قسم السبئيون السنة الى ٣٦٠. يوماً والشهر إلى ٣٠ يوماً، وقسموا الشهر إلى ثلاث عشرات وأطلقوا على كل جزء اسماً خاصاً به؛ الاّ أن النقوش لم تبين لنا بأنهم ميزوا الأيام بأسماء خاصة بها كما فعلوا بالنسبة لأسماء الفصول والمواسم والشهور وأجزائها. حيث سميت العشر الأولى من الشهر بـ (ذ ف ر ع) والعشر الوسطى بـ (ذ ف ق ح ي) أما العشر الأيام الأخيرة فسميت (ذ ا ج ب ي) (بافقيه ١٩٨٥: ٢٧٤؛ Beeston 1956: 6) ومن النقوش السبئية التي جاء فيها ذكر تلك الأجزاء لأيام الشهر النقش (نامي ١٢) وهو أحد النقوش التي عثر عليها في محرم بلقيس (مارب) ويرجع بتاريخه إلى عهد الملك السبئي شعر أوتر(حوالي القرن الثالث الميلادي) والذي امتد إليه الصراع الذي كان دائراً بين الملوك على اللقب الجديد (ملك سبأ وذي ريدان) فقد ورد في ذلك النقش ما يشير إلى جزئين من أجزاء الشهر السابقة الذكر وهما: (ذ ف ر ع) و (ذ ف ق ح ي) (نامي ١٢/ ١٠-١١) وفي النقش (CIH 461) ورد ذكر العشر الأواخر من الشهر باسم (ذ أ ج ب ي) (CIH 461/6) وأورد المعجم السبئي معنى كلمة (ذ أ ج ب ي) بأنها العشر الأواخر من الشهر (بيستون وآخرون ١٩٨٢: ٤٨) ولهذه الأسماء الخاصة بأجزاء الشهر السبئي دلالاتها اللغوية التي تتناسب مع التقسيمات التي حددت لها فكلمة (ف ر ع) لها اتصال بالكلمة العربية (فرع) أول الشيء وتشير إلى العشر الأولى من الشهر، وهي غرته (أوله) أما كلمة (ف ق ح ي) فصلتها بالجذر (ف ق ح) الذي يرد في اللغة العربية بمعنى (فتح) أو (شق) أو بمعنى (النصف؟) وهي في النقوش السبئية تشير إلى الجزء المفتوح من الشهر وهو الجزء الوسط أي (الأيام العشر الوسطى)، أما الجزء الأخير من الشهر والذي تأتي الكلمة الدالة عليه من الجذر (ج ب أ) الذي يقصد به في لغة النقوش السبئية (عاد) أي أن العشر الأواخر من الشهر تعود إلى نهايته (Beeston 1956: 6) وتبين النقوش السبئية بأن تلك الأجزاء تحسب منفردة كل جزء على حده ولا تتجاوز حساب أيام الشهر إلى اليوم الحادي

عشر وما يليه، بل تنقطع بحساب اليوم العاشر من كل جزء، ليعاد إلى اليوم الأول من الجزء التالي له، وهكذا إلى نهاية الشهر (Beeston 1956: 6).

وتذكر عدد الأيام فيما بعد اليوم العاشر وصاعداً في النقوش السبئية كأعداد ترتيبية خارجة عن نطاق الإشارات التأريخية إشارةً إلى الأيام التي تم فيها إنجاز بعض الأعمال دون تحديدها من الشهر أو السنة، ففي النقش (ارياني ١٣) جاء ذكر الأيام وقد تجاوزت العشر الأولى كما يلي:

خ م س ت / ع ش ر / ي و م ت م (ارياني ١٣/١٠)

أي: خمسة عشر يوماً وتلى ذلك في نفس النقش ما يلي:

ث ل ث ت / ع ش ر / ي و م ت م (ارياني ١٣/١٠)

اي: ثلاثة عشر يوماً، وفي نقش الحاكم الحبشي ابرهة (CIH 541)

وورد ذكر عدد الأيام التي تم فيها إنجاز العمل في إصلاح وترميم سد (مارب) في أكثر من شهر كما في العبارة التالية: م ق ح هـ م و / ب ث م ن ي / و [خ] م س ي /[ي] م [ت م] بمعنى: اكملوا العمل في ٥٨ يوماً (CIH 541/131-132).

يتضح مما سبق أن السبئيين عرفوا حساب الأيام مجزأة إلى ثلاث عشرات لكل شهر، إضافة إلى أنهم عرفوا حساب الأيام كأعداد ترتيبية ضمن أيام السنة كاملة، وإن كلمة (ي و م) في النقوش السبئية كصيغة خاصة بالتأريخ تشير إلى الزمن الذي حدثت فيه الحادثة المؤرخ لها، وقد يؤرخ بها للزمن الذي دون فيه النقش أيضاً (Lundin 1969: 535).

الفصل الأول

النقوش المعمارية المؤرخة

ويشمل تناول ما يلي:

١. المساكن الخاصة والعامة.

٢. منشآت الري الزراعية.

٣. المدن وملحقاتها.

٤. المنشآت الدينية.

٥. المنشآت الحربية.

١. المساكن الخاصة والعامة:

وثّق السبئيون في نقوشهم المباني المعمارية التي أقاموها لمختلف الأغراض والأهداف سواءً كانت منشآت معمارية سكنية خاصة، أو عامة كالبيوت، والقصور، أو بناء المدن، وملحقاتها، أو منشآت الري؛ كالسدود، والبرك، والمآجل، والآبار والسواقي (قنوات الري) وغيرها، أو منشآت دينية كالمعابد وملحقاتها بالإضافة إلى المقابر أو منشآت حربية؛ كالحصون، والأسوار، وغيرها.

وكان السبئيون يبدؤون نقوشهم الخاصة بتلك المباني بذكر اسم صاحب البناء أو من قام به ومن عاونه في ذلك البناء، وتاريخ ذلك البناء، ثم يختم بدعاء لصاحبه ويودع في حماية الإله الخاص أو الآلهة العامة[١].

وأرخ السبئيون نقوشهم تلك بأنظمة التأريخ الثلاثة التي سبق الإشارة إليها، فمن تلك النقوش السبئية ماأُرخت لبناء البيوت، وجاءَت فيها الإشارة التأريخية وفق التقاويم الثابتة التي تتوالى فيها السنوات كالنقش (إرياني ٤٣). من قرية (يكار)، وهي إحدى قرى قاع جهران إلى الجنوب من صنعاء وكان اسمها قديماً (يكاران)، (خارطة رقم ١) وقد وضع النقش في أحد أركان مسجد القرية بعد أن قطع إلى جزئين، ويتكوّن من ثلاثة أسطر غطيت بعضها بمادة الإسمنت ومما استطاع الإرياني نسخه منها ما يلي:

(... ث ل ث ت/ ا س ق ف م/...) (إرياني ١/٤٣) أي ثلاثة طوابق.

وهذا يدل على أن النقش دون لمناسبة الانتهاء من بناء منشأة معمارية بيت أو ربما قصرٍ حيث يتضح ذلك من ذكر عدد الطوابق المبنية.وجاءَ ت الإشارة التأريخية في سطره الثالث كما يلي:

ب ر د أ / ش ع ب ي هـ م و / م هـ أ ن ف م / و م ذ ر ح م / ب و ر خ ن
ذ م هـ ل ت ن / ذ ب خ ر ف ن / ذ ل خ م س ت / و ث م ن ي ي / و ث ل ث
م أ ت م / ب ن / خ ر ف م / م ب ح ض / ب ن / م ب ح ض. (ارياني ٣/٤٣)

نقل المعنى: بعون قبيلتيهم (مهأنف) و(مذرح) وذلك في شهر ذي المهلة الواقع في عام ٣٨٥ من تقويم **(مبحض بن أبحض)**. (أي شهر نوفمبر (تشرين الثاني) ٢٧٠م).

التعليق: يعود تاريخ هذا النقش إلى النصف الثاني من القرن الثالث الميلادي أي إلى عهد الملكين ياسر يهنعم وابنه شمر يهرعش وهما من ملوك سبأ وذي ريدان، وفي عهدهما توطدت دعائم وحدة الدولة الجديدة باندماج الكيانين سبأ وذي ريدان، وبدأ العمل بالتقويم الحميري المشهور باسم (مبحض بن أبحض)

وهناك أيضا النقش (CIH 46) من قرية يكار نفسها، تناول أعمال بناء بيت استعان أصحابه لاتمامه بالالهة، وبسيدهم الملك وذلك في كلمتي (ب ر د ا/ و م ق م) سيدهم، ويذكر أسماء الآلهة التي استمد عونها في إكمال البناء، ثم ترد عبارة أخرى هي: (ب ر د ا/ م ر أ هـ م و / ي س ر م / ي هـ ن ع م / و ب ن هـ) أي بعون سيدهم ياسر يهنعم وابنه، ثم بعون قبيلتيهم مهانف، وشهرم. (CIH 46/1-2) ويتكون النقش من سطرين، وجاءت الإشارة التاريخية فيه كما يلي:

و ب و ر خ ن/ذ م ح ج ت ن؟/ ذ ب خ ر ف ي ن/ خ م س ت

و ث م ن ي/ و ث ل ث/ م أ ت م/ ب ن/ خ ر ف م/ م ب ح (ن)

ب ن/ أ ب ح [ن] (CIH 46/2).

نقل المعنى: وفي شهر ذي الحجة سنة ٣٨٥ ح/ تقويم [مبحض بن أبحض] أي شهر فبراير (شباط) ٢٧٠م.

التعليق: وثق الشهر المذكور في هذا النقش (ذ م ح ج ت ن) خطأ فلا وجود لهذا الشهر في قوائم الشهور السبئية الحميرية، والشهر المقارب له في تلك القوائم هو (ذو الحلة)؛ لأن حرفي ال (ج،ل) في النقوش السبئية المتأخرة متشابهان في رسمهما ولا يميز بينهما إلا المتخصص في قراءة حروف المسند قراءة جيدة، أما حرف (الميم) فيشير إلى أن هذا الشهر على صلة مع شهر (ذ م ح ل ت) الذي سجل بصورة خاطئة (ذ م ح ج ت ن) في هذا النقش (Beeston 1974:2).وذو محلة هو شهر ذو الحلة في قوائم الشهور الحميرية.

ودون اسم الشخص المؤرخ بعهده في النقش (CIH 46) (مبحض بن أبحض) خطأ، فقد ورد الاسم (م ب ح ن/ بن/ أ ب ح ن) والتاريخ في هذا النقش هو التاريخ نفسه في النقش (إرياني ٤٣/٣) السابق الذكر وبالتقويم نفسه، عدا اختلاف اسم الشهر فهو في نقش (إرياني ٤٣) (ذو المهلة) وفي هذا النقش (CIH 46) (ذو المحجة) فالنقشان هما نقش واحد والخطأ من قبل الناسخين له كان في اسم الشهر،

فالإرياني دون اسم الشهر بالهاء (ذو المهلة) والمجموعه دونوه بالحاء. فالهاء ( ) والحاء ( ) متشابهان في الرسم عدا فرقاً بسيطاً بزيادة سن ثالث للحرف (ح) قد لا تلاحظ في النقوش وبخاصة في هذا النقش. وهناك فرق في اسم القبيلة الثانية التي بمساعدتها تم لأصحاب النقش اتمام بناء بيتهم ففي نقش (إرياني ٤٣) وردت باسم (م ذ ر ح ن) وفي هذا النقش وردت (ش هـ ر م) ويذكر الهمداني ان (ذو مذرح بن مرثدم بطن من السلف (الهمداني ١٩٨٦ جـ٢: ٢٩٦) أما (ش هـ ر م) فيرد عند الهمداني دالا على أسماء بطون منها: شهر بن صعب الخارف، وشهر بن عامر، وشهر بن عوف وشهر بن نهم بن ربيعة (الهمداني ١٩٩٠ جـ١: ٧١، ٧٦، ١١٩، ١٩٢). إلا أن صورة هذا الاسم تتغير إذا ما قُرىء على أنه اسم مكان حيث يرد الاسم (شهير) اسما لقصر وَيرد اسم (بيت شهير) لمكان يقع شمال غرب مدينة عمران (المقحفي ١٩٨٥: ٢٤).

هناك نقش ثالث لم يتضح فيه أسماء أصحابه، وهم من قبيلة (مهأنف) المذكورة في النقشين السابقين (إرياني ٤٣ و CIH 46) سجل هذا النقش برقم (Gl. 799) ونشرته (Schaffer) (1972) ضمن مجموعة أدوارد جلازر (SEG) ويتكون هذا النقش من ستة أسطر ويتحدث عن بناء بيت (قصر) في مدينة هكر.

ومن مصطلحات البناء الواردة في سياق النقش (و ت ح ت هـ و / و م ص ر ع ي هـ و / ب ن / م و ث ر م / ع د ي / ت (ف ر ع) م / و ح ق .. هـ م و /ل ج م م/ث ل ث ت/أ س ق ف م/ب ن/م و ث ر م/ع د ي / ت ف ر ع م ...) (Gl. 799/4)

نقل المعنى: وأسفله ومصراعا بابه من أساسه حتى أعلاه وأنجزوا بناء (القصر) كاملا ثلاثة طوابق من أساسه حتى أعلاه.

وردت الإشارة التأريخية في النقش كما يلي:

ب و ر خ ن / ذ م ح ج ت ن؟ / ذ ب خ ر ف ي ن / ذ ل خ م س ت

و ث م ن ي ي / و ث ل ث / م أ ت م/ ب ن / خ ر ي ف / م ب ح ض

ب ن / أ ب ح ض. (Gl. 799/6).

نقل المعنى: في شهر ذي (المحجة؟) في سنة ٣٨٥ ح [مبحض بن أبحض] أي (شهر نوفمبر (تشرين الثاني) ٢٧٠م).

التعليق: سبق الإشارة إلى أن شهر (ذو المحجة) غير وارد في قوائم الشهور

السبئية، وقد كان البناء المذكور في هذا النقش بعون قبيلتيهم مهانف، وظهر، وبعون سيديهم (ياسر يهنعم) وابنه (شمريهرعش) ملكي سبأ وذي ريدان اللذين تم في عهدهما بناء مدينة هكر.(شرف الدين ١٩٦٧ جـ٢:٦٣)

أما النقش (GL 1594) والذي نشرته أيضاً سشفر (Schaffer 1972: 45)عثر عليه في قرية (بوسان) وهي إحدى قرى ناحية عنس إلى الشمال الشرقي من مدينة ذمار الواقعة جنوب مدينة صنعاء على بعد حوالي ٩٩ كم (المقحفي ١٩٨٥: ٥٨، ١٦٧) (خارطة رقم ١) يتكون النقش من ثمانية أسطر دونت بنفس صيغة النقوش السابقة من ناحية أسماء الآلهة التي تم بعونها البناء، أوالتجديد، وكذلك نفس الملكين ياسر يهنعم وابنه شمر يهرعش ملكي سبأ وذي ريدان، وبعون قبيلتيهم (مهانف) و(ظهر)، أما الإشارة التأريخه فقد اختلف في عدد سنواته حيث جاء التأريخ فيه كما يلي:

ب خ ر ف ن / ذ ل ت س ع ت / و ث م ن ي ي / و ث ل ث / م أ ت م / ب ن

خ ر ي ف / م ب ح ض / ب ن / م ب ح ض (Gl. 1594/7-8).

نقل المعنى: في سنة ٣٨٠ ح[تقويم مبحض بن ابحض] أي في سنة ٢٧٤م.)

التعليق: لم يرد ذكر اسم الشهر المؤرخ بزمنه؛ لأن هناك نقصاً في السطر السادس من هذا النقش قبل كلمة (ب خ ر ف ن) أي (في سنة) فلا يستبعد أن يكون في مكان النقص اسم الشهر الذي تم فيه البناء، أوربما التجديد للبناء لأن ذلك لم يتضح في النقش نتيجة وجود نقص في سطوره الأولى.

كما يلاحظ أن هناك إضافة (ياء) ثانية للعدد العقدي (ثمانين) والذي يرد في معظم النقوش السبئية بـ (ياء) واحدة (ث م ن ى) أو (أ ر ب ع ى) وهكذا في غيرها من الأعداد العقدية، وهذه الإضافة دخيلة على كتابة الأعداد في النقوش السبئية ربما نتيجة تأثير حضرمي أو أن هناك خطأ في التدوين إذ يحتمل أن يكون الحرفين هما في الأصل (هـ ، ي)، وهما الحرفان اللذان ينتهي بهما الصيغة التأريخية للأعداد العقدية في النقوش الحضرمية والتي تأثر بها الردمانيون ومن ثم الحميريين في المناطق التي امتد اليها النفوذ الحضرمي قبل أن تضم حضرموت للدولة السبئية الحميرية المتأخرة (سبأ وذو ريدان) .

ومن نقوش البناء والإعمار أيضاً نقش عثر عليه في بيت (الأشول) وهي قرية من بلاد خبان التابعة لمدينة يريم الواقعة جنوب صنعاء على بعد حوالي ١٠.٥كم

(المقحفي ١٩٨٥: ٤٧٢) نشر النقش جاربيني (Garbini) تحت رقم (بيت الاشوال ٢)، يتكون النقش من ثلاثة أسطر دون باسم الملك (ملك كرب يهأمن) وأبْنيه (أب كرب أسعد) و(ذرأ أمر أيمن) ملوك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنة، وكون أصحاب النقش من الملوك فلا يستبعد أن يكون البناء الذي أطلق عليه في هذا النقش اسم (ب ي ت) هو قصر هؤلاء الملوك؛ لأن النقوش السبئية تورد لفظ (بيت) ليدل على معان كثيرة منها المنزل والقصر والمعبد وقد يقصدون بها الضيعة (بافقيه ١٩٨٩: ٥٥).

وقد وردت العبارة الدالة على ذلك في هذا النقش كما يلي:

ب ر أ و / و هـ و ث ر ن / و هـ ق و ح / و هـ ش ق ر ن / ب ي ت هـ م و ك ل ع م / ب ن / م و ث ر هـ و/ ع دي /ت ف ر ع هـ و /ب م ق م /م ر أ هـ م و/م ر أ س م ي ن / و ر خ هـ و / ذ د ا و ن / ذ ب خ ر ي ف ن / ذ ث ل ث ت /و ت س ع ي / و ا ر ب ع / م أ ت م (Ga. Beyt el-Ashwal 2/2-4).

نقل المعنى: بنوا وأسسوا ووسعوا وكللوا (زينوا) بيتهم (قصرهم) المسمى (ك ل ع م؟) من أساسه حتى قمته بمقام سيدهم إله السماء، تأريخه أو (شهره) ذو داون سنة ٤٩٣ ح/ أي في شهر يناير (كانون الثاني) ٣٧٨م.

التعليق: أورد روبان (Robin) شهر (ذو داون) في قائمة الشهور الحميرية بدلا عن شهر (ذو دث أن) الذي اعتبره شهرا خاصا بـ (سُمْعي) (Robin, 1981(a): 44) وسُمعي؛ هو اتحاد قبلي مكون من الشعوب (القبائل) يرسم، وحاشد، وحملان، قبل ضمها للدولة السبئية، وتشمل أراضي هذا الاتحاد القبلي الجزء الشرقي للمرتفعات الشمالية الممتدة من شمال صنعاء وحتى المناطق القريبة من صعدة، وقد كان هذا الاتحاد القبلي في أوج قوته في الثلاثة القرون الأولى للميلاد (الصليحي ١٩٩٢: ٢١٩).

يثبت النقش حقيقة ماتوصل إليه روبان في أن شهر (ذوداون) هو الشهر الحميري الأول والبديل عن شهر (ذو الثابة) الذي وضعه بيستون كأول شهر للسنه الحميرية الموافق لشهر يناير في السنه الميلادية (انظر قائمة الشهور اليمنية القديمة رقم ١) وقد احتمل بيستون أن يكون شهر (ذودوان) في بعض نقوش المرحلةالسبئية الحميرية شهراً بديلاً لواحد من الشهور التي أوردها في قائمته السابقة ولم يحدد موضعه بالضبط في تلك القائمة إذ حاول أيضاً أن يفيد بامكان أن

يكون شهر (ذ ل م ب ك ر) أي (ذو المبكر) في قوائم الشهور الحميرية هو الشهر الأول لترادف اسمه مع الكلمة العربية (مبكر) بمعنى ؛ سابق لأصحابه (Beeston 1974 :34) .

أما كلمة (خ ر ف) أي (سنه) فقد وردت في هذا النقش بالصيغة الواردة في الإشارات التأريخية للنقوش المؤرخة بالتقويم الردماني (أب على) أو في نقوش التقويم الأصبحي(نبط) وقد سبق أن أشير إلى أن ذلك ناتج عن التأثير الحضرمي.

وأرخ السبئيون أيضاً نقوشهم الخاصة بترميم المباني،ففي النقش (Dostal 1) الذي نشره موللر (Müller) سنة (1974) في مجلة (NESE 2) وعثر عليه في احد منازل قرية (القحمة) التابعة لمنطقة بني حشيش(شمال شرق صنعاء) يتكون النقش من تسعة أسطر حدث تلف لسطره الأول بالإضافة إلى بعض كلمات في سطوره الأخرى، وكرس النقش، للحديث عن بناء وتجديد وتزيين إحدى البيوت الخاصة بأصحاب النقش والذين لم تتضح أسماؤهم نتيجة التلف الذي لحق ببداية النقش، ومن الواضح أن أصحاب النقش من قبيلة (يزأن) حيث وردت فيه إشارة إلى قبيلتهم(ذ ي ز ن) في السطر السابع منه.

وردت في هذا النقش مصطلحات بناء متتالية تبرهن على أن البناء كان بيتا (قصرا) ومن تلك المصطلحات ما يلي:

ب ر أ و/ و هـ ق ش ب ن / ب ي ت هـ م و /ن ج ر ن / ب ن / م و ث ر هـ و / ع د ي / م ر ي م هـ [و] / و هـ ش ق ر هـ و (Müller 1974/2-4).

نقل المعنى: شيدوا وجددوا بيتهم (قصرهم) (ن ج ر ن) من أساسه حتى أعلاه وكللوه (وزينوه).

التعليق: يعود هذا النقش إلى عهد الملك السبئي الحميري (شرحبيل يعفر) ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنة وأعرابهم في الطود وتهامة، والذي بعونه تم إنجاز بناء البيت (ن ج ر ن)؛ فربما يكون هناك خطأ في نقل اسم هذا البيت (القصر) الذي يحتمل ان يكون اسمه (هـ ج ر ن) أي قصر (الهجر).

إذ يذكر المقحفى أن (الهجر) اسم مشترك بين عدد من الأماكن في اليمن منها هجرثنين موضع أثري غربي (ناعط)، إلى الغرب من عمران بحوالي ١٢ كم (المقحفى ١٩٨٥: ٤٤٥). فربما يكون البيت المذكور في هذا النقش قد تم بناؤه في هذه البلدة

الأثرية القديمة التي ازدهرت في عهد الملك شرحبيل يعفر إذ ساد في عهد ه الأمن والاستقرار فانتعشت أعمال البناء في كل المدن السبئية، وليس أدل على ذلك مما قام به هذا الملك من إعادة بناء المدن وقصورها ومرافقها المختلفة، وأعظم إنجاز تم في عهده هو إعادته لبناء سد مارب عدة مرات. كما ورد ذكر ذلك في النقش. CIH (540 أما الإشارة التأريخية في النقش موضوع الدراسة، والتي تؤرخ لمناسبة إتمام بناء البيت المسمى (ن ج ر ن) فقد جاءت كما يلي:-

و ذ ن/م ق ح هـ م و/و ك و ن/ذ ن / م ق ح هـ م و [/ب و ر خ ن/ذ م]
ب ك ر ن/ذ ب خ ر ف ن/ذ ل س ث ت/و س ث ي/و خ م [س/م أ] ت
[م] (Dostal 1/7-9) .

نقل المعنى: وكان انجازهم (لبناء القصر) في شهر ذو المبكر في سنة ٥٦٦ح/ أي شهر مايو (ايار) سنه٤٥١م.

التعليق: يرد التاريخ في هذا النقش بعد سنة من تأريخ ترميم سد مارب الذي قام به الملك شرحبيل يعفر ٥٦٤-٥٦٥ح الموافق ٤٤٩-٤٥٠م. ومعنى هذا أن بناء هذا البيت (القصر) وترميم سد مارب متقاربان في الزمن ويعودان إلى بداية النصف الثاني من القرن الخامس الميلادي.

هناك نقش آخر للملك شرحبيل يعفر يتحدث فيه عن بناء وتزيين قصره (هرجم) هو النقش (Ga 3) قام بنشره بافقيه عام ١٩٨٥ في كتابه تاريخ اليمن القديم وذلك بناءً على صورة النقش التي حققها جاربيني(Garbini 1970) يتكون النقش من أربعة عشر سطرا، ويؤرخ لمنجزين معماريين تما في عهد الملك شرحبيل يعفر الأول: بناء قصره (هرجم) في مدينة ظفار عاصمة الدولة السبئية الحميرية الموحدة، حيث وجد النقش في خرائب هذه المدينة، والثاني لترميم سد مارب وقد وردت الإشارة التاريخية للإنجاز الأول وهو بناء القصر(هرجم)في النقش كما يلي:

و ك و ن / ذ ن / م ق ح ن / ب و ر خ ن / ذ ا ل ن / ذ ب خ ر ف ن / ذ ث ن ي / و س ب ع ي/ و خ م س / م أ ت م. (Ga3/14)

نقل المعنى: وكان هذا الإنجاز في شهر (ذو الآل) في سنة ٥٧٢ ح/ أي (في شهر ديسمبر (تشرين الأول) سنة ٤٥٦م).

التعليق: جاء تأريخ هذا النقش بعد ست سنوات من تأريخ النقش الخاص بانجاز بيت

(ن ج ر ن) والمؤرخ ٥٦٦ ح/٤٥١م وبعد حوالي سبع سنوات من إنجاز سد مارب للمرة الثانية، أما تأريخ هذا النقش فيؤرخ للإنجاز الثالث لترميم السد في عهد الملك شرحبيل يعفر، وسيتم إيراده ضمن نقوش المنشآت المعمارية في الفصل الأول في الفقرة الخاصة بمنشآت الري.

ولعل ما جاء في هذا النقش من وصف دقيق لفن البناء والزخرفة التجميلية يؤكد ما كان عليه عهد شرحبيل يعفر من عظمة وثراء كبيرين يدلان على حالة من الاستقرار السياسي والنمو الاقتصادي والحضاري للدولة السبئية الحميرية المتأخرة.

ومن ضمن نقوش بناء البيوت والقصور النقش (CIH 6) الذي يتكون من أربعة أسطر ودونه كلٌ من (ع ب د ك ل ل م) وتابعه (أ ب ع ل ي) وإبنيهما (هـ ن أ م) و(هـ ع ل ل) وهم من آل (ق و ل م؟) عندما شيدوا وكللوا بيتهم (ي ر ت؟) بعون الإله الرحمن وشيدوه في التاريخ الوارد في الإشارة التأريخية الآتية:

ب و ر خ / ذ خ ر ف / ذ ل ث ل ث ت / و س ب ع ي / و خ م س
م أ ت م / ح ي و . (CIH 6/4)

نقل المعنى: في شهر الخراف سنة ٥٧٣ ح (ح ي و؟) أي (شهر اغسطس (آب) سنة ٤٥٨م).

التعليق: وردت الإشارة التأريخية السابقة متوافقة مع الصيغة التأريخية للتقويم الحميري عدا إضافة الاسم (ح ي و) الذي لا يوجد في التقويم الحميري وهي إضافة ألحقت بهذا النقش شبيهة بالإضافة التي جاءت في النقش القبوري (Rob. Nağr 1/4) وهي الكلمة (س ل و م) بعد التأريخ والتي تقابل (ش ل و م) العبرية مما يدل على أن صاحب النقش يهودي. إذ أن كلمة (ح ي و) قد تشير إلي الدعاء للإله بطلب الحياة والحماية لقصرهم (هـ رج م)أما التأريخ في هذا النقش والذي يتوافق مع التأريخ بالتقويم الميلادي في شهر اغسطس (آب) ٤٥٨م.كما سبق ذكر ذلك ؛لأنه وثق بحسب التقويم الحميري الذي يبدأ بعام ١١٥ق.م.

ومن بين نقوش البناء نقش (نشرة كل من Joseph,M ودرنبورج (Derenborg, H.) وأصحابه كما يبدو من معتنقي الديانة التوحيدية لذكرهم للإله الرحمن وقد تعرض النقش في بدايته لخراب فلم تعرف أسماء أصحابه ولكن المنشور منه ثمانية أسطر تتحدث عن بناء بيت تم وضعه في حمى الإله الرحمن أما الإشارة التأريخية في النقش فقد جاءت كمايلي:

و هـ ق م و / ب ي ت هـ م / و ك ل ... و ر ح م ن

و ر ث د و / ب ي ت هـ م و / و أف ... (خ) ر ف ن

ذ ل ث ن ي / و ث م ن ي ي / و خ م س / م أ ت م.

(Joseph and Derenborg: 1884: 70)

نقل المعنى: وأقاموا بيتهم وكل ... والرحمن، ووضعوا بيتهم وأنفسهم (في حمى الإله الرحمن) سنة ٥٨٢ ح/ (الموافق لسنة ٤٦٧م).

التعليق: لم يرد في تأريخ هذا النقش المصطلـح ورخ (شهـر) نتيجة نقص في السطر السابع وذلك واضح في الفراغ المتروك مكان هذا المصطلح، أما كلمة ([خ] ر ف ن) التي لم يظهر منها إلا الحروف الثلاثة الأخيرة، فقد فتحت مجالا للتخمين فيما إذا كانت اسماً لشهر الخريف أم أنها الكلمة المعبرة عن معنى السنة التي تسبق العدد، فمن الواضح أن الفراغ المتروك في بداية الكلمة لا يتسع لحرف واحد هو حرف الـ (خ) مما يجعلها إسما لشهر الخريف إذ لو كان المقصود بها السنة لسبقها حرف الـ (ب) ثم كلمة (خ ر ف ن)ولكن لا مجال لوضع حرفي الـ (ب) و (خ) في بداية السطر الثامن من النقش، بالإضافة إلى أن بعض نقوش الفترة المتأخرة قد ألغيت منها كلمة (خ ر ف) سنة، أما السنوات الواردة في النقش فقد أضيف إلى نهاية العدد العقدي (ث م ن ي ي) حرف (ي) آخر، وهذا لا يرد في النقوش السبئية التي تكتفي بياء واحدة مثل العدد (خ م س ي) أي خمسين أو (أ ر ب ع ي) أي أربعين ولعل حرف (ي) الثاني جاء نتيجة خطأ إرتكبه الناسخ فتكون الكلمة (ث م ن ي) للعدد العقدي ثمانون، وهوما يتوافق مع صيغ الأعداد التي تميز بها التقويم الحميري، ليصبح تأريخ النقش (سنة ٥٨٢ح/أي سنة ٤٦٧م).

ويستمر السبئيون بتوثيق نقوشهم التي تؤرخ لإنجاز مبانيهم الخاصة أو العامة التي يطلقون عليها اسم (ب ي ت) فالنقش (CIH 644) وهو من نقوش المرحلة السبئية الحميرية ومن عهد الملك شرحبيل يكف أو (ينكف)، وقد تعرض لتلف في سطوره الأولى إضافة إلى تلف في سطره الأخير الذي يرد فيه التأريخ. ولم يبق منه سوى ثلاثة أسطر لاتوجد فيها أسماء مدوّنيه نظراً للتلف في سطوره الأولى ونص السطور المتبقية منه كما يلي:

[...] ب ي ت هـ م و / ي ر س / ب [ر د أ / [ش ر ح] ب ا ل

ي ك ف / م ل ك / س ب أ / و ذ [ر ي د ن / ب و] ر خ ن / ذ ح ج ت ن

ذ ل خ م س ت / و ... (CIH 644/1-3).

نقل المعنى: بيتهم (قصرهم) يرس بعون شرحبيل يكف، أو (ينكف) ملك سبأ وذي ريدان في شهر (ذو الحجة) سنة ٥ .. (حميري).

التعليق: إن شهر ذي الحجة الوارد في هذا النقش قد نقل خطأ، فهذا الشهر لا وجود له في قوائم شهور التقويم السبئي الحميري. ويرى بيستون (Beeston) أن هذا الشهر على صلة مع الشهر (ذ ح ل ت ن) ذو الحلة (Beeston 1974:2)، لأن الحرفين (ج) و(ل) غير مميزين في النقوش المتأخرة، ويوافق هذ الشهر في التقويم الميلادي شهر فبراير (شباط). ولم يتبق من الإشارة التأريخية لهذا النقش سوى اسم الشهر والعدد خمسة من سنوات التقويم الحميري. وبما أن النقش قد دون في عهد الملك شرحبيل يكف؟ أو (ينكف) الذي تولى الحكم في السنوات من (٤٥٥-٤٧٠م) (الثور ١٩٧٩: ١٤٣) مما يعني أن تأريخ هذا النقش يحتمل أن يكون إما سنة ٤٥٥م وهي السنة الأولى لتولي شرحبيل يكف ملك سبأ وذي ريدان أو في سنة ٤٦٥م، فهاتان السنتان هما السنتان الوحيدتان من فترة حكم هذا الملك تبدآن بالعدد خمسة.

ومن ضمن النقوش التي تؤرخ لبناء القصور (ب ي ت) أيضاً (فخري ٧٤) وهو من نقوش المرحلة السبئية الحميرية المتأخرة مرحلة ملوك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنه وأعرابهم طودا وتهامة من عهد الملك مرثد ألن ينوف وقد تعرض هذ النقش لتلف في معظم أجزائه خاصة في سطوره الأولى التي عادة ما يرد فيها ذكر أسماء أصحاب النقش، ويتكون النقش من اثني عشر سطرا كرست للحديث عن بناء قصرين (بيتين) الأول يسمى (يكرب) والثاني يسمى (يرس) (فخري ٧٤/١-٢)، حيث انجز البيتان أو القصران بعون الإله الرحمن وبعون الملك مرثد الن ينوف، ومساعدة إخوة أصحاب النقش وعشيرتهم (ن هـ ف ن؟) أمّا الإشارة التاريخية فيه فهي كما يلي:

و ر خ هـ و / ذ م ذ ر ا ن / ذ ل أ ر ب ع ت / و ع ش ر / و س ت /
م أ ت م. (فخري ٧٤/٦).

نقل المعنى: تاريخه أو شهره ذو المذرأ سنة ٦١٤ح/أي شهر يوليو (تموز) ٤٩٩م).

التعليق: يتوافق هذا التأريخ مع فترة حكم الملك مرثد ألن ينوف التي امتدت من سنة (٤٩٥-٥١٥م) (الثور ١٩٧٩: ١٤٣). إذ كانت نقوش المراحل المتأخرة

تؤرخ وفق التقويم الحميري (مبحض بن أبحض) دون ذكره لأنه أصبح تقويماً متعارفاً عليه.

هناك نقش من ظفار عاصمة الدولة الموحدة سبأ وذو ريدان نشره كريستان روبان (Robin) سنة 1981م، ويتكون من سبعة أسطر وأصحابه (ن ع م / أ ب ر ر / ذ ص ر ف) أسماء لم ترد في نقوش سابقة وهم من بني (ش د د ي ن؟) ولعلها قبيلة (شداد) القاطنة في الهضبة السبئية، والتي استغلت انشغال الملك السبئي (ي هـ ق م؟) بن ذمار على ذريح في حروبه مع حمير واحتلت القصر الملكي بمارب؛ إلا أن احتلالها له كان مؤقتا (الجرو ١٩٩٦: ٢١٦). ونص الإشارة التاريخية في النقش كما يلي:

هـ ق ح و / و هـ ق ش ب (ن) / ب ي ت هـ م و / ذ أ س و ر / ب ن ص ر
ر ح م ن ن / و ح م د / ر ح ب / و ل ي س م ع ن هـ م و / ر ح م ن ن
و ك ل / ب هـ ث هـ و / و ا خ و ت هـ م و / ا ل ت / م ظ ر ن / و ر خ هـ و
ذ م ب ك ر ن / ذ ل ت س ع ت / و ع ش ر ي / و س ث م أ ت م

.(Rob-Viallard. 1/2-7)

نقل المعنى: أنجزوا وجددوا بيتهم (قصرهم) ذي أسور، بنصر الإله الرحمن وحمد (ر ح ب) وليسمعهم الرحمن وكل (ب هـ ث هـ و) وإخوتهم أهل المظر تأريخه شهر ذو المبكر سنة ٦٢٩ح/ أي شهر مايو (أيار) سنة ٥١٤م.(Robin 1981 (b): 44)

التعليق: يشير التأريخ الوارد في النقش السابق إلى السنة التي تم فيها إنجاز تجديد البيت أو (القصر) المسمى (ذي أسور) بعون الإله الرحمن، وقد جاء التأريخ متكاملاً بالشهر والسنة، الذي تم فيه ذلك الإنجاز، وشهر ذو المبكر الوارد في هذا التاريخ هو من الشهور السبئية الحميرية المتأخرة، وقد حذفت كلمة (خ ر ف) التي تسبق أعداد السنوات في الإشارات التاريخية الوارده في النقوش المؤرخة التي تعود إلى مراحل سابقه للمرحلة التاريخية التي دون فيها هذا النقش؛ مما يدل على أن هناك نقوشاً سبئية مؤرخة لاترد فيها تلك الكلمة في بعض الفترات المتقطعة من مراحل التاريخ السبئي المتأخره.

هناك نقش آخر من ظفار وجد في بيت الأشول ونشر صورته شرف الدين لوحة رقم (٥٨)، ويتكون من ستة أسطر، مكسور في بدايته وأصحابه (... رحبان بعل

سيرين؟) (شرف الدين ١٩٦٧ (جـ٢): ٧٢).

وقد وردت الإشارة التاريخية فيه لتؤرخ لأعمال بناء تمت للبيت (القصر) المسمى (شبعان)،وكان البناء بعون الملك مرثد آلن ينوف وابنيه(ودف ت، وأص ب ح ت؟) ونص الإشارة التاريخية فيه كما يلي:

و ر خ هـ و / ذ م ع ن / ذ ب خ ر ف ن / ذ ل ت س ع ت / و ع ش ر / و س ت / م أ ت م.

نقل المعنى: (تأريخه) أوشهره ذو معون في سنة ٦١٩ ح/أي شهر مارس (اذار) سنة ٥٠٤م (شرف الدين ١٩٦٧ (ج٢):٧١).

التعليق: يوافق هذا التأريخ شهر مارس (اذار) سنة ٥٠٤م أي في السنوات الأولى من القرن السادس الميلادي. والبيت (شبعان) هو (قصر شبعان) الذي يرد ذكره في عدة نقوش عثر عليها في مناطق مختلفة مما قد يعنى أن هناك أكثر من قصر بالاسم شبعان الذي يغلب إطلاقه على قصور الأقيال كالقصر شبعان في مدينة (السّوا) من بلاد المعافر وهو قصرٌ للقيل كليب (عبد الله ١٩٨٨(ب) : ١٠٥-١٠٦) وشبعان قصر للقيل (الحاكم) ناصر يهحمد قيل ردمان وخولان في مدينة هجر قانيه (خارطة رقم١) (قديماً قانئة) إنظر (يمن ١٠) ويطلق الاسم قانيه اليوم على عزلة من ناحية ماهلية قضاء مارب (المقحفي ١٩٨٥: ٢٣١).

وهناك نقش بناء نشره جاربيني (Garbini) برقم (69) في مجلة (AION 33 لسنة (1973)ويتكون من عشرة أسطر وأصحابه (وهب يتف وزوجته (و ل ق ي ط ت؟) وأولادهما) يتحدث النقش عن بناء وتجديد البيت المسمى (شبعان) إذ وردت العبارة الدالة على البناء وتأريخه فيه كما يلي:

ب ر أ و/وهـ ق ش ب ن/ب ي ت هـ م و/ش ب ع ن/ب ر د أ / ر ح م ن ن/ ب ع ل / س م ي ن. (Ga 69/5-7).

نقل المعنى: شيدوا أو بنوا وجددوا بيتهم (قصرهم؟) شبعان بعون الإله الرحمن بعل سمين (رب السماء).

و ر خ هـ و / ذ م ذ ر أ ن / ذ ل أ ر ب ع ت / ع ش ر / و س ث م أ ت م (Ga 96/9-10).

نقل المعنى: (تأريخه) أو شهره ذو المذرأ سنة ٦١٤ ح/ (أي شهر يوليو (تموز) سنة ٤٩٩م.

التعليق: تبدأ بعض الإشارات التأريخية بكلمة (ورخ هـ و) التي يمكن أن تدل على معنيين إما (تأريخه) أو (شَهْرُهُ) : إلا أن غالبية النقوش السبئية المؤرخة التي تبدأ إشاراتها التأريخية باسم (شهر) كانت مسبوقة بكلمة (ب و ر خ ن) أي في شهر ثم يذكر اسم الشهر المؤرخ بزمنه، وقد سبق توضيح معنى كلمة (ورخ) في النقوش اليمنية القديمة ومنها النقوش السبئية.

ومن ضمن نقوش البناء النقش اليزني الذي نشره روبان (Robin)عام 1986 وعثر عليه في منطقة حزمة أبو ثور. ويتكون من ثمانية أسطر وأصحابه شرحبئيل يكمل وشرحئيل يقبل ومرثد ألن أحصن وسميفع أشوع وأبناؤهم لحيعثت يرخم وسميفع أشوع أبناء لحيعثت يرخم، وهم -أقيال- لعدد من القبائل التابعة لآل يزأن وجدن ويصبر. وقد وردت العبارة الخاصة ببناء البيت المسمى شبعان وتأريخ بنائه كما يلي:

وب ر أ و / ب ي ت هـ و / ش ب ع ن / ذ ك و ن / ب س ر / غ ل ن

... ب ن ص ر / و ر د أ / ر ح م ن ن / ب ع ل / س م ي ن / و ا ر ض ن

ورخ هـ و / ذ ق ي ظ ن / ذ ل س ث ت / و ت س ع ى / و خ م س م أ ت

.(MAFRAY-Abu-tawr4 : 6-8)

نقل المعنى: شيدوا بيتهم (قصرهم) شبعان الكائن بوادي الغيل.. بنصر وعون الرحمن إله أو (رب) السماء والأرض (وتأريخه) شهر ذو القياظ ٥٦٩ح/أي شهر يونيو (حزيران) ٤٨١م).

التعليق: ورد في هذا النقش أيضاً اسم قصر شبعان نفس الاسم الوارد في النقوش السابقة.وقد قام الأقيال اليزنيون السابق ذكر أسمائهم ببناء هذا القصر في موقع حزمة أبو ثور الذي عثر على هذا النقش فيه، ويقع هذا الموقع في وادي (الغيل) المذكور في النقش ، والذي يسمى حاليا بوادي (الخارد) في محافظة الجوف شمال شرقي صنعاء بحوالي ١٠٠ كم. (Robin 1986: 184,186) وكما أرخت بعض نقوش البناء السبئية بحكم أشخاص كانوا يتولون إدارة بعض المناطق التابعة للدولة السبئية الحميرية الموحدة منها النقش (GL1591) والذي نشرته Schaffer عام

1972م والنقش من منطقة الأهجور ناحية الحدا الواقعة على بعد حوالي (٣٠كم) إلى الجنوب الشرقي من محافظة ذمار (العمري ١٩٩٢: ٣٥٣) (خارطة رقم ١) ويتكون النقش من أربعة أسطر ولكن بدايته ونهايته قد تعرضتا للخراب مما أدى إلى ضياع الاسم الأول لصاحب النقش ونص النقش كما يلي:

... / ل ح ي] ع ث ت / و ب ن هـ و / ي ر م [و ن م ر ن / ب] ن و

ذ ا هـ ج ر ن / ب ر ا و / [ب ي ت هـ م] و / ب ي ن م / ب ن / م و ث ر م /

ع د ي / ش ق ر م / ب خ رف/ ب أ ن م / ب ن / ع... (GI 1591/1-4).

نقل المعنى: لحيعثت وابنيه يريم ونمـران أبناء (منطقـة) الأهجر شيدوا بيتهم (ب ي ن م) من أساسه حتى قمته في حكم ب ا ن م بن ع...

التعليق: أطلق على البيت المشيد اسم (ب ي ن م؟) بايان أو بيان أو بين والأرجح أن يكون الاسم الأخير (بين) لأنه من النعوت التي حملها بعض ملوك سبأ مثل: يدع ايل بين... أي (الواضح). أما الشخص الذي شيد في عهده البيت فهو حاكم منطقة الأهجر قديما وإسمه (ب أ ن م؟) وهو غير معروف إذ لم يرد إلا في هذا النقش . أما الإشارة التأريخية السابقة لاسم الشخص المؤرخ بعهده والمتمثلة بكلمة (ذ خ ر ف) التي ترد في النقوش السبئية السابقة لأسماء الأشخاص المؤرخ بعهدهم بحسب التقويم السبئي القائم على عهود الاشخاص أو سابقة لأعداد السنوات في التقاويم القائمة على التأريخ بالسنوات المكتوبة بالكلمات،وبخاصة التقويم المشهور بالحميري، والكلمة كما أوردها المعجم السبئي تعني (سنة) ولها معان أخرى مثل: مطر الخريف، فصل الخريف، غلال الخريف (بيستون واخرون ١٩٨٢: ٦٢) إلا أن ورود الكلمة في النقش سابقة لاسم شخص لا ينتسب إلى أي من الأسر الثلاث التي أرخ السبئيون باسماء أشخاص ينتمون إليها مثل: ذو خليل-وحزفر، وحذمة (وكانت دورة كل شخص من هذه الأسر -على الأغلب - تستمر لمدة سبع سنوات).

إن المقصود بكلمة (ذ خ ر ف) في حكم الشخص المؤرخ باسمه، والغالب في معظم النقوش المؤرخه أن ترد كلمة(ذ خ ر ف) بمعنى في سنة.

وتناول النقش الآخر (GI 1592)الذي وجد بمنطقة الأهجر نفسها ويتحدث عن بناء بيت أيضا، ويتكون النقش من أربعة اسطر وأصحابه هم لحيعثت (و هـ ش م ر؟) وابنيهما (ي ر م؟) و (ن م ر م؟) وهم من أبناء منطقة الأهجر، وأسماء

الأشخاص هي نفسها في النقش السابق (Gl 1591) مع إضافة الاسم (هـ ش م ر؟) إليهم في هذا النقش، والذي ربما كان اسمه هو الاسم الذي طمس من بداية النقش (Gl. 1591) وقد وردت العبارة الدالة على البناء وتأريخ انجازه في النقش كما يلي:

ب ر أ و / ب ي ت هـ م و / ي ف ع ن / ب ن / م و ث ر مْ

[ع د] يْ / ش ق ر م / ذ خ ر ف / ب ن / ك ب ش م (Gl 1592/2-4).

نقل المعنى: شيدوا بيتهم (ي ف ع ن؟) من أساسه حتى قمته في سنة أو (في حكم) ابن كبش.

التعليق: اختلف اسم البيت في هذا النقش عن اسمه في النقش السابق (Gl 1591) فهو هنا (ي ف ع ن) بينما كان في النقش السابق (ب ي ن م) كما اختلف اسم الشخص المؤرخ بسنى ولايته في هذا النقش (ابن كبش) عن اسم الشخص في النقش السابق (ب ا ن م / ب ن / ع ...).

وصاحبا النقشين السابقين لحيعثت (و هـ ش م ر) يحتمل أن يكونا أخوين تعاونا على تشييد البيتين (ب ي ن م؟) و (ي ف ع ن؟) فربما يكون البيت الأول (ب ي ن م) لـ (هـ ش م ر) الذي فقد اسمه من النقش (Gl 1591) والبيت الثاني ل (لحيعثت) حيث يبدأ هذا النقش باسمه، وقد أقيم البيت الأول في سنة (ب أ ن م/ب ن/ع) بينما أقيم البيت الثاني في سنة (ابن كبش؟) أي في سنتين من سني حكم الشخصين السابقين لمنطقة الأهجر، حيث كان سكان تلك المنطقة يؤرخون نقوشهم وبخاصة نقوش البناء بسنوات الاشخاص المعينين لادارة منطقتهم، حيث كانت السياسة الإدارية التي اتبعها ملوك سبأ وحمير لتعيين حكام المناطق باستمرار تهدف إلى إحكام قبضتهم على مناطق النفوذ لكي لا يقوم أولئك الحكام المعينون في تلك المناطق بأي تمرد أو عصيان في حالة استمرارهم بإدارة تلك المناطق.

وتناول النقش (CIH 448) المكون من ستة أسطر والذي قد يكون نفس نقش (شرف الدين لوحة رقم ٦٠) الذي عثر عليه في موقع مدينة هكر القديمة اذ يذكر شرف الدين أن بناءها كان في منتصف القرن الثالث الميلادي، تقريباً وقام ببنائها الملك ياسر يهنعم ملك سبأ وذي ريدان وشيد فيها قصراً مكوناً من طابقين، أما سور المدينة وأبراجها وأبوابها وبرك الماء فيها فقد كان إنجاز ذلك في عهد ابنه الملك شمر

يهرعش ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنة. (شرف الدين ١٩٦٧ (جـ٢): ٦٣). لم يرد في النقش (CIH 448) ما يشير إلى اسم كاتبه أو اسم المدينة التي رمم وجدد سورها وأبراجها وأبوابها، نتيجة تلف حدث في بداية النقش بالإضافة إلى تلف في بعض كلماته؛ إلا أن شرف الدين في شرحه لمضمون النقش من الصورة الفوتوغرافية التي التقطها وظهرت غير واضحة المعالم، يذكر أن الملك شمريهرعش هو باني مدينة(هكر) محافدها وسورها وأبراجها وأبوابها (شرف الدين ١٩٧٦: ٧٢) وهذا يتعارض مع قوله: إن مدينة (هكر) بنيت على يد الملك (ياسر يهنعم) في منتصف القرن الثالث الميلادي (شرف الدين ١٩٦٧ جـ٢: ٦٣).

وردت الإشارة التأريخية في النقش (CIH 448) كما يلي:

ب و ر خ ن / ذ ق ي ض ن / ذ ب خ ر ف ن / ذ ل س ث ت / و ت س ع ي و ث ل ث / م أ ت م / ب ن / خ ر ف / م ب ح ض/ ب ن / ا ب ح ض (CIH 448/5-6).

نقل المعنى: في شهر ذو القياض في سنة ٣٩٩ ح/تقويم [مبحض بن أبحض] (أي شهر يونيو (حزيران) ٢٨١م.

التعليق: يرد الاسم مبحض بن أبحض ملحقا بالتأريخ القائم على التقويم الحميري المشهور الذي يبدأ بعام ١١٥ ق.م.

ويلاحظ من تأريخ هذا النقش ورود اسم شهر (ذ ق ي ض ن) وهو نفس الشهر الذي يرد في بعض النقوش بالاسم (ذ ق ي ظ ن) فالفارق الوحيد بينهما هو حرف ال(ظ) وال(ض) وذلك نتيجة خطأ في نقل حروف هذا الشهر الذي يرد في قوائم الشهور الحميرية بالاسم (ذ ق ي ظ ن) بالظاء وهذا هو الاسم الصحيح لهذا الشهر. (انظر قوائم الشهور الحميرية ١ ،٢، ٣).

وضمن النقوش المؤرخة لبناء المساكن الخاصة (ب ي ت) بنظام التاريخ القائم على عهودأشخاص تولو وظائف إدارية في بعض المناطق التابعة للدولة السبئية، النقش(Hal29) وقد تعرضت بعض كلماته للخراب وخاصة في سطوره الأولى، حيث لم يبق من محتواها غير أسماء أبناء صاحب النقش وهم : عزيز، وزيد إيل، وسعد. (Hal 29/1) وقد جاءت الإشارة التأريخية في النقش كما يلي:

ب ن ي و / .../ و هـ و ث ر ن / و هـ ش ق ر ن/ ب ي ت هـ م و / ي ف ض

... ب خ ر ف/ .../ ب ن/ و هـ ب ا ل/ ي ح ز/ م ل ك/ س ب أ / (Hal 29/1-3)

نقل المعنى: بنوا [...] واسسوا وكللوا (زينوا) بيتهم يفض [...] في سنة [...] بن وهب إيل يحوز ملك سبأ.

التعليق : الشخص المؤرخ بعهده لم يعرف اسمه نتيجة الخراب الذي حدث لبعض كلمات هذا النقش غير أنه يتضح من اسم والده (وهب ايل يحوز) ملك سبأ أنه ابن ملك (Hal 29/3)إذ كان ملوك سبأ إما أن يشركوا ابناءهم في تولي السلطة إلى جانبهم أو يولوهم إدارة بعض المناطق الهامة فكثيراً ما كان ملوك سبأ يعتمدون على أبنائهم وأقاربهم في الشئون الإدارية للمناطق التابعة للدولة السبئية، لكي يضمنوا ولاءها لهم، وحتى لايحدث فيها أي تمرد أو عصيان على سلطتهم فالإشارة التاريخية لهذا النقش هي الإشارة الوحيدة التي أرخت بعهد أحد أبناء الملوك، ولم يتضح من هذا النقش اسم المنطقة التي انشئت فيها البيت المسمى (يفض)، ولا يعرف مكان العثور عليه.

وقد شهد عهد الملك (وهب إيل يحوز) حروباً شملت كل المناطق وكل الملوك وكل الشعوب (القبائل) وكل الجيوش، وهي الحروب التي خاضها الملوك المتعددون من اجل الوصول الى اللقب الجديد للدولة السبئية الموحدة (سبأوذي زيدان) ونتيجة استمرار تلك الحروب فقد قنع (وهب ايل يحوز) بلقب ملك سبأ (دون ذي ريدان) وذلك اعترافاً منه بالواقع حيث اتخذ من مدينة مارب وقصرها سلحين مقرّاً لملكه ولم تعرف مناطق نفوذه لقلة المعلومات المتعلقة بعهده، وقد حمل نفس اللقب بعده ابناه (انمرم يهأ من) و كرب ايل وتريهنعم) (بافقية ١٩٨٥ (أ) :٩١-٩٢).

٢-منشات الري الزراعية:

أقام السبئيون العديد من منشآت الري الزراعية حرصا منهم على استغلال كل قطرة ماء تسقط على أراضيهم التي تنعدم فيها المياه الدائمة الجريان كالأنهار التي حضيت بها أرض الرافدين وبلاد النيل، فأقاموا السدود الضخمة في عرض الأودية لحجز السيول ورفع مياهها لري الأراضي المرتفعة. اذ فرضت عليهم بيئتهم الجافة التي لا تسقط فيها الأمطار إلا في مواسم قصيرة في فصل الصيف ضرورة البحث عن مصادر المياه السطحية والجوفية للاستفادة منها في المواسم التي تنعدم فيها الأمطار فحفروا الآبار لاستخراج المياه الجوفيه، ونقروا الصخور الجبلية لعمل

المهاريج وتجميع مياه الأمطار في مواسم سقوطها والاستفادة منها في المواسم الجافة، وأقاموا الماجل عند منابع العيون والغيول في المواسم التي يقل فيها منسوب المياه لتجميعها وإيصالها إلى الأراضي الزراعية البعيدة عن مصادر تلك المياه (الإرياني، ١٩٩٢:٤.٨). كذلك أنشأ السبئيون البرك لحصر مياه المنابع السطحية وتجميع مياه الأمطار وبالإضافة إلى ذلك أقاموا السواقي وغيرها من المنشآت الخاصة بتجميع مياه الأمطار أو تصريفها لأعمال الري أولحاجة الإنسان والحيوان من المياه للشرب، وللاستخدامات الأخرى في مواسم الجفاف.وكان السبئيون أيضاً بعد إتمام عمل أي منشأة ري سواء أكانت خاصة أو عامة، يدونون ذلك الإنجاز في نقوش تحفر على الحجر وتوضع في جدران المنشأة أو بالقرب منها، ويذكرون فيها اسم صاحب المنشأة أو المنشيء لها ومن عاونه فيها، ويختم بدعاء لصاحبها ويودع في حماية الإله الخاص، أو الآلهة العامة. وبعض هذه النقوش وخاصة تلك التي دونت لمنشآت الري الكبرى؛ كسد مأرب وهي الأعمال التي كان ملوك الدولة السبئية يشرفون علي بنائها بأنفسهم وتسجل نقوشها باسمائهم فيذكرون فيها النفقات التي صرفت على العمال القائمين بالعمل من مواد غذائية وغيرها، بالإضافة إلى ذكرهم للمواد المستخدمة في البناء والأجزاء التي تم بناؤها أو ترميمها وغيرها من التفاصيل المتعلقة ببناء تلك المنشآت، وأهم ما دون في تلك النقوش ما ورد فيها من إشارات تاريخية تحدد الزمن الذي تم فيه إنجاز تلك المنشآت بالشهر والسنة وإن كان بعضها قد أرخ بزمن الحادثة التي عبر عنها بلفظة (ي و م).

وأهم نقوش بناء وترميم منشآت الري الزراعية النقش (CIH 540) الذي دونه الملك السبئي (شرحبيل يعفر بن أبي كرب أسعد) ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنة وأعرابهم طودا وتهامة على جدار سد مأرب المسمى (بالعرم) بعد قيامه بعملية إصلاح وترميم شامل لأجزائه المتصدعة. ويعد النقش (CIH 540) أول نقش مؤرخ بالتقويم الحميري المشهور لبناء السد وما سبقه من النقوش التي دونت من قبل المكربين والملوك السبئيين الأوائل على جدران السد أو في الصخور الصماء التي ارتكزت عليها حوائطه الحجرية كانت؛ إما خاليه من التاريخ أو مؤرخة بزمن الحادث (ي و م / ب ن ي) حينما بنى.

ويتكون النقش (CHI 540) من مائةسطر وردت فيه إشارتان تاريخيتان، كانت الأولى لأول ترميم يتم لأجزاء سد مارب المختلفة في عهد الملك شرحبيل يعفر بعد أن أهمل من قبل الملوك السابقين. ويتحدث النقش عن أجزاء السد التي رممت وأسماء مواضعها وامتدادها وفترة إنجاز بعض تلك الأجزاء، ثم يذكر ما تم إنفاقه من مواد غذائية للعمال القائمين بالعمل في السد، ومن ثم ترد الإشارة التاريخية في هذا النقش ونصها كما يلي:

و ر خ هـ و / ذ د أ و ن / ذ ب خ ر ف ن / ذ ل أ ب ع ت / و س ث ي و خ م س / م أ ت م. (CIH 540/51-54).

نقل المعنى: (تأريخه) شهر ذو داون سنة ٥٦٤ ح/أي شهر يناير (كانون الثاني) سنة ٤٤٩م).

التعليق: حسب تحليلات روبان (Robin) لشهر (ذو داون) الوارد في تاريخ هذا النقش وتحديده بشهر كانون الثاني (يناير) لإتفاقه مع المتغيرات المناخية في اليمن وهو الشهر البديل عن شهر (ذو الدثا) الوارد في قوائم الشهور الحميرية السابقة والذي اعتبره (روبان) شهرا غير حميري إذ يرد فقط في نقوش (سمعي) بالإضافة إلى خطأ في كتابة حرف ال(ث) بدلا عن الهمزة. (Robin 1981(a): 44-45).

ويرد هذا الشهر (ذ د ا و ن) بصيغة خاطئة في أسماء الشهور الواردة في قصيدة البحر النعامي تحت اسم (دباو) (النعامي ١٩٨١:١٣) كما يرد عند الهمداني بنفس الاسم (دباو) (الهمداني ١٩٨٦ (ج٨): ١٩٢-١٩٣) والراجح ما ذكره روبان عن هذا الشهر وأنه هو الشهر الأول في السنة، إضافة إلى وروده في عدد من النقوش المؤرخة العائدة إلى المرحلة السبئية الحميرية المتأخرة، وبخاصة في هذا النقش (CIH 540).

وتشير الإشارة التاريخية الثانية في النقش (CIH 540) إلى أول تهدم لسد مارب في عهد الملك شرحبيل يعفر بعد الترميمات الأولى لخرابه السابق. وترد الإشارة التاريخية بالصيغة التالية:

ب و ر خ ن / ذ ث ب ت ن / ذ ل خ م س ت / و [س] ث ي / و خ م س / م أ ت م. (CHI 540/60-61).

نقل المعنى: في شهر ذي الثابة سنة ٥٦٥ح./ الموافق لشهر إبريل سنة ٤٥٠م. أي بعد عام من الإصلاح الأول.

التعليق: كان التهدم الأول للسد في عهد (شرحبيل يعفر) في شهر (ذو الثابة) وهو أحد الشهور السبئية الحميرية المتأخرة (انظر قوائم الشهور ١، ٢، ٣) الذي تهطل فيه أمطار فصل (الدثأ) حالياً (الصيف) في بلاد اليمن وهي أمطار غزيرة، وهذا ما أدى إلى تعرض السد للخراب في معظم أجزائه مما استدعى ضرورة إعادة بنائه حيث أصدر الملك شرحبيل يعفر أوامره للشعوب (القبائل) يستنفرها بالإسراع للحضور في المشاركة لإعادة البناء من جديد بناءً صحيحاً وقويا، فحضر إليه عشرون ألفاً من قبائل حمير وحضرموت والرحبة، وأعيد بناء السد من أساسه. وقد تحدث النقش عن الإصلاحات الجديدة في السد ومواد البناء المستخدمة فيه والنفقات التي صرفت على العاملين في البناء، ثم ختم النقش بنفس الإشارة التأريخية السابقة مع تغير في اسم الشهر فقط. لأن إعادة بناء السد تمت في نفس السنة التي تعرض فيها لأول تصدع يحدث في عهد شرحبيل يعفر.

وقد وردت الإشارة التأريخية في ختام هذا النقش لتشير إلى التأريخ الذي تم فيه الإصلاح الثاني للسد في عهد الملك شرحبيل يعفر ونصها كما يلي:

و ر خ هـ و/ ذ د ا و (ن) / ذ ل خ م س ت / و س ث ي / و خ م س / م أ ت م

(CIH .540/97-100)

نقل المعنى: تأريخه أو شهره ذو داوْنْ سنة ٥٦٥ ح/ أي شهر يناير (كانون الثاني) سنة ٤٥٠م.

التعليق: كانت الإشارة التأريخية السابقة لأول إصلاح للسد بعد تهدمه الأول في عهد الملك شر حبيل يعفر والذي سبق أن قام بترميم السد بعد أن أهمله الملوك السابقون لعهده، وقد توافق اسم الشهر الذي تم فيه إعادة بناء السد في الإشارتين الواردتين في هذا النقش ، وهو شهر (ذوداون) حيث كانت الإشارة الأولى لترميم ماتصدع من أجزاء السد في شهر ذوداون سنة ٥٦٤ح/٤٤٩م، وإعادة بنائه من جديد كان في الشهر نفسه من سنه ٥٦٥ ح/٤٥٠م، ومعنى هذا ان الفترة بين الإنجازين كانت سنة كاملة.

وتعرض السد للتصدع أيضاً للمرة الثالثة في عهد (شرحبيل يعفر) وذلك بعد حوالي سبع سنوات من التصدع الذي حدث في عام ٤٥٠م ففي نقش لنفس الملك (Ga3) قام بنشره (محمد بافقيه) بناءاً على تحقيق جاربيني (Garbini) لهذا النقش والذي يتكون من أربعة عشر سطراً كرست السطور من (١-١٠) للحديث عن قيام الملك (شرحبيل يعفر) وأخوته ببناء قصرهم المسمى (هـ ر ج م؟) ربما في مدينة (ظفار) حيث عثر على هذا النقش. ثم انتقل ابتداءً من السطور (١٠-١٤) بالحديث عن عملية تنظيف حوض السد (سد مارب) وترميم وتجديد بعض أجزائه التي ظهرت فيها بعض التصدعات، ويشير الملك شرحبيل واخوته أن ذلك العمل كان بعون الإله الرحمن رب السماء والأرض، وهذه صيغة متطورة في النقوش السبئية التي تشير إلى عقيدة التوحيد التي سادت في القرون المتأخره من تاريخ الدولة السبئية الحميرية الموحدة، بعد أن كانت الصيغة السائدة في النقوش التوحيدية الأولى تقتصر على ذكر اسم الإله رب السماء (ذ ي س م و ي) أو الإله الرحمن فقط، كما تم العمل أيضاً بعون قبائلهم وجيوشهم (ا خ م س هـ م و) سبأ وحمير وحضرموت (بافقيه ١٩٨٥(أ): ١٥٣) وجاء في ختام النقش تأريخ الانتهاء من إعادة ترميم ما تصدع من أجزاء السد وذلك في الصيغة التالية:

و ك و ن / ذ ن / م ق ح ن / ب و ر خ ن / ذ ا ل ن / ذ ب خ ر ف ن /
ذ ث ن ي / و س ب ع ي / و خ م س / م أ ت م. (Ga. 3/14).

نقل المعنى: وكان هذا الإنجاز في شهر ذي الآل سنة ٥٧٢ح/أى شهر ديسمبر (كانون الأول) سنة ٤٥٧م.

التعليق: يتضح من مضمون هذا النقش أنه يتحدث بصيغة الجمع مما قد يعني أن أخوة الملك شرحبيل يعفر قد شاركوه في هذا الانجاز المعماري الذي شمل بناء قصرهم (هـ ر ج م؟) ربما في مدينة ظفار وكذلك في عملية ترميم الأجزاء المتصدعة من العرم (سد مارب) وذلك واضح في كلمة (ب ن و) أي (أبناء) وشرحبيل وأخوته وهم ابناء (أبي كرب اسعد الكامل) كما جاء في هذا النقش (Ga 3/14) (بافقيه ١٩٨٥(أ): ١٥٢).

لم تظهر أسماء إخوة شرحبيل يعفر في هذا النقش ولا حتى كلمة (ا خ و ت هـ و) نتيجة تلف حصل للسطور الأولى للنقش،ويعتبر هذا النقش أخر

نقوش الملك شرحبيل يعفر وأسرته فبعده تنقطع أخباره وتمر فترة طويلة شديدة الغموض إمتدت من سنة ٥٧٢-٦٣١ح/أي ٤٥٧- ٥١٦م وذلك نتيجة نقص في النقوش المؤرخة (بافقيه ١٩٨٥(أ): ١٠٤).

أما بالنسبة للعرم (سد مارب) فلم يرد له أيضا أي ذكر خلال تلك الفترة. وآخر النقوش التي تذكره نقش الحاكم الحبشي أبرهة (CIH 541) والذي دونه بعد قيامه بإعادة بناء السد وعلى نسق محتوى نقش شرحبيل يعفر (CIH 540) في سرد تفاصيل البناء، والنفقات التي صرفت على العمال، ومواد البناء المستخدمة في بنائه، يتكون النقش من مائة وستة وثلاثين سطرا، وردت فيه إشارتان تاريخيتان، الأولى: تؤرخ لتمرد يزيد بن كبشه ومعه قبائل المشرق والثانية: وهي الأهم في هذا الموضوع تؤرخ لعملية الانتهاء من إعادة بناء العرم (سد مارب)، وقد وردت الإشارة التاريخية كما يلي:

و ك [و ن] / م ق ح هـ م و / ب ث م ن ي [و خ] م س ي / ي م[ت م]/
و ق [ش] [ب ن هـ م و / ب أ [ح د] / ع ش ر / ا و [ر خ م /
ب و ر خ / ذ م ع ن / [ذ ل] ث م ن ي ت / و خ م س ي / و س ث/
م أ ت م (CIH. 541/130-136).

نقل المعنى: وكان إنجازهم (لبناء السد) في ثمانية وخمسين يوما (وتوقفوا عن العمل) أحد عشر شهراً وتم العمل في شهر (ذو معون) سنة ٦٥٨ح/أي شهر مارس (اذار) ٥٤٣م.

التعليق: إن استمرار العمل في السد لمدة ثمانية وخمسين يوما تنتهي في شهر (ذ و م ع ن) يجعل من الممكن القول: إن بداية إعادة العمل في السد في شهر (ذو داون) وما دام شهر (ذ و م ع ن) في قوائم الشهور الحميرية يقابل شهر مارس (اذار) فان شهر (ذ و داون) لا يمكن أن يكون سوى شهر يناير (كانون الثاني) في السنة نفسها (Robin 1981(a): 45) وهذا ما يثبت صحة اقتراح روبان (Robin) من أن شهر (ذ داون) هوالشهر الأول في السنة والبديل عن شهر(ذ دثأن) الوارد في قوائم الشهور الحميرية نتيجة خطأفي كتابته،لأن فترة الثمانية والخمسين اليوم تقارب الشهرين وهي الفترة ما بين شهر(ذ م ع ن)وشهر(ذ داون).وتذكر(اسمهان الجرو) أن فترة العمل في ترميم وإصلاح السد استمرت أحد عشر شهراً كما يُذكر في هذا

النقش (الجرو ١٩٩٦: ٣٠٤) إلا أنها أغفلت الإشارة إلى الفترة المحددة بثمان وخمسين يوماً والسابقة لذكر الأحد عشر شهراً (CIH 541/130)، وهي الفترة التي استغرقها العمل في ترميم السد، أما فترة الأحد عشر شهراً فهي الفترة المحددة للتوقف عن العمل نتيجة إنتشار الوباء في صفوف العمال القائمين بترميم السد، فالملاحظ أن الكلمة التاليه فيها تلف ولم يبق منها سوى حروف (و ق .. ز) فسرها روبان بمعنى توقفوا عن العمل (Robin 1981(a):44) واستكملت حروف الكلمة في ال (Corpus) بحروف النقحرة العبرية هكذا [و ق ش [ب ن هـ م و] وهذه الكلمة تعني وجددوه حسب الحروف الواردة في النقحرة العبرية للنص وهي حروف غير مؤكدة ومشكوك فيها، ورأي (روبان) اذاً هو الأرجح؛ لأنه لا يعقل أن تكون فترة البناء ثمانية وخمسين يوما وفترة التجديد أحد عشر شهراً، وكذلك من غير المعقول أن يستمر العمل في بناء السد أحد عشر شهراً لأن هذه الفترة تمر بمواسم أمطار غزيرة وسيول جارفة قد لا تمكن العمال من الاستمرار في العمل إضافة إلى أن السيول قد لا تدع حواجز السد قائمة وهي في مرحلة البناء الذي لم يكتمل.

ولم يرد في الإشارة التأريخية لهذا النقش كلمة (ذ ب خ ر ف ن) التي تعني في سنة قبل العدد أو بعده وهذا تطور جديد في الصيغة التأريخية للتقويم الحميري في بعض نقوش المرحلة المتأخرة من تاريخ الدولة السبئية الحميرية.

ولقد أقام السبئيون بالإضافة إلى السدود منشآت ري أخرى عند منابع الغيول الجارية سواء في الوديان أو في المرتفعات الجبلية، وأطلق على تلك المنشآت اسم (مآجل)؛وهي على أنواع؛ خاصة يقيمها بعض الأشخاص أو الأسر التي تملك النبع وماحوله من أراضٍ أو مشتركة بين عدد من الأفراد والأسر يقتسمون ماءَها بحسب مايملكون من الأراضي الزراعية، ومن المآجل ماتقام بالتعاون الجماعي في الوديان التي تجري فيها الغيول العتيده، وخاصة في حالة ضعف ماء تلك الغيول وعدم وصولها إلى الأراضي الزراعية البعيدة فتقام عند منابعها المآجل المؤقتة التي تجري فيها مياه السيول في مواسم الأمطار ويعاد انشاؤها في مواسم الجفاف.(الإرياني ١٩٩٢:٨٠٤).

ويذكر السبئيون في نقوش بناء المآجل التي تعتبر من منشآت الري الضرورية صاحب المأجل، ومن عاونه في بنائه؛ وهم المستفيدون من مياهه لري

أراضيهم الزراعية، ثم اسم الملك أو الحاكم الذي تم البناء في عهده وبعونه ويختم النقش عادة بالتأريخ الذي دون فيه النقش عند إنجاز المنشأة، ثم يوضع النقش في حماية الإله الخاص أو العام.

ومن النقوش المؤرخة لبناء المآجل النقش (RES 4196) ويتكون من خمسة أسطر كرست للحديث عن بناء مآجلين، وصاحب النقش من الأقيال، واسمه (ف ر ع ن / ي و ل) من آل ذرانح وهصبح (و ي ع ج ف؟) قيل الشعبين (القبيلتين) قشم ومذية. ويذكر النقش أعمال البناء التي تمت في المآجلين بالعبارة التالية:

ب ر أ / و هـ و ث ر / م أ ج ل ي هـ م و/س و ر م/ و ي هـ ر ع ظ/ ب ع ل ي / و ي ن هـ م و / ذ ق ي ل ن (RES 4196/2).

نقل المعنى: شيد أو بنى وأسس وكلل مآجليهم (سورم)، و(يهرعظ) بأعلى حقل كرومهم المسمى ذو قيلان.

التعليق: يورد النقش بعد إشارته إلى نوع منشأة الري التي تم إنجازها اسم الملك الذي تم في عهده بناء هذين المآجلين؛ ياسر يهنعم وابنه. شمريهرعش ملك سبأ وذي ريدان (RES 4196/3-4) وترد الإشارة التأريخية في هذا النقش كما يلي:

ب و ر خ ن / م ذ ر أ ن / ذ ل س ث ت ع ش ر / و ث ل ث / م أ ت م خ ر ي ف ت م / ب ن / خ ر ي ف / ن ب ط ..ف (RES. 4196 A/4-5).

نقل المعنى: في شهر المذرأ في سنة ٣١٦ من سني نبط..ف/.

التعليق: ورد اسم الشهر في تأريخ هذا النقش (م ذ ر أ ن) وقد حذف منه السابقة (ذو) التي تسبق أسماء الشهور السبئية، ومثل هذه الحالة قليلة الظهور في النقوش إلى جانب حالة أخرى قد يحذف فيها المصطلح (ورخ) أي(شهر).ونجد في الإشارة التأريخية لهذا النقش(RES 4196 A) أن كلمة(خ ري ف ت م/ب ن/خ ري ف) سنة من سني (RES 4196 A/4) قد ألحقت بعد العدد، فهذه الخاصية يتميز بها تقويم نبط الأصبحي وكذلك التقويم الحضرمي (Beeston 1956: 37) بالإضافة إلى ذلك هناك تقويم ثالث هو التقويم الأبعلي الردماني والذي يتميز بالخاصية السابقة.

وضمن نقوش بناء المآجل (أحواض المياه المؤقتة) نقش (Ja 2356) عثر عليه في وادي (شرجان) في حضرموت (خارطة رقم ٢) إلا أن لهجة النقش في معظمها سبئية ويتكون النقش من اثني عشر سطراً تتحدث عن تجديد بناء المآجل المسمى

(ق م ح ی؟) من قبل كاتبي النقش (ر ث دم/ ع ق ف ر ب؟) وأخيه (مرثد ألن أشوع) وهما من ال (ق هـ ل ن؟) و (ص د ق ال ؟) عاقبي كوكبان ويسران، وكان المأجل لسيدهم (سعد يهسكر وبنيه) وهم من بني هصبح (و ي ع ل ب؟) -Ja 2356/1) (6. ووردت الإشارة التاريخية في هذا النقش كما يلي:

و ر خ / ذ ع ددن/ ذ ل خ م س ت/ و ا ر ب ع ي / و ث ل ث

م أ ت م / خ ر ف ت م (Ja 2356a/9-12).

نقل المعنى: شهر ذو عددان سنة ٣٤٥.

التعليق: يرد في التاريخ السابق اسم شهر جديد وغريب فلا وجود لهذا الشهر في قوائم الشهور السبئية المبكرة ولا المتأخرة، فربما يكون اسم هذا الشهر قد نقل خطأ عن شهر (ذو ع ل ن) السبئي أو أن هناك شهوراً لتقويم آخر لم يتضح بعد، استخدم في النقوش الأصبحية، فهناك بعض النقوش التي حمل أصحابها صفة (ذي أصبح) وبخاصة النقش (RES 4169) والمؤرخ بعام ٣١٦ من سنة نبط...، وأصحابه من بني ذرانح وقد حملوا صفة (ذي أصبح) عندما كانوا اقيالا في مضحى،وهذا يعني أن التأريخ في النقوش الأصبحية هو التأريخ نفسه في النقوش المؤرخة بتقويم نبط، غير أن هناك العديد من النقوش المؤرخة التي لم تفصح عن اي تحديدات للتقاويم المستخدمة فيها حتى يتم تمييز كل منها عن الأخر.

وصيغة التأريخ في النقش (Ja 2356a) غير محددة، وبالتالي جاءت بنفس صيغة التأريخ في نقوش تقويم نبط والتقويمين؛ الحضرمي، والردماني؛ في وضع كلمة سنوات (خ ر ف ت م) في آخر الصيغة التأريخية بعد العدد.

ويؤرخ النقش (RB-Sarieʿ 6) لإعادة إنشاء بئر كانت قائمة وتعرضت للخراب نتيجة حرب قامت في المنطقة حيث تكون الأبار والأراضي الزراعية عرضة للتدمير من قبل المتحاربين، وهدفاً من أهداف اضعاف الخصوم وعثر على النقش في وادي سارع التابع لمنطقة المعسال (وعلان قديما)، أو أن البئر تعرضت لأضرار استدع الأمر اعادة إصلاحها ويتكون النقش من خمسة أسطر، وصاحبه وهب إيل يحوز من بني معاهر وذو خولان وهو قيل (حاكم) على قبيلتي ردمان وخولان.

وردت الإشارة التأريخية في هذا النقش كما يلي:

ب ر أ / و هـ ج ب أ / ب أ ر هـ و / ت ش ع ب ن / ب س ر هـ و / س ر ع م

ب ب ض ع / هـ ج ر ن / و ع ل ن / ا ث ر ن / ض ر ن / ب خ ر ف ن / ذ ل ث ن ي / و س ب ع هـ ي / خ ر ي ف ت م (RB-Sari 6/3-5).

نقل المعنى: بنى وأعاد بئره تشعبن في واديه سارع في منطقة مدينة وعلان بعد الحرب في سنة ٧٢. [من التقويم الأبعلي؟]وتقابل هذه السنه بالتأريخ الميلادي سنه ٢٤٢م على اعتبار أن بداية هذ التقويم سنة ١٧٠م

التعليق: لم يرد في صيغة التأريخ لهذا النقش تلك الصيغة التي تبدأ بها معظم النقوش في ذكر اسم الشهر ثم السنة، لأن هناك بعض النقوش تحذف منها أسماء الشهور أو مصطلح (ور خ) الذي يسبق اسم الشهر وقد تحذف كلمة سنة (خ ر ف) فالملاحظ أن نقوش المعسال (وعلان قديما) والتي كانت تؤرخ بالتقويم الردماني الذي سار عليه بنو معاهر أقيال ردمان وخولان في المناطق التي كانوا يتولون إدارتها وخاصة مناطق وعلان القديمة.قد خلت من أسماء الشهور كما في النقش (يمن٩) و (يمن ١٠) وهما ضمن النقوش التي عثر عليهما في منطقة المعسال (وعلان قديما) وهذه الميزة المتمثلة في عدم ورود أسماء الشهور في صيغ التأريخ الواردة في نقوش المعسال ينفرد بها التقويم الأبعلي أكثر من غيره من التقاويم السبئية الحميرية المتأخرة.

وضمن نقوش المعسال التي أرخت لمنشأة ري زراعية النقش (يمن ٩) الذي يتكون من ثمانية أسطر كرست للحديث عن الإصلاحات التي تمت لتوسيع وتجديد إحدى السواقي التابعة لمزارع الكروم في وادي (رحب)، وصاحب النقش (ناصر يهحمد) من بني معاهر وقبيلة خولان وهو قيل على القبيلتين ردمان، وخولان حينما كانتا تحت النفوذ الحضرمي في عهد الملك العز يلط أو (العاذ يلط). ترد مصطلحات البناء في هذا النقش متتالية كما يلي:

هـ ق ح/و هـ ق ش ب/و ت ف ل/م ر و هـ م و/ت ج ي ب/ل و ي ن هـ م و /ك ل ن م / ب س ر ن / ر ح ب م / ب ن / م و ث ر هـ و / ع د ش ق ر هـ و (يمن ٩/٢-٤).

نقل المعنى: وسع وجدد ورصف ساقيتهم (مرواهم) المسمى تجيب (لسقي مزارع كرومهم (المسمى) (كلن) في وادي رحب من أساسه حتى أعلاه .

التعليق: يذكر صاحب النقش أنه قام بتلك الاصلاحات بعون ومقام (الإلهين) سين

(ذي اليم) و(عم ذي مبرق)، وبعون وأمر سيدهم (ال عزيلط) ملك حضرموت، وبقوة وتعاون قبيلتيهم ردمان وخولان. ووردت الإشارة التأريخية في هذا النقش كما يلي:

ب خ ر ف ن / ل س ث ت / و أ ر ب ع هـ ي / و م أ ت / خ ر ف ت م / و ب ح ج / أ ب ي. (يمن ٩/٧-٨)

نقل المعنى: في سنة ١٤٦ من سنين (التقويم الأبعلي؟) وبمقتضى ما أمر به الإله أنباى. أى في سنة ١٢٦م.

التعليق: سبق الحديث عن صيغة التأريخ الواردة في نقوش المعسال والتي تؤرخ وفق تقويم يطلق على اسم شخص يدعى (أ ب على) حيث تخلو تلك الصيغة من تحديد التأريخ بالشهر بالإضافة إلى ذلك وجود التأثير الحضرمي في كتابة الأرقام العقدية بزيادة الحرف (هـ) وذلك حين كانت ردمان، وخولان، وخاصة في حاضرتهم وعلان (المعسال) تابعة للدولة الحضرمية قبل ظهور الدولة السبئية الحميرية التي ضمت إليها كلاً من مناطق ردمان، وخولان، وكذلك المناطق التابعة للدولة الحضرمية، ورغم وجود تقويم عام هو التقويم الحميري؛ إلا أن الردمانيين استمروا في استخدام تقويمهم الخاص. (بافقيه ١٩٨٠: ١٣) وتوافق تأريخ هذا النقش مع التأريخ الميلادي في سنة ٢١٦م.لما سبق بيانه في أن بداية التقويم الأبعلي كانت في سنه ٧٠م.

ويتناول النقش (يمن ١٣) عدة أعمال متعلقة بالجانب الزراعي قام بها صاحب النقش (معدي كرب) وهو من بني معاهر وذي خولان، وكان من ضمن تلك الأعمال شق السواقي التابعة لمزارعهم، وعثر على النقش في صخرة خارج قاع المعسال في الجهة اليسرى للبوابة الشرقية لمدينة (وعلان) ويتكون النقش من ثلاثة عشر سطرا وردت الإشارة التأريخية في هذا النقش كما يلي:

و ر خ هـ و / ذ م ع ن / ذ ب خ ر ف ن / ل ت س ع ت / و أ ر ب ع / م أ ت م (يمن ١٣/١٢-١٣).

نقل المعنى: تاريخه أو (شهره) ذو معون سنة ٤٠٩ح/أي شهر مارس (اذار) سنة ٢٩٤م.

التعليق: يذكر القيل معدي كرب أنه قام بأعمال الري المذكورة في هذا النقش بمقام وعون الملك شمر يهرعش ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنة، والذي يتبين

من تاريخ هذا النقش أنه قد حكم منفردا في حوالي نهاية القرن الثالث الميلادي، بعد أن كان مشاركا في الحكم في عهد أبيه ياسر يهنعم، ويذكر النقش الأعمال الخاصة بمنشآت الري ومنها؛ عمل السواقي التي تمد الأراضي الزراعية بمياه الري عبر قنوات تمتد إليها، ففي السطر السادس من هذا النقش وردت كلمة (و م س ق ت هـ م و) (يمن ٦/١٣) أي ومساقيهم، وقد تعرض هذا النقش للتلف في معظم أجزائه مما أدى إلى عدم اكتمال مضمونه.

وهناك نقش يزني عثر عليه في وادي رخيلة (RES 5085) ويتكون النقش من اثني عشر سطرا أصحابه من بني ملشان وبني نمرات من آل يزأن، وقد قاموا بتجديد قنوات غيلهم في وادي (العمق) لري أراضيهم المسمى (ح ي ف ن؟) وقد وردت العبارة الخاصة بالبناء والتجديد لقنوات الغيل في هذا النقش كما يلي:

هـ ق ش ب و/ و ج ر ب / غ ل هـ م و / ب س ر / ع م ق ن /
ل أ رض هـ م و / ح ي ف ن / و هـ ق ش ب هـ و / و هـ ر ع ب ن / ب ن
ع ل ي هـ و / ع د ي / س ف ل هـ و / ب ج ي ر م / و ق ص م.
(RES 5085/5-7)

نقل المعنى: وجددوا وبنوا قنوات غيلهم في وادي العمق (لري) أراضيهم (ح ي ف ن) وجددوها وأكملوها من أعلاها حتى أسفلها بجير وقص (وجص) أي: جبس. وكان إنجاز ذلك العمل المعماري بعون الإله (ا ل ن / ب ع ل / س م ي ن) أي الإله رب السماء، وبعون أسيادهم الملوك وبعون شعوبهم (قبائلهم) (ضيفتن) و(رثحم) وبعون مناصريهم وصياديهم وأسراهم (RES 5085/7-10).

التعليق: يرد بعد تلك المقدمات وفي خاتمة النقش تأريخ إتمام العمل بتلك المنشأة الزراعية في الإشارة لتاريخية التالية:

و رخ هـ و / ذ ص ر ب ن / ذ ل س ث ي / و خ م س / م أ ت م
(RES 5085/10-12) .

تاريخه أو (شهره) ذو الصراب ٥٦٠ح/ أي شهر اكتوبر (تشرين الأول) ٤٤٥م.

التعليق: حذف من صيغة التأريخ في هذا النقش مصطلح (خ ر ف) الذي يعني (سنة) وهذا يثبت القول السابق عن وجود نقوش يحذف منها مصطلح (خ ر ف) سنة والمعروف أن اليزنيين كانوا يؤرخون نقوشهم بسنوات التقويم الحميري كما سيتضح ذلك في بعض النقوش اليزنية المؤرخة.التي ستتناولها هذه الدراسة فيما

بعد.

ومن النقوش التي أرخت لنوع آخر من منشأة الري نقش نشرته هوفنر (Höfner) ويتكون من خمسة أسطر موجود بمتحف ڤينا برقم (SE 188) حدث تلف في سطره الأول فلم يعرف صاحبه الذي دونه بمناسبة انتهائه من بناء وتأسيس وتزيين حوض مياهه المسمى تاهر يهزوح له ولأتباعه.

وكان اتمام العمل بعون الألهة عثتر الشارق وعم و(اش م س هـ م / و م ن ض ح هـ م و) وبعون رئيسهم صبحم أرسل (Höfner 1933: 27). وردت الإشارة التاريخية لاتمام بناء منشأة الري المسمى (م ق ل د) أي (حوض لتجميع مياه الأمطار) في هذا النقش كما يلي:

ب خ ر ف ن / ث ن ي / و س ب ع هـ ي / و م أ ت / خ ر ي ف ت م

(Höfner 1933: 26).

نقل المعنى: في سنة ١٧٢[من تقويم اب على ؟] اى سنة ٢٤٢م؟

التعليق: تشابه الصيغة التأريخية هنا مع صيغة التأريخ في النقوش السبئية المؤرخة بسنوات التقويم الأبعلي الردماني الأصل ذي التأثيرات الحضرمية في إضافة حرف (هـ) في الأعداد العقدية، وخُتم التأريخ بالمصطلح (خ ر ي ف ت م) أي السنوات التي مضت من سنين التقويم الأبعلي. وهذا المصطلح لكلمة سنة حين يرد في آخر الإشارة التأريخية أو في أولها وأخرها كثيراً ما تميز به التأريخ في النقوش الردمانية في تقويمها المسمى (اب على) وكذلك النقوش الأصبحية في تقويمها (نبط)الذي ساد في أرض مضحى (خارطة رقم ٢)

٣- بناء المدن وملحقاتها:

تناولت النقوش السبئية ذات الإشارات التأريخية أعمال الإصلاحات والترميمات التي كانت تجري للمدن بعد تعرضها للخراب نتيجة الحروب أو لما قد يصيبها من أضرار نتيجة الأمطار الغزيرة والسيول أو لإضافة بعض الاستحكامات الدفاعية كبناء الأسوار والأبراج أو بناء قصور الحكام في داخل تلك المدن وغير ذلك من أعمال البناء التي لا تخرج عن نطاق المدينة سواء كان بناءً خاصا أو عاما. فهناك نقش نشره كرستيان روبان (Rob-Radaʿ, 1). عثر عليه في (رداع) الواقعة إلى الشرق من مدينة ذمار بحوالي ٥٣ كم (المقحفي ١٩٨٥: ١٧٥) ويتكون النقش من

تسعة أسطر وزعت في ثلاثة أجزاء (A, B, C) وفيه نقص في أواخر بعض أسطره.

وكرست أسطره الأولى لذكر ما تم إنجازه من بناء في موقع المخيم الذي أعد لاستقبال وتجميع أبناء القبائل القادمين للمشاركة في إعادة ترميم مدينة ظفار بعد أن تعرضت للخراب والتدمير نتيجة الحروب التي استمرت طوال فترة القرون الثلاثة الأولى للميلاد بين الأطراف المتنازعة في اليمن من أجل الوصول للقب الجديد للدولة السبئية الحميرية الموحدة (دولة سبأ وذو ريدان).

دون النقش في عهد الملك شمر يهرعش ملك سبأ وذو ريدان بعد أن استطاع هذا الملك السيطرة على الموقف وتثبيت دعائم الدولة الحديثة وإعادة بناء المدن التي خربتها الحروب السابقة.(بافقيه ١٩٨٧ (١): ٤٩).

كانت قبيلة مذحج من ضمن الشعوب (القبائل) التي حضرت إلى هذا المخيم استجابة لأمر الملك شمر يهرعش للمشاركة في إعادة اصلاح وترميم مدينة ظفار عاصمة الدولة الموحدة. ووردت الإشارة التأريخية في هذا النقش كما يلي:

ب ي و م / ن ف ص و / ل ع ذ ب / هـ ج ر ن / ظ ف ر / ب ق هـ ت / م ر أ هـ م و / ش م ر / م ل ك / س ب أ / و ذ ر ي د ن (Rob-Rada, 1/3-9).

نقل المعنى: عندما توجهوا لإصلاح مدينة ظفار بأمر سيدهم شمر ملك سبأ وذو ريدان.

التعليق: كان من ضمن أعمال البناء في موقع المخيم إحاطته بأحجار غير مسواة وأحجار مسواة (أ ج ر ب) وذلك كحماية للمخيم. أما المدينة ظفار فلم يذكر شيئاً عن بدء أعمال الإصلاحات فيها.

وكانت الإشارة التأريخية لما تم من إصلاحات في الحرة التي أقيم فيه المخيم لاستقبال القادمين إلى مدينة ظفار للمشاركة في إعادة بنائها، والمصطلح الدال على إعادة البناء والترميم مصطلح (ع ذ ب) أصلح (بيستون وآخرون ١٩٨٢: ١٢).

وعثر على نقش آخر في مسجد عمر بقرية (هكر الحالية) القائمة على موقع مدينة هكر القديمة ويتكون من ستة أسطر كسر جزء من سطره الأول، وصاحب النقش الملك شمر يهرعش، وقد زاد في لقبه الملكي وأصبح ملك سبأ وذو ريدان وحضرموت ويمنة، وللنقش صورة مجزأة إلى قسمين نشرها (شرف الدين) في اللوحات رقم (٥٩-٦٠). ويدون فيه الملك شمر يهرعش ما قام به من بناء محافد وأسوار وأبراج

وأبواب مدينة هكر وذلك بمقام الإله عثتر الشارق وشموسهم والألهة الأخرى (شرف الدين ١٩٦٧ جـ٢: ٧٢)، وقد سبق نشرهذا النقش من قبل مورد تمان (Mordtmann) (Mor-Hakir 150).

وكان إتمام تلك الأعمال العمرانية في مدينة هكر في التاريخ الوارد في هذا النقش كما يلي:

ب و ر خ ن / ذ ق ي ظ ن / ذ ب خ ر ف ن / ذ ل ث ل ث ت / و ت س ع ي / و ث ل ث م أ ت م / ب ن / خ ر ف / م ب ح ض / ب ن / ا ب ح ض

(MOR-Hakir 150-6).

نقل المعنى: بشهر ذو القياظ في سنة ٣٩٦ [مبحض بن أبحض]. أي شهر يونيو (حزيران) ٢٨١م.

التعليق: أطلق الاسم (مبحض بن أبحض) على التقويم الحميري، بعد أن تلاشى الاسم الأول (نبط) على الرغم من عدم ورود اسمه في النقوش المتأخر كونه أصبح تقويما معروفا بذلك الاسم وليس من الضروري كتابته في كل النقوش (Beeston 1956: 36).

وهناك نقش قديم من عهد المكرب (يثع أمر بين بن اسمه علي) مكرب سبأ والذي قام بتسوير مدينة مارب (ج ن أ / م ر ي ب)، ووردت الإشارة التأريخية في هذا النقش كما يلي:

ي و م / هـ و ص ت / ك ل / ج و م / ذ ا ل م / و ش ي م م / و ذ / ح ب ل م / و ح م ر م (Wissmann 1976: 4 (N0. 2).

نقل المعنى: يوم نظم كل جماعة إله وراع وحلف وعهد.

التعليق: يرد الفعل (هـ و ص ت) في المعجم السبئي بمعنى نظم فئات المجتمع (بيستون واخرون ١٩٨٢: ٥١). لذلك فإن الإشارة التأريخية القائمة على التاريخ بيوم الحدث وهو قيام (يثع أمر بين) بانجاز بناء سور مدينة مارب ، وتم بتلك المناسبة، وهي تجميع القبائل المختلفة المنضوية في الدولة السبئية، إما كقبائل لها آلهتها الخاصة أو تابعة للإله السبئي، أو القبائل التي تحالفت معها الدولة ممثلة بالحاكم السبئي، وهو في هذا النقش المكرب (يثع أمر بين بن اسمه علي) وبعض تلك القبائل كانت مرتبطة بالدولة السبئية بعهود ومواثيق، لذا كان التاريخ بهذه المناسبة التاريخية أنسب لبقائها في ذاكرة الناس فترة أطول.

وأبواب مدينة هكر وذلك بمقام الإله عثتر الشارق وشموسهم والألهة الأخرى (شرف الدين ١٩٦٧ جـ٢: ٧٢)، وقد سبق نشرهذا النقش من قبل مورد تمان (Mordtmann) (Mor-Hakir 150).

وكان إتمام تلك الأعمال العمرانية في مدينة هكر في التأريخ الوارد في هذا النقش كما يلي:

ب و ر خ ن / ذ ق ي ظ ن / ذ ب خ ر ف ن / ذ ل ث ل ث ت / و ت س ع ي / و ث ل ث م أ ت م / ب ن / خ ر ف / م ب ح ض / ب ن / ا ب ح ض (MOR-Hakir 150-6).

نقل المعنى: بشهر ذو القياظ في سنة ٣٩٦ [مبحض بن أبحض]. أي شهر يونيو (حزيران) ٢٨١م.

التعليق: أطلق الاسم (مبحض بن أبحض) على التقويم الحميري، بعد أن تلاشى الاسم الأول (نبط) على الرغم من عدم ورود اسمه في النقوش المتأخر كونه أصبح تقويما معروفا بذلك الاسم وليس من الضروري كتابته في كل النقوش (Beeston 1956: 36).

وهناك نقش قديم من عهد المكرب (يثع أمر بين بن اسمه علي) مكرب سبأ والذي قام بتسوير مدينة مارب (ج ن أ / م ر ي ب)، ووردت الإشارة التأريخية في هذا النقش كما يلي:

ي و م / هـ و ص ت / ك ل / ج و م / ذ ا ل م / و ش ي م م / و ذ / ح ب ل م / و ح م ر م (Wissmann 1976: 4 (N0. 2).

نقل المعنى: يوم نظم كل جماعة إله وراع وحلف وعهد.

التعليق: يرد الفعل (هـ و ص ت) في المعجم السبئي بمعنى نظم فئات المجتمع (بيستون واخرون ١٩٨٢: ٥١). لذلك فإن الإشارة التأريخية القائمة على التأريخ بيوم الحدث وهو قيام (يثع أمر بين) بانجاز بناء سور مدينة مارب ، وتم بتلك المناسبة، وهي تجميع القبائل المختلفة المنضوية في الدولة السبئية، إما كقبائل لها ألهتها الخاصة أو تابعة للإله السبئي، أو القبائل التي تحالفت معها الدولة ممثلة بالحاكم السبئي، وهو في هذا النقش المكرب (يثع أمر بين بن اسمه علي) وبعض تلك القبائل كانت مرتبطة بالدولة السبئية بعهود ومواثيق، لذا كان التاريخ بهذه المناسبة التاريخية أنسب لبقائها في ذاكرة الناس فترة أطول.

وأبواب مدينة هكر وذلك بمقام الإله عثتر الشارق وشموسهم والألهة الأخرى (شرف الدين ١٩٦٧ جـ٢: ٧٢)، وقد سبق نشرهذا النقش من قبل مورد تمان (Mor-Hakir 150) (Mordtmann).

وكان إتمام تلك الأعمال العمرانية في مدينة هكر في التاريخ الوارد في هذا النقش كما يلي:

ب و ر خ ن / ذ ق ي ظ ن / ذ ب خ ر ف ن / ذ ل ث ل ث ت / و ت س ع ي / و ث ل ث م أ ت م / ب ن / خ ر ف / م ب ح ض / ب ن / ا ب ح ض (MOR-Hakir 150-6).

نقل المعنى: بشهر ذو القياظ في سنة ٣٩٦ [مبحض بن أبحض]. أي شهر يونيو (حزيران) ٢٨١م.

التعليق: أطلق الاسم (مبحض بن أبحض) على التقويم الحميري، بعد أن تلاشى الاسم الأول (نبط) على الرغم من عدم ورود اسمه في النقوش المتأخر كونه أصبح تقويما معروفا بذلك الاسم وليس من الضروري كتابته في كل النقوش (Beeston 1956: 36).

وهناك نقش قديم من عهد المكرب (يثع أمر بين بن اسمه علي) مكرب سبأ والذي قام بتسوير مدينة مارب (ج ن أ / م ر ي ب)، ووردت الإشارة التأريخية في هذا النقش كما يلي:

ي و م / هـ و ص ت / ك ل / ج و م / ذ ا ل م / و ش ي م م / و ذ / ح ب ل م / و ح م ر م (Wissmann 1976: 4 (N0. 2).

نقل المعنى: يوم نظم كل جماعة إله وراع وحلف وعهد.

التعليق: يرد الفعل (هـ و ص ت) في المعجم السبئي بمعنى نظم فئات المجتمع (بيستون واخرون ١٩٨٢: ٥١). لذلك فإن الإشارة التأريخية القائمة على التأريخ بيوم الحدث وهو قيام (يثع أمر بين) بانجاز بناء سور مدينة مارب ، وتم بتلك المناسبة، وهي تجميع القبائل المختلفة المنضوية في الدولة السبئية، إما كقبائل لها ألهتها الخاصة أو تابعة للإله السبئي، أو القبائل التي تحالفت معها الدولة ممثلة بالحاكم السبئي، وهو في هذا النقش المكرب (يثع أمر بين بن اسمه علي) وبعض تلك القبائل كانت مرتبطة بالدولة السبئية بعهود ومواثيق، لذا كان التاريخ بهذه المناسبة التاريخية أنسب لبقائها في ذاكرة الناس فترة أطول.

٤- المنشآت الدينية:

اقام السبئيون العديد من المعابد في مختلف المناطق التابعه للدوله السبئية، وأولوا ذلك إهتمامهم الكبير، وتفننوا في بناء تلك المعابد وملحقاتها، وكانوا بعد إتمام تلك المعابد أو ملحقاتها؛ كالأسوار، والأماكن الخاصة بالذبائح المقدمه للآلهة وغيرها من المنشآت الملحقة بالمعابد، يدونون النقوش التذكارية الخاصة بذلك حيث يذكر فيها اسم المنشىء سواءً كان من الحكام أو من أفراد المجتمع السبئي ممن يقدمون نذوراً خاصة بإضافة أجزاء من بناء تلك المعابد أو تجديدها نظير ما تحققه لهم الآلهة في الحياة أو مقابل ما عليهم من مستحقات ماليه للمعابد، وغيرها من الأسباب الموجبه للقيام بذلك، وبعد ذكر سبب البناء يؤرخ له، وكثيراً ما كانت تواريخ بناء المعابد السبئية تقوم على التأريخ بزمن الحادثة دون تحديدها من الشهر والسنة ويختم النقش بالدعاء للمنشىء وطلب رضى الآلهة ورضي الحاكم السبئي الذي تم البناء في عهده وإذا كان المنشىء من الحكام طلب رضى الآلهة عنه. ومع تعدد المعابد وكثرتها فإن ما أُرخ لها بالتقويم الثابت هو نقش واحد من عهد الملك السبئي ملك كرب يهأ من الذي أقام معبداً خاصاً بالإله ذي سماوى، وأكثر النقوش المؤرخة بكلمة (يوم) والتي تعني (عندما-حينما) قد جاءت من عهود المكربين السبئيين في المراحل المبكرة من تاريخ الدولة السبئية وربما هناك نقوش مؤرخة لبناء المعابد لم يكشف النقاب عنها ربما تكون قد تعرضت للتخريب ضمن ما تعرضت له المواقع الاثرية في اليمن نتيجة الإهمال وهذا ما أدى إلى أن يفقد التاريخ اليمني القديم أهم وثائق التأريخ، وخاصة وثائق العمارة الدينية وفيما يلي بعض نماذج النقوش السبئية الخاصة بالمنشآت الدينية والتي منها أيضاً ما يختص ببناء المقابر باعتبارها جانباً من الجوانب الدينية وهي أيضاً قليلة بالرغم من انتشار المقابر في العديد من المناطق التي خصصت لذلك. وسنعرض تلك النقوش في جانبين هما:

أ. بناء المعابد وملحقاتها:

هناك قلة من المعابد السبئية المعروفة حتى اليوم والتي وجد بها نقوش تؤرخ لبنائها، إذ نجد بين النقوش السبئية النقش (RES 3383) والذي أمر بتدوينه الملك السبئي ملك كرب يهأمن، ليبين فيه قيامه مع ابنيه أبي كرب أسعد وذرأ أمرأ يمن

ببناء معبد للإله ذي سموى حيث عدّ هذا النّقش أول نقش سبئي معروف حتى الآن يشير صراحة إلى التحول الديني السبئي من العبادة الفلكية التي تمثلت بعبادة (الشمس) (والقمر) و(الزهرة) إلى عقيدة التوحيد التي برزت مع بداية القرن الرابع الميلادي وبالذات في النصف الأول منه (الجرو ١٩٩٦: ٢٥٢).

ويتضح من خلال الترجمة التي أعطيت للنقش - دون إيراد نص النقش نفسه- أنّ هناك بعض التلف الذي حدث له وبخاصة في الإشارة التاريخية التي تؤرخ لبناء المعبد' حيث طمس منها اسم الشهر الذي تم فيه البناء، وبقي الجزء الأخير منه والذي يشير إلى أن بناء المعبد قد تمّ في سنة ٤٩٣ح / الموافق لسنة ٣٧٨م (RES 3383).

ويذكر شرف الدين أن الملك (ملك كرب يهأمن؟) صاحب هذا النقش قد قام في السنة التي أرخ بها لبناء معبد (ذي سماوي) أي (رب السماء) بحرب ضد الأحباش في عهد عيزانا ملك اكسوم، وأن ذكر هذه الحرب جاء في نقش سبئي آخر عثر عليه في الحبشة. وإضافة إلى ذلك فإن عهد الملك (ملك كرب يهأمن) يعود إلى حوالي ٣٧٤-٣٨٥م (شرف الدين ١٩٦٧(جـ٢): ٢٥٠) وهي الفترة التي تتوافق مع الإشارة التاريخية الواردة في النقش (RES 3383). أما (ريكمنز) فإنه يشير إلى أن الإشارة إلى عقيدة التوحيد في النقوش السبئية قد حلت محل الإشارات الوثنية خلال منتصف القرن الرابع الميلادي (Ryckmans, J. 1988: 110).

ولم يتضح بعد ما إذا كان هناك نقوش سبئية سابقة لتأريخ النقش (RES 3383) تشير إلى ذلك التحول في عقيدة السبئيين، إلا أن الاتفاق بين الدارسين على أن بداية ذلك التحول الديني في عقيدة السبئيين قد ظهر في النقوش السبئية العائدة إلى القرن الرابع الميلادي حسب إشارة (ريكمنز) السابقة، وقد كانت ظاهرة ذلك التحول في صيغ العبادة التوحيدية للإله (رب السماء)؛ ثم تطورت إلى رب السماء والأرض و(الرحمن) خلال ظهور الديانة اليهودية في اليمن (الصليحي ١٩٩٢:٤٦٤، الجرو، ١٩٩٦: ٢٥٢).

أما ما أشارت إليه النقوش السبئية المؤرخة من قيام السبئين بتجديد المعابد فقد ورد في النقش (Ry520) المكون من عشرة أسطر ، وأصحابه : ح رم/ أوك ن وهو من بني ك ب س ي م ؟) و (ذود ن، و ذب ن ر، وس م ي ث ع، وذ س د ن ؟)

وهم أقبال الشعوب (القبائل)(ت ن ع ب، و و م ع ، و م د ا ل، و ن ي م ن ، و أ ي ث ع ،ن و ح ل م ل م) فالأقبال السابقين قد قاموا بتجديد المعبد (م ك ر ب ن) المسمى يعوق (ي ع ق) بمدينتهم (ب ع ل م ؟) لسيدهم الرحمن رب السماء وقد وردت الإشارة التأريخية في هذا النقش كما يلي:

و هـ ق ش ب و / هـ و ت/ م ك رب ن / ي ع و ق / ب ن / م و ث ر هـ و/ ع دي / ت ف ر ع هـ و/ و م س و د هـ و/ وأ س ق ف هـ و/ و رخ هـ و/ ذ دأ و ن / ذ ل خ ر ي ف ن / ذ ل أ ر ب ع ت / و س ب ع ي / و خ م س م أ ت م . (Ry 520/8-10)

نقل المعنى: وجددوا ذلك المعبد (المسمى) يعوق من أساسه حتى قمته ومحارقه وسقوفه (تأريخه) أو شهره ذو د ا و ن سنة ٧٥٤ ح . أ ي في شهر يناير (كانون الثاني) ٤٥٩م .(Ryckmans, G 1953(a):101)

التعليق: لقد ورد في تأريخ النقش شهر (ذ و د ا و ن) وهو الشهر البديل عن شهر ذو الدثا في قوائم الشهور الحميرية والذي اعتبر شهراً خاصاً بقبيلة(سمعى) ، قبل أن تندمج في الدوله السبئية، وهذا الشهر (ذ و د ا و ن) لايرد إلا في نقوش هذه القبيلة (سمعى) ، وقد ورد الاسم (م ك ر ب ن) في المعجم السبئي بمعنى معبد ، كنيس يهود، دار ندوة.(بيستون واخرون ١٩٨٢:٧٨)

في حين يذكر إبراهيم الصلوى أن المكراب موضع كان في منطقة الجوف يبدو أنه بقايا معبد قديم يسمى المكراب، ويضيف على ذلك أن مكراب تعنى معبد أودار ندوة (الصلوى ١٩٩١ : ٧٩) والمكراب في هذا النقش هو المعبد المسمى يعوق وعن هذا الاسم (ي ع ق) الوارد في هذا النقش بصيغتين الأولى بدون الواو (ى ع ق) (Ry 520/4) والثانيه بالواو (ي ع و ق) (Ry 520/9)فإن هذا الإله معروف كمعبود وثني عبد قديما وورد ذكره في القرآن الكريم ضمن الآلهة الخمسة التي عبدها العرب قديماً وهي : و د ، وسواع، ويغوث ، ويعوق ونسرا.

وقد قدس الإله يعوق من قبل قبائل همدان وخولان والقبائل الموالية لها في منطقة (أرحب) ورمز له بصورة الفرس (كشار ١٩٨٨ : ٨٣) .

إلا أن هذا الاسم (يعوق) قد ورد في هذا النقش كاسم لمعبد وليس لإله لأن تجديد المعبد من قبل الأشخاص المذكورين في هذا النقش ، كان لسيدهم الرحمن رب السماء أو إله السماء (Ry 520/4-5).

وعبادة الرحمن في اليمن قديماً بدأت مع إنتشار الديانات التوحيدية في حوالي منتصف القرن الرابع الميلادي، وتلى ذلك ظهور الديانة اليهودية (الصليحي ١٩٩٢: ٤٦٤).

ويعود التأريخ الوارد في هذا النقش (Ry 520) إلى النصف الثاني من القرن الخامس الميلادي ، وهي الفترة التي طغت فيها مظاهر العباده التوحيدية ، أي عبادة الإله الواحد الرحمن رب السماء والأرض ، والذي ذكر في نقوش كثيرة يدين أصحابها بالديانة اليهودية التي بدأت في الظهور منذ حوالي القرن الرابع الميلادي، واستمرت عبادته في اليمن حتى أواخر عهد الملك يوسف اسأر يثأر آخر الملوك الحميرين والذي جهر بالديانة اليهودية وناصب العداء لمعتنقي الديانة النصرانية التي كانت في بدائة تغلغلها في الأراضي اليمنية بعد أن تعمقت جذورها في مدينة نجران على الحدود الشمالية لليمن (خارطة رقم ١) وأصبحت الديانة الرسمية لليمن بعد أن استولى الأحباش على اليمن سنة ٥٢٥ م.

أما النقوش التي تؤرخ لبناء ملحقات المعابد كالأسوار والمذابح وغيرها، فقد اعتنى السبئيون ببناء الملحقات الضرورية لحاجة المعابد إليها، كالأسوار لحمايتها والحفاظ على حرمتها ومحتوياتها، وخاصة المعابد التي أقيمت خارج المدن، واستفيد من أسوارها كنوع من الدفاعات الأمامية ضد المغيرين على المدن الرئيسة في الدولة السبئية (رودوكاناكيس ١٩٥٨: ١٤٣).

ولقد درج السبئيون بعد الانتهاء من أي عمل معماري على توثيقه في نقوش زخرفية جميلة تنصب على جدران المنشأة ويذكر فيها أسماء من قاموا بالبناء سواء كان البناء معبدا أو سوراً أو غير ذلك من أعمال البناء التي يقوم بها حكام الدولة السبئية أو بعض أثريائها . ومن نقوش أسوار المعابد المؤرخة، النقش (CIH 957) الذي يتكون من سطرين أمر بتدوينها المكرب السبئي (يدع إيل (ذ ر ح؟) ابن اسمه علي) بعد انتهائه من بناء سور معبد الإله المقه أوام في مارب حيث أرخ النقش بالإشارة التأريخية التالية:

ج ن أ / أ و م / ب ي ت / إ ل م ق هـ / ي و م / ذ ب ح / ع ث ت ر

(CIH 957/1-2)

نقل المعنى: سور (المكرب يدع إيل ذرح) معبد الإله المقه يوم (عندما أو حينما) ضحى (للإله) عثتر

التعليق: واضح من الصيغة التأريخية السابقة أنها اقتصرت على مفردة واحدة من مفردات الإشارة التأريخية التي لا تكتمل في العادة إلا من خلال إيراد ذكر اليوم وموقعه بين أيام الشهر ثم الشهر فالسنة بحسب تسلسلها من التقويم المستخدم.

وقد استخدم السبئيون لتأريخ أحداثهم المختلفة التي أشاروا إليها في نقوشهم المدونة عبر مراحل تاريخهم الطويل الإشارة التأريخية المعتمدة على أيام الحدث واستمروا باستخدامها حتى في ظل وجود تقاويم أكثر تفصيلا في إشاراتها التأريخية المعتمدة على توالي السنوات وأحداثها. وقد يتبادر إلى الذهن في معنى العبارة التي تضمنت الإشارة التأريخية في النقش (CIH 957) ي و م / ذ ب ح / ع ث ت ر. أن الذي ذبح هو شخص يدعى عثتر؛ لكن عثتر معروف كإله قدّسه السبئيون،وكان في مقدمة الآلهة التي تتصدر صيغ الدعاء والتوسل الواردة في النقوش قبل ظهور عبادة الإله الواحد، ولعل المقصود بتلك العلامة أن هناك يوما متعارفاً عليه عند السبئيين يقدمون فيه الأضاحي والقرابين للإله عثتر، وبذلك أرّخ المكرب السبئي نقشه الذي توافق فيه الحدثان معاً، إتمام تسوير المعبد مع مناسبة تقديم الأضاحي للإله عثتر.

ويشير المصطلح (ج ن أ) في هذا النقش إلى قيام المكرب (يدع إيل ذ ر ح) ببناء السور الخاص بمعبد الإله المقه أوام في مارب رغبة منه في إ،4ضفاء نوع من الحماية للمعبد ومحتوياته، وقد أورد المعجم السبئي المصطلح المعماري (ج ن أ) بمعنى سور أو حائط وأورده بنفس تلك الحروف كفعل بمعنى سوّر أو أحاط (بيستون وآخرون ١٩٨٢: ٥٠)، ويستخدم المصطلح (ج ن أ) في عامية اليمن اليوم بمعنى عزل أو أبعد الشيء وهو قريب من المعنى الوارد في هذا النقش أي عزل المعبد عن الأراضي المجاورة بإحاطته بسور يحميه.

وتتوافق الإشارة التأريخية التي جاءت في هذا النقش بالمصطلح (ي و م) مع ما أورده المعجم السبئي من معان منها: يوم، وحين (بيستون وآخرون ١٩٨٢: ١٦٩)، وهي معان تتناسب مع مضمون هذا المصطلح التأريخي الذي يشير ليوم الحدث؛ لكنه لا يجدي شيئاً في معرفة زمن ذلك الحدث في التسلسل التأريخي للدولة

نقل المعنى: سور (المكرب يدع إيل ذرح) معبد الإله المقه يوم (عندما أو حينما) ضحى (للإله) عثتر

التعليق: واضح من الصيغة التأريخية السابقة أنها اقتصرت على مفردة واحدة من مفردات الإشارة التأريخية التي لا تكتمل في العادة إلا من خلال إيراد ذكر اليوم وموقعه بين أيام الشهر ثم الشهر فالسنة بحسب تسلسلها من التقويم المستخدم.

وقد استخدم السبئيون لتأريخ أحداثهم المختلفة التي أشاروا إليها في نقوشهم المدونة عبر مراحل تاريخهم الطويل الإشارة التأريخية المعتمدة على أيام الحدث واستمروا باستخدامها حتى في ظل وجود تقاويم أكثر تفصيلا في إشاراتها التأريخية المعتمدة على توالي السنوات وأحداثها. وقد يتبادر إلى الذهن في معنى العبارة التي تضمنت الإشارة التأريخية في النقش (CIH 957) ي و م / ذ ب ح / ع ث ت ر. أن الذي ذبح هو شخص يدعى عثتر؛ لكن عثتر معروف كإله قدّسه السبئيون،وكان في مقدمة الآلهة التي تتصدر صيغ الدعاء والتوسل الواردة في النقوش قبل ظهور عبادة الإله الواحد، ولعل المقصود بتلك العلامة أن هناك يوما متعارفاً عليه عند السبئيين يقدمون فيه الأضاحي والقرابين للإله عثتر، وبذلك أرّخ المكرب السبئي نقشه الذي توافق فيه الحدثان معاً، إتمام تسوير المعبد مع مناسبة تقديم الأضاحي للإله عثتر.

ويشير المصطلح (ج ن أ) في هذا النقش إلى قيام المكرب (يدع إيل ذ ر ح) ببناء السور الخاص بمعبد الإله المقه أوام في مارب رغبة منه في إ4ضفاء نوع من الحماية للمعبد ومحتوياته، وقد أورد المعجم السبئي المصطلح المعماري (ج ن أ) بمعنى سور أو حائط وأورده بنفس تلك الحروف كفعل بمعنى سوّر أو أحاط (بيستون وآخرون ١٩٨٢: ٥٠)، ويستخدم المصطلح (ج ن أ) في عامية اليمن اليوم بمعنى عزل أو أبعد الشيء وهو قريب من المعنى الوارد في هذا النقش أي عزل المعبد عن الأراضي المجاورة بإحاطته بسور يحميه.

وتتوافق الإشارة التأريخية التي جاءت في هذا النقش بالمصطلح (ي و م) مع ما أورده المعجم السبئي من معان منها: يوم، وحين (بيستون وآخرون ١٩٨٢: ١٦٩)، وهي معان تتناسب مع مضمون هذا المصطلح التأريخي الذي يشير ليوم الحدث؛ لكنه لا يجدي شيئاً في معرفة زمن ذلك الحدث في التسلسل التأريخي للدولة

السبئية، فمثل تلك التواريخ المتكررة والتي كانت معروفة للسبئيين تعد بالنسبة للمؤرخين والباحثين مجهولة.

وضمن النقوش السبئية التي دونت في عهد المكرب (يدع إيل ذرح) نفسه والتي أرخت بيوم الحادثة دون تفصيل يحدد الشهر والسنة النقش (CIH 366) الذي عثر عليه في معبد الإله المقة بمدينة صرواح القديمة (الخربة حاليا)؛ التي كانت عاصمة أولى لحكام سبأ من المكربين، وظلت بعد انتقال العاصمة إلى مارب محتفظة بأهميتها كمركز ديني وسياسي للدولة السبئية حتى المرحلة المتأخرة من التاريخ السبئي، حيث أولى مكربو سبأ في عهودهم الأولى مدينة صرواح اهتماما كبيرا فاقاموا بها المعابد للآلهة المختلفة ومنها معبد الآله المقة، والذي يعود تأريخ بنائه إلى حوالي القرن السابع قبل الميلاد (شميدت ١٩٩٢: ٥٦٩)، وهو القرن الذي عاش فيه المكرب السبئي يدع إيل ذ ر ح (ذريح)، الذي اهتم كثيرا بمجال البناء والإعمار وتشهد له بذلك نقوشه التي دونها على أسوار المعابد التي انشأها في كل من (صرواح) و(مارب) ومنها هذا النقش الذي جاءت الإشارة التأريخية فيه كما يلي:

ج ن أ / ب ي ت / ا ل م ق هـ / ي و م / هـ ع / ح ر م ت م / ش ل ث ت ا ذ

(CIH 366/1-2)

نقل المعنى: سوّر (يدع إيل ذرح؟) معبد الإله المقة يوم (عندما؟) أنجز حرمه للمرة الثالثة (Müller 1980: 63).

التعليق: ويلاحظ هنا بأن النقش جاء بنفس نسق النقش السابق (CIH 957)، وكلاهما دوّنهما المكرب السبئي يدع إيل ذرح (ذريح)؛ والاختلاف الوحيد بينهما هو في نوع الحدث المؤرخ به، ففي النقش (CIH 366) كان الحدث انجاز ترميم حرم معبد الإله المقة في مدينة صرواح حيث عثر على هذا النقش، وقد عرف المعبد فيما بعد باسم معبد الإله المقة سيد (وعول صرواح) (محمد ١٩٩٥: ١٠٧)، أما النقش الآخر (CIH 957) فقد كان الحدث فيه يوم ضحى المكرب (يدع إيل ذرح) للإله عثتر وذلك بعد إتمام العمل في تسوير معبد المقة أوام في مارب، ويقع هذا المعبد إلى الجنوب من مدينة مارب القديمة بحوالي أربعة كيلو مترات (فخري ١٩٨٨: ١١٩)، والتساؤل الذي يمكن أن يطْرَحُ هنا : هو لماذا كانت الأُضحية للإله عثتر، بينما كانت المناسبة إنجاز تسوير معبد الإله المقة أوام؟ ربما يكون السبب في ذلك تزامن المناسبتين

إتمام تسوير معبد الإله المقة ومناسبة تقديم الأضاحي للإله عثتر، فكان التاريخ بيوم الحدث الأهم وهو حدث ديني يستحق الذكر، إضافة إلى ما يشير إليه من أن تلك الفترة كانت فيها العبادة الفلكية للآلهة الثلاثة القمر والشمس والزهرة (عثتر) هي السائدة.

أما بالنسبة للألفاظ الخاصة بالحدث المؤرخ به: ي و م / هـ ع / ح م ت م / ش ل ث ت اذ. فقد أورد بافقيه وآخرون كلمة (هـ ع) بمعنى أجرى، أو نفَّذ، إضافة إلى إيرادها بصيغ أخرى مثل (هـ ي ع) وتعني أجراء تنفيذ (بناء) و (م هـ ي ع) التي تعني عملية بناء (بافقيه وآخرون ١٩٨٥: ٤٠٧-٤٠٨) بينما يوردها المعجم السبئي بمعان أخرى مثل: سال-جرى-هاع (الماء)، جرى، أراق، قدم قربانا؛ إلا أنه أورد ما يفيد أنها تعني إتمام عمل في بناء مثل نفذ، أتم (بيستون وآخرون ١٩٨٢: ٥٧). واذا ما أخذنا بالمعاني الأولى للمعجم السبئي فإن المعنى العام لسياق النقش (CIH 366) سوف يختلف عن المعنى السابق حيث سيكون الحدث هنا عملية إراقة نوع من البخور السائل في معبد الإله المقة وليست عملية بناء، ويؤيد ذلك ما أورده المعجم السبئي لمعنى الكلمة التالية (ح ر م ت)= نجاسة شرعية (بيستون وآخرون ١٩٨٢: ٧١)؛ فإراقة البخور السائل في المعبد، تعتبر بمثابة نجاسة إلا أنها مشروعة في هذه الحالة فيكون المعنى العام لسياق النص كما يلي:

يوم (عندما، حينما) أراق أو (أسال) بالمناسبة ثلاثة قرابين من البخور السائل لمعبد الإله المقة.

أما الترجمة الأولى لموللر (Müller) فإنها لا تستقيم مع سياق النص، فإذا كان الحدث بناء سور المعبد؛ فلماذا يؤرخ بيوم إنجاز حرم المعبد للمرة الثالثة؟ فالسور جزء من حرم المعبد وبناؤُه تم في نفس الوقت مع إنجاز حرم المعبد، فلماذا الفصل بين الإنجازين؟ ويرى الباحث في المعنى الثاني لسياق النص ما يمكن أن يكون المعنى القريب من الصواب.

أمّا الكلمة الأخيرة في سياق النص وهي (ش ل ث ت ا ذ) فهي للعدد الاحادي الترتيبي (ثلاثة)، ويبدو أن اللاحقة الأخيرة في العدد (اذ) تعني في الزمن المعين أو في المناسبة المحددة (بيستون ١٩٩٥: ٦٧).

كانت الإشارة التأريخية في النقش (CIH 366) بالحادثة التي تزامنت مع انتهاء

العمل في بناء سور معبد الإله المقة في مدينة صرواح، وهو غير معبد المقة أوام في مارب فاهتمام يدع إيل ذرح؟ ببناء المعابد وتسويرها يدل على أن عهده قد ساد فيه الاستقرار والأمن فكان لا بد من التفرغ للعبادة وبناء المعابد وتحصينها والاهتمام بها ورعايتها.

ومن النقوش التي تحدثت عن بناء ملحقات المعابد النقش (CIH 550) ويتكون من خمسة عشر سطراً، أمر بتدوينها عبد شمس (أ ظ ل م؟) لم نجد له على تعريف وقد قام بتسوير معبد الإله (ي ث ع م) بالإضافة إلى بناء المكان الخاص بالذبائح المقدمة لهذا الإله، ولم يعرف بعد مكان هذا المعبد ولا مكان العثور على النقش؛ والذي ربما يكون من منطقة (أبين) القريبة من عدن،(خارطة رقم 1) وقد وردت الإشارة التأريخية والحدث المؤرخ به في النقش كما يلي:

ج ن أ و /ب ي ت/ي ث ع م/و ب ن ي و / م ذ ب ح ت / ي ث ع م / ب ي و م
أ ر ب ع ت/ب خ رف/س م هـ ع ل ي/ب ن/ا ل ش ر ح/ب ن/ س م هـ ع ل ي
(CIH 550-4-7).

نقل المعنى: سوّر (عبد شمس أ ظ ل م؟) معبد (ي ث ع م؟) وبني مذبحة (ي ث ع م؟) في اليوم الرابع من حكم (اسمه على بن إيل شرح بن اسمه علي).

التعليق: لقد اختلفت الإشارة التأريخية في هذا النقش عن الإشارة التي وردت في النقوش السابقة من ناحية ورودها بعدد من أيام حكم (اسمه على بن إيل شرح)، وهذه الطريقة أكثر من استخدامها المعينيون في نقوشهم المؤرخة، حيث استخدموا التأريخ بأيام الكبراء والملوك المعاصرين لهم (Beeston 1956: 26)؛ وكذلك نجد في النقوش الهرمية ما يشير إلى التأريخ بزمن الملوك دون تحديد لذلك الزمن بالشهر والسنة التي وقع فيها الحدث، كما في النقش الهرمي (CIH 512) و(RES 3459) ولهجة هرم تدخل ضمن اللهجة السبئية ؛ إلا أنها ذات ظواهر لغوية خاصة بها تماماً، كانت تنتشر في المنطقة الشرقية لوادي الجوف، وبالذات في مدينة هرم نفسها، والتي عثر فيها على مجموعة من النقوش المتميزة أُطلق عليها نقوش هرم (بيستون ١٩٩٥: ٧).

أما عن الشخص المؤرخ باسمه في النقش (CIH 550) فنجد أنه لا ينتسب إلى أي من الأسر الثلاث التي أرخ السبئيون نقوشهم بأسماء أشخاص ينتمون إليها، وما يمكن أن يقال عنه. أنه ربما كان حاكما لمنطقة أبين التي شملتها السيطرة السياسية للسلالة الحميرية في الفترة من القرن الرابع إلى القرن السادس الميلادي (بيستون ١٩٩٥: ٥).

أما اسم المعبد الذي تمت فيه تلك الأعمال، فلا يأتي النقش على ذكره أو تحديد مكانه؛ وإن نسبه مباشرة للإله (ي ث ع م) الذي خصص المعبد لعبادته إضافة إلى أن المعلومات في النقوش السبئية عن هذا الإله غير كافية لإعطاء صورة واضحة عنه حتى الآن؛ فكل ما يعرف عنه أنه أحد الآلهة التي قدسها الثموديون مع وجود صلة بينه وبين الآلهة اليمنية القديمة (كشار ١٩٨٨: ٧٥، ٩٥)، فقد ورد في الكتابات الثمودية أسماء أشخاص مركبة مع اسم هذا الإله مثل (يثع أمر) وهو أيضا من الأسماء المستعملة بكثرة في اليمن قديما، ففي السبئية يرد الاسم (يثعم)، وفي المعينية يرد الاسم (يثع أمر) و (يثع إيل) وهما من الأسماء التي اشتهر بها بعض ملوك معين وكذلك بعض ملوك سبأ، ولفظة (يثع) تعني الحامي والناصر والمساعد، فيثع إذن إله من آلهة اليمن قديما انتقلت عبادته إلى الديدانيين واللحيانيين (علي ١٩٨، (جـ٦): ٣٠٩، ٣١٣، ٣٢٠).

وهناك نقش غير مرقم يشك في طريقة كتابته وقد دون باسم صاحب النقش السابق عبد شمس (أظلم) أو (أ س ل م؟) وجاءت إشارته التأريخية بمضمون الإشارة التأريخية نفسها للنقش السابق (CIH 550). فقد ورد في ذلك النقش وفي سطره العاشر ما يشير إلى اسم المعبد كما يلي: و هـ ق ن ي و / ي ث ع م / ذ ع د ن، وقدموا (للإله) (يثع ذو عدن) أي (الذي بعدن). وقد ورد في النقش ما يشير إلى أن المقصود بعدن عدن الميناء المشهور على البحر العربي، أو ما يسمى (عدن أبين) تميزاً له عن بقية الأماكن التي تحمل الاسم نفسه، حيث جاء في السطرين الحادي عشر والثاني عشر ما يلي:

ل و ف ي هـ م و/و و ف ي/هـ ج ر ن/ ع د ن / و ب ي ت ن هـ ن / أ ب ي ن م

لسلامتهم وسلامة مدينة عدن والبيتين أبين.

ويدل كل ذلك بأن النقش (CIH 550) قد دون أيضا في نفس معبد يثعم ذو عدن

الذي وردت الإشارة إليه في النقش المشكوك فيه والذي قد يكون منقولا من نقش أصلي لم يعرف مكانه حتى الآن، إذ يمكن التخمين بوجود أخطاء من الناقل أو الناسخ لبعض حروف النقش على الرغم من وضوح معظم كلماته إذ أن بعض الحروف قد كتبت في النسخة المنقولة بشكل غيّر شكلها الأصلي، مثل كتابة الـ (هـ) بشكل الـ (ح) وكتابة الـ (ق) بشكل الـ (ي) وكتابة الـ (ك) بشكل (س) وغيرها من الأخطاء التي يمكن ملاحظتها عند الاطلاع على نص النقش المنقول.

ب. بناء المقابر:

لم يهتم السبئيون ببناء قبورهم كثيراً فقد كانت قبورهم بسيطة إما محفوره بالصخر بكل عناية ودقة أو أنها قبور كهفية طبيعية قد يدخل عليها بعض التحسينات لتكون أماكن مناسبة لدفن الموتى فيها، ومن المقابر ما تحفر قبورها في الأرض ذات التربة الصلبة وبشكل مستطيل يدفن فيها الموتى ثم يقام عليها بناءُ دائري غير منتظم البناء وقد تبنى تلك المقابر بشكل غرفة تطمر أو تلحق بالمعابد خاصة إذا كان المتوفى من الحكام أو من كهنة المعابد نفسها. إذ يأتي هذا الأمر بالمرتبة الثانية بعد إنشاء المعابد الدينية، فقد كان السبئيون عند انشاء المعابد يقيمون إلى جانبها مقابر خاصة بأفراد الأسر الحاكمة، فقد أقام مكاربة سبأ وملوكها بعض مقابرهم إلى جوار معابد الإله المقة أوام في مارب، حيث عثر على غرف متجاورة ومطمورة تحت الأرض ولها أبواب وممرات تؤدي إلى داخل المعبد، وقد دفن في تلك الغرف بعض ملوك سبأ، منهم الملك (اسمه على ينوف) والذي وجد اسمه مكتوبا على حجر في أحد تلك القبور وفي قبر آخر عثر على اسم (يثع أمر بين بن يكرب ملك وتر)، وهذان الملكان السبئيان من الملوك الذين اهتموا بإنشاء المعابد ومنها معبد المقه أوام الذي تم دفنهما إلى جواره (على ١٩٧٨ (جـ٨): ٥٣).

أما المقابر الصخرية فهي كثيرة ومنتشرة في العديد من المناطق اليمنية وبخاصة المناطق القريبة من مواطن الاستقرار السبئي، وما زالت القبور ماثلة للعيان في كل من شبام الغراس وظفار، وبيت الأحرق ووادي ضهر، وفي ناعط وغيمان، وغيرها من المناطق اليمنية، ومن امثلة القبور المحفورة في الأرض قبور موقع كولة خميسة الواقعة في وادي الرّفة فيما بين خولان الطيال وبني حشيش في مارب وغيرها من المقابر المتعددة الأنماط المنتشرة في مناطق مختلفة من اليمن.

وقد دوّن السبئيون على تلك القبور نقوشا تذكارية تفيد قيام أصحابها ببنائها وتجهيزها لاستقبال حالة الوفاة، وهناك الكثير من النقوش القصيرة التي وضعت على القبور كشواهد يدون فيها اسم الشخص المدفون فيها مع الدعاء له، وهي نقوش قبورية خالية من أي إشارات تاريخية، لأن التاريخ لا يدوّن إلا في حالة كتابة النقوش الخاصة بالبناء لتلك القبور. فالنقش (CIH 642) والمكون من سبعة أسطر وصاحبه مرثد إيل بن (ف س و ل؟) أحد أقيال (سمعي) جاءت الإشارة التاريخية فيه كما يلي:

ب [ن] ى / و ذ أ م / ق ب ر هـ و / أ ح ط ر / ي و م / هـ ق ل هـ و / أ

(CIH 642/4-7)

نقل المعنى: بنى (و ذ أم؟) قبره المسمى (أحطر) يوم (عندما كان) قيلا أو (في قيالته).

التعليق: فالقيل؛ هو الحاكم في أحد الأقاليم التابعة للدولة المركزية السبئية، ويعين في تلك الوظيفة من قبل ملوكها.

فمن الواضح في هذا النقش أن (مرثد إيل) قد أمر ببناء قبره أثناء فترة توليه منصب (القيالة)، أي حين كان قيلا على قبيلة (سُمْعي) وهي فترة غير معروفة لنا أصلا، ثم أنه لم يحدد في أي سنة من سنوات قيالته كان ذلك ، ولا في عهد أي من الملوك السبئيين كان ذلك العمل، ولو فعل ذلك لكان بالإمكان التعرف على جزء من فترة توليه للمنصب، أو تحديد الفترة الزمنية التي بنى فيها القبر على وجه التقريب.

وقد أطلق صاحب النقش على قبره (أ ح ط ر؟) فربما يكون هذا الاسم للمنطقة التي بني فيها القبر؛ لأن السبئيين كانوا يسمون قبورهم أو مقابرهم بأسماء المناطق التي تخصص لذلك. كما ورد أيضاً في النقش (RES 5010). والذي عثر عليه في أحد مقابر منطقة (نجر) الواقعة جنوب مدينة عمران بحوالي ثلاثة كيلو مترات (المقحفي ١٩٨٥: ٤٣١-٤٣٢)، وقد ذكر اسم القبر بـ (ن ج ر) حيث تجدر الإشارة هنا إلى ما ذكره الهمداني عن (نجر) من قول أبي نصر عن رجل من حمير بأن نجر وعمران قصران بسهل البون ليلقمه أي (بلقيس) (الهمداني ١٩٨٦(جـ٨):١٥٣).

ويتألف هذا النقش من أربعة أسطر أصاب بعضها التلف مما أدى إلى ضياع اسم صاحب النقش؛ إلا أن بقية النقش تشير إلى وجود مقبرة خصصها صاحبها له ولإخوته وإخوة أبويه (RES 5010/1-2) حيث ختم النقش بالإشارة التأريخية التالية:

ب و ر خ ن] ذ ا ل ن / ذ ل س ب ع ت / و ت س ع ي / و خ م س

/ م أ ت م/س ل و م (RES 5010/3-4). في شهر ذو الآل سنة ٥٩٧ح(سلام)

أي في شهر ديسمبر (كانون الأول)سنة ٤٨٢م.

وقد علق روبان (Robin) خلال نشره لهذا النقش على الكلمة الأخيرة الواردة بعد الإشارة التأريخية (س ل و م) قائلا بأنها تقابل كلمة (ش ل و م) العبرية -أي (سلام)- معتقداً بأن كاتبي النقش كانوا من أتباع الديانة اليهودية في اليمن (Robin 1982: 85). ويتوافق هذا الرأي مع تأريخ النقش الذي يعود إلى مرحلة انتشار الديانة اليهودية في اليمن وبروز المسحة الدينية اليهودية في النقوش السبئية في المرحلة الحميرية المتأخرة، وبشكل جلي وواضح.

ففي نقش سبئي كتبه شخص يهودي اسمه (يهودايكف) تخليدا لقيامه ببناء منزله وبمساعدة الرب، إله السماء، والأرض، وبمباركة شعب (ا س ر ا ل؟) وكان ذلك في مرحلة ملوك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنة، حيث يعود تأريخ ذلك النقش الى القرن الرابع الميلادي حوالي ٣٧٨م (الجرو ١٩٨٩: ٣٦٠-٣٦١)؛ إلا أن اعلان الديانة اليهودية كديانة رسمية لم يتم الا في عهد الملك يوسف أسار يثأر (ذو نواس) في حوالي الربع الأول من القرن السادس الميلادي فترة الصراع بين الديانتين اليهودية والمسيحية، وكانت الغلبة في ذلك الصراع لأتباع الديانة المسيحية، حيث استطاع الأحباش وبمساعدة بيزنطية، القضاء على الملك الحميري المتهود (ذو نواس)، وتمت لهم بعد قتله السيادة على اليمن، وأصبحت المسيحية الديانة الرسمية فيها في ظل الوجود الحبشي فيها، واختفت الديانة اليهودية عن الظهور علنا في اليمن.

يتضح من خلال النقوش التي تؤرخ لبناء القبور بأن السبئيين قليلا ما أرخوا تلك النقوش لأسباب قد لا نعرفها فلربما كانت هناك نقوش مؤرخة لم يكشف النقاب عنها أولم تتوفر للباحث معلومات عنها أو أن ذلك تقليد سار عليه السبئيون في المراحل التاريخية الأولى، كما هو حاصل بالنسبة لبناء المعابد التي أرخت بعض نقوشها بتواريخ معتمدة على بعض الأحداث المعروفة لكتابها آنذاك؛

ولكنها لا تفيد شيئا بالنسبة للتسلسل الزمني الذي يحدد مسيرة التاريخ السبئي عبر المراحل المختلفة والذي ما زال يشوبه الكثير من الفجوات التاريخية التي يقف المؤرخون في حيرة منها، ولعل استمرار البحث والتنقيب في اليمن قد يزود الباحثين والمهتمين بتاريخ اليمن القديم بمعلومات تسد بعض تلك الفجوات؛ اذ أن السبئيين لم يؤرخوا لحالات الوفاة وبخاصة وفاة الملوك والحكام، أو لمناسبات تولى أولئك الملوك لمناصبهم حتى يتم تحديد أزمانهم بدقه.

٥-المنشآت الحربية:

يرد في بعض النقوش الحربية المؤرخة أسماء حصون وقلاع واستحكامات دفاعية أُخرى حرص السبئيون على إقامتها في المراحل المتأخرة من تاريخهم المشترك مع الحميريين (بني ذي ريدان) لما تميزت به تلك المراحل من حروب متواصلة؛ سواء كانت بين الأطراف المختلفة في اليمن القديم، والتي تنازعت فيما بينها وخاضت حروباً طويلة استمرت خلال قرنين من الزمان،وذلك من أجل الوصول إلى اللقب الملكي الجديد ملك (سبأ وذو ريدان) اللقب الذي يوحد الكيانين السبئي والحميري في كيان واحد، أو تلك الحروب التي خاضها السبئيون، والحميريون ضد الأحباش وبخاصة في القرن السادس الميلادي حين اكتسح الأحباش أرض اليمن بعد أن واجهوا مقاومة عنيفة من قبل الملك يوسف اسأريثأر (ذو نواس) والذي بمقتله توغل الأحباش داخل اليمن، وسيطروا على مقاليد الأُمور فيها.

وفرضت تلك الحروب المتواصلة على أبناء اليمن إقامة الاستحكامات الدفاعية في العديد من مناطق المواجهة والمتمثلة باقامة الحصون في مواقع صعبة المنال على الأعداء، وذات دفاعات قوية محكمة بالأسوار والأبراج وغيرها من احتياطات الدفاع عن النفس. يرد في النقش (Ry 508) الذي أمر بتدوينه القيل اليزني شرحبيل يقبل بن شرحبيل يكمل، وهو أحد قادة الملك يوسف أسار يثأر المشهور باسم ذي نواس) خلال حروبه التي خاضها ضد الأحباش في المناطق الشمالية للدولة السبئية الحميرية الموحدة.وأن الملك رابط بجيوشه على الشواطيء الشرقية للبحر الأحمر عند سلسلة جبال باب المندب ،وهناك أقام بعض التحصينات الدفاعية المواجهة للبحر تحسباً لأي إنزال للقوات الحبشية.

عثر على النقش (Ry 508) في منطقة كوكب الواقعة إلى الشمال من نجران (بافقيه ١٩٩٣(٢): ٨٣)، ويتكون من أحد عشر سطرا ورد في سطره الرابع ذكر (م ص ن ع / ش م ر) أي (حصن شمر) وهو ضمن الحصون القديمة التي أقامها شمر يهرعش خلال حروبه في المناطق الشمالية ضد الخارجين عن سلطته من القبائل القاطنة في تلك المناطق، وبخاصة مناطق نجران.

ويذكر النقش كذلك التحصينات التي أقامها يوسف (ذو نواس) عند سلسلة جبال باب المندب كما يلي:

و ل ص ن ع ن / س س ل ت / م د ب ن / ب أ ج ي ش هـ م و / و ع م هـ و / أ خ و ت هـ و / ا ق و ل ن / ل ح ي ع ت/ي ر خ م / و س م ي ف ع / ا ش و ع / و ش ر ح ب .. ل/ا س ع د / ا ل هـ ت/ ي ز أ ن / ب ش ع ب هـ م و / أ ز أ ن ن (Ry 508/8-9)

نقل المعنى: ولتحصين سلسلة (جبال؟) المندب بجيوشه ومعه إخوته الأقيال لحيعت وسميفع اشوع وشرحبيل أسعد أسياد يزأن وشعبهم (أ ز أ ن ن؟). وترد الإشارة التأريخية في هذا النقش كما يلي:

و ر خ هـ و / ذ ق ي ظ ن / ذ ل ث ل ث ت / و ث ل ث ي / و س ث م أ ت م (Ry 508/9-10)

نقل المعنى: (وتأريخه) أوشهره ذوالقياظ، ٦٣٣ح/أي شهر يونيو (حزيران) ٥١٨م

التعليق: ترد نفس التحصينات المذكوره في النقش السابق (Ry 508) كذلك في النقش (Ja 1028) والذي سجله القيل نفسه المذكور في النقش السابق (شرحبيل ذو يزأن) عندما حاصر مدينة نجران.

وعثر على النقش (Ja1028) في منطقة بئر الحمى القريبة من مدينة نجران ويتكون من اثني عشر سطرا، جاء في سطريه الرابع والثامن ذكر التحصينات التي أقامها الملك يوسف أسأر (ذو نواس) عندما رابط بجيوشه في شواطيء البحر الأحمر استعداداً لمواجهة أي إمدادات عسكرية حبشية وبخاصة عند الشواطيء القريبة من باب المندب حيث ذكرت تلك التحصينات في هذا النقش كما يلي:

و ت ص ن ع / س س ل ت ن / م د ب ن (Ja 1028/4)

واقام دفاعات سلسلة؟ المندب

وترد العبارة أيضاً في السطر الثامن كما يلي:

و ا ق و ل ن / ا خ و ت هـ و / ب ع م / م ل ك ن / ق ر ن م / [ب] ب ح ر ن
ب ن / ح ب ش ت / و ي ص ن ع ن ن / س س ل ت / م د ب ن (Ja 1028/7-8)

نقل المعنى: والأقيال إخوته كانوا مرابطين مع الملك بالبحر من حبشت (الأحباش) ولتقوية دفاعات سلسلة؟ المندب. وأرخ النقش (Ja 1028) بالصيغة التاريخية التالية:

و ر خ هـ و / ذ م ذ ر أ ن / ذ ل ث ل ث ت / وَ ث ل ث ي / و س ث / م أ ت م
(Ja 1028/10-11) .

نقل المعنى: (تأريخه) أو شهره ذو المذرأ سنة ٦٣٣ح/أي شهر يوليو (تموز) سنة ٥١٨م.

التعليق: اختلف اسم الشهر فقط في النقشين السابقين (Ja 1028, Ry 508) ففي النقش (Ry 508) ذكر شهر (ذو القياظ) وفي النقش (Ja 1028) جاء ذكر شهر (ذو المذرأ) وكلا الشهرين من نفس السنة المؤرخ بها في النقشين (٦٣٣ح/٥١٨م).

ويواصل اليزنيون في نقوشهم ذكر التحصينات التي أقاموها أو جددوها سواء عند قيادتهم لجيوش الدولة السبئية الحميرية الموحدة، أو عند خروجهم وتمردهم على تلك الدولة، فبعد دخول الأحباش إلى اليمن واستيلائهم على معظم المناطق وتوغلهم نحو الجنوب، حيث كان السميفع أشوع قد تحصن في حصن عرماوية (حصن الغراب حاليا) (خارطة رقم1) وقام بتجديد دفاعاته وترميم مرافقه المختلفة، ودون ذلك في النقش (CIH 621) والذي يتكون من عشرة أسطر ورد فيها ذكر ذلك الحصن وما تم فيه من ترميمات كما يلي:

س ط ر و / ذ ن / م س ن د ن / ب ع ر ن / م و ي ت / ك ث و ب هـ و
ج ن أ ت هـ و / و خ ل ف هـ و / و م أ ج ل ت هـ و / و م ن ق ل ت هـ و /
ك س ت ص ن ع و / ب هـ و / ك ج ب أ و / ب ن / ا ر ض / ح ب ش ت
(CIH 621/6-8) .

نقل المعنى: كتبوا هذا المسند (النقش) بحصن عرماوية عندما رمموا سوره وبابه وماجله (أحواض المياه فيه)، وطرقه عندما تحصنوا به حينما عادوا من أرض حبشت (الحبشة).

التعليق: يقصد بأرض الحبشة المناطق اليمنية التهامية الواقعة على الشاطيء الشرقي للبحر الأحمر لوجود الأحباش فيها،وترد الإشارة التاريخية في هذا النقش كما يلي:

و ر خ هـ و / ذ ح ج ت ن / ذ ل أ ر بـ ع ي / و س ت م أ ت م / خ ر ف ت م (CIH 621/10).

نقل المعنى: وتأريخه أو (شهره) ذو الحجة ٦٤٠ح/فبراير (شباط) ٥٢٥م.

التعليق: سبق ذكر شهر (ذو الحجة) أنه غير وارد في قوائم الشهور الحميرية وأن هناك خطأً في نسخه؛ فالشهر الأساسي هو شهر (ذو الحلة) الذي يوافق شهر فبراير (شباط) في التقويم الميلادي.

هناك ذكر لإحدى القلاع الواقعة في الحدود الشرقية لمارب في مواجهة المناطق الشرقية التي كانت تابعة للدولة الحضرمية وانضمت إلى الدولة السبئية الحميرية الموحدة، ففي النقش (CIH 541) والذي أمر بكتابته الحاكم الحبشي أبرهة لمناسبة انتهائه من اصلاح وترميم سد مارب، وبدأه بالحديث عن ثورة (يزيد بن كبشه) عامله على (كنده) و (دوأة) ونقضه للعهد، حيث هاجم الثائرون القائم بإدارة المنطقة والمعين من قبل الحاكم الحبشي أبرهة (جرة ذو زبنر) وقتلوه، ثم يذكر النقش القلعة التي كان يدير منها (جره ذو زبنر) أمور المناطق الشرقية وذلك كما يلي:

و س ح ت و]/ م ص ن ع ت / ك د ر (CIH 541/20-21) ودمروا قلعة كدور.

أرخ لهذه الحادثة ولحادثة التمرد التي قادها يزيد بن كبشة في هذا النقش كما يلي:

ب و ر خ ن/ذ ق ي ض]ن/ذ ل س ب ع ت/و خ م س ي/و س ث/م أ ت م (CIH 541/26-27).

نقل المعنى: في شهر ذو القياض (القياظ) سنة ٦٥٧ح/أي شهر يونيو (حزيران) سنة ٥٤٢م.

التعليق: نقل شهر ذو القياظ خطأ فبدلا من (ظ) كتب حرف ال (ض) أي شهر (ذو القياض) وهذا الشهر غير وارد في قوائم الشهور الحميرية بهذه الصورة وانما هو (ذ ق ي ظ ن) أي (ذو القياظ). (انظر قوائم الشهور الحميرية ١، ٢، ٣).

تقام الاستحكامات الامنية الدفاعية أيضا حول المدن والمعابد بتشييد الأسوار

القوية المحيطة بها من كل الجهات حتى لا تتعرض لاي اعتداء خارجي فمن النقوش السبئية المبكرة التي ذكر فيها تسوير المدن النقش (RES 3948) الذي عثر عليه في منطقة الدريب، ويذكر المقحفي أن (الدريب) إحدى قرى الجوف وبها آثار حميرية (المقحفي ١٩٨٥: ١٥٦) ويتكون النقش من أربعة أسطر صاحب النقش المكرب السبئي (كرب إيل وتر) ويذكر فيه ما يلي:

ج ن أ / ك ت ل م / ي و م / هـ و ص ت / ك ل / ج و م / ذ ا ل م /

و ش ي م م / و ح ب ل م / و ح م ر م (RES 3948/2-4)

نقل المعنى: سور مدينة (كتل) يوم جمع كل جماعة إله وحامي وميثاق وعهد.

التعليق: مدينة (ك ت ل م) الوارد في هذا النقش مكانها اليوم الموقع المسمى بخربة سعود إلى الجنوب الشرقي من مدينة يثل القديمة (براقش حالياً (خارطة رقم1) أما عهد الملك (شمر يهرعش) في نهاية القرن الثالث الميلادي فقد كان عهد استقرار وعمران، فقد نهض هذا الملك بعد أن استتب له الأمر وثبت دعائم وحدة الكيانين السبئي والحميري في كيان واحد تمثل في اللقب الجديد ملك سبأ وذي ريدان ثم أضاف وحضرموت ويمنة، فبدأ في إعادة ما دمرته الحروب السابقة فأعاد بناء المدن وتحصيناتها كما ورد في نقش صوره (شرف الدين) وله لوحتين تحت رقم (٥٩-٦٠) (شرف الدين ١٩٦٧(٢): ٧٢) وسبق نشره من قبل مورد تمان (Mordtmann) برقم (Hakir: 150). وكرس النقش للحديث عن الأعمال العمرانية التي قام بها الملك (شمر يهرعش) في مدينة (هكر) كبناء؛ المحافد، والأسوار، والأبراج، والأبواب؛ لحماية تلك المدينة، فوردت الإشارة التأريخية في النقش كما يلي:

ب و ر خ ن / ذ ق ي ظ ن / ذ ب خ ر ف ن / ذ ل س ث ت / و ت س ع ي /

و ث ل ث / م أ ت م / ب ن / خ ر ف / م ب ح ض / ب ن / ا ب ح ض

(Mor-Hakir 150/6).

نقل المعنى: في شهر ذو القياظ سنة ٣٧٦ح (مبحض بن أبحض)أي شهر يونيو (حزيران) ٢٥١م (هناك نقوش كثيرة تتحدث عن تسوير المدن وبخاصة مدينة مارب، ففي النقش (RES 3943) وردت العبارة التالية:

و ي و م / ب ن ي / خ ل ف ي / م ر ي ب / و ج ن أ / م ر ي ب / م ح ف د ت

ب ل ق م (RES 3943/4).

نقل المعنى: ويوم بنى بابي (مدينة) مارب ببروج من (حجر) البلق.

التعليق: إن اهتمام السبئيين بتسوير مدنهم كان أمراً تتطلبه الناحية الأمنية لحمايتها من أي إعتداء خارجي، إضافة إلى الحفاظ عليها من السيول الجارفه التي كثيراً ماكانت تصيب المدن بالخراب في حالة عدم وجود ما يعترض سبيلها ويصدها عن الحاق الضرر بتلك المدن، وبخاصة المدن الواقعة على ضفاف الوديان التي تتدفق فيها السيول في مواسم الأمطار فتجرف كل ما تصادفه أمامها، لهذا كان تسوير مدينة مارب الواقعة على الضفة الشمالية لوادي أذنه أمراً ضرورياً لوجود السد في هذا الوادي والذي كثيراً ما أدى تصدعه وانكسار حاجزه إلى الحاق الضرر بمدينة مارب وأراضيها الزراعية.

ولم يقتصر أمر التسوير على المدن السبئية بل سورت أيضاً المعابد التي أقيمت خارج المدن لنفس الأسباب، إضافة إلى استخدامها كمراكز دفاعية للدفاع عن المدن في حالة الحرب كمعبد المقه أوام في مارب ومعبد (بران) وغيره،وقد سبق تناول النقوش التي أشارت إلى ذلك في القسم الخاص ببناء المعابد وملحقاتها في هذا الفصل.

الفصل الثاني

النقوش الدينية المؤرخة

١. تعيين وعزل موظفي المعابد .
٢. الدعاء والامتنان للآلهة.
٣. الموارد المالية للمعابد.
٤. الأوبئة والأمراض أو الشفاء منها.

النقوش الدينية المؤرخة:

تطغى الصيغ الدينية على مضامين غالبية النقوش السبئية إن لم يكن على جميعها، وبخاصة نقوش المراحل الأولى من تاريخ الدولة السبئية حيث تبدأ تلك النقوش عادة بأسماء كاتبيها يلي ذلك مباشرة ذكر نوع التقدمة المهداة للإله الخاص أو العام، ثم ذكر السبب الموجب للتقدمة وتأريخ تقديمها، وإن كانت النقوش الدينية المؤرخة قليلة مقارنة بعدد النقوش الدينية عموما، فإنها تختم عادة بالدعاء لأصحابها مقروناً ذلك بطلب رضى الآلهة والحكام عنهم.

وقد جاءت الإشارات التأريخية في تلك النقوش لتؤرخ بأحداث مرتبطة بيوم الحدث دون تحديد أو تفصيل لزمن حدوثه، كما أُرخت بعض من نقوش الجانب الديني وفق نظام التأريخ بعهود أشخاص من غير الملوك ممن كانوا يتولون منصب الحاكم الكاهن (الرشو) وفق الدورات المحددة للأسر التي ينتمي إليها أولئك الأشخاص. ويمكن الحديث عن محتوى النقوش الدينية المؤرخة في الجوانب التالية:

١. تعيين وعزل موظفي المعابد:

يوجد بين النقوش السبئية نقوش تؤرخ لتعيين موظفي المعابد من قبل الملوك والكهان وبوحي من الآلهة في حالة وجود فراغ في بعض الوظائف الخاصة بالمعابد أو في حالة ازدياد نشاط المعابد وتعدد مسؤلياتها كمراكز دينية وإدارية للدولة حيث تستخدمها الدولة لحفظ وثائقها الخاصة كعقود الأراضي والمراسيم والقوانين الصادرة من قبل الملوك (ريكمنز،ج١٩٨٨: ١٨٣، Ryckmans,J 1988: 100).

وقد كان الكهان ورجال الدين بالإضافة لموظفين أقل مكانة يقومون بإدارة تلك المعابد، وكان الرشو (الكاهن) هو المسؤول الأول في المعبد (على ١٩٨٠ جـ٦: ٤٢٦، موللر ١٩٨٢: ٣١، بافقيه ١٩٨٥ (أ): ٢٠٥). ومن النقوش السبئية المؤرخة بمناسبة تعيين الملك لموظفي المعابد النقش (إرياني ٦٩) وهو نقش اكتشف حديثا في مارب ويتكون من خمسة وثلاثين سطرا وصاحبا النقش هما (وهب أوام يؤذف) و (كرب عثت أسعد) وهما مقتويان تابعان للملك (ايل شرح يحضب) وأخيه (يأزل بين) ملكي

سبأ وذي ريدان ابني فارع ينهب ملك سبأ، وقد حكم هذان الملكان مع نهاية القرن الثالث الميلادي تقريبا، حيث جاءت الإشارة التأريخية في هذا النقش على النحو التالي:

هـ ق ن ي ي / ا ل م ق هـ / ب ع ل / م س ك ت و ي ث و ب ر أ ن / ص ل م ن / ذ ذ هـ ب ن / ح م د م / ب ذ ت / خ م ر / و هـ و ش ع ن / ا ل م ق هـ ب ع ل م س ك ت و ي ث و ب ر أ ن / م ر أ هـ م و / ا ل ش ر ح / ي ح ض ب / و أ خ ي هـ و / ي أ ز ل / ب ي ن / م ل ك ي / س ب أ / و ذ ر ي د ن / ب هـ و ف ي هـ م ي / ب أ م ر / و ص ح ف ت / و ق هـ ي / ع ب د ي هـ م ي / و هـ ب أ و م / و ك ر ب ع ث ت / ل ص ح ف / ب ب ر أ ن / ب و ر خ / ذ أ ب هـ ي / ذ خ ر ف / ن ش أ ك ر ب / ب ن / م ع د ك ر ب / ب ن / ح ذ م ت / ث ل ث ن (أرياني ٦٩/٥-١٢).

نقل المعنى: قدما للإله المقه سيد مسكة ويث وبرآن تمثالاً برونزياً (مذهباً) حمداً؛ لأنه (الإله) منح بفضله وأوسع بعونه سيدهما إيل شرح يحضب وأخاه يأزل بين ملكي سبأ وذي ريدان، فأوفاهما بوحيه ليحررا صحيفة تقضي بأن يأمرا عبديهما (وهب أوام وكرب عثت) بتولي أمر الوحي والتوثيق في معبد (برآن)، وذلك في شهر (ذي أبهي) في سنة نشأ كرب بن معدى كرب بن حذمة الثالثة (الإرياني ١٩٩٠: ٣٢٤).

التعليق: إن تولي أمر الوحي والتوثيق في المعابد منصب استدعت الضرورة وجوده لما يقوم به صاحب هذا المنصب من أعمال إدارية خاصة بالمعبد كتوثيق وتدوين كل ما يتعلق بالأوامر الصادرة من الكهان باسم الإله، وكذلك توثيق كل ما يدخل ضمن ممتلكات المعبد من أراض زراعية وهدايا، وهبات كان الناس يقدمونها للإله، وإلى جانب ذلك فإنه يقوم بتوثيق وحفظ وثائق الدولة من مراسيم، وقوانين، وعقود أراضٍ وما يرد للمعبد من إيرادات مالية وما ينفق منها في بناء المعابد واصلاحها، وما يقدمه المعبد للمشاريع العامة التي تقوم بها الدولة إلى غير ذلك من الأمور التي تدخل ضمن اختصاص الموظفين في ذلك المنصب.

وقد كان الإعلان عن تعيينات الملوك لبعض موظفي المعابد يتم من خلال إصدار الملك لقرار التعيين، حيث يدون ذلك القرار على لوح من الحجر أو المعدن ويثبت

على جدران المعبد أمام الزوار، أو أن الأشخاص الموظفين أنفسهم يقومون بتسجيل ذلك في نقوش يعبرون فيها عن شكرهم وامتنانهم للإله لما تفضل به عليهم، وقد جرت العادة أن يذكروا في تلك النقوش نوع التقدمة التي يشكرون بها الإله، ومن ثم السبب في تقديمها وتأريخ التقديم، وهذا ما تضمنه النقش (إرياني ٦٩) والمؤرخ وفق نظام التأريخ بعهود الأشخاص، وقد ابتدأ بذكر اسم الشهر (ب ورخ/ذا ب هـ ي) أي في شهر ذي أبهي وهو من الشهور السبئية التي كثيراً ما أرخ به السبئيون نقوشهم في المراحل الأولى من تاريخ الدولة السبئية، أما في المراحل المتأخرة فقد تلاشى اسم هذا الشهر وظهرت أسماء شهور أخرى ارتبطت بالتقويم الحميري.

وقد كان للسبئيين في شهر (ذي أبهى) مناسبة دينية سنوية عامة يطلق عليها اسم الحاضر (الحج) تتم فيها زيارة معبد الاله المقة أوام في مارب (عبد الله ١٩٩٠: ٥١؛ Ryckmans,J1988: 106) ويبدو أن تلك المناسبة الدينية كانت فرصة للإعلان عن كل ما يتعلق بأمور الدولة من قوانين ومراسيم ملكية وذلك لاجتماع الناس إبان فترة الحج؛ حيث يكون ذلك سببا لاطلاع أكبر عدد من الناس على تلك الاعلانات، وبذلك يكون الجميع على علم بمضامينها وأهدافها المنظمة لأمور الحياة في إطار الأقاليم التابعة لنفوذ الدولة السبئية.

وقد تلى اسم الشهر في الإشارة التأريخية للنقش (إرياني ٦٩) مصطلح (ذ خ ر ف) الذي يعني (في سنة) تلاه اسم الشخص المؤرخ به (نشأ كرب بن معدى كرب بن حذمة) وهو في السنة الثالثة من دورته في تولي منصب (الكاهن) في معبد برآن، وهو نفس المعبد الذي عين فيه كل من (وهب أوام) و(كرب عثت) في منصب كاتبي الوحي والتوثيق والذي عبر عنه النقش بعبارة: ل ص ح ف / ب ب رآن (إرياني ١١/٦٩).

ويبدو من خلال اسم الشخص المؤرخ به في هذا النقش أنه ينتمي إلى عائلة (حذمة) وهي إحدى الأسر التي كان السبئيون يؤرخون بأسماء أشخاص ينتمون إليها وذلك خلال فترة توليهم للكهانه (الرشاوه) ومن بين تلك الأسر أيضا؛ فضاح وخليل-حزفر، وحذمة وكان أفرادها يتداولون ذلك المنصب في دورات لا تتجاوز السبع سنوات (لوندين ١٩٩٥: ١٨٢).

وضمن النقوش السبئية المؤرخة التي تطرقت لموضوع الوظائف الدينية تلك النقوش التي دونها بعض الحكام الكهنة (الرشو)، والتي بينوا فيها انتهاء فترة تولي منصب الكاهن لكل منهم في معبد الإله عثتر ذو ذبيان الواقع على أطلال صرواح القديمة في منطقة أرحب حيث وجدت تلك النقوش على صخرة قريبة من المعبد في منطقة أرحب الواقعة إلى الشمال من مدينة صنعاء بحوالي ٤٠كم (لوندين ١٩٩٥: ١٧٦٠؛ المقحفي ١٩٨٥: ٢٤٨).

وقد تكررت الإشارة التأريخية في تلك النقوش والتي أخذ لها صور مضغوطة وأرسلت على شكل ثلاث دفعات إلى جلازر، ورتبت ضمن مجموعته بالأرقام التالية: Gl. 1687-1689a- 1743- 1752- 1762- 1766 Gl. 1772- 1773- 1774B- 1779- 1965 (Lundin 1965: 42-44)

وسيذكر في هذه الدراسة بعضٌ من تواريخ تلك النقوش لمعرفة الإشارة التأريخية التي جاءت فيها ومدى اختلافها عن الإشارات التأريخية الأخرى في النقوش السبئية وسبب الاختلاف.

كان أصحاب تلك النقوش ممن تولوا منصب الكاهن (الرشو) في معبد الإله عثترذو ذبيان وكما سبقت الإشارة إلى انهم قد دونوا نقوشهم تلك بعد انتهاء فترة توليتهم لذلك المنصب وأرخوها به، ومعظمهم ينتمون إلى أسرة (ذو خليل -حزفر) التي استأثر أفرادها بوظائف الحكام الكهنة وبالذات في معابد (الإله عثتر). ففي النقش (Gl. 1687) والمكون من سطرين كتبا بالطريقة الحلزونية، أو ما يسمى بخط المحراث، أرخ النقش باليوم الذي ترك فيه صاحبه منصب الكهانة في معبد الاله عثتر ذو ذبيان كما يلي:

ي و م / ر ش و / ع ث ت ر / ذ ذ ب ن / و ف د ي هـ و / ب ن / ك ل /
أ ب ي ت هـ و (Gl1687/1-2).

نقل المعنى: يوم (حينما) تولى وظيفة الرشو (الكاهن) في معبد الإله عثتر ذو ذبيان وأحله (الإله عثتر) من كل معابده. أي عندما سمح له الإله بالتوقف عن أداء خدمته في جميع معابده، وذلك بانتهاء فترة خدمته.

التعليق: يلاحظ من الإشارة التأريخية في هذا النقش أن هناك نظاماً خاصاً للتأريخ بأيام الحدث والذي تمثل بفترة وظيفة الرشو (الكاهن) في معبد الإله عثتر

وهونظام خاص بالتأريخ استخدمه الكهنة أنفسهم للإشارة لفترة توليهم لتلك الوظيفة، وانتهائهم منها وميزوه بالصيغة التأريخية (ي و م / ر ش و) وتختلف هذه الإشارة التأريخية عن الإشارات التأريخية التي استخدمها العامة من الناس حين أرخوا نقوشهم بسنوات أشخاص كانوا يتولون منصب الكهانة في معابد الآلهة، بالإضافة إلى التأريخ بأيام الأحداث.

وظهر في نقوش المراحل المتأخرة صيغ تأريخية وفق نظام تتوالى فيه الأحداث بحسب سنوات وقوعها والسبب في هذا الإختلاف؛ هو أن أصحاب النقوش التي سترد هنا هم من كهان المعابد الذين أرخ بهم عامة الناس، أما أن يؤرخوا هم لأنفسهم بأسمائهم فلعله لم يكن من الأمور المستحبة في نظرهم، فقد أضافوا إلى الإشارة الأولى (ي و م / ر ش و) إشارة تأريخية أخرى (ي و م / س ق ي) في بعض تلك النقوش مما يدل على أنهم كانوا بعد انتهاء فترة دورة كل منهم في ذلك المنصب عليه أن يقوم بأداء شعائر الاستسقاء في معبد الإله عثتر؛ ولهذا كانوا يُلحقون تلك الإشارة تالية للإشارة الأولى أو منفرده عنها، ومن النقوش التي وردت فيها الإشارتان معا النقش (Gl 1774b)، كما يلي:

.. و ي هـ ق م / ب ك ر / س ب أ ن / م و د / ي ث ع أ م /و ذ م ر ع ل ي

/ و ك ر ب ال.. ي و م / ر ش و / ع ث ت ر / [و ف د ي هـ و /ب ن / ك ل

/أ ب ي ت هـ و/ و ي و م / س ق ي / ع ث ت ر/س ب أ... (Gl. 1774b/1-2) ..

نقل المعنى: و ي هـ ق م؟ بكر السبئي صديق أو (محب) يثع أمر وذمار على وكرب إيل.. يوم (عندما، حينما) كان كاهنا للإله عثتر وأحله (الإله عثتر) من كل معابده، ويوم (عندما) سقى الإله عثتر سبأ..

التعليق: فقد جاءت الإشارة التأريخية الأولى في النقش السابق لتؤرخ بالفترة الزمنية التي كان فيها صاحب النقش يشغل منصب الرشو (الكاهن) وبعد ذلك ذيّل التاريخ بتأريخ آخر هو (يوم سقى عثتر سبأ) أي يوم أنزل عليهم المطر فأروى أرضهم وذلك لأهمية الأمطار في حياة السبئيين الذين كانوا يعتمدون على الزراعة بدرجة كبيرة، وقد كان الإله عثتر في نظرهم هو الإله المسؤول عن المطر (صدقة ١٩٩٤: ٣٥).

وقد أرخ بعض أولئك الكهنة (الرشو) نقوشهم بالصيغة التأريخية الثانية يوم (سقي عثتر)منفردة دون الإشارة الأولى (يوم رشو) وذلك كما ورد في النقش (Gl 1689a):

ا ل أ م ر / ب ن / ي هـ ق م / ب ن /و د د ا ل / ذ خ [ل ل]

ي و م / س ق ى / ع ث ت ر / س ب أ / خ ر ف / و د ث أ (Gl1689a/1-2).

نقل المعنى: أيل أمر بن ي هـ ق م؟ (ربما يهاقم) بن وداد إيل ذو خليل. يوم (عندما) سقى (الإله) عثتر سبأ (في فصلي) الخريف والدثأ (الصيف).

التعليق: لم يرد في هذا النقش ذكر المناسبة التي أرخ بها؛ فربما يكون هناك نقص حدث أثناء نسخ النقش، أو أن النقش تعرض لتلف في الجزء الخاص بذكر المناسبة المؤرخ بها التي لا يستبعد أن تكون كمثيلتها في النقوش الأخرى، وهي إنتهاء دورة الشخص في تولي منصب الكاهن بمعبد الإله (عثتر ذو ذبيان)؛ لأن صاحب النقش واضح من اسمه أنه ينتمي إلى أسرة ذو خليل التي اشتهر أفرادها بتولي ذلك المنصب الديني في معابد الآلهة المختلفة، ولمعرفة مدى تكرار الإشارة التأريخية في نقوش مجموعة جلازر السابقة الذكر نورد نص نقش آخر هو (Gl1773a) الذي تضمن الإشارتين التأريخيتين القائمتين على التأريخ بالحادثة كما يلي:

ا ل ك ر ب/ب ن / ا ل ر م / و د د ا ل / ب ك ر / خ ل ل / و ك ب [ر هـ م و]

ي و م/ر ش و / ع ث ت ر / ذ ذ ب ن[/و ف د ي هـ و/ب ن/ك ل]/[أ ب ي ت هـ

و/] و س ق ي / ع ث ت ر / خ ر ف / و [د ث أ / س ب أ / و ج و م]

(Gl 1773a/1-3)

نقل المعنى: إيل كرب بن (ا ل ر م؟) وداد إيل بكر خليل وكبيرهم، يوم (عندما) كان كاهنا للإله عثتر ذوذ بيان وأحلّه (الإله عثتر) من كل معابده، وسقى عثتر بمطر الخريف والدثأ (الصيف) سبأ (و ج و م؟).

التعليق: أرخ صاحب النقش نقشه بالإشارتين التأريخيتين اللتين وردتا في نقش جلازر السابق (Gl1774b) وهما (يوم رشو) أي عندما كان كاهناً، و (يوم سقى عثتر سبأ وجوم) أي عندما سقى الإله بالمطر أرض سبأ وجماعتها، وقد تعني أرض سبأ وما حولها.

وإضافة لما سبق هناك نقوش أخرى أشارت إلى قيام بعض كهنة المعابد بتعيين أشخاص ينوبون عنهم في أعمالهم في معبد الإله الخاص في حالة قيام الكاهن الرئيسي بمهمة خارج منطقة المعبد الذي يتولى فيه منصب الكهانة، ومن تلك النقوش النقش (CIAS 95)الموجود حاليا بالمتحف الوطني بصنعاء تحت رقم Ym 375) ويتألف من ثمانية أسطر قام بيستون بنشرها، إذ نجد بأن كاتبه كان كاهنا لمعبد الإله (نسور) ويدّون اسم هذا الإله أحياناً (ن س ر) على اعتبار أن السبئيين كانوا لا يكتبون حروف اللين.

وقد جاء اسم صاحب النقش (الكاهن) كما يلي:

(ي س ق ٢ ل / ب ن / ب ر د م / ب ر م ي ن) ويذكر فيه ما قام به من تنصيب لأحد الاشخاص لينوبه في عمله بالمعبد.

هـ ق ن ي / ن س و ر / ع م ش ف ق / ي و م / ر ش و / و ي و م

هـ و ف ر / م و ف ر ت / ا ل م ق هـ / ب أ ب هـ ي (CIAS 95/2-6)

نقل المعنى: قدم (ي س ق إيل) للإله نسور قبل قيامه بزيارة معبد الإله المقه في شهر أبهى الشخص المسمى (عم شفق) يوم(عندما)كان كاهناً ويوم (وحينما) حج حجة الإله المقة في شهر أبهي.

التعليق: لقد جاءت الإشارة التاريخية في هذا النقش مؤرخة بحادثتين دينيتين: الأولى فترة كهانة صاحب النقش في معبد الإله نسور، والذي لم يحدد النقش مكانه. أما الإشارة الثانية فكانت بوقت قيام كاهن معبد نسور بالزيارة السنوية المخصصة لمعبد الإله المقة في مارب في شهر (أبهي)، فقد أورد المعجم السبئي معنى الكلمتين (هـ و ف ر / م و ف ر ت) الواردتين في هذا النقش بمعنى (حجٌ، حِجّة) (بيستون وآخرون ١٩٨٢: ١٨٤-١٨٥)، ومن المعروف أن السبئيين كانوا يطلقون على موسم تلك الزيارة اسم (الحاضر) ويعني زيارة معبد أو مكان مقدس في وقت محدد. (عبد الله ١٩٩٠: ٥١).

وكان يتم في الحاضر (الحج) إلى معبد الإله المقة أوام في مارب تقديم أتباع هذا الإله لاعترافاتهم بما ارتكبوه من ذنوب وخطايا وطلب التكفير عنها، وذلك علنا في نقوش تدون على ألواح معدنية أو حجرية توضع داخل المعبد أو تعلق على حوائطه الخارجية أمام الزوار كنوع من التعزير للمذنبين حين يعرف الجميع ما ارتكبوه من

أخطاء، أو ذنوب في حق أنفسهم، أو في حق الآخرين، أو في حق الإله. كما يتم في هذه المناسبة أيضا تقديم النذور، والقرابين المخصصة للإله المقة، بالإضافة إلى نقوش أخرى يدون فيها أصحابها توسلاتهم ودعواتهم للإله المقة راجين منه تحقيقها لهم.

ومن المهام التي يقوم بها المسئول الاداري لمعبد الإله المقة أوام في هذه المناسبة اشهاره للقوانين والمراسيم الصادرة عن الملك والخاصة بتنظيم الحياة العامة للمجتمع السبئي، فقد كان الحاضر (الحج) مناسبة دينية تتخذ طابعا سياسيا تمثل في إجتماع القبائل المنضوية في الدولة السبئية في شهر (أبهي) من كل عام لاداء مراسم الحاضر (الحج) في معبد الإله المقة أوام في مارب، وبالتالي اعلان وتجديد ولائها السياسي للاتحاد السبئي وعاصمته مارب، وللإله الرئيس لهذا الاتحاد وهو الإله المقه (محمد ١٩٩٥: ٨١).

وكان لكهنة معابد الآلهة الأخرى في المناطق المنضوية تحت النفوذ السبئي أيضا دور في توجيه أتباع تلك الالهة للقيام بالزيارة السنوية لمعبد الإله المقة أوام بمارب في موسم الحاضر (الحج) في شهر أبهي، وهذا ما حصل بالنسبة للإله تألب ريام والذي وجه اتباعه إلى ذلك على الرغم من أن له موسما خاصا لأداء طقوس الحج السنوي في معبده (ترعة)، وكان ذلك التوجيه بصنيغة الأمر الموحي به إلى أتباعه وهو في حكم الفرض الواجب إتباعه، حيث يفهم ذلك من خلال النقش (RES 4176) الذي ينص على ذلك الأمر، بالإضافة إلى ذكر بعض التعليمات الخاصة بالشعائر الدينية التي كانت تمارس في موسم زيارة معبد الإله تألب ريام (صدقة ١٩٩٤: ٨٨-٨٩).

٢. الدعاء والامتنان للآلهة:

أرخَتْ النقوش السبئية لبعض التقدمات التي قدمها السبئيون لألهتهم أثناء دعائهم وتوسلاتهم إليها طلبا لتحقيق أمل مامنها، أو حمدا، أو امتنانا على تحقيقه، وهذا بالطبع جانب ذو ارتباط وثيق بالعقيدة الدينية، ويعبر عن الصلة المباشرة بين العبد والإله المعبود ومدى متانة وقوة تلك الصلة بينهما من خلال ما يحققه كل منهما للآخر.

ومن النقوش التي أرخت لهذا الجانب (Ja 550) والمؤلف من سطرين كتبا بخط

المراث وأمر بكتابته (تبع كرب) كاهن معبد الإلهة (ذات غضران) (وهي صفة للشمس) فبعد ذكره للتقدمه، أرخ لها بالحدث الذي حققه له الإله، في أمل سبق أن أمل من الإله المقه تحقيقه لأولاده، فلما تحقق قام صاحب النقش بتنفيذ ما نذره للإله عندما توجه إليه بطلبه، وتمثل ذلك النذر بالقيام ببناء بعض الاضافات اللازمة لسور معبد الإله المقه، وقد جاءت الإشارة التاريخية في هذا النقش كما يلي:

ي و م / هـ و ف ي هـ و / ا ل ق هـ ... ذ ت / ت ن ب أ هـ و / ل و ل د م

نقل المعنى: يوم (حينما) أوفاه الإله المقة بما نذره عن أولاده (عقبه).

التعليق: جاءت الأشارة التاريخية في هذا النقش بنظام التاريخ القائم على نوع الحدث وهو تحقيق الإله لعبده ما أمله منه لأولاده وبالتالي أصبح لزاماً عليه أن يفي بما نذره للإله في بناء بعض الإضافات الجديدة لسور معبده. وهذه الإشارة التاريخية غامضة لعدم تحديدها بدقة، وإن كانت معروفة في زمن مدوني النقش الاَ أنها في الوقت الحالي في حكم المجهول والتاريخ بالأحداث نظام قديم استخدمته كل الشعوب في الحضارات القديمة ومنهم السبئيون.

وهناك نقش آخر هو (CIH 90) الموجود في المتحف البريطاني تحت الرقم (٢٢) والنقش مجهول المكان، وكاتبوه هم أوس، وأخوه، وأبناؤهما، وهم أبناء كرب عثت ابن مرثد، وقد قدّموا للإله المقه ذو هران مسنداً (نقشاً) حسناً أو (جميلاً) وذلك عندما ابتلى الإله المقه أولاد (أهل) بيت عبده أوس بإصابتهم بحسد الشانىء، ويحمد أوس بتلك التقدمة الإله المقه لأنه نجّاه مما ابتلاه به في أهله (CIH 90/1-9).

وقد جاءت الإشارة التاريخية في النقش كما يلي:

ب خ ر ف / ن ب ط ا ل / ب ن / ع م أ م ر (CIH 90/9-10).

نقل المعنى: في سنة أو (في حكم) نبط إيل بن عم أمر.

التعليق: تجدر الإشارة هنا إلى أن اسم الشخص المؤرخ بسنته أو (حكمه) في هذا النقش (نبط إيل) يشبه الاسم الذي أُطلق في المرحلة الأولى من تاريخ الدولة السبئية الثالثة (سبأ وذي ريدان) على التقويم الأصبحي المعروف باسم (نبط) حيث عرف هذا التقويم في نقوش أرض مضحي الأصبحية في عهد الملك شمريهرعش في أواخر القرن الثالث ق.م كما سبق توضيح ذلك في المدخل ويقارن جواد على الاسم (نبط) الذي أطلق على التقويم الأصبحي بالاسم (نبط إيل) أحد ملوك قتبان (على

١٩٧٨ ج٨: اي ٥١) إلا أن النقوش التي أرخت بهذا التقويم (تقويم نبط) لم يتضح فيها اسم (ن ب ط) كاملا حتى يقارن بالاسم الذي أرخ بعهده في النقش السابق (CIH 90) فمثلاً النقش (RES 4196) الذي أرخ وفق تقويم نبط -الاسم الذي أطلق على تقويم نبط- لم تكتمل صورة هذا الاسم فيه بسبب التلف الذي أصابه، مما جعل أمر الجزم بأن (نبط) في هذا النقش هو نفسه (نبط إيل) الوارد في نقش (CIH 90) أمراً غاية في الصعوبة، إذا ما عرفنا أن الاسم قد أطلق على تقويم ثابت ظهر في عهد (شمر يهرعش)، وخاصة في النقوش الأصبحية التي عثر عليها في أرض مضحى وقد بدأ هذا التقويم كما يذكر (كرستيان روبان) و(محمد با فقيه) فيما بين عام ٣٥ تقريبا إلى ١٥ قبل التقويم الميلادي (Robin and Bafaqih 1981: 85).

وإضافة لذلك فإن الشخص المؤرخ بسنة حكمه في النقش (CIH 90/10) لاينتمي إلى أي من الأسر السبئية التي أرخ بأسماء أشخاص ينتمون إليها ولعل سبب ذلك يعود إلى أن بعض المناطق التي كانت تحت النفوذ السبئي قد اتخذت نظاما خاصا بها لتؤرخ به نقوشها؛ كأن تكون أرخت نقوشها بأسماء حكامها المعينين من قبل الدولة المركزية. أو بأسماء كهان معابدها، وبالرغم من أن هذا النقش قد جاء خالياً من ذكر أيٍّ من ملوك سبأ؛ فإن اعتراف أصحاب النقش بالإله السبئي المقه دليل على تبعيتهم للدولة السبئية، ومن الواضح أن إعطاء تأريخ محدد لهذا النقش يدخل في باب الحدس والتخمين فقط، خاصة وأن هناك إيماءات يمكن أن يفهم منها بعض الدلائل عن الفترة التي دون فيها النقش (CIH 90) فورود اسم الإله المقه وحيدا دون الآلهة الأخرى التي كانت تذكر معه، ربما يعيد هذا النقش إلى الفترة التي سادت فيها عبادة الإله المقه في مناطق النفوذ السبئي والتي تبدأ مع بداية القرن الأول الميلادي وتنتهي في نهاية القرن الثالث الميلادي تقريبا (الصليحي ١٩٩٢: ٤٦٣) وهي فترة شهدت قيام العديد من الحروب بين مختلف القوى اليمنية انذاك.

ونتيجة لتلك الحروب وتعدد الملوك الطامحين للوصول إلى السلطة، فقد خلت الكثير من نقوش تلك المرحلة من ذكر أي من الملوك المتصارعين على اللقب الملكي الجديد (ملك سبأ وذي ريدان) ومنها النقش (CIH 90) الذي أرخ باسم شخص يحتمل أن يكون حاكما محلياً في منطقة أصحاب النقش كما سبق الإشارة إلى ذلك عند

نقش سابق، جاءت فيه الإشارة التاريخية بسنة حكم شخص لا يدخل ضمن الأشخاص المؤرخ بأسمائهم ولا ضمن الملوك؛ لأن ذلك كان ضمن سياسة الدولة السبئية لإحكام قبضتها على مناطق النفوذ، حيث كان يتم تعيين حكامها لفترة قد لا تتجاوز السنة أو السنتين، فيؤرخ بسنوات حكمهم في النقوش التي يدونها سكان تلك المناطق وضمن النقوش السبئية التي تؤرخ بالحادثة لما يقدم للآلهة امتنانا وحمدا على تحقيقها لآمال ومطالب أتباعها، النقشُ (إرياني ٦) الذي وجد في معبد المقه أوام المعروف حاليا بمحرم بلقيس في مارب ويتكون النقش من سطرين، وأصحابه من بني (ساران) (ومحايل)وهم(سعد يسكر) و(يهعان يغنم) والابن (أوكان) أقيال قبيلة بكيل ربعاء (ذي ريده) ، وقد قدموا للإله المقه تمثالا من أجل سلامتهم وحمدا له لأنه سلم عبده (سعد) حينما ذهب إلى مدينة مارب مع الأقيال الآخرين (إرياني ٦/١).

وقد أرخ أصحاب النقش لهذه المنحة الإلهية التي وهبهم إياها الإله المقة بالإشارة التاريخية التالية:

ب ي و م / ذ ك ي ن / ب ي ن / أ س ب أن/ و ل ح ي ع ث ت / ك ب ر / أ ق ي ن م (إرياني ٦/١).

نقل المعنى: في اليوم الذي كان بين السبئيين وبين لحي عثت كبير (أقيان)

التعليق: لقد تداخلت في هذا النقش عدة أمور اجتماعية ودينية ولربما حربية أيضا، فالتقدمة للإله امتنانا له على حماية وحفظ اتباعه أمر ديني يبين العلاقة بين الإله المقة واتباعه، والأمر الآخر اجتماعي بوصول أصحاب النقش إلى مدينة مارب بالسلامة وهذا ما يأمله الانسان دائما لنفسه أو للآخرين، ومن ثم أرخ النقش بيوم الحدث والذي لم يتضح ما إذا كان حربا أم لقاءً سلمياً بين السبئيين ولحي عثت كبير الأقيان؛ إلا أن ما يشير إليه أصحاب النقش عن سلامتهم في هذا اليوم يدل على أن هناك حربا كانت بين الطرفين، بالإضافة إلى أن الفترة التي يعود إليها النقش كانت فترة اضطراب وحروب مع تعدد في الملوك المتطلعين للوصول إلى عرش سبأ في مارب وبخاصة الملوك الحميريين (الإرياني ،١٩٩٠: ٧٩)، حيث يرد في هذا النقش ذكر الملكين الحميريين (ذمار على يهبر) وابنه (ثاران) ملكي (سبأ وذي ريدان) وهما ضمن الملوك الحميريين ابان فترة الاضطراب تلك، والتي استطاعا فيها

الوصول إلى عرش سبأ في مارب وحمل لقب ملكي سبأ وذي ريدان؛ إلا أن الأمر لم يستتب لهما نتيجة تعدد الأطراف المتنازعة آنذاك وبخاصة ملوك سبأ التقليديين الرافضين لجلوس الحميريين على عرش سبأ.

ولم يقتصر التوجه إلى الآلهة بالشكر والامتنان على العامة من الناس بل أن الملوك أنفسهم كانوا أيضا يتوجهون إلى الآلهة ليقدموا لها تقدمات الحمد والشكر والامتنان على ما حققتها لهم من الآمال التي يرجونها، ففي النقش (Ja 611) والذي أمر بكتابته الملك السبئي (نشأ كرب يأمن يهرحب) ملك سبأ وذي ريدان بن إيل شرح يحضب ويأزل بين ملكي سبأ وذي ريدان، يتكون النقش من اثني عشر سطرا، وقد جاء ذكر التقدمة وأسباب تقديمها والتاريخ الذي قدمت فيه إلى الإله المقه ثهوان سيد أوام في السطور التالية:

هـ ق ن ي /ا ل م ق هـ ث و ن/ ب ع ل أ و م / ذ ن /ص ل م ن / ذ ذ هـ ب ن / ح م د م/ ب ذ ت/هـ و ف ي هـ و/ب أ م ل أ/س ت م ل أ/و ب هـ و ك ل ت / س ت و ك ل/ب ع م هـ و / ل و ر خ / ذ هـ و ب س /و ع ث ت ر/ذ خ ر ف /ن ش أ ك ر ب/ب ن/م ع د ك ر ب/ ب ن / ح ذ م ت /ث ل ث ت ن (Ja 611/4-9).

نقل المعنى: قدم للإله المقه ثهوان سيد أوام هذا التمثال البرونزي (المذهّب) حمدا لأنه (الإله المقه) وافاه بأمل وبوكالة توكل بها عليه في شهر ذي هوبس وعثتر في سنة نشأ كرب بن معدي كرب بن حذمة الثالثة.

التعليق: جاءت الإشارة التأريخية في هذا النقش محددة بشهر ذي هوبس وعثتر وهما إلهين سبئيين كانا ضمن مجمع الآلهة التي عبدها السبئيون قبل ظهور عقيدة التوحيد ولهل المقصود بهذا الشهر موعد الحج إليهما.

ويذكر مطهر الإرياني بأن (هوبس) صفة أخرى للإله عثتر الذي عمت عبادته جميع مناطق اليمن لعلاقته بالمطر والسقي ثم خلص الإرياني إلى أن (عثتر) هو كوكب الزهرة المطير بينما (هوبس) يعني كوكب الزهرة الجديب (الارياني ١٩٩٠: ٥٠)، وأما (ريكمنز) فإنه يرى بأن (هوبس) وجه آخر للإله المقة (القمر) وأنه ورد مع الآلهة عثتر والمقة وذات حميم (Ryckmans, G. 1934: 1-9).

وقد أشارت النقوش السبئية إلى هذين الإلهين ضمن أسماء الشهور السبئية المبكرة، وبصورة منفردة لكل منهما فمثلاً جاء اسم شهر ذي هوبس في النقش Ja (877/8) كما ورد عثتر كاسم لشهر في النقش (CIH 547/7) . ولعل السبئيين جمعوا هذين الشهرين في مرحلة تالية في شهر واحد هو شهر ذي هوبس وعثتر الوارد في هذا النقش، أو أن هناك شهراً خاصاً لا يدخل ضمن قائمة الشهور السبئية المبكرة قد حدد للزيارة السنوية لمعبدي الإلهين هوبس وعثتر باعتبارهما ضمن الآلهة التي عبدها السبئيون.

أما الشخص المؤرخ بسنة حكمه الثالثة وهو نشأ كرب بن معدي كرب بن حذمة، فلعله الشخص الذي يتولى منصب الكاهن في معبد الإله المقة أوام، وكان من ضمن اختصاصاته النظر في قضايا الناس، ومشاكلهم الدينية، والدنيوية مما أدى إلى شهرته وعلو مكانته، حتى أن الملك نشأ كرب يأمن، أرخ نقشه هذا بسنة تولي هذا الشخص لمركز الكهانة.

وهناك نقش آخر للملك نشأ كرب يأمن ملك سبأ وذي ريدان (Ja 877)مؤرخ بعهد شخص آخر من أسرة (حذمة) التي أرخ السبئيون عدداً من نقوشهم بعهود أشخاص ينتمون إليها، ويتكون النقش من ثمانية عشر سطرا، حيث جاءت التقدمة المقدمة للإله المقة وسبب تقديمها وتأريخ التقديم فيمايلي:

هـ ق ن ي / ا ل م ق هـ و ث هـ و ن ب ع ل م س ك ت و ي ث و ب ر أ ن/ذ ن

ص ل م ن/ذ ذ هـ ب ن/ح ج ن/ك و ق هـ هـ م و/ ب م س أل هـ و / س أ ل م

ب ع ل ي/ص ر ي ت هـ م و/ب ك ن/ت ص ر ي و / ب ع م هـ و / ب و ر خ

ذ هـ ب س/ذ خ ر ف/س م هـ ك ر ب/ب ن / أ ب ك ر ب / ب ن / ح ذ م ت /

ث ل ث ن. (Ja 877/4-9).

نقل المعنى: قدما للإله المقه ثهوان سيد مسكة ويث وبرآن هذا التمثال البرونزي (المذهب) بمقتضى ما أمرهما به الإله المقه عندما سألاه سؤالا في طلب كانا قد طلباه منه في شهر ذي هوبس في سنة اسمه كرب بن أبي كرب بن حذمة الثالثة.

ويجب التنويه إلى أن الإضافات الجديدة لاسم الإله المقة وهي: (ث هـ و ن ب ع ل م س ك ت وي ث وب رأن) (Ja 877/4-5) هي إضافات بعضها للإله المقة والبعض

الاخر أسماء للأراضي التي خصصت لهذا الإله، فكلمة (ث هـ ون) تعني الإله المتكلم (Beeston 1991:2) وكلمة (ب ع ل) التالية لها تعني: ر ب، صاحب، مالك، سيد (بيستون وآخرون ١٩٨٢: ٢٥).

أما الإضافات الأخيرة (م س ك ت و ي ث و ب ر ا ن) فقد شرح الصليحي كلمة (م س ك ت) بأنها اسم الأرض التي خصصت للإله المقة وشُيِّدَ في وسطها معبده المسمى ب ر ا ن (برآن) (Alsolayhi 1989: 220).

وأما كلمة (و ي ث) التي ترد معطوفة على الاسم السابق لها (م س ك ت) فهي أيضا اسم لأرض تابعة للإله المقة، ثم (ب ر أ ن) اسم للأرض التي أقيم عليها معبد الإله المقة وبالتالي اسم للمعبد الذي أقيم فيها، إذ يقع معبد برآن على بعد ٤ كم جنوب شرق مدينة مارب وحوالي ١كم إلى الشمال الغربي من معبد أوام على الضفة الجنوبية لوادي أذنة (محمد ١٩٩٥: ٩٠).

أما الإشارة التأريخية للنقش (Ja 877) فإنها جاءت محددة بالشهر والسنة كما ظهر فيها شهر ذي هوبس دون عثتر كما سبق أن ذكر ذلك في النقش (Ja 611) كما أن اسم الشخص المؤرخ بسنته في النقش (Ja 877) قد جاء مختلفا عن الاسم في النقش (Ja 611) إلاّ أنهما يتفقان بأن أرخ بسنتهما الثالثة وفي عهد الملك نفسه نشأ كرب يأمن والذي دُون النقشان باسمه، حيث يعود عهده إلى الفترة التالية لوالديه الملكين (إيل شرح يحضب الثاني) وأخيه (يأزل) اللذان حكما فيما بين (٢٤٠-٢٥٠م) (الجرو ١٩٩٦: ٢٢٥) أي أن عهده سيكون في النصف الثاني للقرن الثالث الميلادي وانتساب الملك نشأكرب يأمن للملكين السابقين كان لاضفاء نوع من الشرعية على تولية السلطة بعد (إيل شرح يحضب)، وربما كان ابنا لأحدهما؛ لأنه من غير الممكن الانتساب لأبوين في أن واحد، وبهذا يكون تأريخ النقشين (Ja 611-8 77) في حدود النصف الثاني من القرن الثالث الميلادي.

ومن ضمن النقوش التي كرست للحديث عن أمور شخصية ذات ارتباط وثيق بالجانب الديني، وجاءت تلك النقوش بعد أن توجه أصحابها إلى الآلهة بالسؤال والطلب لأمر من الأمور التي يأملون أن تحققها لهم، النقش (CIH 80) والمكون من ثلاثة عشر سطرا وهو مقدم للإله المقة في معبده المسمى (ذو هرّان) المقام في منطقة عمران حيث دون النقش باسم مقدمه (شمر بن قرينم؟). وقد جاءت الإشارة

التاريخية كما يلي:

و ك و ن / ذ ن / م س أ ل ن / و ص ر ي ت ن / ب خ ر ف / و د د إ ل / ب ن

ي ق هـ م ل كَ / ك ب ر / خ ل ل

نقل المعنى: وكان هذا السؤال والإجابة في سنة ودادإيل بن (ي ق هـ م ل ك؟) كبير خليل.

التعليق: لم تحدد الإشارة التأريخية الواردة في النقش في أي سنة من سنوات حكم أو كهانة (وداد إيل بن (ي ق هـ م ل ك؟)، كان تدوين النقش؛ ولعل ذلك كان في سنته الأولى أو الأخيرة؛ لأن هاتين السنتين لا يرد لهما ذكر في النقوش المؤرخة بسنوات الأشخاص، غير أن هناك صيغة تلي أسماء بعض الأشخاص هي كلمة (ث ك م ت ن)، التي فسرها بيستون على أنها تعني السنة الأولى لمنصب الشخص المؤرخ بسنوات حكمه (Beeston 1956: 33). وبناءً على ما أبداه بيستون من اصطلاح مناسب للسنة الأولى، يبقى الأمر بالنسبة للسنة النهائية معروفاً في النقوش التي لا يرد فيها أي ذكر لعدد السنوات، وهذا ما ينطبق على تأريخ هذا لنقش والذي سيكون بالطبع في السنة السابعة (الأخيرة) لوداد إيل.

أما النقش (CIH 83) والمكون من تسعة أسطر كتب باسم (و ت ر م / ب ن / م ر ث د م؟) وقدم للإله (المقه ذوهران)، وجاءت الإشارة التأريخية فيه قبل ذكر أسباب التقدمة التي وردت في آخر النقش، وإن جرت العادة في النقوش السبئية أن تذكر أسباب التقدمة قبل الإشارة التأريخية وبعد ذكر نوع التقدمة مباشرة ومن ثم يرد التأريخ.

وقد جاءت الإشارة التأريخية في النقش كما يلي:

ب خ ر ف / س م هـ ك ر ب / ب ن / ت ب ع ك ر ب / ب ن / ح ذ م ت

(CIH 83/5-6).

نقل المعنى: في سنة (حكم) اسمه كرب بن تبع كرب بن حذمة [السابعة].

التعليق : يلاحظ هنا أيضاً بأن الإشارة التأريخية قد خلت من تحديد السنة كالنقش السابق (CIH 80) مما قد يعني بأن المقصود بها السنة الأخيرة من سني حكم الشخص المؤرخ باسمه أو السنة الأخيرة من كهانته وهي السنة السابعة.

أما أسباب التقدمة للإله المقة في معبده (ذو هرّان) والتي هي عبارة عن

مسند (نقش) كتابي زخر في جميل فقد كانت لما أنعم وينعم به الإله المقة على بني (م رث د) وشعبهم (وقبيلتهم) (CIH 83/8-9).

وقد ذكر الهمداني أن (مرثد بن جشم) بطناً من همدان، واعتبر أيضاً (مرثد بن شهاب بطناً من دومان بن بكيل (الهمداني ١٩٩٠ ج١٠: ٤٧، ١٣٠).

ويذكر (المقحفي) أن مرثد بطن من بكيل (المقفحي ١٩٨٥: ٢٧٨) أما جواد علي فيشير إلى أن (مرثد) كانت تتعبد للإله السبئي(المقة) واقامت له عدة معابد منها: معبد المقة (ذي هرّان) المذكور في هذا النقش، واضاف (جواد علي) بأن الملك (إيل شرح بخصب) ملك سبأ يعود بأصله إلى (مرثد)إحدى بطون قبيلة بكيل في الجزء الغربي من همدان (علي ١٩٨٠ج٢ ط٣ :٣٩) وقد حدد (شرف الدين) مدينة عمران والمناطق المجاورة لها بأنها موطن بني (مرثد) (شرف الدين ١٩٦٧ ج٢ :٨٢).

٣. الموارد المالية للمعابد:

كان للمعابد السبئية العديد من المصادر المالية التي تتيح للقائمين بها القيام بالالتزامات التي تقدمها المعابد للمجتمع السبئي، وما تنفقه على القائمين بخدمتها حيث كان لكهنة المعابد حق التصرف بتلك المصادر المالية والتي منها ما يلي:

أ-عشور المحاصيل الزراعية

يطلق بعض الباحثين على العشور التي تتلقاها المعابد السبئية العشر المقدس الخاص بالإله(بافقيه ١٩٨٥(أ):٢٠٥؛علي ١٩٨٤:١١١،(Ryckmans,J1988:105)

وكانت عشور الأراضي الزراعية أهم المصادر المالية التي تقدم للمعابد، فقد كان المزارعون يقدمون عشور محاصيلهم الزراعية عما كانت تجود به أراضيهم في مختلف المواسم، إذ أشارت النقوش السبئية المؤرخة بنظام التأريخ بعهود أشخاص إلى ما قدم للإله المقه ثهوان في معبده أوام (مارب) من تلك العشور، ومن تلك النقوش (إرياني ٢٥) وأصحابه هما (سعد أوام أسعد) وأخيه (أحمد أزأد من بني سأران، ومحايل، وذى نعامه، وموضع، وذي راسم، وهما قيلا كلا الشعبين (القبيلتين) قبيلة (بكيل المرابعين لأبناء ذي ريدة) وقبيلة (السهمان) وقد كانا من كبار القادة المعتمدين عند الملك (نشأكرب يأمن يهرحب) ملك سبأ وذي ريدان بن إيل شرح يحضب ويأزل بين ملكي سبأ وذى ريدان. ويتكون النقش من تسعة عشر سطراً جاءت الإشارة التاريخية فيه كما يلي:

هـ ق ن ي ي / ا ل م ق هـ / ث هـ و ن / ب ع ل أ و م / ص ل م ن / ذ ذ هـ
ب ن / ذ ع ش ر هـ و / ب ن / د ع ت / و س ق ي / خ م ر هـ م و / ب د ث أ ن
/ و ق ي ظ ن / وص ر ب ن / ب خ ف / و د د ا ل / ب ن / ا ب ك ر ب / ب
ن / ك ب ر / خ ل ل /س د ث ن (ارياني ٢٥/٤-٦).

نقل المعنى: قدما(سعد أو ام واخوه أحمد أزأد) للإله المقه سيد أوام تمثالا برونزياً (مذهباً) وذلك مقابل العشر الذي عشراه للإله من غلات الأراضي البعلية والمسقية التي منّ عليهما بها الإله المقه في مواسم (الدثا) و (القياظ) و (الصراب) في سنة وداد إيل بن اب كرب بن كبير خليل السادسة. (الأرياني ١٩٩٠: ١٧٤).

التعليق: كان العشرالمقدم في هذا النقش عبارة عن تمثال برونزي مذهب مما يعني جواز تقديم ذلك العشر نقداً أوعيناً، وإن هذا العشرعن غلال ثلاثة مواسم متتالية هي: الدثأ، والقياظ، والصراب، وقد سبق شرح معاني هذه الأسماء، وأنها أسماء لمواسم وليست أسماء لفصول زراعية وإن كان هناك بعض التشابه بين أسماء بعض المواسم، والفصول وأيضاً الشهور السبئية.

أما الإشارة التأريخية التي يذكر الإرياني أنها في سنة وداد إيل بن أب كرب ابن كبير خليل السادس (الإرياني ١٩٩٠: ١٧٤) فإنها تشير إلى السنة السادسة لعهد الشخص المؤرخ باسمه وليس إلى العدد الترتيبي للشخص، فقد كان السبئيون يؤرخون بعدد سنوات أولئك الأشخاص في دوراتهم المحددة التي سبق الحديث عنها.

وضمن النقوش التي ذكرت تقديم ما يقابل العشر عن المحاصيل الزراعية تمثال برونزي (مذهب) النقش (Ja 615) من محرم بلقيس (مارب) ويتكون من تسعة وعشرين سطراً وأصحابه (أسعد يزيد) واخوه اسمه (يفع يهحمد) وابنيهما (أسد وسعد) وهم من بني ذي كبير أقيان أقيال الشعب (القبيلة) بكيل الربع من مدينة شبام القاطنين حصون جبل آلو (Jamme 1962: 112) فقد كان مركز أقيان قبيلة بكيل مدينة شبام (كوكبان) الواقعة إلى الشمال الغربي من صنعاء وعلى بعد حوالي ٣٥ كم،(خارطه رقم1) وكانوا يحملون لقب كبير أقيان كما في هذا النقش، ثم تخلوا عنه في المراحل المتأخرة وعرفوا بـ (بن أقيان) (بافقيه ١٩٨٧(ب): ١٤٣، الإرياني ١٩٩٠: ١١٨) وقد جاءت الإشارة التأريخية في هذا النقش كما يلي:

هـ ق ن ي و / ا ل م ق هـ ث هـ و ن / ب ع ل أ و م / ذ ن / ص ل م ن
ذ ذ هـ ب ن / ذ ع ش ر هـ و / ب ن / س ق ي / و د ع ت / ف ق ل و / ب ن
ك ل / أ س ر ر / و م ش ي م ت / و م ف ن ت / و ك ل / هـ ج ر
/ ب ي ت هـ م و / ذ ك ب ر / ا ق ي ن م / ل خ ر ف / و د د ا ل / ب ن
/ ا ب ك ر ب / ب ن / م ع د
ك ر ب / ب ن / ك ب ر خ ل ل / س د ث ن / و ل خ ر ف / ن ش أ ك ر ب
ب ن / م ع د ك ر ب / ب ن / ح ذ م ت / ث ل ث ن (Ja 615/8-14).

نقل المعنى: قدموا(أصحاب النقش) للإله المقة ثهوان سيد أوام هذا التمثال البرونزي (المذهب) مقابل العشر عن غلال الأراضي المسقية والبعلية والتي جنوها من كل وديان ومدرجات وحقول وكل قرى أهلهم آل (ذي كبير اقيان) في سنة وداد إيل بن ابي كرب بن كبير خليل السادسة، وفي سنة نشأكرب بن معدي كرب بن حذمة الثالثة.

التعلق: كانت التقدمة للعشر أيضاً بصورة تمثال برونزي (مذهب) قدم عن الغلال التي جناها أصحاب النقش، وهم من بني ذي كبير أقيان من أراضيهم المسقية والبعلية في الوديان، والحقول، وفي الأرياف، والمدرجات الجبلية، وكان تقديم ذلك في السنة السادسة للشخص المؤرخ بعهده وهو من أسرة كبير خليل، وهي من أشهر الأسر التي أرخ بعهود أشخاص ينتمون إليها، إلا أن الملفت للانتباه ورود إشارة تأريخية أخرى في النقش نفسه بعهد شخص آخر من أسرة حذمة وفي سنته الثالثة، فالاحتمال الوحيد لحل هذا الاشكال هو أن يكون الشخص الأول (وداد إيل بن اب كرب بن معدي كرب بن كبير خليل) هو الشخص الذي كان يتولى وظيفة الكاهن في معبد الإله المقه ثهوان سيد أوام في مارب عاصمة الدولة السبئية، وقد كان في السنة السادسة من دورته حين تقديم ذلك العشر من قبل أصحاب النقش. أما الشخص الآخر وهو (نشأكرب بن معدي كرب بن حذمة) والذي أرخ بسنته الثالثة يحتمل أن يكون الشخص الذي يتولى منصب الكاهن في معبد الإله المقه في منطقة أصحاب النقش، وهم من بني أقيان ولهم ذكر في عدد من النقوش السبئية الأخرى، وكان مركزهم مدينة (شبام أقيان) والتي تعرف الآن باسم (شبام كوكبان) وتقع إلى الشمال الغربي من صنعاء (الإرياني ١٩٩٠: ١١٨).

وقد كان منشأ أسرة بني اقيان منشأ سبئياً، حيث ظهرت أولاً في مارب وما حولها في العهد السبئي الأول، ونجدها ترتبط في النقوش بأسرة (خليل) السبئية الشهيرة (الإرياني ١٩٩٠: ٢٩٣) فلا غرابة إذاً في أن يقدم بنو أقيان، عشور محاصيلهم الزراعية للإله المقه ثهوان سيد أوام في مارب المهد الأول لبني اقيان وعاصمة الدولة السبئيةالتي ينتمون إليها.

وقدم بعض السبئيين عشور محاصيلهم الزراعية بصور أخرى على شكل (مسند) نقش مكتوب بشكل زخرفي جميل لتزيين جدران معبد الإله المقه وذلك في مقابل العشر المستحق من ثمار المحاصيل الزراعية التي جادت بها أراضيهم في أحد المواسم الزراعية أو في عدة مواسم، فالنقش (CIH 567) الذي يتكون من اثني عشر سطراً، وأصحابه (ربيب يحضف) وأخوه، وهم من بني (مذية) التي يرى (Harding) أنها اسم قبيلة (Harding 1971: 536) وجاءت الإشارة لنوع العشر المقدم وتأريخ تقديمه كما يلي:

هـ ق ن ى و / ب غ ل / ب ي ت هـ م و / ا ض ر/ م س ن د ن / ب ن / ع ش ر/ي ع ش ر ن هـ و / ب ن / ث م ر / أ ر ض هـ م و / ب خ ر ف / ت ب ع ك ر/ب ن / ا ب ك ر ب / ب ن / ك ب ر خ ل ل / ث ك م ت ن (CIH 567/2-6).

نقل المعنى: قدموا لسيد بيتهم (معبدهم) أضر مسند (نقش مكتوب) من عشر عشراه عن ثمارأرضهما في سنة تبع كرب بن اب كرب بن كبير خليل الأولى.

التعليق: لم يرد في هذا النقش اسم الإله المقدم له ذلك العشر، واكتفى أصحاب النقش بذكره بأنه سيد معبدهم المسمى أضر، ولا يعرف مكان هذا المعبد، ولا اسم الإله الذي كان يقدس فيه، حيث قدم أصحاب النقش عشر ثمار أرضهم وذلك على شكل مسند (نقش مكتوب) وكان ذلك في السنة الأولى لتبع كرب بن اب كرب بن كبير خليل. أي أن الشخص المؤرخ بعهده ينتمي إلى أسرة خليل السبئية التي اشتهر اسمها من خلال ورودها في النقوش المؤرخة بعهود أشخاص ينتمون إليها وكانوا يتولون مناصب هامة في الدولة السبئية ومنها منصب كهان المعابد السبئية وخاصة معابد الإله المقه. وقد كان الشخص المؤرخ بعهده في السنة الأولى لتوليه المنصب، والتي جاءت في النقش بلفظه (ث ك م ت ن) التي سبق شرح معناها.

ويخلو النقش من ذكر اسم الملك السبئي الذي يتبعه أصحاب النقش، مما أدى إلى عدم معرفة المرحلة التي يعود إليها النقش، وما ذكره أصحاب النقش هو تابعيتهم لبني موضع (CIH 567/9) وقد ورد ذكر بني موضع في نقش (ارياني ٦٩/٣) والذي فسره الإرياني بأنه اسم مكان يتبع قبيلة بكيل (الإرياني ١٩٩٠: ٢٣١) أما هاردنج (Harding) فيرى أن الاسم (م و ض ع م) اسم لقبيلة. (Harding 1971: 574) لأنه يردُ في عدد من النقوش السبئية إما مسبوقاً بكلمة (بني) كما في هذا النقش ، أو معطوفاً على اسم قبيلة بكلمة (ذو) والاسم المسبوق بكلمة (بني) أو (ذو) يدل على اسم قبيلة، وهذا ما ينطبق على الاسم (م و ض ع م) والذي سبق بكلمة (بني) الدالة على أن الاسم التالي لها اسم قبيلة.

هناك نقوش سبئية يرد فيها ذكر ما يُقدَّم للآلهة من عشور دون تحديد لنوعه ومن تلك النقوش (إرياني ٢٢) وصاحبه (دومان يازم)، وهو من بني غيمان أسياد القصرين ذرحان ويحضر، وأقيال الشعب (القبيلة) (غيمان) وذلك باسمه وباسم حلفائه من قبائل (ذي يكن) و (ماورة) و (نؤاس) ليكون وثيقة تشهد على تقربهم للإله المقه بعشر محاصيلهم الزراعية التي جنوا ثمارها في موسم القياض، وقد جاءت الإشارة إلى التقدمة وتأريخها في النقش كما يلي:

هـ ق ن ي و / ا ل م ق هـ / ث هـ و ن / ب ع ل / أ و م / ع ش ر م / ل ذ ت

خ م ر هـ م و / ا ل م ق هـ ب ع ل ا و م / ا ت و / و س ت و ف ي ن / د ع ت

/ ك و ن ت / ب م ق ي ض هـ م و / و ا ر ض هـ م و / و ا س ر ر هـ م و

/ و ب ك ل / م ك ن ت هـ م و / ب ق ي ض ن / ب خ ر ف / ود د ا ل / ب ن

/ ا ب ك ر ب / ب ن / ك ب ر / خ ل ل / ر ب ع ن. (إرياني ٢٢/١).

نقل المعنى: تقربوا للإله المقه ثهوان سيد أوام بالعشر مما جاد به عليهم الإله المقه في مزارع القياض التابعه لهم وفي حقولهم المسقية وفي أوديتهم، وفي كل ممتلكاتهم، وذلك في موسم القياض من السنه الرابعه لوداد إيل بن أبي كرب بن كبير خليل.

التعليق: من الواضح في النقوش الخاصة بتقديم العشر عن المحاصيل الزراعية أنها أرخت بعهود أشخاص من أسرة (خليل)، وخاصة هذا النقش الذي أرخه أصحابه بالسنة الرابعة لوداد إيل من الأسرة نفسها، والعشر المذكور في هذا النقش لم

يحدد نوعه، مما قد يدل على أنّه قدم من محاصيل الأراضي الزراعية نفسها والتي جناها بنو غيمان وحلفاؤهم من أراضيهم الزراعية في موسم القياض أو (القياظ). وغيمان التي يتبعها أصحاب هذا النقش ترد في النقوش السبئية؛ كقصر (ب ي ت ن / غ ي م ن (القصر غيمان) وتذكر كاسرة من الأقيال (ب ن ي / ذ غ ي م ن = بنو ذي غيمان) وترد أيضاً كقبيلة ش ع ب ن / غ ي م ن (القبيلة غيمان)، وغيمان في الوقت الحالي اسم حصن يقع في الجنوب الشرقي من صنعاء وعلى بعد حوالي ٢٠ كم(خارطة رقم1) وليس هناك أي معلومات عن القبائل الأخرى (ذي يكن) و (ماوره) أما نؤاس فيذكر الإرياني معلومة بسيطة عنها هي إرتباط اسمها بالملك يؤسف أسأر يثأر (ذي نواس) والذي كان قيلا على نؤاس ثم أصبح ملكا لكل الشعوب (القبائل) (الإرياني ١٩٩٠: ١٦٢-١٦٣).

ويعود النقش إلى عهد الملك (نشأكرب يأمن يهرحب) ملك سبأ وذي ريدان بن (ايل شرح يحضب) و(يأزل بين) ملكي سبأ وذي ريدان والذي وضع (بافقيه) بداية حكمه في كرونولوجيا ملوك سبأ وذي ريدان في سنة ٢٦٥م (بافقيه ١٩٨٨: مج٢. ٩٩٩) واعتبر بافقيه هذا الملك آخر ملوك الجانب السبئي بينما قدر فون فيسمن عهده بعام ٢٤٠م (بافقيه ١٩٨٥(أ): ١٣٤) وهذا العهد قريب من المرحلة التي ساد فيها الاستقرار، والأمن، بتثبيت اتحاد الكيانين السبئي والحميري في ظل اللقب الجديد (ملك سبأ وذو ريدان).

وهذا ما تشهد به نقوش تلك المرحلة؛ والتي كرست للجانب الديني أكثر منها في الجوانب الأخرى وجاءت معظمها مرتبطة بالتقدمات من قرابين ونذور وهبات قدمت إلى الآلهة إما طلباً لتحقيق أمالاً، أو إمتناناً وحمداً على تحقيقها، وقد كان منها تقديم عشور المحاصيل الزراعية حمداً للآلهة على ما جادت به على أصحاب الأراضي الزراعية من ثمار جيده ووفيرة، ولربما كان كهنة المعابد السبئية يقومون ببيع ما كان يقدم للمعابد من عشور على شكل تماثيل للاستفادة من أثمانها في الانفاق على زوار المعابد أو على القائمين عليها؛ لأن الكثير من التماثيل لم يعثر عليها في تلك المعابد.

ب- عائدات أراضي المعابد:

كان للمعابد السبئية أراضٍ زراعية شاسعة موزعة في العديد من المناطق

التابعة للنفوذ السبئي اذ كان حكام الدولة السبئية من مكاربة وملوك يخصصون بعض الاراضي الزراعية في تلك المناطق ليكون ريعها لصالح المعابد لتزويدها بالمحاصيل الزراعية اللازمة للإنفاق منها على ضيوف تلك المعابد وعلى القيمين عليها بالإضافة الى تغطية مصاريف تلك المعابد، وما تقدمه من خدمات للمجتمع السبئي في مختلف الأنشطة الاجتماعية، والسياسية، والدينية، ويقوم بالإشراف على تلك الاراضي كهان المعابد المعروفون باسم (رشو) ويتصرفون بعائداتها فيما يضمن حقوق تلك المعابد(النعيم ١٩٩٢:١٤٦)

وقد أشارت النقوش السبئية في مضامينها إلى ما قدمه بعض حكام سبأ من المكربين من أراضي شاسعة في العديد من المناطق التي أصبحت ضمن نطاق الدولة السبئية؛ كالنقش (RES 3945)، المشهور بنقش (النصر) أو نقش (صرواح الكبير) والذي دون باسم المكرب السبيء(كرب إيل وتر بن ذمار علي ذريح) حيث ذكر فيه الحملات المتكررة التي شنها هذا المكرب على العديد من المناطق فاستولى عليها وضم أراضيها للدولة السبئية ولإلهها المقه. ونتيجة لاتساع رقعة الأراضي، وبعدها عن المعابد فقد كان كهان المعابد يؤجرون بعض تلك الأراضي على المزارعين لاستغلالها مقابل دفع مبلغ محدد يدفع للقائمين على معابد الآلهة وقد يكون ذلك مقابل جزء من المحصول ويتم كل ذلك من خلال معاهدة (عقد إيجار) يتفق على شروطها بين المستأجر والمعبد ممثلاً بـ (الكاهن) وتعرف تلك المعاهده في النقوش السبئية باسم(وتف). (بافقيه ١٩٨٥(أ):٢٠٥، رودوكاناكيس ١٩٥٨:١٤٧) وقد درت تلك الأراضي الزراعية على المعابد مردودات مالية ساعدتها على القيام بالتزاماتها المختلفة، ومن أمثلة نقوش الوتف تلك النقش (CIH 380) الذي يتكون من ستة أسطر تعرضت سطوره الأولى لكثير من التخريب مما أدى إلى عدم معرفة اسماء الاشخاص المستفيدين من أراضي المعبد، ولا المنطقة التي كانوا يقطنونها والتي خصص جزء منها كأراضٍ للمعبد الخاص بالإله المقه، حيث استغلت تلك الأراضي في عمل السواقي لإيصال مياه الأمطار للحقول الزراعية الخاصة بالمستفيدين من الأرض، وكذلك لإيصالها إلى برك الماء التابعه لأراضيهم ، وفيه إشارة لإمتثال المستفيدين من أرض المعبد بما اشترط عليهم تقديمه للمعابد بعد كل حصاد لمحاصيل أراضيهم الزراعية، وقد أرخ(الوتف) بالإشارة التأريخية التالية:

و ك و ن/ ذ ن/ و ت ف ن/ب ور خ/ ذ آ ب هـ ي/ ذ خ ر ف/

و د د ا ل/ ب ن/ اب ك رب/ ب ن/ ح ذ م ت/ ث ك م ت ن (CIH 380/5-6)

نقل المعنى: وكان هذا الوتف (العقد أو الوثيقة) في شهر ذي أبهي في سنة ودد إيل بن اب كرب بن حذمة الأولى

التعليق: سبق التعريف بالشهر المؤرخ به في هذا النقش(ذ آ ب هـ ي) وأنه أحد الشهور السبئية المبكرة، وكان يتم فيه الحج الى معبد الإله المقه أوام في مارب، أما الشخص المؤرخ بعهده فينتمي الى أسرة حذمة وهي إحدى الأسر السبئية التي أرخ السبئيون نقوشهم بعهود أشخاص ينتمون اليها، وقد كان في السنة الأولى(ث ك م ت ن) لتوليه منصب الحاكم (الكاهن) في معبد الإله المقه. وقد خلت هذه الوثيقة(الوتف) من ذكر الملك الذي دونت في عهده مما أدى إلى عدم معرفة زمنها بالتحديد، إلا أن المعروف عن النقوش المؤرخة بنظام التاريخ القائم على عهود أشخاص أنها كانت أكثر بروزاً في القرون الثلاثة الميلادية الأولى من تاريخ الدولة السبئية (بافقيه ١٩٨٥(ب):١٨، لوندين ١٩٩٥: ١٧٥) وليس معنى هذا عدم وجود نقوش مؤرخة بذلك النظام في مراحل ماقبل الميلاد، بل وجدت ولكنها أقل بكثير مما هو عليه الحال في نقوش المرحلة الميلادية (Beeston 1956:37).

أما فيما يتعلق بالموارد الأخرى التي كانت تحصل للمعابد عن السلع التجارية فليس هناك حتى الآن مايشير إلى ذلك في النقوش السبئية سواء المؤرخة أوغير المؤرخة؛ على الرغم من أن المعابد كانت تقوم بمهام المراكز التجارية(رودوكاناكيس ١٩٥٨:١٤٨).

٤.الأوبئة والأمراض و الشفاء منها:

دون السبئيون عدداً من النقوش التي تتحدث عن أمور شخصيه أو عامة كان يتعرض لها الناس كالأمراض أو الإصابات الجسدية التي كانت تصيب بعض الأفراد أثناء الحروب أو نتيجة عداوة شخصية أو سقوط، بالإضافة إلى ذكر بعض الأوبئة المُعْدِيَة التي كانت تنتشر في الأرض بعامة، أو قد تقتصر على بعض المناطق في أرض سبأ؛ كتلك التي تنجم عن السيول الجارفة نتيجة لدمار سد مارب في فترات مختلفة، ومعروف حتى الآن بأن المناطق التي تصيبها الفيضانات عادةً ما تنتشر فيها بعد ذلك الأوبئة والأمراض التي تصيب الأفراد وتودي بحياة بعضهم.

وإذا كان تقدم الطب في الفترات الحالية يخفض من نتائج تلك الأوبئة ويحد من انتشارها؛ فإن الناس في الماضي لم يكن أمامهم سوى اللجوء إلى الآلهة وطلب الشفاء مما أصابهم من أمراض أو مما حل بهم من أوبئة، وإذا ما نجا الفرد من ذلك تقدم بشكره وامتنانه إلى الآلهة حامداً إياها على نعمة الشفاء من تلك الأمراض أو الأوبئة، وقد جاءت بعض النقوش السبئية الخاصة بمثل تلك الحالات المرضية التي دونها بعض الأشخاص حين قدموا للإله المقه تقدمات الحمد والثناء والامتنان على شفائهم من تلك الأمراض مؤرخة بتاريخ الحدث نفسه سواءً أكان الحدث شخصياً أو جماعياً، كما أرخت بعض تلك النقوش بنظام التاريخ بسنوات أشخاص من غير الملوك كانوا يتولون المناصب الدينية والاقتصادية في الدولة السبئية وفق دورة عامة تتناوبها تلك الأسر .

ومن تلك النقوشْ (نامي ١) والذي اقتنته جامعة فؤاد الأول (جامعة القاهرة) عام ١٩٤٤ ونشره (خليل نامي)، ولكن مصدره غير معروف، يتكون من اثني عشر سطراً دونت باسم (كربعثت بن (ي ث ن؟) قائد جيوش أو تابع (وهبعثت بن جدن)عندما قدم للإله المقه ثهوان سيد أوام تمثالاً من البرونز (الذهب) يحمده فيه على ما منّ به عليه بأن أحياه وشفاه من مرض أصابه (نامي ١/١-٦) وجاءت الإشارة التأريخية للحدث في النقش كما يلي:

ب خ ر ف / ن ش أ ك ر ب / ب ن / س م ك ر ب / ب ن / ف ض ح م (نامي ١/٦-٧).

نقل المعنى: بسنة نشاكرب بن إسمه كرب بن فضاح.

التعليق: بدأت الإشارة التأريخية السابقة بحرف الجر (الباء) والذي يعني (في) ثم المصطلح (خ ر ف) سنة أو (حكم) وتلى ذلك اسم الشخص المؤرخ به وهو من أسرة فضحم (فضاح) إحدى الأسر التي أرخ السبئيون بأسماء أشخاص ينتمون إليها، ولعل الكاتب أو الناسخ سها عن حرف (الهاء) في الاسم الثاني للشخص (س م ك ر ب؟) والذي يرد في معظم النقوش السبئية المؤرخة بأسماء أشخاص بالاسم (س م هـ ك ر ب) إسمه كرب أو (اسمه كرب) كما في النقوش(Ja 567/7; RES 2724/13; CIH 81/4) وغيرها، وهناك من أسماء المكربين السبئيين ما يبدأ بـ (س م هـ) مثل س م هـ / ع ل ي / ي ن و ف (Ja 557/2) و س م هـ / ع ل ي / ذ ر ح (RES 3653/1/ RES

(3624) أي سمه على أو اسمه على ذريح. "

وقد كان التأريخ للحدث الذي تمثل بإصابة (كربعثت) بمرض في سنة (نشأ كرب بن اسمه كرب بن فضاح)، ولم تحدد السنة في دورة هذا الشخص؛ غير أن هناك احتمالاً في أن تكون السنة الأخيرة (السابعة) في الدورة السبئية العامة لنظام التأريخ بعهود أشخاص من الأسر المعينة لذلك، حيث تأتي أسرة (فضاح) في المرتبة الثالثة بعد حزفر-خليل، حذمة (Lundin and Ryckmans J,1964: 407).

يلاحظ ان النقش قد خلا من ذكر اسم الملك أو المكرب الذي دون في عهده النقش حتى نعرف الفترة التاريخية التي يعود إليها النقش لأن التأريخ بأسماء أشخاص لا يعين على تحديد ذلك، لما يشوب هذا النظام من إشكالات كثيرة، ولما تعرضت له أغلب النقوش المؤرخة به من عبث أدى إلى عدم الحصول على قوائم منتظمة بالأشخاص المؤرخ بعهودهم، ولا على تسلسل عهود الملوك المعاصرين لهم.

وضمن النقوش المؤرخة بالحادثة المَرَضية النقش (CIH 81) والمكون من خمسة عشر سطراً، حيث عثر على النقش بمنطقة (عمران شمال صنعاء وكاتبه عبد شمس بن حيضم، وقد تقدم للآله المقه ذو هرّان بمسند (نقش) كان قد نذره له، وأوقف له ثوراً لأنه (الإله المقه) نجاه من وباء انتشر في الأرض (CIH 81/1-4).وجاءت الإشارة التاريخية فيه كما يلي:

ب خ ر ف / س م هـ ك ر ب / ب ن / ت ب ع ك ر ب / ب ن / ف ض ح م (CIH 81/4-5).

نقل المعنى: في سنة اسمه كرب بن تبع كرب بن فضاح.

التعليق: أرخ هذا النقش بعهد شخص آخر من أسرة (فضاح) وهي الأسرة نفسها التي أرخ بها في النقش السابق (نامى ١) مما يجعل احتمال أن يكون مصدر النقش السابق (نامى ١) منطقة عمران أيضاً حيث كان أفراد أسرة فضاح يتولون منصب الحكام الكهنة في تلك المنطقة وبالذات في معبد الآله المقه (ذي هران)، فقد ورد في النقش (نامى ١) ما يشير إلى هذا المعبد باسم رَ ب ع ن / هـ ر ن (نامى ١/١٢) أي الهيكل هران (نامى ١٩٤٧: ١٧)، أما في النقش (CIH 81) فقد ورد باسم ال م ق هـ / ذ هـ ر ن (CIH 81/1-2) أي معبد المقه (ذي هران) في منطقة عمران.

ولقد خلت الإشارة التاريخية أيضاً في هذا النقش من تحديد السنة في دورة

الشخص المؤرخ باسمه، والملفت للنظر أن أغلبية النقوش المؤرخة بأسماء أشخاص من أسرة فضحم (فضاح) لا يرد فيها أي تحديد لسنة الشخص في الدورة السبئية العامة لنظام التاريخ بعهود الأشخاص (الكهنة) عدا نقش واحد هو (نامي ١٥/٩-١٠) الذي ورد فيه التاريخ بالسنة الأولى للشخص المؤرخ بعهده من تلك الأسرة وهو معدي كرب بن نشاكرب بن فضاح (نامي ١٩٦٥: ٢).

أما عن الوباء المذكور في هذا النقش بلفظ (ع و س) فقد اعتبره كل من لوندين (Lundin) وجاك ريكمنز (J. Ryckmans) ضمن الطاعون الذي انتشر في كل البلاد وهو نفس الوباء المذكور في نقش (نامي ٩) من مارب التي تبعد عن عمران بحوالي ١٤٠ كم، إضافة إلى ذكر نفس الوباء في النقش (RES 4138) الذي يجهل الباحثون مكان اكتشافه، وإنْ اعتقد البعض بأنه وجد في جنوب أو جنوب شرق مارب، وهذا إما يدل على أن الطاعون قد انتشر في ذلك الوقت في معظم المناطق إن لم يكن في كل المناطق اليمنية، وهو امتداد للطاعون الذي انتشر في عهد الملك السبئي ربشمس نمران (Lundin and Ryckmans, J 1964: 417).

وقد جعل جام (Jamme) عهد الملك ربشمس نمران في قوائم الملوك التي رتبها لملوك سبأ و ذ ى ريدان بين سنة ١٢٠ إلى ١٤٠ بعد الميلاد (Jamme 1962: 392) في حين يرى فون فيسمن (Von,Wissmann) بأن حكم هذا الملك كان ما بين ١٦٠-١٧٠ أو ١٨٠ بعد الميلاد، واعتبره معاصراً للملك الحضرمي يدع أب غيلان (Wissmann 1964: 322) وهذا التاريخ يعد أقرب للفترة التي انتشر فيها وباء الطاعون العام الذي بدأ بالانتشار من الهند إلى العديد من البلدان ومنها الجزيرة العربية ثم وصل إلى حوض البحر الأبيض المتوسط وانتشر في سلوقية (Seleucia)، وذلك في سنة ١٦٥م، وهي الفترة التي كان الملك ربشمس نمران يحكم فيها دولة سبأ وذي ريدان (Lundin and Ryckmans, J 1964:496).

وقد غلب على معظم نقوش عهد الملك (ربشمس نمران) ذكر الأوبئة والأمراض التي أصابت الناس، إما نتيجة وباء عام إنتشر في الأرض، أو نتيجة الحروب التي قام بها الملوك المتعددون في فترة الصراع على اللقب الجديد ملك سبأ وذي ريدان، وليس معنى هذا أن الأمراض والأوبئة لم تنتشر إلاّ في عهده فهناك إشارات إلى ذلك في نقوش أُخرى من عهود سابقة لعهده، أو تالية له، والبعض من تلك النقوش

غير مؤرخة وما أرخ منها سيأتي ذكره فيما بعد.

وقد كانت الأوبئة والأمراض تلجىء السبئيين إلى التضرع إلى الآلهة طلباً للشفاء منها أو شكرها على نجاتهم منها، ولم يقتصر الأمر على أن يقوم الرجل بذلك فقد دونت المرأة السبئية بعض النقوش الخاصة التي تذكر فيها ما أصاب جسدها من الأمراض الناجمة عن التغييرات المناخية أو نتيجة انتشار بعض الأوبئة الفتاكة، فتحمد الاله على شفائها ونجاتها منها، ومن تلك النقوش (Ja 751) الذي دون باسم أب هلك الذيبانية، وهو من ضمن نقوش محرم بلقيس (مارب) ويتكون من ثلاثة عشر سطراً، جاءت الإشارة التأريخية فيه كما يلي:

ب ذ ت / ش ر ح / و م ت ع ن / ج ر ب هـ و / ب هـ ر ي / هـ ر ي ت

ب خ ر ف / س م هـ ك ر ب / ب ن / أ ب ك ر ب / ب ك ن / ح م د ت / ب ن

خ ب ط ن / ك و ن / ب هـ و ت / خ ر ف ن (Ja 751/5-9).

نقل المعنى: ولأن (الإله المقه) حمى ونجى جسدها من نزلة برد شديده أصابتها في سنة اسمه (كرب بن أبي كرب)، وحمدت (الإله المقه) أيضاً على نجاتها من وباء حدث في تلك السنة.

التعليق: أورد المعجم السبئي للفظتي (هـ ر ى / هـ ر ي ت) الواردتين في هذا النقش معانٍ تفيد أن الإصابة ربما كانت نتيجة تغير حالة الطقس إلى البروده الشديده مما أثر على (أب حلك) صاحبة هذا النقش وأدى إلى إصابتها بنزلةٍ بردية شديدةٍ دعتها إلى طلب الشفاء منها من الإله المقه، وبعد شفائها تقدمت له بنذرٍ كانت قد نذرته له إذا حماها من ذلك، بالإضافة إلى نجاتها من وباء كان قد انتشر في السنة نفسها التي كانت قد عانت فيها من تلك النزلة البردية الشديدة، فجاءت كلمة(هـ ر ى)كاسم بمعنى برد شديد، طقس شديد البرودة.أما كلمة(هـ ر ي ت)فجاءت كفعل للمؤنث بمعنى قاسى (جسدها) برداً، عانى من برد (بيستون وآخرون ١٩٨٢: ٥٧).

أما الإشارة التأريخية فقد جاءت دون ذكر للشهر والسنة التي تحدد تأريخ الحدث في دورة الشخص المؤرخ باسمه والذي لم يحدد انتماءه لأي من الأسر التي كان السبئيون يؤرخون نقوشهم بعهود أشخاص ينتمون إليها، فقد ورد الاسم في

النقش س م هـ ك ر ب / ب ن / أ ب ك ر ب (Ja 751/7) وأورده لوندين في قائمة الحكام الكهنة س م هـ ك ر ب / ب ن / م ع د ك ر ب / ب ن / ح ز ف ر م، وأرجع عهده إلى عهد الملك السبئي نشأكرب يأمن (لوندين ١٩٩٥: ١٩١).

وأضافت صاحبة النقش أنها أيضاً حمدت الإله المقه بما قدمته له من تمثال على صورة أنثي لنجاتها وحمايتها من وباء (خ ب ط ن) حدث في تلك السنة فلفظة (خ ب ط ن) تطلق على نوع من الأوبئة (بيستون وأخرون ١٩٨٢: ٥٨).

أما النقش (Ja 645) من محرم بلقيس مارب، ويتكون من خمسة وعشرين سطراً وهو نفس النقش (نامى ٩) وصاحبه وهب إيل. [...] بن/يهعان وقرضان والذي قدم للإله المقه ثهوان سيد أوام تمثالاً برونزياً (مذهباً)، شكراً له لانه سلم جسده من مرض ووباء وموت كان في الأرض (Ja 645/1-13).

فقد جاءت الإشارة التاريخية للأحداث الثلاثة السابقة الذكر فيه كما يلي:

ب خ رف / ح ي و م / ب ن / أ ب ك ر ب / ب ن / ك ب ر / خ ل ل / ث ك م ت ن (Ja 645/14-15).

نقل المعنى: في سنة (حيوم؟) بن أبي كرب بن كبير خليل الأولى.

التعليق: عدم ورود ذكر الشهر في الإشارة التاريخية السابقة دليل على أن الحدث قد استمر أكثر من شهر؛ لأن النقوش التي ذكر فيها أصحابها اصابتهم بالأمراض العادية غير الناجمة عن وباء كالطاعون وغيره، قد أرخت بالشهر والسنة في دورة الأشخاص المؤرخ بعهودهم كالنقش (Ja 613) الذي أرخ بشهر (ذ م ل ي ت) ذو مليت أو (ملية) من سنة وداد إيل بن أبي كرب.. (Ja 613/10) وكذلك النقش (Ja 642) والمؤرخ بشهر (ذ أ ل أ ل ت) ذو الآل، دون ذكر السنة أو اسم الشخص المؤرخ باسمه، كما أن هناك العديد من النقوش الغير مؤرخة يرد فيها تحديد الفترة التي عانا فيها أصحاب تلك النقوش من الأمراض، كالنقش (RES 184/9-10) والذي حدد فترة المرض بثمانية أشهر عاناها في وسط مدينة مارب.

ويعود النقش (Ja 645) إلى عهد الملك ربشمس نمران ملك سبأ وذي ريدان (Ja 645/20-21) الذي ينتمي إلى أسرة (بتع) الهمدانية، وقد اتخذ من مدينة (حاز) مقراً له حيث عثر فيها على معظم نقوش عهده (على.١٩٨٠(جـ٢):٤٩٢) وتقع مدينة حاز بطرف قاع المنقب في عزلة جشم ناحية همدان، وتبعد حوالي ٤٥كم إلى الشمال

الغربي من صنعاء، وكان نفوذ همدان يمتد في بقعة واسعة من أرض اليمن تبدأ من شمال صنعاء، وتنتهي بصعده شمالاً ومن مارب شرقاً حتى البحر الأحمر غرباً (المقحفي ١٩٨٥: ١٠٢، السياغي ١٩٨٠: ٢٨، شرف الدين ١٩٦٧(جـ١): ٤٦).

ويدل ورورد المصطلحات الثلاثة معاً في النقش (Ja 645) على أن الوباء كان مزعجاً ومخيفاً لما نتج عنه من ضحايا في كل البلاد، فقد شمل ذلك الوباء (الطاعون) في انتشاره كل بلاد الشرق الأدنى: سوريا وأسيا الصغرى ومصر واليونان وإيطاليا. وانتشر في أوساط الجيش الروماني المرابط في سلوقية في عام ١٦٥م. وفي هذه الفترة كان الملك ربشمس نمران ملكاً لدولة سبأ وذي ريدان (Lundin. and J. Ryckmans. 1964: 419) حيث ذكرت نقوش عهده ذلك الطاعون (الوباء) ومن ضمنها النقش السابق. (Ja 645) والذي يؤرخ للحدث فيه بالسنة الأولى للشخص المؤرخ بعهده.

وقد أورد المعجم السبئي المصطلح (خ و م) بمعنى مرض وبائي (بيستون وآخرون ١٩٨٢: ٦٤) و (ع و س) بمعنى طاعون، وباء (بيستون واخرون ١٩٨٢: ٢٣) أما المصطلح (م و ت) وهو معروف بالمعنى نفسه اليوم.

أما النقش (Ja 613) وهو من نقوش محرم بلقيس (مارب) ويتكون من اثنين وعشرين سطراً فقد دونه عوف يغنم بن (م ذ ك ر م / و ر ش د م؟) أحد قادة أو أتباع الملك (نشأكرب يأمن يهرحب) حيث تقدم للإله المقه ثهوان سيد أوام بتمثال برونزي (مذهب) حامداً إياه على إعانته له وحمايته لجسده من : (ح ل ظ / ح ل ظ / ب هـ ج ر ن / م ر ب) أي من مرض اصيب به في مدينة مارب (Ja 613/1-9).وقد جاءت الإشارة التاريخية في النقش لتؤرخ للحدث كما يلي:

ب و ر خ / ذ م ل ى ت / ذ خ ر ف / و د د ا ل / ب ن / أ ب ك ر ب / ب ن / ك ب ر خ ل ل / س د ث ن (Ja 613/9-11).

نقل المعنى: في شهر (ذ م ل ي ت) ذو ملية أو (ذو مليت) في سنة وداد إيل بن أبي كرب بن كبير خليل السادسة.

التعليق: وشهر (ذ و م ل ي ت) هو أحد الشهور السبئية المبكرة التي استمر التاريخ بها إلى جانب نظام التاريخ للحادثة بعهود أشخاص حتى القرون الثلاثة الأولى للميلاد، حيث يعتبر الملك (نشأكرب يأمن يهرحب الثاني) آخر ملوك الجانب

السبئي في الفترة السابقة للتوحيد الأساسي لسبأ وذي ريدان (بافقيه ١٩٨٥(ب): ٥١-٥٢) فقد كان الصراع متواصلاً بين ملوك سبأ وذي ريدان من الأسر السبئية التقليدية وملوك سبأ وذى ريدان الحميريين، ولم يتوقف الأ في نهاية القرن الثالث الميلادي حين استطاع ياسر يهنعم وابنه شمر يهرعش الوصول إلى مارب وقصرها سلحين رمز السلطة في سبأ الذي يماثل ريدان رمز السلطة في حمير واستطاعا ترسيخ الوحدة بين الكيانين سبأ وذى ريدان (بافقيه ١٩٨٧:(١) ٤٩) ومع وحدة الكيانين السبئي والحميري بدأت تظهر في نقوش المرحلة الجديدة أسماء شهور جديدة استخدمها السبئيون في نظام للتأريخ أطلق عليه الباحثون اسم التقويم الحميري.

أما النقش (Ja 633) وهو أيضاً من نقوش محرم بلقيس (مارب) ويتكون من واحد وعشرين سطراً كتبت باسم (أبي كرب أحرس) وقد قدم للإله المقه ثهوان سيد أوام تمثالاً من البرونز المذهب لأنه مَن عليه بسلامة جسده ونجاته من مرض أصيب به عندما قدم من مقامه في لحج، حين كلفه سيده الملك شعر أوتر بقيادة وتنظيم الجيشين السبئي والحميري بعد العصيان الذي ظهر في صفوفهما (Ja 633/1-8).

وقد جاءت الإشارة التأريخية للحدث في النقش كما يلي:

و ر خ / ذ د ن م / ذ خ ر ف / ا ب ك ر ب / ب ن / [م ع] د ك ر ب / ب ت ف ض ح م (Ja 633/16-17)

نقل المعنى: شهر ذو دنم، سنة أبي كرب بن معدي كرب بن فضاح.

التعليق: تعتبر الإشارة التأريخية السابقة من الإشارات التأريخية النادرة في النقوش السبئية المؤرخة بأسماء أشخاص من أسرة فضاح (ف ض ح م) التي كثيراً ما عثر لها على نقوش خالية من تحديد الشهر، بالإضافة إلى ما سبق الإشارة إليه من أن النقوش المؤرخة بأشخاص من أسرة فضاح لا يرد فيها أي تحديد لسنة الشخص المؤرخ باسمه من هذه الأسرة التي تولى أفرادها منصب (الكاهن) في معبد الإله المقه (ذي هران) في منطقة عمران، وشهر (ذو دنم) هو أحد الشهور السبئية المبكرة وليس له أي ذكر في النقوش السبئية المتأخرة التي أرخت وفق تقاويم ثابتة.

وأما عن تاريخ النقش السابق فإنه يعود إلى عهد الملك السبئي شعرأوتر الذي اتخذ اللقب الملكي ملك سبأ وذي ريدان في أواخر عهده ٢١٧-٢١٨م.(بافقيه ١٩٨٨مجـ٢: ٩٩٩) وهذا مايثبت بأن السبئيين استمروا في استخدام نظام التاريخ القديم القائم على التاريخ بعهود أشخاص من غير الملوك.

ويأتي النقش (Ja 567) من محرم بلقيس (مارب) أيضاً ويتكون من ثمانية وعشرين سطراً، وأصحابه (أب أمر أصدق) وابناه (برلم) و(كربعثت) وهم من بني ذي سحر، وقد قدموا للإله المقه ثهوان سيد أوام ثلاثة تماثيل برونزية (مذهبه) بمقتضى ما أوحى به الإله المقه سيد أوام لعبده (برلم) في منامه عندما كان مريضاً أو يعاني من مرض (Ja 567/1-6) وقد جاءت الإشارة التاريخية لهذا الحدث كما يلي:

ب و ر خ/ذ ع ث ت ر/ ذ خ ر ف / س م هـ ك ر ب / ب ن / أ ب ك ر ب / ب ن

ح ذ م ت / (Ja 567/6-7).

نقل المعنى: في شهر "ذوعثتر" في سنة اسمه كرب بن أبي كرب بن حذمة.

التعليق: سبقت الإشارة إلى أن شهر (ذي عثتر) جاء من اسم الإله الابن في الثالوث الفلكي للآلهة السبئية، وهو يعرف بكوكب الزهرة، فقد كانت الشهور السبئية المبكرة ذات دلائل دينية أما أسماء آلهة أو مناسبات دينية (أعياد) يخصص لها بعض الشهور فتعمم عليها، وقد مر هذا الشهر في النقوش المؤرخة التي سبقت الإشارة إليها إما كشهر منفصل أو متصل مع شهر هوبس وهو إله آخر من مجمع الآلهة السبئية وربما يكون هناك شهراً سبئياً اطلق عليه شهر(هوبس وعثتر).

أما الشخص المؤرخ باسمه في هذا النقش فإنه يعود إلى أسرة حذمة إحدى الأسر الثلاث في نظام التأريخ بعهود أشخاص في النقوش السبئية.

ويعود النقش (Ja 567) إلى عهد الملك (إيل شرح يحضب (الأول) ملك سبأ وذي ريدان بن فارع ينهب والذي قدر (فون فيسمن) عهده بحوالي سنة (٨٥م) (الجرو ١٩٩٦: ٢١٧).

وضمن النقوش التي تؤرخ لإصابة بعض الأفراد بجروح أو كسور في بعض أجزاء الجسم إما نتيجة سقوط، أو اصابة في حرب، قد تكون نتيجة عداوة بين المصاب وشخص آخر، النقش (RES 3991) وهو من نقوش بني سخيم القاطنين في شبام الغراس الواقعة على بعد (٢٥ كم) إلى الشمال الشرقي من صنعاء، ويعرف

اسمها القديم في نقوش المسند ب (هجرن شبمم) و (نشبمم) و (شبمم) وكانت حاضرة (ثلثن ذهجرم) (خارطه رقم1) وقد برزت هذه المدينة وازدهرت منذ ما قبل القرن الثالث قبل الميلاد كواحدة من المدن التي بدأت بالظهور في القيعان المنتشرة بين المرتفعات الواقعة إلى الغرب من مارب، وكان قاطنوها من قبيلة يرسم وضمن ما عرف باسم مملكة سمعي (باسلامة ١٩٩٢: ٥٤٥) وقد عبد بنو سخيم الإله تألب ريام وأقاموا له المعابد، والتي منها معبد (كبدم) في مدينة شبام الغراس نفسها، والإله تألب ريام كان هو المعبود الرئيسي لاتحاد ما يسمى (بسُمْعي) المؤلف من الشعوب (القبائل): يرسم، وحاشد، حملان، وشملت أراضي هذا الاتحاد الجزء الشرقي من المرتفعات الشمالية الممتدة من شمال صنعاء وحتى صعده شمالاً (الصليحي ١٩٩٢: ٢١٩).

وقد تعرض النقش (RES 3991) في أعلاه إلى كسور أدت إلى إزالة بعض حروف الكلمات المكونة لأسماء أصحابه، حيث لم يبق من الاسم الأول سوى اسم (أزأد وابنية.... وي ردع؟ أو كان) وهم من بنىَ (عم على) أتباع بني سخيم. وقد قدموا للإله تألب ريام سيد معبد (كبد) تمثالاً يحمدونه به لأنه شفى ونجى عبده (عم كرب). فربما يكون هذا الاسم هو الاسم الأول الذي يتممه الاسم أزأد ليكون الاسم كاملاً: (عم كرب أزأد وابناه) وذلك من إصابة أُصيب بها في رجلة نتيجة خصومة في مدينة شبام (شبام الغراس حالياً) (RES 3991/1-8). وقد جاءت الإشارة التأريخية للحادثة المذكورة في هذا النقش كما يلي:

RES 3991/8-10) ب خ ر ف [/ ا ل ك ر ب / ب ن / م ع د ا ل / ب ن / ي هـ س ح م

نقل المعنى: في سنة إيل كرب بن معدى إيل بن يهسحم.

التعليق: جاءت الإشارة التأريخية السابقة خالية من ذكر الشهر والسنة التي حدثت فيهما الإصابة التي أرخ لها بسنة الشخص الذي اختلف اسمه واسم الأسرة التي ينتمي إليها عن أسماء الأشخاص والأسر المشهورة في النقوش السبئية المؤرخة بها، وهذا يدل على أن بني سخيم في شبام الغراس قد ساروا على نظام خاص بهم للتقويم باسماء أشخاص من أسرة (يهسحم) وهو النظام نفسه الذي سارت عليه أيضاً الشعوب (القبائل) المنضوية في الاتحاد القبلي المسمى (سُمْعي) والتي كانت تتخذ من الإله (تألب ريام) معبوداً رئيساً لها، يتولى أفراد أسرة (يهسحم)

مناصب الكهنة في معابده المختلفه وبخاصة في المعبد الشهير (ريام) فأرخ الناس نقوشهم في المناطق التي سادت فيها عبادة الإله تالب وفقاً لذلك، بينما كانت المناطق التي تسود فيها عبادة الإله (المقه) تتمسك -لأغراض التأريخ- بالمنصب الكهنوتي السائد في مارب والمناط بالأسر الثلاث: حزفر-خليل، وحذمة، وفضاح، كمنطقة عمران في حقل البون وغيرها من المناطق التي كانت ضمن النفوذ السبئي وترتبط بالإله المقه (Beeston, 1956: 31-32).

ولم يرد في هذا النقش ما يدل على تبعية بني سخيم للدولة السبئية حيث لم يذكر فيه أي من ملوك سبأ كأسياد عليهم، وإنما كان لهم حكامهم الذين يسيرون أمور مناطق نفوذهم خارج إطار النفوذ السبئي ربما في فترة ما قبل الاندماج في الدولة السبئية وربما في اطار الحكم المحلي اللامركزي الذي اتبعته الدولة السبئية في مرحلة اتساع نفوذها الذي شمل في بعض المراحل كل اليمن.

ومما ذكرته النقوش أيضا الأوبئة التي انتشرت في مارب وما حولها نتيجة خراب سد مارب وما سببته المياه الخارجة من حوضه من أضرار على الأرض والإنسان. ففي النقش (CIH 540) سبق تناوله عند الحديث عن منشآت الري كنقش دون في عهد الملك شرحبيل يعفر ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنة وأعرابهم طوداً و تهامة والذي قام بعدة ترميمات في أجزاء السد، وأرخ لذلك بالسنوات ٥٦٤-٥٦٥ح/ (الموافقة لسنوات ٤٤٩-٤٥٠م)، وجاء ذكر الوباء الذي كان يَظْهَرُ مع كل تهدم للسد في موسم الأمطار الغزيرة في هذا النقش كما يلي:ض ل ل / و م و ت م (CIH 540/69) أي مرض وبائي وموت.

أما النقش الآخر وهو من مارب أيضاً (CIH 541) وسبق تناوله كنقش يؤرخ لمنشأة ري (سد مارب) ودون باسم الحاكم الحبشي أبرهة عندما قام بتجديد بناء سد مارب المشهور في السنوات ٦٥٧-٦٥٨ح (الموافقة لسنوات ٥٤٢-٥٤٣م) يتكون النقش من مئة وسته وثلاثين سطراً وذكر وباء الطاعون الذي انتشر في منطقة مارب وأصاب العمال الذين تجمعوا للمشاركة في إعادة بناء السد فتوقف البدء بالعمل فيه، وذلك فيما يلي:-

و ك و ض ع و / ل هـ و ث ر ت / ع و د ن / ك ن / ض ل ل م / و ع و س م

ب أ ش ع ب ن / و هـ ج ر ن / و ك ن / ر أ ي و / ك خ ن ي / ض ل ل ن

/ ع ل ي/ ش ع ب ن/ أ ذ ن و/ ل هـ م و. / ل أ ع ب ش هـ م و/ و أ ع م هـ م و
.(CIH 541/70-75)

نقل المعنى: وعندما أرادوا وضع أو حفر أساس جدار (السد) حدث مرض ووباء في الشعوب (القبائل) وانتشر في أهل المدينة (مارب)، وعندما رأى (أبرهة) اشتداد المرض على الشعوب وموت الكثير منهم أذن لهم لأحباشهم وحميريهم (بالانصراف والتوقف عن العمل).

[illegible]

الفصل الثالث

النقوش الحربية المؤرخة

الحروب الداخلية والخارجية

الحروب الداخلية والخارجية:

تناولت النقوش السبئية كثيرا من الأمورالحربية التي حدثت في المراحل المختلفة من التاريخ السبئي.وقد سجل السبئيون أحداث تلك الحروب في نقوش كانوا يشكرون فيها الآلهة على العودة منها سالمين غانمين، الا أن معظم تلك النقوش قد جاءت خالية من الإشارات التاريخية وبالتحديد النقوش التي تتحدث عن الحروب الطويلة التي استمرت على مدى القرنين الثاني والثالث الميلاديين بين القوى المختلفة، وبالذات بين الملوك من الأسر التقليدية السبئية، الهمدانية، والبكيلية والبتعية والملوك الجدد من بني ريدان (الحميريين) حين كانوا يتنافسون على اللقب الجديد ملك سبأ وذي ريدان (محمد ١٩٩٥:٤٧).

وتضمنت بعض النقوش الحربية إشارات تاريخية جاء البعض منها غير واضح، كالتأريخ بالحادثة دون تحديدها، أو بعهود أشخاص من غير الملوك كانوا يتولون الوظائف المرتبطة بالنواحي الدينية والاقتصادية في الدولة السبئية. إلا أن هناك بعض النقوش المؤرخة التي تعود لمراحل متأخرة من التاريخ السبئي أرخت بأنظمة التقاويم الجديدة التي استخدمت في تلك المراحل وأشهرها التقويم الحميري الذي يبدأ بسنة ١١٥ ق. م. (Robin 1981: 34).

من أشهر النقوش التي أرخت للأحداث الحربية بأيام حدوثها، نقش النصر (RES3945=GL 1000) الذي أمر بكتابته المكرب السبئي (كرب إيل وتر)، ويوجد حاليا في موقع معبد المقه الكبير بمدينة صرواح العاصمة الأولى للدولة السبئية والواقعة على بعد حوالي ٥٠ كم شمال غرب مدينة مارب وعلى بعد حوالي ١٤٢ كم شرقي صنعاء (خارطه رقم1) (الشور١٩٧٩:٢٤٢) يتكون النقش من عشرين سطراً ويعد أطول نقش سبئي تم العثور عليه حتى الآن ويتحدث النقش في السطور (٢-٢٠) عن الانتصارات الحربية التي حققها المكرب الملك كرب إيل وتر بن ذمار علي في حملاته المتكررة على عدد من المناطق الداخلية والتي أصبحت ضمن نفوذ الدولة السبئية الذي امتد إلى المعافر غربا (قريبا من البحر الأحمر)وإلى عرمة في الشرق (من أودية حضرموت اليوم)، ومن ساحل أبين في الجنوب إلى أطراف نجران في الشمال (بافقيه ١٩٨٥(١): ٥٨).

وقد ترددت في النقش (RES 3945) إشارات تأريخية تبدأ كل منها بعبارة (ي و م / م خ ض) أي عندما هاجم أو ضرب، ثم يُفَصل هذا المكرب بعدها الانتصارات التي حققها في تلك المناطق، فالإشارات التأريخية السابقة وهي مؤرخة بيوم الحدث غير ذات جدوى، لأنه يصعب معها تحديد وترتيب الحوادث الحربية التي تشير اليها سواء في هذا النقش أو في غيره من النقوش التي أرخت بنفس الطريقة، لأن التاريخ بيوم الحدث لا يستمر طويلا كون الأحداث الجديدة تطغى على الأحداث السابقة، إضافة إلى تكرار بعض الأحداث المؤرخة بتلك الطريقة ولأن تاريخ الحادثة معروف لكتاب النقوش ومعاصريهم الاّ أنه في حكم المجهول الآن.

وقد تكررت الإشارات التأريخية في النقش (RES 3945) عند سرد كل حملة للمكرب (الملك) (كرب أيل وتر) على المناطق التالية،المعافر، أوسان، دهس، كحد ذو سوط، نشان، نشق، سبل وهرم وفنن، مهامر وأمير، ومن أمثلة تلك الإشارات ما يلي:

ي و م / م خ ض / س أ د م / و و ف ط / ن ق ب ت م / و ك ل / ا هـ ج ر / م ع ف ر ن/ و هـ ب ع ل / ظ ب ر / و ظ ل م م / و ا ر و ي/ ك ل / ا هـ ج ر هـ م و / و ق ت ل هـ م و / ش ل ث ت / ا ل ف م / أ أ أ / و س ب ي هـ م و / ث م ن ي ت / ا ل ف م / أ أ أ أ أ أ أ أ أ / (RES 3945/3).

نقل المعنى: يوم هاجم أو ضرب سأدم وأحرق نقبتم وكل مدن المعافر وقهر ظبر وظلم وأروي، وأحرق كل مدنهم وقتل منهم ثلاثة آلاف وسبأ منهم ثمانية آلاف.

التعليق: إن الإشارة التأريخية الوارِدة في بداية الفقرة السابقة من النقش (RES 3945) غير مكتملة لعدم تحديد اليوم المؤرخ به من أي شهر وفي أي سنة، وإنما اعتمد فيها على ايراد يوم الحدث وهو يوم مهاجمة المكرب السبئي كرب إيل وتر لمناطق ومدن المعافر، والمعافر: مخلاف وقبيلة وموقعها في الركن الجنوبي لبلاد اليمن عموماً، وقد حل محل هذا الاسم تدريجيا اسم (الحجرية) ويتجاوز البعض هذا ويطلق اسم المعافر على لواء تعز بكامل مناطقه، والمعروف أن أرض المعافر تضم معظم المرتفعات الجنوبية الواقعة بين جبل صبر شمالا والصبيحة جنوبا وما بين المخا وموزع غربا وخُدير شرقا (عبد الله ١٩٩٢: ٨٠).

ويعد هذا النقش من النقوش المهمة التي تتحدث عن انتصارات الملك السبئي كرب ايل وتر إضافة لذكره للعديد من أسماء المناطق والمدن التي ما زال بعضها يحمل الاسم القديم نفسه حتى اليوم مثل ذبحان وشرجب (RES 3945/4) وهما منطقتان تقعان ضمن نطاق بلاد المعافر (الحجرية حاليا) (بافقيه ١٩٨٥(أ): ٦٠).

ومن ضمن النقوش المؤرخة في الجانب الحربي النقش (Ja 640)الذي عثر عليه في محرم بلقيس (مارب) ويتكون من عشرة أسطر تلف سطره الأول فلم يُعرف أسماء أصحابه، إلاّ أنه يرجع إلى عهد الملك السبئي (شعر أوتر) ملك سبأ وذي ريدان وأخيه (حيو عثتريضع)اللذان حكما في أوائل القرن الثالث الميلادي حوالي (٢١٠-٢٣٠م) (الجرو ١٩٩٦: ٢٢٢) ونص الإشارة التاريخية فيه كما يلي:

ي و م / ش و ع و / م ر أ هـ م و / ش (ع) ر م / أ و ت ر/م ل ك/[س ب] أ

/و ذ ر ي د ن / ي و م / ض ب أ / ل هـ ع ن ن / و ن ص ر/ [ا ل ع ز / م ل ك

ح ض ر م ت/ب ع ل ي / ا ش ع ب / ح ض ر م [ت / و ح] م د م / ب ذ ت

/خ م ر هـ م و / ا ل م ق هـ / م هـ ر ج / و [س] ب ي / ص] د ق م.

(Ja 640/2-4)

نقل المعنى: يوم أزروا سيدهم شعر أوتر ملك سبأ وذي ريدان يوم (عندما) قاتل لمعونة ونصرة (ال عز) ملك حضرموت ضد قبائل حضرموت. (الثائرة عليه) وحمدوا الإله المقه بما وهبهم من مقتله وسبي صادقة (في صفوف العدو).

التعليق: إذا كان النقش يشير إلى ثورة قبائل حضرموت على ملكها (ال عز) ونهوض الملك السبئي (شعر أوتر) لمساعدته في القضاء عليها واعادة الأمور إلى نصابها، فان عبارة (ي و م/ض ب أ) تؤرخ للحدث وهو الحرب، حيث وردت كلمة (ض ب أ) في المعجم السبئي لتفيد ما معناه قاتل أو حارب (بيستون وآخرون ١٩٨٢: ٤٠) ولكن الإشارة التاريخية فيه غير محددة بالشهر أو السنة وان عُرف بأن الحدث قد وقع في عهد الملك السبئي (شعر أوتر) والملك الحضرمي (ا ل ع ز).وهو إل عز يلط بن عم ذخر) الذي عاصر الملك السبئي علهان نهفان، وكانت بينهما علاقة وطيدة توثقت بزواج (ال عز يلط) من إبنة (علهان نهفان) (الجرو ١٩٩٦: ١١٦). واستمرت تلك العلاقة في عهد (شعر أوتر بن علهان نهفان) حسب ما يرد في هذا النقش من قيام (شعر اوتر) بمساعدة ونجدة (ال عز يلط) من تمردات القبائل

الحضرمية الثائرة عليه، ورغم ذلك فإن هذه العلاقة لم تستمر طويلا فقد جاء في نقوش أخرى ما يشير إلى حدوث حرب بينهما نتيجة تحالف (ال عز يلط) ملك حضرموت مع (ثاران يعوب يهنعم) أحد الملوك الحميريين ضد الملك السبئي الهمداني الأصل شعر أوتر (Bafaqih 1990: 370-371) ويفهم من النقش (ارياني ١٣) بأن شعر أوتر ملك سبأ وذو ريدان قام بعدة حروب ضد حضرموت وملكها (ال عز يلط) وصاحب هذا النقش هو (فارع أحصن الأقياني) أحد قادة الملك (شعر أوتر) إذ يذكر مؤازرته للملك في حروبه ضد حضرموت أرضا وجيشا وقبائل، وقد تم في تلك الحروب أسر الملك الحضرمي واقتياده إلى مدينة مارب (الإرياني ١٩٩٠: ١٠٩-١٢٢).وقد تضمن النقش (ارياني ١٣) الإشارة التاريخية التالية:

ي و م / ش و ع / م ر أ هـ و / ش ع ر م / أ و ت ر / م ل ك / س ب أ

/ و ذ ي ر ي د ن / ب ن / ع ل هـ ن / ن هـ ف ن / م ل ك / س ب أ / ب ك ن

/ض ب أ/ب ع ل ي/ أ ل ع ز / ي ل ط / م ل ك / ح ض ر م و ت/و ب ع ل ي

/خ م س/و أ ش ع ب/ ح ض ر م و ت / ب ض ر / هـ ش ت أ و / ب ع ل ي

/ م ر أ هـ م و / ش ع ر م / أ و ت ر / م ل ك / س ب أ / و ذ ر ي د ن

(أرياني ١٣/٢).

نقل المعنى: يوم (عندما) آزر سيده شعر أوتر ملك سبأ وذو ريدان بن علهان نهفان ملك سبأ حينما حارب ضد (ال عز يلط) ملك حضرموت وضد جيش وقبائل حضرموت في حرب قاموا بها ضد أو (على) سيده شعر أوتر ملك سبأ وذي ريدان.

التعليق: من الملاحظ أن الإشارة التأريخية في هذا النقش قد جاءت وفق الإشارات التأريخية في النقوش السبئية التي دونت في عهد حكام سبأ الأوائل (المكاربة) وهذا دليل على استمرارية استخدام السبئيين لنظام التأريخ بالحادثة على الرغم من بروز أنظمة أخرى للتأريخ أكثر دقة منها؛ كنظام التأريخ بعهود أشخاص أو التأريخ وفق تقاويم ثابته.

وقد أرخ هذا النقش بكلمة (ي و م) التي تعني:(حينما) أو (عندما) وكان الحدث المؤرخ به هو مشاركة أصحاب النقش لسيدهم (شعر أوتر) ملك سبأ وذي ريدان في الحرب التي خاضها ضد ملك حضرموت (ال عزيلط) لمساندته للملك الحميري السابق الذكر وذلك في مرحلة الصراع بين الملوك من الفئات المختلفة

المكونة للمجتمع اليمني القديم ، وذلك من أجل الوصول إلى اللقب الجديد سبأ وذي ريدان والذي حمله في هذه المرحلة عدد من الملوك السبئيين والحميريين.

وضمن النقوش المؤرخة بيوم الحدث أيضاً النقش (Ja 685) والمكون من ستة أسطر وقد تعرض للتلف في أوله فذهب معه اسم صاحب النقش إلا أنه ورد في السطر الخامس من النقش (ذ ر ع ت؟) ونص الإشارة التاريخية فيه كما يلي:

و ح م د / خ ي ل -/ و م ق م / ا ل م ق هـ / ب ع ل أ و م / م ت ع هـ و / ب ن
/ي و م /ح ر ب ن / ب م [٠] ل و ت / و ا ل م ق هـ / و ل ي ز أ ن / م ت ع ن
/ ع ب د هـ و / ذ ر ع ت / ب ن / ن ض ع / و ش ن أ م / ب ا ل م ق هـ ب ع
ل ا و م (Ja 685/2-6) .

نقل المعنى: وحمد صاحب النقش (ذرعة) قوة وقدرة الإله المقه سيد أوام لأنه حفظه يوم حارب (بم [٠] لون؟)وليدم الإله المقه حفظ عبده (ذرعة)من حسد الشانئ،بجاه الإله المقه سيد أوام.

التعليق: يخلو النقش من ذكر اسم الملك الذي دون في عهده، ولكن من المحتمل بأنه سجل في فترة الحروب الشاملة التي دارت رحاها بين مختلف القوى اليمنية في القرنين الثاني والثالث الميلاديين وبرز فيهما عدد من الملوك الطامعين بالوصول إلى السلطة وحمل اللقب الملكي الجديد ملك سبأ وذي ريدان.

واذا كانت النقوش السابقة نماذج من عدة نقوش أرخت بالإشارة التأريخية المتمثلة بكلمة يوم (عندما، حينما) حدث الحدث، وهو في هذه النقوش حدث حربي كثيرا ما يرد في النقوش السبئية بعدة عبارات منها: ض ب أ، و ح ر ب، و س ب أ، و غ ز ا، وكلها لا تخرج عن معنى الحرب والغزو.

والنقش (إرياني ٩) وهو من نقوش محرم بلقيس (مارب) ومن النقوش الحربية أيضا وقد وردت فيه إشارة تاريخية وفقا لنظام التاريخ بعهود أشخاص من الأسر السبئية الثلاث المشهورة في النقوش المؤرخة بذلك النظام والتي سبق الحديث عنها في المدخل ويتكون النقش من سبعة أسطر جاءت الاشارة التأريخية فيه كمايلي:

و ب ذ ت / هـ ع ن / و ش ر ح / و م ت ع ن / ج ر ي ب ت / ع ب د ي هـ و /
ن ش أ ك ر ب/ و و هـ ب ا و م / ب ن ي / ذ م ح ل ت م / و ب ي ت هـ م و

/ ب ن / ب أ س ت م / و م ن ج ت / س و أ م / و ب ن / أ ض ر ر / و م ن ح ت / ك و ن و / ب خ ر ف / م ع د ك ر ب / ب ن / ن ش أ ك ر ب / ب ن / ف ض ح م / ث ك م ت ن (ارياني ٢/٩).

نقل المعنى: لأنه (الإله المقة) أعان وحمى وحفظ جسدي عبديه نشاكرب ووهب أوام (وهم من) بني ذي محلة، وبيتهم (وأهلهم؟) من الباساء والشرور ومن الحروب التي حدثت بسنة معدي كرب بن نشاكرب بن فضاح الأولى.

التعليق: تشير كلمة (أ ض ر ر) في هذا النقش إلى اسم جمع بمعنى حروب، ومفردها (ض ر) أي حرب (بيستون وآخرون ١٩٨٢: ٤٢). وقد بدأت الإشارة التاريخية بكلمة (خ ر ف) وتعني سنة في مفهوم السبئيين لها، وقد سبق شرح الأسباب التي جعلتهم يطلقون اسم فصل الخريف على كل السنة في مدخل هذه الدراسة.

أما الشخص المؤرخ باسمه في هذا النقش فإنه من أسرة (فضاح) إحدى الأسر التي كان السبئيون يؤرخون نقوشهم بأسماء أشخاص ينتمون إليها. فقد أرخ بسنته الأولى التي أشير إليها بكلمة (ث ك م ت ن) أي (الثاكمة).ومعناها: (الأولى) وقد سبق تناول تفسيرها أيضاً في المدخل.

ويشير النقش السابق إلى الحروب التي اشترك فيها (نشاكرب) و(وهب أوام) وهما من القادة التابعين للملك (وهب إيل يحوز) الذي خاض حروبا كثيرة ضد ملوك حمير الريدانيين وبخاصة بعد وصول الملكين (ذمار علي يهبر) وابنه (ثاران يعوب) إلى القصر الملكي بمارب (قصر سلحين) بمساعدة بعض القبائل السبئية كقبيلة بني جرة وهي قبيلة سبئية همدانية انحازت إلى جانب الملوك الحميريين في ا لحروب التي حقق فيها (وهب ايل يحوز) انتصارات كبيرة على ملوك حمير واعتلى عرش الدولة السبئية في قصرها (سلحين) واكتفى باللقب الملكي ملك سبأ وذي ريدان (الجرو ١٩٩٦: ٢١٩-٢٢٠).

وقد جاء في هذا النقش ما يفيد أن القائدين(نشاكرب) وابنه (وهب أوام) قدما إلى مارب بعد وصول سيدهما الملك (وهب إيل يحوز) إليها وتوليه مقاليد الأمور في قصرها سلحين ولم يذكرا فيه أي انتصار حققاه في حروبهما ضد الحميريين والقبائل المتحالفة معهم، غير ذكرهما نجاة نفسيهما من تلك الحروب ووصولهما إلى

مارب في السنة نفسها التي تولى فيها وهب إيل يحوز السلطة في مارب، وهي السنة الأولى للشخص المؤرخ باسمه معدي كرب بن نشاكرب بن فضاح، على إعتبار أن الملك قام في السنة الأولى لتوليه السلطة بتعيين موظفي الدولة ممن يثق بهم في تسيير الأمور بمرافقها المختلفة، وقد كان الشخص المؤرخ باسمه في سنته الأولى ربما كاهناً في معبد الإله المقة أوام.

كما يشير النقش أيضاً إلى غزوة سابقة قام بها نشأ كرب دون مشاركة ابنه فيها ضد أرض حمير والرحبة وذلك في العام السابق للعام المؤرخ به في هذا النقش وذلك في العبارة التالية:

و هـ م و / م ن ح ت ن / ا ل ي / ك و ن و / ب هـ م ت / خ ر ف ن / ب ن / س ب أ ت / س ب أ / ن ش أ ك ر ب / ب ع ل ي / أ ر ض / ح م ي ر م / و ر ح ب ت ن / ب خ ر ف / ب ق د م ي / ذ ن / خ ر ف ن . (إرياني ٩/٣).

نقل المعنى: وتلك الشرور التي حدثت في تلك السنة من غزوة غزاها نشأ كرب على أو (ضد) أرض حمير والرحبة في سنة سابقة لهذه السنه (اي السنة المؤرخ بها في هذا النقش).

التعليق: إن السنة المقصودة في العبارة السابقة والتي يذكر فيها نشاكرب حربا قام بها ضد حمير والرحبة، كانت قبل أن يصل وهب إيل يحوز إلى السلطة وقبل أن يعود نشأ كرب إلى مارب بعد أن استتب الأمر للملك وهب ايل يحوز الذي اكتفى بحمل اللقب الملكي ملك سبأ دون ذي ريدان.

وضمن التقويم الحميري أرخت بعض نقوش الغارات المفاجئة على بعض مناطق الرعي وما يتم فيها من عملية نهب لممتلكاتها من الحيوانات وغيرها. فقد سجل النقش اليزني الذي عثر عليه في شعب (ينبق) أحد شعاب وادي عماقين وأعطي الرقم (٤٧) ويتكون من أحد عشر سطراً كُرست للحديث عن غارة قام بها كل من السميفع أشوع ومعدي كرب يمجد ولحيعت يرخم وشرحبيل يكمل بن لحيعت يرخم وهم سادة يزأن، وجدنم، وبسأين، ويلغب، وغيمان، ويصبر، وجردان،ورخيت وشعوبهم (وقبائلهم) ضيفتن، ورثحم، ومطلفتن، وعامة وكبراء شعوبهم سيبان وحضرموت، وقنا، وأمر عن، على الشّعب (سـ) لكن (BR-yanbuq 47/1-8).

وجاءت الإشارة التاريخية في آخر النقش على النحو التالي:

و ر خ هـ و / ذ ث ب ت ن / ذ ل خ م س ت / و ع ش ر ي / و س ت / م أ ت م (BR-Yanbuq 47/9-11).

نقل المعنى: (تاريخه) أو شهره ذو الثابه سنه ٦٢٥ح (أي شهر ابريل سنه ٥١٠م)

التعليق: لقد كان اليزنيون والجدنيون يؤرخون نقوشهم بسنوات التقويم الحميري (مبحض بن ابحض) ومما يؤكد ذلك ما ورد في نقش عبدان الكبير الذي أرخ بسنة (٤٧٠) من تقويم (مبحض بن أبحض) وهو إمتداد للتقويم الحميري المستخدم في المراحل المتأخرة من تاريخ الدولة السبئية الحميرية.تلك المراحل التي اصبح فيها بنو يزأن تابعين للدولة السبئية الحميرية، ومن قادتها الكبار في حروبها ضد الأحباش ومن والاهم من القبائل اليمنية وبخاصة قبائل المناطق الشمالية في جبال السراة خاصة في عسير (الطود) وفي السهول الساحلية الغربية المتاخمة لها من ناحية البحر (تهامة) وبالذات ما يسمى بتهامة الشام (الجزء الشمالي من تهامة اليمن).

ولقد استمرت مقاومة تلك القبائل لسلطة التبابعة الحميريين مما حمل بعض ملوكهم على تسيير حملات تأديبية قادوها بأنفسهم لتأديب تلك القبائل، وقد دونوا في نقوشهم تلك الحملات وذكروا فيها أسماء المناطق التي وصلوا إليها ومنها النقش (Ry 510) الذي أمر بكتابته الملك (معدي كرب يعفر) ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنة وأعرابهم في الطود وتهامة وعثر عليه في وادي مأسل الجمح وسط الجزيرة العربية التي امتد إليها النفوذ الحميري، وأصبحت قبائلها موالية للدولة السبئية الحميرية الموحدة، وكلما حاولت التمرد أُعيدت إلى الدولة الأم كما يتضح من النقش (Ry 510) المكون من تسعة أسطر تشير إلى الغزوة التي قام بها الملك (معدي كرب يعفر) إلى المناطق الشمالية ووصل فيها إلى منطقة (ع ر ق / ك ت أ؟) التي يذكر بعض الباحثين أنها منطقة سهل (قتع) القريبة من وادي مأسل الجمح (لوندين ١٩٨٨: ١٢) حيث تم معاقبة العرب (البدو) المتمردين في تلك المنطقة وإعادتهم إلى حظيرة الدولة السبئية تحت ظل ملوكها الحميريين (التبابعة).

ونص النقش كما يلي:

م ع د ك ر ب / ي ع ف ر / م ل ك / س ب أ / و ذ ر ي د ن / و ح ض ر م و ت

و ي م ن ت / و أ ع ر ب هـ م و / ط و د م / و ت هـ م ت /

هـ و د ع / و د ث ف / ذ ن / م س ن د ن / ب م أ س ل م / ع م ع ن

ع ل ي / م هـ ن / س ب أ ت م / ب ع ر ق / ك ت أ / ل هـ م / ذ ن

د ي ن هـ م و / ع ر ب ن / ق س د م / و ح ر ب هـ م و / م ذ

د م / و س ب أ و / ب أ ش ع ب هـ و / س ب أ / و ح م ي ر / و ر ح ب

ت ن / و ح (ض) ر م ت / و ي [ح] ن / و ب ع [م] / أ ع ر ب هـ م و / ك د ت / و م ذ

ح [ج م] / و ب ع [م] / ب ن ي / ث ع ل ب ت / و م ض ر / و ر س (ب) ع

ب و د] خ ن / ذ ق ي (ظ) ن / ذ ل أ ع د و ث ل ث ي و س ت / م أ ت م

.(Ry 510/1-9)

نقل المعنى: معدي كرب يعفر ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنة وأعرابهم طودا وتهامة أعلن ودون هذا المسند (النقش) بمأسل الجمح (وادي) علامة على غزوة قام بها الملك إلى منطقة (عرق كتأ) لمعاقبة القبائل البدوية المتمردة على سلطته وحاربهم وشتت شملهم، واشترك معه في هذه الغزوة شعوبه (قبائله) سبأ، وحمير، والرحبة، وحضرموت ويحان، وقبائل أعرابهم كندة ومذحج، وبني ثعلبة، ومضر، ورسبع، وذلك في شهر ذو القياظ سنة ٦٣١ح. (أي شهر يونيو (حزيران) سنة ٥١٦م).

التعليق: تنوعت المصطلحات الحربية في هذا النقش ففي السطر الرابع ورد المصطلح (س ب أ ت م) الدال على معنى غزوة أو حملة عسكرية (بيستون وآخرون ١٩٨٢: ١٢٢) وهي بالطبع الحملة التي قام بها الملك معدي كرب يعفر ضد القبائل البدوية في شمال ووسط الجزيرة العربية نتيجة عصيان وتمرد تلك القبائل على الوجود الحميري في أراضيها (الجرو ١٩٩٦: ٢٦٩).

والمصطلح الثاني في السطر الخامس تمثل بلفظة (ح ر ب هـ م و) وهذا المصطلح واضح بمعناه المتعارف عليه حتى الآن (حارب)، قاتل (بيستون وآخرون ١٩٨٢: ٦٩). ويدل على حدوث الحرب والاقتتال بين جيوش الملك معدي كرب يعفر المكونة من عدد من القبائل الموالية للدولة السبئية الحميرية الموحدة والمذكورة في

النقش (Ry 510/6-8) وبين قبائل العرب (البدو) في شمال ووسط الجزيرة العربية دون تحديدها.

ومن المصطلحات الدالة على الغزو والحرب لفظة (س ب أ و) التي وردت في السطر السادس من هذا النقش لتدل على قيام الملك (معدي كرب يعفر) بغزوة على أوضد القبائل المتمردة في وسط الجزيرة العربية لإعادتها إلى حظيرة الدولة السبئية الحميرية التي حمل ملوكها ومنهم الملك معدي كرب يعفر هذا اللقب الملكي الطويل(ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنة وأعرابهم طوداً و تهامة).

ولم ترد الإشارة التأريخية في النقش بالمصطلح خ رف (أي سنة) والذي يأتي قبل أو بعد العدد وتكاد أن تكون ظاهرة عدم ورود كلمة (خ ر ف) أو (خ ر ف ت ن) ضمن السياق التأريخي للنقش محصورة في النقوش التي كتبت في المرحلة المتأخرة من التأريخ السبئي الحميري.

وبرزت ظاهرة أخرى في بعض النقوش المتأخرة تمثلت بكتابة أرقام السنوات الأحادية والعقدية دون فواصل بينها كما في هذا النقش، وتعد هذه الظاهرة الوحيدة تقريباً التي خالفت الصفة الغالبة للنقوش السبئية المؤرخةفي وضع الفواصل بين العدد والعدد الذي يليه؛ ولعل مرد هذه الظاهرة جاء نتيجة لسهو كاتب النقش أو ربما لخطأ وقع به الناسخ بحيث لم يضع فواصل بين تلك الأرقام خاصة واننا لا نملك صورة للنقش فلو كانت هذه الظاهرة جديدة لاستمر العمل بها في النقوش المؤرخة التي تلت هذا النقش، والتي استمرفيها استخدام الفواصل بين أرقام السنوات، وهو ماسيلاحظ في الإشارات التأريخية لتلك النقوش والتي سترد تباعاً في هذه الدراسة.

بعد سنتين من تأريخ النقش (Ry. 510) والمؤرخ بسنة ٦٣١ح الموافقة لسنة ٥١٦م. دونت النقوش الحربية (Ry. 507-508) (Ja1028) وقد أرخت بسنة واحدة ولأحداث حربية تكاد تكون متشابهة وفي وقت واحد؛ لولا وجود ما يدل على اختلاف ذلك التوقيت، إذ تتحدث تلك النقوش عن حروب الملك الحميري يوسف اسأر ضد الأحباش ومن والآهم من القبائل اليمنية (انظر الجرو ١٩٩٦: ٢٧٥) وما أوردته عن حروب هذا الملك ضد الأحباش ونتائج تلك الحروب، فقد كانت تلك الحروب سبباً في غزو الأحباش الأخير لليمن وقتل الملك الحميري يوسف أسار (ذي نواس) والتغلغل

في مناطق اليمن الداخلية إلى أن أصبح اليمن كله في قبضتهم وبمساعدة بيزنطية.
ومن ضمن النقوش الحربية التي دونت في عهد الملك الحميري يوسف (ذي نواس) النقش (Ry. 508) والذي عثر عليه في منطقة كوكب شمال نجران، ويتكون النقش من أحد عشر سطراً، أمربكتابتها القائد اليزني (شرحئيل يقبل)،أو شرح إيل وتحدث فيها عن مشاركته للملك في هجومه على مدينة ظفار العاصمة الحميرية بعد أن دخلها الأحباش وأقاموا فيها الكنائس والحاميات الدفاعية لحراستها بعد أن دخلوا اليمن عن طريق المخا بمساعدة المسيحيين هناك في عام ٥١٧م (الجرو ١٩٩٦: ٢٨٠).

وقد ورد في هذا النقش ما يشير إلى تخليص الملك الحميري لمدينة ظفار من سيطرة الأحباش والرجوع إليها كما يلي:

ت س ط ـر و / ب ذ ن / م س ن د ن / ذ ش م و / ب س ب أ ت م / أ و د هـ / ك هـ م/ر ج ع م / م ر أ هـ م و / م ل ك ن / ي س ف / أ س ر / ع ل ي / أ ح ب ش ن/ب ظ ف ر / و د هـ ر و / ق ل س ن (Ry508/2-3).

نقل المعنى: كتبوا أو (دونوا) في هذا المسند (النقش) الذي نصبوه في غزوة أنجزوها، حينما رجع سيدهم الملك يوسف أسار على الأحباش في مدينة ظفار. وأحرقوا كنيستها.

التعليق: بعد سرد النقش لعدد من الأحداث الحربية التي قام بها القائد اليزني جاءت الإشارة التأريخية فيه كما يلي:

و ر خ هـ و / ذ ق ي ظ ن / ذ ل ث ل ث ت / و ث ل ث ي / و س ث/م أ ت م (Ry508/9-10).

نقل المعنى: (تأريخه) أو شهره ذو القياظ سنة ٦٣٣ح (أي في شهر يونيو (حزيران) ٥١٨م).

التعليق: لقد سبق وضع بعض الاحتمالات للتأريخ الوارد في نقش الملك الحميري (معدي كرب يعفر) (Ry. 510) المؤرخ بسنة ٦٣١ح/٥١٦م والذي برزت فيه ظاهرة جديدة تمثلت بعدم وجود فواصل بين أعداد السنوات الأحادية والعقدية، حيث اعتبر التأريخ وحدة واحدة، وهي ظاهره فريده في النقوش السبئية، إذ نجد أن نقش شرحئيل الذي أرخ بعد سنتين منه، قد وضعت فيه الفواصل بين أعداد

السنوات المؤرخ بها، مما يرجع إحتمال حدوث سهو من قبل كاتب النقش أو خطأ من الناسخ أدى إلى عدم كتابة الفواصل بين أعداد السنوات في النقش السابق.

وتجدر الإشارة أيضاً إلى أن الشهر المؤرخ به في هذا النقش (ذو القياظ) هو الشهر الذي يتوافق مع الموسم الزراعي السبئي المعروف باسم (ق ي ظ ن) القياظ والذي يرد في بعض النقوش خطأ ق ي ض ن (القياض) و أن (ق ي ض ن)، هو غير فصل الصيف أو الموسم الزراعي الصيفي؛ لأن فصل الصيف في السبئية هو ما يسمى (د ث أ ن)أي الدثأ. والموسم الزراعي هو ما يسمى (ق ي ظ ن) أي القياظ وقد سبق توضيح هذا الجانب خلال الحديث عن أسماء الفصول والمواسم الزراعية التي وردت في النقوش السبئية.

وضمن نقوش عهد الملك الحميري يوسف أسأر (ذو نواس) والتي أمر بتدوينها قائده اليزني شرحئيل ذي يزأن وتحدث فيه عن حملات الملك وانتصاراته المتكررة على الأحباش ومن انضم إليهم من القبائل اليمنية خاصة قبائل تهامة التي قطنت في السهول الشرقية للبحر الأحمر، النقش (Ry 507) الذي عثر عليه بمنطقة بئر الحمى الواقعة على بُعد ٧٥كم شمال نجران (بافقيه واخرون ١٩٨٥:٢٥٧) يتكون النقش من اثني عشر سطراً وقد تعرضت بعض كلماته للتلف مما جعل من الصعب الإلمام بكل محتوياته، إضافة إلى أن عملية نسخ النقش كانت سيئة وغير دقيقة، مما أدى إلى اختلاف الباحثين في شرح مضمونه والتعليق عليه، خاصه وأن النقش يوضح خط سير الحملات الحربية للملك يوسف اسأر ذو نواس، منذ بداية تحرير مدينة ظفار التي سبق للأحباش الاستيلاء عليها وإقامة كنيسة فيها وحاميات لحمايتها، ثم استعادة (ذو نواس) لها بعد أن أحرق كنيستها وقتل الأحباش المتواجدين فيها، كما يتبين من مضمون النقش،محاصرة جيوش الملك ذي نواس بقيادة شرحئيل ذي يزأن لمدينة نجران، وما تم من اتفاق بين قائده وأهل نجران والقبائل القاطنة في المناطق المجاورة لها.

ويواصل النقش أيضاً ذكر تحركات الجيوش الحميرية في اتجاه المناطق الجنوبية للسهل التهامي خاصة منطقة باب المندب وكذلك توجهها إلى نجران ومناطق المخا والركب ورمع.

ويبين النقش ما حققته جيوش ذي نواس من انتصارات، وما ألحقته بالأعداء والموالين لهم من قتل وتشريد وما حققوه من غنائم وفرض جزية عليهم ثم يشير إلى أن قائد ذي نواس العسكري (شرحئيل ذي يزأن) أمر بتدوين هذا النقش حسب ما تشير إليه الفقرة التالية:

و ك هـ س ط ر / ذ ن / م س ن د ن / ق ل ن / ش ر ح ا ل / ذ ي ز أ ن / .Ry 507/9). وأمر بكتابة هذا المسند (النقش) القيل شرحئيل ذي يزأن(اليزني) وذلك عندما رابط بقبائل همدان والأعراب (البدو) ضد نجران تنفيذاً لأمر الملك ولكي ينال رضاه،أما إخوته وقبيلتهم أزأن فكانوا مرابطين مع الملك في المخاحسبا لأي إمدادات من قبل الأحباش عن طريق البحر، حيث قاموا بعمل تحصينات ما تسمى بسلسلة المندب (Ry 507/9-10) .

ويؤرخ النقش لتلك الأحداث الحربية السابقة بالسنة نفسها التي أُرخ بها في النقش السابق (Ry508) مع اختلاف اسم الشهر المؤرخ به في هذا النقش (Ry507) كما يلي:

و رخ هـ و / ذ م ذ ر أ ن / ذ ل ث ل ث ت / و ث ل [ث] ى / و س (ث) م أ ت م (Ry507/10)

نقل المعنى: (وتأريخه) أو شهره ذو المذرأ سنة٦٦٣ح/أي شهر يوليو سنة ٥١٨م

التعليق: خلت الإشارة التاريخية السابقة من مصطلح (خ ر ف) سنة سواءً بعد اسم الشهر أو بعد عدد السنوات المؤرخ بها، وبنفس الطريقة التي أرخ بها النقش (Ry508) الذي ورد فيه اسم شهر ذو القياظ السابق لشهر ذو المذرأ. المؤرخ به في هذا النقش.

ويختم النقش بعبارة توضح بانه قد وضع في حماية السماء والأرض وولاء وقوة الجند من كل خسيس، والسلام على مملكة حمير، وتقدم وكتب هذا المسند (النقش) تميم بن معدان ذو قسم اللات السبئي (Ry507/10-12) .

ومن بين النقوش التي تعود إلى عهد الملك الحميري (يوسف اسأر ذو نواس) والتي أمر بتدوينها القائد اليزني القيل شرحئيل ذو يزأن عندما كان مرابطاً في نجران بقبائل همدان حضرا وأعراباً وبرماة من الأيزون (اليزنيين) وبأعراب كنده ومراد ومذحج، النقش (Ja. 1028) الذي عثر عليه ايضاً في بئر الحمى وهي نفس

المنطقة التي عثر فيها على النقش السابق (RY507)، ويكاد النقشان أن يكونا نقشاً واحداً بنسق متقارب وتاريخ واحد، لولا وجود بعض الإضافات لأحداث ذكرت في النقش (Ry507) ولم تذكر في النقش (Ja1028) بالإضافة إلى اختلاف اسم كاتب النقشين.

ويتكون النقش (Ja1028) من اثني عشر سطراً، تبدأ بالدعاء للملك يوسف اسار يثار ملك كل الشعوب، وللاقيال لحيعث يرخم وسميفع اشوع وشرحبئيل أو (شرح إيل) أشوع وشرحبئيل أو (شرحب إيل) أسعد بني شرحئيل أو (شرح إيل) يكمل سادة يزأن وجدن الذين رافقوا سيدهم الملك يوسف اسار يثار عندما أحرق الكنيسة [ق ل س ن] وقتل الأحباش بظفار في حملاته المتكررة ضد الأحباش ومن والاهم حيث قتل ٥١٢ الف قتيل، وأخذ ١١ الف أسير و٢٩٠ ألف من الابل والبقر والماعز، وكتب هذا المسند (النقش) القيل شرحئيل أو (شرح إيل) ذي يزأن عندما رابط في نجران.

وقد جاء في النقش ذكر القبائل التي شاركت في المرابطة حول نجران بقيادة شرحئيل أوشرح إيل) ذى يزأن ومشاركة اخوته للملك يوسف اسار يثار في المرابطة بالشواطيء البحرية حيث قاموا بتقوية دفاعات سلسلة المندب. (Ja. 1028/6-7).

يتحدث كاتب النقش بعد ذلك عن أن جميع ما سبق ذكره في هذا النقش من مرابطة وقتلى وغنائم كان في حملة تمت قبل أن يعودوا إلى ديارهم [أ ب ت هـ م و؟] بثلاثة عشر شهراً (Ja. 1028/8-9).

وكما كان الدعاء في بداية هذا النقش للملك والأقيال المساندين له في حملاته المتواصلة ضد الأحباش في ظفار والمناطق الواقعة في السهل التهامي، وفي نجران وغيرها، و هناك دعاء أيضاً لأبناء الأسره اليزنية المذكورين في السطرين (٩-١٠) ثم ترد الإشارة التاريخية للأحداث الحربية المذكورة في النقش كما يلي:

و ر خ هـ و / ذ م ذ ر أ ن / ذ ل ث ل ث ت / و ث ل ث ى / و س ث / م أ ت م (Ja1028/10-11)

نقل المعنى: (تأريخه) أو شهره ذو المذرأ سنة ٦٣٣ح/ أي شهر يوليو (تموز) سنة ٥١٨م.

التعليق: يلاحظ أن التاريخ في هذا النقش هو التاريخ نفسه الذي ورد في النقش (Ry 507) مما يدل على أن النقشين (Ja 1028, Ry 507) كتبا في وقت واحد والفارق بين ما ورد في النقشين هو ما ذكر في النقش (Ry507) عن حدوث مفاوضات بين أهل نجران والقائد شرحئيل ذي يزأن الذي اشترط على أهل نجران تقديم الرهائن أو الحرب، بالاضافة إلى مفاوضاته مع رجال القبائل في المناطق الواقعه إلى الجنوب من نجران، والذين قدموا له مائة رهينة من أبنائهم، إضافة إلى ذكرالفرق بأعداد القتلى والأسرى والغنائم في كلا النقشين إذ انظر (Ry 507/8-9)و (Ja 1028/5-6). وكذلك وجود اختلاف في اسمى كاتبي النقشين اذ أن كاتب النقش (Ry 507)(ت م م م / ب ن / م ع د ن / ذ ق س م ل ت / س ب ا ى ن) (Ry 507/12). أما كاتب النقش (Ja 1028)فإن اسمه (ت م م م / ذ ح ذ ي ت) (Ja1028/12) ويلي اسم كاتب النقش عبارة تدل على أن كاتبه كان يهودياً، وهذا معروف من خلال ما تتحدث عنه المصادر القديمة من أن الملك الذي حارب الأحباش عند احتلالهم لليمن، كان يهودياً ويدعى يوسف، وتسميه بعض المصادر (ذي نواس) وهو الملك الذي اضطهد نصارى نجران وخد لهم الأخدود واحرقهم فيه ،وهو ما يتوافق مع ما ورد في هذا النقش عن حملات الملك يوسف المتواصلة على الأحباش ومن والآهم في نجران والمناطق المجاورة وامتدادها إلى المناطق الساحلية للبحر الأحمر حتى باب المندب جنوباً.

يتضح من مضمون النقوش السابقة (Ry. 507-8) (Ja. 1028) أن الأحداث التي ذكرت فيها كانت سابقة لتواريخ كتابة تلك النقوش؛ وهذا ما يدل على أن الوجود الحبشي في اليمن، وبخاصة في المناطق التهامية القريبة من ساحل البحر الأحمر، وفي نجران، وما جاورها كان سابقاً لعهد الملك الحميري (يوسف اسار يثار) الذي دونت في عهده تلك النقوش لتخليد ذكرى انتصاراته المتكرره على الأحباش، ومن والاهم من القبائل اليمنية في تلك المناطق، إضافة إلى إحراقه للكنائس المسيحية في كل من ظفار عاصمة الدوله السبئية الحميرية الموحده، وفي المخا الميناء الرئيسي لهذه الدوله على الشاطيء الشرقي للبحر الأحمر، واضطهاده للمسيحيين من الأحباش واليمنيين، وهذا ما كان له أثره البالغ في تأليب القوى الخارجيةضده، من بيزنطيين وأحباش تحت ذريعة حماية المسيحيين مما أدى إلى قيام الحملة

الحبشية الأخيرة على اليمن وقتل ملكها الحميري حسب ما ذكر في النقش (CIH 621) الذي عُثر عليه في حصن الغراب (عرماويه قديماً) وهو النقش الوحيد الذي أشار إلى دخول الأحباش الأخير إلى اليمن وقتل ملك حمير، وأصحاب النقش (CIH 621) هم القيل اليزني السميفع أشوع، ومعه شرحبئيل يكمل ومعدي كرب يعفر بني لحيعث يرخم سادة الكلاع وذو يزأن وجدن (CIH 261/1-2) ويتكون النقش من عشرة أسطر كتبت على صخرة حصن الغراب، وتتحدث عن قيام أصحاب النقش السابق ذكرهم بترميم مرافق الحصن المختلفة: سوره، وبابه، وصهاريجه،والطريق الصاعدة إليه وذلك حين تحصنوا به بعد عودتهم منْ أرض (حبشت) بعد أن وجدوا الأحباش زرافات بأرض حمير، وقد قتلوا ملك حمير، وأقياله الحميريين، والأرحبيين (CIH. 621/6-9).

ويختم النقش بالإشارة التاريخية التي تشير للحدثين السابقين معاً وهما: ترميم الحصن، ودخول الأحباش إلى اليمن، وقتل الملك الحميري وذلك فيما يلي:

و ر خ هـ و / ذ ح ج ت ن / ذ ل أ ر ب ع ي / و س ث م أ ت م / خ ر ف ت م.

نقل المعنى: (تأريخه) أو شهره (ذو الحجة؟) سنة ٦٤٠ح. (أي شهر فبراير (شباط) سنة ٥٢٥م).

التعليق: يلاحظ أن الشهر المؤرخ به في هذا النقش (ذو الحجة) ليس له وجود في قوائم الشهور الحميرية، وان الخطأ في اسم هذا الشهر هو في عدم تمكن ناسخ النقش من التفريق بين حرفي الـ (ج) و (ل) اللذين يكتبان في النقوش الحميرية المتأخرة بشكل واحد مما يجعل عملية تمييزهما لا تتحقق الاّ لمن له المام باللغة والخط السبئي الحميري (المسند)، فالشهر في حقيقة الأمر هو (ذو الحلة) في قوائم الشهور الحميرية. (انظر قوائم الشهور ١، ٢، ٣)

ويتضح من تاريخ هذا النقش أن الحروب الحميرية الحبشية قد مرت بمراحل متعددة، كانت بدايتها بالحملات التي وجهها الملك الحميري يوسف أسار يثار ضد الأحباش ومن ساندهم من القبائل اليمنية ممن اعتنقوا الديانة المسيحية ديانة الأحباش، وجاءت أحداثها مفصلة في النقو ش الثلاثة المؤرخة بسنة ٥١٨م؛ أي قبل حوالي سبع سنوات من تاريخ النقش (CIH 621) المؤرخ بسنة ٥٢٥م، وهي السنة التي تم فيها القضاء على الملك الحميري وأتباعه من الحميريين والأرحبيين، وذلك

بعد أن انشق عنه اليزنيون، وقد كانوا قادة جيوشه ومناصريه في حروبه الأولى ضد الأحباش، ومنهم صاحب هذا النقش السميفع أشوع، الذي لم يتضح بعد أسباب انسحابه من جيش الملك الحميري يوسف أسار يثأر وتحصنه في عرماوية.

وإن كان من بين الأسباب التي أدت إلى حدوث الخلاف بين الملك الحميري (يوسف أسار يثأر) والقادة اليزنيين الذين رافقوا الملك الحميري عند إقامته لتحصينات سلسلة المندب لمواجهة الأحباش القادمين من البحر، هو شعورهم بمدى قوتهم العسكرية وما لعبوه من دور فعّال في حروب عام ٥١٨م مما أدى إلى أن يكون لهم ثقل سياسي أغراهم على الاستئثار بالسلطة أو الإنفصال بمناطق نفوذهم عن التبعية الحميرية، وهذا ما يتضح من نقوشهم التي تخلو من ذكر تبعيتهم لأي من الملوك الحميريين، ولو ذكروا ملوك حمير، فإن ذلك الذكر يخلو من أي لقب للسيادة عليهم وذلك واضح في النقوش التي دونوها أثناء مشاركتهم في حروب الملك يوسف أسار يثأر (Ry 507-8) (Ja1028) والتي خلت من لقب (م ر أ هـ م و) سيدهم، الذي يسبق أسماء الملوك في النقوش السبئية والحميرية، وكذلك النقش (CIH621 الذي يذكر قتل الأحباش لملك حمير، هكذا دون أي إضافات وكأنه لم يكن ملكا عليهم بل على حمير فقط. كما أن النقش اليزني المشهور بنقش عبدان الكبير، والذي اشترك في نشره كرستيان روبان (Robin) وأيوناجيدا (Iwona, Gaida) (Robin 1994 and Iwna, G. 1994: 114-117) ويتكون النقش من أربعة وأربعين سطراً لم يورد فيه اليزنيون أيّ ذكر لملوك الدولة السبئية الحميرية الخاضعين لهم رغم أنه مؤرخ بالتقويم الحميري أفلا يدل ذلك على تأصل نزعة الاستقلال لدى اليزنيين، والتي برزت مظاهرها بشكل جلي في عهد الملك الحميري يوسف اسار يثار حين تركوه يواجه الأحباش في حملتهم الأخيرة على اليمن بقلة من قوات القبائل الحميرية والأرحبيّة مما سهل على الأحباش إختراقها وقتل الملك وقادته والسيطرة النهائية على اليمن سنة ٥٢٥م، وهي السنة التي استخلصت من تاريخ نقش حصن الغراب (CIH 621) المؤرخ بسنة ٦٤٠ح وفيها تمكن الأحباش من التوغل في اليمن واحتلالها.

ويعتبر نقش عبدان الكبير سجلاً لانجازات الأسرة اليزنية من فترة معينة من تاريخها تبدأ بـ (ملشان) الاب وتتدرج إلى الأبناء خوليم، وشرحبيل، ومعد يكرب، ومرثدم، ومن ثم إلى برحم ابن معد يكرب، ويصعب تحديد التاريخ الذي دون فيه النقش، وما إذا كان في عهد الاب أم في عهد أحد أبنائه، فالنقش يحتوي على إحدى

عشر واقعة مرتبه ترتيباً زمنياً رغم عدم استخدام أية وسيلة صريحة لتاريخها، وكل ما أشار إليه النقش هو مناسبة تَبَكُّر كل واحد من أبناء (ملشان)، وذلك من خلال ما قاموا به من وقائع حربية هي بالتقريب ما يعتبر المشاركة الأولى لكل منهم. فالواقعة الأولى في النقش كانت لتبَكُّر (خوليم) والتي استطاع فيها قتل رجلٍ وأسر رجلٍ. أما تبكر (شرحبيل) فكان ذكره في الواقعة الثانية، وتبكر(معد يكرب) في الواقعتين الثالثة والرابعة؛ لأن تبكر مرثدم يأتي في الواقعة الخامسة.

أما الواقعة السادسة؛ والتي كانت بقيادة الملك (ثاران ينعم) وشارك فيها أبناء ملشان أو بعضهم حين كان هدف الواقعة أرض الأزد(الاسد). وفي الواقعة السابعة: قاد أبناء ملشان جيشاً كبيراً في غارة بلغت اليمامة وحاربت جماعات منها عشائر معد، والواقعة الثامنة، وهي التي واجه فيها الحميريون، ومعهم اليزنيون أبناء ملشان التمردات الداخلية في المهرة والأطراف المحاددة لها، وتأتي الواقعة التاسعة، والعاشرة، في مواجهة الحميريين للتمردات الداخلية في السراة وكان قائد الواقعة التاسعة ملك اسمه (ثاران أيفع)، وقد أختتمت انجازات اليزنيين الحربية بالواقعة الحادية عشر والأخيرة والتي تعتبر تتويجاً لنشاط الأسرة اليزنية عامة والاخوة بني ملشان خاصةً، وهو ما شجع على كتابة هذا النقش، فالمرحلة التي يمثلها النقش غير بعيدة عن عهود الملوك فيما بعد شمر يهرعش الذي استطاع ضم حضرموت للدوله الجديدة سبأ وذي ريدان (بافقيه ١٩٨٨ (أ) ٥٧-٥٩) ويأتي بعد سرد الوقائع الحربية السابقة في نقش عبدان الكبير ذكر الانجازات العمرانية التي تمت في أراضي اليزنيين، وقد شمل ذكرها في النقش سبعة أسطر ويختم النقش بذكر أعمال الصيد التي شملت السطور من (٣٩-٤٠) ثم يعدد بعد ذلك الانجازات الشخصية لبني ملشانٍ فيما أحدثه كل منهم من قتل وأسر في صفوف الأعداء خلال ما سبق ذكره من وقائع حربية، وحسب ما هو متعارف عليه في أن تختم النقوش بذكر أسماء الآلهة التي وضع النقش في حمايتها أو التي تم بعونها تحقيق ما ذكر فيها. وهذا ما ورد في السطور من (٤٢-٤٣). وقد ختم النقش بالإشارة التاريخية التالية:

و ر خ هـ و / ذ م ذ ر أ ن / ذ ل س ب ع ى / و ا ر ب ع م أ ت م / ب ن / خ ر ف
ي ب ح ض / ب ن / ا ب ح ض / و ك و ن / ب ت خ ر ف / ح ض ر م ت
/ و ر خ / ش م س ح ي / ا س ل م / بٖ ن / .. ن (ʿbadān 1/43-44).

نقل المعنى: شهره ذو المذرأ سنة ٤٧٠ح [مبحض بن أبحض] أي شهر يوليو (تموز) سنة ٣٥٥م المقابلة في التقويم الحضرمي سنة شمس حي اسلم بن .. ن.

التعليق: واضح من تاريخ هذا النقش أن اليزنيين كانوا يؤرخون نقوشهم بالتقويم الحميري المعروف باسم (مبحض بن أبحض)، على اعتبار أنهم كانوا يتبعون في ولائهم للملوك الحميريين وخاضوا معهم العديد من الحروب الداخلية والخارجية وخاصة الحروب التي وجهت على القبائل المتمردة في الداخل في الأطراف الشرقية والشمالية الشرقية من اليمن، واستهدفت بالذات قبائل المهره والقبائل القاطنة في السراة ثم قبائل الأزد ومعد، في أرض اليمامة وامتدت حتى نجد والحجاز ثم أرض نزار في البحرين وظفار (عمان) (بافقيه ١٩٨٨ (أ): ٥٨-٥٩، الجرو ١٩٩٦: ٢٤٦-٢٤٧).

أما الإشارة إلى التقويم الحضرمي المقابل للتقويم الحميري (مبحض بن ابحض) فقد وضح النقش في إشارته التاريخية أن التقويم الحضرمي كان يقوم على أسماء أشخاص دون ذكر لعدد سنوات عهودهم، بالإضافة إلى عدم ذكر الأحداث التي ارتبطت بهم.

أما اثناء الحكم الحبشي لليمن فقد دون نقش حربيّ يعود بتاريخه إلى اثنين وعشرين عاماً بعد تاريخ نقش حصن الغراب؛ وهو نقش أبرهة (Ry 506) الذي عثر عليه في منطقة (بئر مريغان) الواقعة إلى الشمال الغربي من نجران بحوالي ٢٣٠ كم (سيد ١٩٩٣: ٣٥٠) وأول من تنبه له بعثة ريكمنز، فلبي، لبنز (Ryckmans, G. philby, lippens) في عام ١٩٥١م.

ويتكون النقش من عشرة أسطر تتحدث عن وقوع مناوشات بين قبائل نجد استغلها أبرهة لتوجيه حملته التأديبية للقبائل الخارجة عن طاعته في تلك المناطق كقبيلة معد القاطنة في وادي حلبان بوسط الجزيرة العربية على الحدود الشمالية لليمن (حداد ١٩٨٦ (٢): ١٢٩) وقد تعرض النقش للتلف في بعض كلماته بالإضافة إلى سهو ناسخ النقش (ريكمنز) عن بعض حروف كلماته، ونسخ بعضها بطريقة خاطئة، الأمر الذي أدى إلى اختلاف آراء وترجمات الباحثين لمضمونه لاعتمادهم على النسخة الوحيدة التي نشرها (ريكمنز) عام ١٩٥٣م بعد جولة بعثته في مناطق المملكة العربية السعودية (Ryckmans, G., 1953(b): 275-284) وممن تعرض لشرح

وتفسير النقش (Ry 506) كاسكل (Caskel 1954) وبيستون (Beeston 1954) وسدني (Sidney 1954) وكستر (Kister 1965) وغيرهم وذلك لشهرة الحاكم الحبشي أبرهة وارتباط اسمه بحملة الفيل على مكة المكرمة التي وردت تفاصيلها في التراث العربي بطابع أسطوري يحتوي على عدد من المتناقضات، بالاضافة إلى إشارة القرآن الكريم لتلك الحملة، والنهاية التي آلت إليها قبل وصولها إلى الهدف الذي جاءت من أجله، وهي إشارة واضحة غير قابله للتأويل والاجتهاد خاصة وأنه لا نجد في النقوش حتى الان ما يناقضها.

إن اهتمام الباحثين الأجانب بنقش مريغان الكبير (Ry 506) واختلافهم في مضمونه نتيجة اعتمادهم على نسخته الوحيدة التي كشفتها بعثة ريكمنز عام ١٩٥١م قد حفز بعضاً من الباحثين العرب للسعي من أجل كشف حقيقته وتصحيح الأخطاء التي حدثت في نسخة ريكمنز، إذ قام عبد المنعم سيد بزيارة منطقة بئر مريغان التي عثر فيها على النقش، واستطاع نسخه بصورة تكاد تكون مكتملة مقارنة مع نسخة (ريكمنز) ولذلك سيتم الاستعانة في نقل النقش على النسختين، لأن كلاً منهما متممة للآخرى وفيما يلي نص النقش:

١. + ب خ ى ل / ر ح م ن ن / و م س ح هـ و / م ل ك ن / ا ب ر هـ / ز ب ي م ن / م ل ك / س ب أ / و ذ ر ي د ن / و ح ض ر م و ت.
٢. و ي م ن ت / و (ر) ا ع ر ب هـ م و / ط و د م / و ت هـ م ت / س ط ر و / ذ ن / س ط ر ن / ك غ ز ي و /.
٣. م ع د م / غ ز و ت ن / ر ب ع ت ن / ب و ر خ ن / ذ ث ب ت ن / ك ق س د و / ك ل / ب ن ي / ع م ر م.
٤. و ذ ك ى / م ل ك ن / ا ب ج ب ر / ب ع م / ك د ت / و ع ل / و ب ش ر م / ب ن / ح ص ن م / ب ع م.
٥. س ع د م / و م ر د م / و (ح) ض ر و / ق د م ي / ج ي ش ن / ع ل ي / ب ن ي / ع م ر م / ك د ت / و ع ل / ب و د / ذ م ر خ / و م ر د م / و س ع د م / ب و د /.
٦. ب م ن هـ ج / ت ر ب ن / و هـ ر ج ى / و ا س ر و / و غ ن م و / ذ ع س م / و م خ ض / م ل ك ن / ب ح ل ب ن / و د ن و.

٧. ك ظ ل / م ع د م / و ر هـ ن و / و ب ع د ن هـ و / و س ع هـ م و / ع م ر م
ب ن / م ذ ر ن.

٨. و ر هـ ن هـ م و / ب ن هـ و / و س ت خ ل ف هـ و / ع ل ي / م ع د م / و ق
ف ل و / ب ن / ح ل.

٩. [ب] [ن] / [ب] [خ] ي ل / ر ح م ن ن / و ر خ هـ و / [ذ ع ل ن)/ ذ ث ن ي / و
س ث ي / و س.

١٠. ث / م أ ت م. (سيد ١٩٩٣: ٢٧٢) (Ry506/1-9).

نقل المعنى: بقوة الرحمن ومسيحه، الملك أبرهة (ز ب ي م ن؟) (ربما الذي في اليمن) ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنة وأعرابهم طوداً وتهامة، كتب هذا النقش عندما غزا (قبيلة) معد (في) غزوة رابعة (كانت) في شهر ذو الثابة، عندما ثارت كل (قبائل) بني عامر (عمرم؟) وبعث الملك (القائد) أبي جبر مع قبيلة كندة وقبيلة علي والقائد (بشربن حصن) مع قبيلة (سعد) وقبيلة (مراد) وحاربوا في مقدمة الجيش، فضد بني عامر (وجهت) كنده وعلى في وادي (ذو مرخ؟). ومراد وسعد في وادي على طريق تربن وقتلوا وأسروا وغنموا بوفرة. وحارب الملك في حلبان واقترب (ك ظ ل؟) معد، وقدمت له الرهائن وبعد ذلك ضمنهم (و س ع هـ م و؟) عمرو بن المنذر، بتقديم ابنه، رهينة عند (أبرهة) واستخلفه (أبرهة) حاكماً على معد، ورجع (أبرهة) من حلبان بقوة الرحمن في شهر ذو علان سنة ٦٦٢ح (أي شهر سبتمبر (ايلول) ٥٤٧م).

التعليق: إن أول العبارات الدالة على الغزو والحرب في النقش (Ry. 506) عندما غزا معد الغزوة الرابعة.

وقد ترجم ريكمنز (Ryckmans, G.) العبارة السابقة بـ (عندما غزا معد الغزوة الربيعية) (Ryckmans,G 1953(b): 278) وبالمعنى نفسه ترجمها بيستون (Beeston) إلا أنه تراجع عن ذلك ورجح معنى (الغزوة الرابعة) على اساس أن كلمة الربيعية (ر ب ع ي ت ن) بإضافة (ي) بين حرفي العين والتاء، وذلك في خطاب وجهه إلى عبد المنعم سيد الذي تمسك بالمعنى الأول على اعتبار أنه يتوافق مع بدء الحملة في شهر ابريل وأن سير الأحداث في النقش يتفق مع تلك الترجمة بالإضافة إلى وجود أخطاء إملائية فيه (سيد ١٩٩٣: ٣٥٤).

وما أوضحه سيد عن خطاب بيستون الموجه إليه، والذي يستدرك فيه ما سبق أن ذكره عن معنى (غ ز و ت ن / ر ب ع ت ن) بأنها تعني الغزوة الرابعة، وهو المقصود في هذا النقش؛ لأن ذكر الغزوات والحروب في النقوش السبئية في مختلف مراحل التاريخ السبئي وبالذات في مرحلة الاحتلال الحبشي لليمن والذي دونت نقوشه باللهجة السبئية المتأخرة، لم تكن تسمى تلك الحروب والغزوات بأسماء الفصول التي تحدث فيها، بالإضافة إلى أنه لا يوجد بين أسماء الفصول السبئية ما يسمى بفصل الربيع.وانما هناك اسم آخر أطلقه السبئيون على هذا الفصل هو (م ل ي م)

وضمن العبارات الدالة على الحرب في هذا النقش ما يلي:

و ض ر و / ق د م ي / ج ي ش ن / ع ل ى / ب ن ى ع م ر م (Ry506/5).

أي؛ وحاربوا في مقدمة الجيش ضد بني عامر.

وقد ذكر عبد المنعم سيد في تصحيحه لكلمات النقش (Ry 506) والذي ورد في سطره الخامس كلمة (و ض ر و) ما يشير إلى أنها (و ح ض ر و)، وهذه الكلمة غير مناسبة لسياق النقش الذي يتحدث عن حروب خاضها أبرهة بجيوشه واتباعه ومناصريه من قبائل نجد والحجاز في الحدود الشمالية لليمن ضد قبيلة معد وعندما ثار عليه بنو عامر، بعث إليهم قائديه (أبو جبر) و (بشر بن حصن).

وقد أورد المعجم السبئي كلمة (ض ر و) بمعنى حارب، قاتل (بيستون واخرون ١٩٨٢: ٤٢) أما كلمة (ح ض ر) فأوردها بمعنى احتفل بعيد، أدى حجاً أو زيارة وتأتي بمعنى قدّم أو قرّب (بيستون وآخرون ١٩٨٢: ٦٦). لذلك اعتبرت كلمة (ض ر و) هي الأنسب لسياق النص من كلمة (ح ض ر و).

ويواصل النقش كما هي عادة النقوش السبئية الحربية في تفصيل سير الأحداث الحربية والنتائج التي نجمت عنها من قتلى وأسرى وغنائم ففي السطر السادس من النقش (Ry 506) جاءت العبارة التالية:

و هـ ر ج و / و ا س ر و / و غ ن م و / ذ ع س م (Ry. 506/6) أي؛ وقتلوا وأسروا وغنموا بوفرة.

نلاحظ بأن العبارة السابقة لم تحدد عدد القتلى والأسرى ولا نوع الغنائم التي استولى عليها قائدالملك أبرهة في حربهما ضد بني عامر، غير أنها أكدت أن الغنائم كانت وفيرة بمعنى أنها لا تقاس بعدد ولا تحصى.

ويذكر النقش مهاجمة الملك أبرهة لقبيلة معد في منطقة حلبان وشعور معد

بأن الحرب ليست في صالحها، لذا قامت بمفاوضة أبرهة وقدمت له الرهائن، وفوضت عمرو بن المنذر لإبرام الاتفاق بينها وبين أبرهة حيث قدم عمرو بن المنذر ابنه رهينة عند أبرهة لتنفيذ ما تم الإتفاق عليه، واستخلفه أبرهة على معد، وعاد أبرهة راجعاً من حلبان بقوة الرحمن (Ry506/6-9).

يختم النقش بالإشارة التأريخية والتي جاءت في نسخة (ريكمنز) بدون اسم الشهر كما يلي:

و ر خ هـ و / ذ ل ث ن ي / و س ث ي / و س ث / م أ ت م (Ry506/9).

نقل المعنى: (تأريخه) أو شهره.. سنة ٦٦٢ح/الموافق لسنة ٥٤٧م.

التعليق: أوضح عبد المنعم سيد اسم الشهر المتمم للإشارة التأريخية السابقة والذي سقط من نسخة (ريكمنز) بأنه شهر (ذي علان) (سيد ١٩٩٣: ٣٥٨)وهو الذي يرد في قائمة الشهور الحميرية بأنه يوافق شهر سبتمبر (أيلول).

ويذكر النقش بان غزوة أبرهة لقبيلة معد كانت في شـهـر (ذو الثابـة) (RY506/3) وهو الشهر الذي حدث فيه ثورة قبائل بني عامر في منطقة نجد والحجاز على سياسة الحاكم الحبشي (أبرهة) مما أدى إلى قيامه بحملة تأديبية لترويض وتهدئة تلك القبائل الثائرة، وبالتالي إعادة الوضع في الشمال إلى ما كان عليه في السابق. وليس لهذه الحملة أي إرتباط بحملة أبرهة المعروفه باسم (حملة الفيل). فأحداث النقش (Ry 506) تبين أن أبرهة قد عاد من حملته على قبيلة معد وبني عامر بالسلامة بعد أن أعاد تلك القبائل الثائرة إلى حضيرته وطاعته وأخذ منهم رهائن مع ضمانه عمرو بن المنذر؛ بالإضافة إلى ذلك فإن تاريخ النقش (Ry 506) يسبق تاريخ حملة الفيل التي أرخ بها لمولد الرسول صلى الله عليه وسلم، والتي كانت في حوالي سنة ٥٧١/٥٧٠م في حين أن نقش أبرهه هذا مؤرخ بسنة ٦٦٢ح/ الموافق لسنة ٥٤٧م أي أن الفترة بين الحملتين حوالي ٢٤/٢٣ سنة وهو ما يتعارض ومحاولات الربط بين أحداث الحملتين (لونديين: ١٩٩٠(أ): ٢١-٢٢).

الفصل الرابع

النقوش الاقتصادية المؤرخة

أولاً: الزراعة

ثانياً: التجارة

النقوش الاقتصادية المؤرخة:

تناول السبئيون في نقوشهم المختلفة مختلف أنشطة الحياة، وكان من ضمن تلك الأنشطة وأبرزها ما يتعلق بالجانب الاقتصادي الذي مثل الركيزة الأولى في البناء الحضاري للدولة السبئية، حيث كانت الزراعة، والتجارة، من أبرز أنشطة هذا الجانب، (انظر النعيم ١٩٩٢، وملاعبه ١٩٩٥) وجاءت النقوش السبئية في أغلب مضامينها أكثر إشارة إلى النشاط الزراعي وما يتعلق به من أحداث طبيعية، وحضارية، واجتماعية.

أما النشاط التجاري، فإن النقوش السبئية التي تشير إليه يسيرة على الرغم من اشتغال السبئيين بالتجارة الداخلية، والخارجية، التي تعددت طرقها في بلادهم، وما ورد عنها في نقوشهم عبارة عن قوانين تنظم الأعمال التجارية في أسواق المدن السبئية المختلفة، وفي نقوش غير مؤرخة، بالإضافة إلى بعض المعلومات التي تبين نشاط السبئيين في المعاملات التجارية الداخلية، وفيما يلي بعض النقوش السبئية المؤرخة التي تناولت في مضامينها النشاطين السابقين:

أولاً: الزراعة

ضمن النقوش السبئية المؤرخة التي تناولت النشاط الزراعي، وما يرتبط به النقش (Ja 735) وهو واحد من النقوش التي تم العثور عليها في معبد الإله المقه أوام في مارب أثناء حفريات البعثة الامريكية لدراسة الانسان في المعبد عام ١٩٥٢ ويتكون النقش من تسعة عشر سطراً، وأصحابه هم شعب (قبيلة) سبأ كهلان وفيه يتحدثون عما أصاب أرض مارب من جفاف استمر لثلاثة مواسم. مما اضطر أهالي المنطقة للخروج إلى معبد الإله المقه لطلب الغيث، وتقديم النذور الخاصة بمثل هذه الحالة، وكانت الفرحة كبيرة بهطول الأمطار الغزيرة، واعتبر السبئيون ذلك حدثاً هاماً، فأرخوا نقوشهم به، حيث جاءت الإشارة التأريخية في النقش السابق كما يلي:

ب ذ ت/ خ م ر/ و ت ب ش ر/ أ ذ م هـ و/ ش ع ب ن/ س ب أ/ ك هـ ل ن
ك ي خ م ر ن/ و س ق ي/ ب ر ق/ ب و ر خ/ ذ أ ب هـ ي/ ذ خ ر ف
ت ب ع ك ر ب/ ب ن/ ك ب ر/ خ ل ل/ ت س ع ن/ ل ق ب ل ي/ ذ هـ خ
ب/ س ق ي/ و ذ ن م/ أ ر ض ن/ م ر ب/ و ا س ر ر هـ و/ و ا ك ل أ هـ
و/ ث ل ث/ أ ب ر ق م/ ب ق د م ي/ ذ ت/ ب ر ق/ و ي ب س و/
أ م ط ر ن/ و م ح ل ت/ ك ل/ أ س ر ر/ و أ ك ل أ/ م ر ب/ و م و ت/ ذ ب
ن/ أ ع م د ن/ ض م أ م/ و ي ب س/ ذ ب ن/ أ ب أ ر ن (Ja 735/3-7)

نقل المعنى: لأنه (الإله المقه) تفضل وبشر أتباعه الشعب [القبيلة] سبأ كهلان ومنحهم أمطاراً غزيرة في فصل الخريف في شهر (ذو أبهي) في سنة تبع كرب بن وداد ايل بن كبير خليل التاسعة بعد أن حبسه عن أرض مارب ووديانها ومراعيها لثلاثة مواسم قبل هذا الموسم ويبست المطاير [الأحواض التي تتجمع فيها مياه الأمطار] وأمحلت كل وديان ومراعي مارب وماتت المزروعات التي بين الدعائم من الظمأ، وجفت المياه من الآبار.

التعليق: وردت الإشارة التأريخية في هذا النقش بنظام التاريخ المكتوب بأسماء أشخاص، وهو نظام قديم استمر السبئيون في استخدامه إلى نهاية القرن الثالث بعد الميلاد تقريباً (لوندين ١٩٩٥: ١٧٥) والأشخاص المؤرخ بعهودهم ينتمون إلى ثلاث أسر رئيسية يتناوب أفرادها مناصب هامة في الدولة السبئية في دورة تستمر سبع سنوات (الإرياني وعبد الله ١٩٩٢: ٢٨١-٢٨٢) والشخص المؤرخ باسمه في هذا النقش وهو من أسرة خليل، وقد تجاوز تلك الدوره ، فجاء التاريخ بسنته التاسعة، فربما يكون هذا التجاوز تعديا على فترة شخص آخر من أسرة أخرى، وربما يكون بموافقة تلك الأسر على بقاء هذا الشخص في منصبه لفترة أخرى، أو وفاة الشخص التالي له. أما عن الشهر المؤرخ به لهذا الحدث؛ (ذو أبهي) فهو من الشهور السبئية المبكرة والذي خصصه السبئيون للاحتفال السنوي في معبد الإله المقة أوام بمارب، فلا وجود لهذا الشهر في قوائم الشهور السبئية الحميريه المتأخرة وهذا ربما يجعل البعض يعتقد أن النقش يرجع إلى مرحلة تاريخية مبكرة؛ لعدم ورود أي ذكر فيه لاسم الملك أو المكرب الذي دون في عهده حتى يتم تحديد المرحلة

التي دون فيها: الا أن هناك نقشاً آخر (إرياني ٦٩) يعود إلى فترة ملوك سبأ وذي ريدان، وبخاصة إلى عهد الملكين (إيل شرح يحضب) وأخيه (يازل بين) وقد أرخ النقش بنفس النظام في النقش السابق مما قد يشير إلى أن السبئيين استمروا في استخدام الشهور المبكرة في المرحلة التاريخية الثالثة للدولة السبئية وهي المرحلة التي كان فيها التنافس والصراع دائراً بين ملوك سبأ التقليديين وبني ذي ريدان (الحميريين) على اللقب الجديد (سبأ وذي ريدان) (بافقيه وآخرون ١٩٨٥: ٥٢) وفي هذه المرحلة ظهرت تقاويم جديدة تؤرخ لبداية هذه المرحلة وأشهرها التقويم الحميري الذي يبدأ بسنة ١١٥ ق. م (Robin 1981(a): 43) ومع بداية هذه المرحلة حافظ السبئيون على أسماء شهورهم المبكرة إلى أن استحدثت أسماء شهور جديدة طغت على الأسماء القديمة التي لا يرد لها أي ذكر في نقوش المراحل التاريخية التالية لمرحلة الصراع السبئي الريداني الذي استمر طوال فترة القرنين الثاني والثالث للميلاد (عبد الله ١٩٩٢: ٥٨).

وورد في النقش كلمات مثل (ب ر ق) فالبرق من علامات المطر ولهذا عمم الاسم على المطر بعامة في المواسم التي يهطل فيها في كل سنة، وبخاصة في مواسم الزراعة الكثيفة في فصلي الدثأ والخريف اللذان يعتبران من أهم فصول المطر في اليمن منذ القدم وحتى الآن.

أما كلمة (هـ خ ب) فترد في النقش التالي (Ja 653/5) (هـ خ ب ت) وهي من الجذر (خ ب أ) بمعنى أخفى، خبأ (بيستون وآخرون ١٩٨٢: ٥٨) ولكي يتناسب معنى هذه الكلمة مع سياق النص وُضِعَ لها لفظ مقابل للمعنى نفسه أي (حبس) فالحبس هو الاخفاء عن الظهور، وهذا ما أراد كاتبوا النقش توضيحه من أن الإله المقة قد منّ عليهم بالأمطار الغزيرة بعد أن حبسها عنهم لثلاثة مواسم سابقة لمطر هذا الموسم الذي أرخوا به كحدث طبيعي هام له أثر إيجابي على الزراعة ومواردها الاقتصادية.

أما النقش (Ja 653) وهو من نقوش محرم بلقيس (مارب) ويتكون من واحد وعشرين سطرا أصحابه شعب (قبيلة) سبأ كهلان وهم أصحاب النقش السابق إلا أنهم في هذا النقش قد أرخوا لحدث سابق تمثل في انحباس (Ja 735) أنفسهم المطر ومن ثم هطوله بعد تضرعهم وابتهالهم للاله المقة (سيد أوام)، ويرجع النقش إلى عهد الملك (شمريهرعش) ملك سبأ وذي ريدان بن ياسر يهنعم والذي استطاع مع

والذي انتهى الصراع السبئي الريداني بالوصول إلى عرش مأرب وتحقيق وحدة الكيانين (السبئي والحميري) تحت اللقب الملكي الجديد ملك سبأ وذي ريدان الذي بدأت به مرحلة جديدة من التاريخ السبئي الحميري في حوالي نهاية القرن الثالث الميلادي (بافقيه وآخرون ١٩٨٥: ٥٢) وجاءت الإشارة التاريخية في هذا النقش على النحو التالي

ل ق ب ل ي / ذ هـ ج ب ث / ب ر ق / خ ر ف / ذ ج ر ف / ث ب ع ك ر ب / ب ن / و د د ا ل ب ن / ح ز ف ر م / ث ل ث ن / و ث ب ر هـ / ب ع م / ا ل م ق هـ ك ي ح م د ن هـ م و س ق ي م / م ل ي م / ل م ر ب / و ا س ر ر هـ و / و ا ف ل ا هـ و / ب ي و م / ا ر ب ع م / ذ ف ق ح ي / و د ع / ذ م ل ي ث / ذ م (ذ ن) / خ ر ف ن / و ب ع و / هـ و ث / ي و م ن / ذ ب هـ و / س ث م ل ا و / ب ع م / ا ل م ق هـ / ف ح ر هـ م و / ذ ن ع م / و س ق ي م / ذ هـ د ش و / ا د م هـ و / ع د ي / ي و م / ع ش ر م / ذ ع ش ر ن هـ ن / ب م و / هـ و ث ا و ر خ ن / ذ م ل ي ث (Ja 653/5-14)

نقل المعنى: حينما حبس مطر الخريف في سنة ثبع كرب بن وداد ايل بن حزفر الثالثة، واستبشروا خيرة من الإله المقه أن منّ عليهم بسقي وافر لمأرب ووديانها ومراعيها في اليوم الرابع من ذي فقحي من شهر (ذ م ل ي ث) من السنة نفسها، وفي ذلك اليوم الذي التمسوا منه ذلك منحهم الإله المقه أمطاراً غزيرة، أرهجت أتباعه حتى اليوم العاشر، من العشر الثانية من شهر ذ و م ل ي ث.

التعليق: إن هطول المطر كما أورده النقش جاء بعد انقطاع لفصل كامل هو فصل الخريف، وكان هطوله في اليوم الرابعة من (ذ ي ف ق ح ي) أي في العشر الأيام الوسطى من شهر (ذ ي م ل ي ث) والتي توافق الرابع عشر منه، واستمر هطولها حتى العشرينْ من الشهر نفسه، فانقطاع الأمطار في مواسم الزراعة من العوامل المؤثرة فيها، وفي حياة الناس ومعاشهم أما هطولها فمصدر خير وبركة للأرض والانسان، ففيه تكون سعادة الانسان وسروره فيتوجه إلى الإله المنعم بالشكر والثناء، وبهطول الأمطار تنمو الزراعة وتكثر محاصيلها، وبالتالي تصبح رافداً للاقتصاد السبئي.

أما النقش (Ja 618) وهو أيضاً من نقوش محرم بلقيس (مأرب) وصاحبه (ر ث

د ا ل / أ ز ك ن؟) وابنه (ح ي و م؟) وهما من بني كبسي أقيال شعب تنعم وتنعمه، ويتكون النقش من ستة وثلاثين سطرا، وردت الإشارة التاريخية فيه أيضاً لحادثة طبيعية تمثلت بهطول الأمطار في فصلين هامين هما فصل الدثأ (الصيف) والخريف في سنة الشخص المؤرخ باسمه وتحققت أمال أصحاب النقش وهم من بني كبسي في أن ملأت سيول تلك الأمطار سدهم المشهور بـ (ذ ي ف د) ووردت الإشارة التاريخية في النقش كما يلي:

و خ م ر هـ م و / ا ل م ق هـ / م ل أ / م أ د ب هـ م و / ذ ي ف د / ب س ق ي
د ث أ / و خ ر ف / و د د ا ل / ب ن / ا ب ك ر ب / ب ن / ك ب ر خ ل ل
ر ب ع ن (Ja 618/7-10).

نقل المعنى: ومنّ عليهم الإله المقة أوام بأن ملأ (م أ د ب هـ م و / ذ ي ف د) سدهم ذي يفد بمطر فصلي الدثأ (الصيف) والخريف في سنة وداد ايل بن اب كرب بني كبير خليل الرابعة.

التعليق: تمثل الحدث المؤرخ له في هذا النقش بهطول الأمطار وتدفق السيول التي ملأت حوض سد (يفد) في فصلي المطر الصيف والخريف، فهذا السد كثيرا ما يذكره بنو كبسي في نقوشهم وبأسماء مختلفة منها (مأخذ ذي يفد) و (مناخة ذي يفد) و (مأدب ذي يفد) (الإرياني ١٩٩٠: ٤٣) فأمتلاء حوض السد يعني بشائر خير لمواسم زراعية متواصلة، وهذا ما جعل بني كبسي كثيرا ما يتضرعون إلى الإله المقة بأن يمن عليهم بالأمطار الغزيرة التي تملأ سدهم (ذي يفد) مصدرهم الوحيد في ري أراضيهم الزراعية. ويعود النقش إلى عهد الملك (نشأ كرب يأمن يهرحب) ملك سبأ وذي ريدان بن ايل شرح يحضب ويأزل بين، وهو آخر الملوك من الأسرة السبئية التقليدية في فترة الصراع السبئي الريداني التي إنتهت في أواخر القرن الثالث الميلادي (بافقيه، روبان ١٩٨٠: ٢٣).

أما النقش (عنان ١٥) وهو أيضاً من معبد الإله المقه أوام (مارب) وصاحب النقش شرح ايل يزأن التزأدي، وقد قدم للإله المقه تمثالاً؛ لأنه حقق له أمانيه التي توكل بها عليه، وذلك في حماية الثمار التي كانت في أراضيهم الزراعية، وهذا مؤشر على أن الموسم الزراعي كان موسم خير وعطاء، وبالتالي لا بد وأن يعود ذلك بالنفع على الاقتصاد الوطني للدولة السبئية؛ لما يحققه من مردودات مالية

وعينية، وقد أرخ النقش بالسنة التي تم فيها حصاد تلك الثمار، وذلك في الإشارة التأريخية التالية:

ل ث م ر / ذ ك و ن / ب أ ر ض هـ م و / ل خ ر ف / ت ب ع ك ر ب / ب ن / م ع د ك ر ب / ب ن / ح ز ف ر م / ث ك م ت ن. (عنان ١٥/٥-٧).

نقل المعنى: لثمار كانت بأرضهم في سنة تبع كرب بن معدي كرب بن حزفر الأولى.

التعليق: لقد أرخ النقش كما هو واضح من إشارته التأريخية السابقة بنظام التأريخ القائم على عهود أشخاص من غير الملوك، والشخص المؤرخ باسمه كان في السنة الأولى لتوليه منصب كاهن معبد الإله المقه في مارب، وذلك في عهد الملك علهان نهفان وابنه شعراوتر حوالي ١٥٠-١٧٥م (بافقيه ١٩٩٤: ٤٨).

وهذا دليل واضح على أن أسماء الملوك كانت تذكر في النقوش التي دونت في عهودهم سواءً كانت تلك النقوش مؤرخة أو غير مؤرخة، وكان كهنة المعابد يقومون بتنظيم تلك النقوش وترتيبها بحسب أسماء الملوك المدونه بعهودهم، الا أن ما تعرضت له تلك النقوش من عبث أدى إلى عدم الإستفاده المرجوة منها في عمل قوائم زمنية لتسلسل الملوك الذين حكموا الدولة السبئية، بالإضافة إلى أن معظم تلك النقوش إما مؤرخة بأنظمة التأريخ القديمة التي ليس لها أي أساس ثابت، أو خالية من التواريخ.

وكما أرخت النقوش السبئية الرسمية للجانب الاقتصادي الزراعي أيضاً أرخت نقوش المراسلات الشعبية المكتوبة على الأعواد الخشبية لذلك ، والتي أحضرت من موقع مدينة نشآن القديمة (خربة السوداء حالية) والواقعة في محافظة الجوف شمال شرق صنعاء (خارطة رقم ١) (Ym 11726) و يتكون النقش من ثمانية أسطر مكتوبة بخط شعبي يختلف عن خط النقوش الرسمية، ويظهر عليه نقص في حروف بعض كلماته، ويتحدث عن نظام تدويل مياه الري بين المزارعين ونص النقش كما يلي:

ب ض ع / س ب ع ت / و أ ر ب ع ي / م ف ر ع ت م / ت ل ي م / ب ن / م و ي / ش ت ي ن / ذ ي ت س ع ن ن / أ ق د م ت ن / ب ن / ع ث ك ل ن / و ب ن / ح ل ح ل م / ل و هـ ب أ و م / ب ن / أ و س م / ب ن / ب ض ع / ب

ع م ي هـ و/ل ت وف ي/ب هـ و / ت ع ل م / ل م ل أ ن / ب هـ ي ت / ق د م
ت ن / ب ض ع / ي هـ س ب أ ن / ب ق د م ت / ب [ن / ح ل ح ل]م / ب [و
د]خ / ذ س ح د / ذ خ ر ف / ي ع ق ب ن / خ ر ف / ا ب ك ر ب / ب ن / ح
ي و م / ب ن / ح ز ف ر م / و ك و ن / أ س م [ع ن] / ب و ر خ / ذ هـ و ب
س /ذ م ذ ن / خ [ر] ف ن Ym 11726/1-8.

نقل المعنى: فرد [من] سبعة وأربعين مفرعا متتاليا من ماء الشتاء يدوله (يعطيه وفق نظام التدويل) بنو عثكلان وبنو حلاحل لوهب أوام بن أوس مقابل فرد [كامل] مستحق عليه، يلتزم بموجب توقيعه أن يتمه في الدّول ذلك فرداً [كاملا] يجري ماؤُه في دول بني عثكلان وبني حلاحل بشهر ذي سحر من العام الذي يعقب خريف أبي كرب بن حيوم الحزفري، وكان تحرير هذه الوثيقة في شهر هوبس من العام نفسه (ريكمنز وآخرون ١٩٩٤: ٣٩).

التعليق: النقش عبارة عن وثيقة عقد بين طرفين الأول: بنو عثكلان وبنو حلاحل أما الثاني فهو: وهب بن أوس، وذلك من اجل تداول مياه الري بينهما في فصل الشتاء، وهو الفصل الذي لا تهطل فيه الأمطار في اليمن الأ نادرا وقد أرخ النقش لأول عملية تداول قام بها الطرف الأول للطرف الثاني على أن يتم العكس حينما يأتي دور الطرف الثاني للإستئثار بمياه الري فيسقي أراضي الطرف الأول في شهر ذي سجر (وهو من الشهور السبئية المبكرة) من العام الذي يعقب عام أبي كرب بن حياو الحزفري، وقد ذكر في الإشارة التأريخية لهذا النقش شهر سبئي من شهور الفترة المبكرة؛ إلا أن الألفاظ السابقة للشخص المؤرخ باسمه قد اختلفت عما هو معروف في الإشارات نفسها الواردة في النقوش السبئية الرسمية، وكذلك اسم الشخص غير معروف ضمن الأسماء المؤرخ بها؛ إلا أنّ الأسرة التي ينتمي إليها من ضمن الأسر الثلاث التي كان السبئيون يؤرخون نقوشهم بأسماء كبرائها.

وختم النقش بالتأريخ الذي تم فيه كتابة وثيقة الاتفاق بين الطرفين وذلك في شهر (ذي هوبس) من العام نفسه، وهذا الشهر أيضاً من الشهور السبئية المبكرة، التي لها دلائل دينية مرتبطة بأسماء آلهة كان السبئيون يقدسونها قبل ظهور عبادة الإله الواحد.

وما تضمنه هذا النقش من حديث حول تعاهد طرفين في اقتسام تداول مياه الري التي تصب في الوادي والتي توجه إلى الأراضي الزراعية بالتداول بين المزارعين هو جانب اقتصادي فيما تضمنه من معلومات في رعاية الأرض وسقيها في كل الفصول كي تستمر في عطائها للانسان.

أما فيما يتعلق بالمنشآت التي شيّد بنيانها السبئيون، والتي تدل على اهتمامهم الكبير بالنشاط الزراعي، والاستمرار في استغلال خيرات الأرض المعطاءة؛ فقد إهتم السبئيون ببناء منشآت الري الزراعية المختلفة كالسدود، والآبار، وخزانات المياه المختلفة، حيث أجبرتهم ظروف بلادهم التي تعتمد أرضها علي مياه الأمطار الموسمية القصيرة إلى الاهتمام بذلك وبعكس بلاد النيل وبلاد الرافدين اللتين توجد في أراضيها الأنهار الدائمة الجريان.

ولأهمية هذا الجانب الاقتصادي فقد تحدث الباحث عنه في الفصل الخاص بالنقوش المؤرخة في الجانب المعماري في موضوع منشآت الري.

أما الجوانب الاقتصادية الأخرى والمرتبطة أيضاً بالزراعة، كالعشر المقدم عن المحاصيل الزراعية التي يجني ثمارها السبئيون في مختلف المواسم الزراعية حيث يحددون عشراً منها يقدمونها للآلهة في معابدها المختلفة كي تستمر في منحهم الثمار الصالحة والوفيرة حسب اعتقادهم الديني في أن الآلهة هي صاحبة الفضل في ذلك، وأنه متى ما امتنعوا عن دفعه فإنها تصيب محاصيلهم بما يتلفها؛ ولارتباط هذا العشر بالآلهة ومعابدها؛ فقد كان الحديث عن النقوش السبئية التي أرخت بأوقات دفعها في الفصل الخاص بالجانب الديني في موضوع المورد المالية للمعابد في الفقرة الخاصة بعشور المحاصيل الزراعية.

أما عن الجوانب الأخرى المرتبطة بالزراعة فقد تضمن النقش (CIH 343 الذي يتكون من سبعة عشر سطراً ما يشير إلى الغلال الزراعية إذ يذكر اصحابه وهم (هعّان يازم) وابنه (يحمد يغبر) وهما من آل (سميع) أن الإله (تألب ريام) قد جاد بها على أراضيهم وحقولهم ومدرجاتهم الزراعية، ويذكر الهمداني (آل سميع) ضمن نسب الأصابح (الهمداني ١٩٨٦ جـ٢: ٢٤٣) وقد كان بنو (سميع) كما يرد في هذا النقش من أتباع بني (بتع) الهمدانيين (CIH 343/2) وقد قدموا للإله (تألب ريام) سيد معبد (القدم) في منطقة (ذ د م هـ ن) أي (دمهان) الواقعه إلى الشمال من

صنعاء(خارطه رقم۱) تمثالاً برونزياً (مذهباً) وصحيفة حجر، وذلك لأنه وفاهم ومنحهم غلالاً وفيرة في كل أراضيهم ومدرجاتهم وحقولهم الزراعية (CIH 343/2-5).

ويحمد أصحاب النقش أيضاً الإله تألب ريام لما أنعم عليهم من محاصيل جيدة كانوا قد سألوه بها، ويحمدوه أيضاً لأنه قد بارك لهم فيها وزاد في غلالها، وهذا ما يدل على أن الموسم الزراعي كان جيداً، وبالتالي لا بد وأن يكون له مردودات إيجابية على الاقتصاد الوطني؛ لما يصل إلى خزينة الدولة السبئية من العائدات المفروضة على المحاصيل الزراعية. وقد جاءت الإشارة التاريخية في هذا النقش كما يلي:

ب و ر خ / د ث أ / ذ خ ر ف / س ع د ع ث ت ر / ب ن / هـ و ف ع ث ت / ص و ع م (CIH 343/12-13)

نقل المعنى: في شهر دثأ سنة سعد عثتربن هوفعثت صوعم.

التعليق: بدأت الإشارة التاريخية السابقة باسم الشهر (دثأ) وهو من الشهور السبئية المتأخرة، وقد سبق ذكر هذا الشهر بأنه لا يرد إلا في نقوش (سمعي) الاتحاد القبلي المكون من يرسم وحملات وحاشد، وأن الشهر المقابل له في قوائم الشهور الحميرية هو شهر ذو داون (انظر قائمة الشهور ٣) وكذلك أشير إلى أن اسم الشهر متطابق مع اسم فصل الصيف (دثأ) بالإضافة إلى وروده كاسم لموسم زراعي.

أما الشخص الذي أرخ بعهده هذا النقش فلا ينتمي إلى أي من الأسر السبئية الثلاث المشهورة، والتي أرخ السبئيون بعهود أشخاص ينتمون اليها؛ لأن أصحاب النقش من أتباع الإله تألب ريام، والذي يتولى شئون معابده كهان من أسر أخرى كأسرة (يهسحم) وقد سبق الحديث عنها في المدخل، والملاحظ أن الشخص المؤرخ بعهده في هذا النقش (CIH 343) لم يحدد إنتماؤه إلى تلك الأسرة؛ فربما أن هناك أسراً أخرى كانت تشارك أسرة (يهسحم) في تولي أفرادها لوظائف كهان الإله تألب ريام وخاصة في معبده المسمى بـ(القدم) (ق د م ن) في منطقة (حقة همدان) الواقعة إلى الشمال من صنعاء بحوالي ٢٢كم (شرف الدين ١٩٦٧ جـ٢: ٩٤) وقد تطابقت الإشارة التاريخية في هذا النقش مع تلك الواردة في النقوش المؤرخة بعهود أشخاص من أسرة (يهسحم) في عدم تحديد السنة المؤرخ بها من دورة كهان معابد الإله تألب ريام أسوة بما يتم تحديده في دورة كهان معابد الإله المقه الذين ينتمون

إلى الأسر السبئية، خليل حزفر، وحذمة، وفضحم (فضاح)ويحتمل أن يكون الشخص المؤرخ بعهده في هذا النقش من الموظفين المعينين لإدارة منطقة (حقة همدان) التي يقطنها أصحاب الأراضي الزراعية المذكورين في هذا النقش، والتي وجد بها معبد الإله تالب ريام السابق الذكر، حيث كان سكان بعض المناطق يؤرخون نقوشهم بعهود أولئك الموظفين الحكام (الكهان).

هناك نقش مكتوب على لوح من البرونز نشر صورته فيلبي(PHILBY) عام 1981. عثر عليه في معبد الإله المقه (ذو هران) بمنطقة عمران، يتكون النقش من أحد عشر سطراً ، وأصحابه(ري ب ؟) وأخوه وهما من بني (مرثد) وقبيلتهم (ذي عمران).

وكان بنو (مرثد) من كبار ملاك الأراضي ويديرون أيضاً الأراضي التابعة لمعابد الإله المقه في منطقة عمران وما جاورها (رودو كاناكيس ١٩٥٨:١٤٤، ١٤٨) وقد قدم صاحبا النقش للإله المقه في معبده(ذي هران) مسند (نقش مكتوب) بمقتضى ما أوحى به إليهم الإله المقه عندما تقدما إليه يسألانه حماية محاصيل أراضيهما الزراعية فوفاهم الإله المقه ما وعدهم به، إذ درت عليهما أراضيهما الزراعية محصولاً وفيراً في موسم الصراب(الحصاد) إذ باعا منه مايقدر بثمانية مقادير بالمكيال المسمى(ب ر م) لا يعرف مقداره حتى الآن؛ غير أن هناك إناء من الفخار يطلق عليه في العاميه اليمنية اليوم اسم (البرمة) يستخدمه العامة لطبخ اللحوم (شرف الدين ١٩٦٧جـ٣: ٢٥) وما أشار إليه النقش من جني محصول الأراضي الزراعيه ووفرتها دليل على أن الموسم الزراعي كان موسما خصباً. وذا غلة وفيرة، وبالتالي فإن مردوداته العينية والنقدية لصالح أصحاب الأراضي الزراعيه وسيستفيد من تلك المردودات المعابد السبئية وبالذات معابد الإله المقه، كما أنه سيكون، رافداً قوياً للاقتصاد العام للدولة السبئية. جاءت الاشارة التأريخية في النقش كما يلي:

ب خ ر ف/ ع م ك ر ب/ ب ن/ س م هـ ك ر ب/ب ن/ح ز ف ر م/ ذ ت ث و ر م

نقل المعنى: في سنة عم كرب بن حزفر من آل ثور.

التعليق: بدأت الإشارة التأريخية في هذا النقش بحرف الجر(ب) بمعنى في ثم كلمة (خ ر ف) أي (سنة) وأرخ النقش وفق نظام التأريخ بعهود أشخاص ، فالشخص

المؤرخ باسمه ينتمي إلى أسرة (حزفر) وهي إحدى الأسر السبئية التي أرخ السبئيون نقوشهم بعهود أشخاص ينتمون إليها؛ إلا أن انتساب الشخص المؤرخ باسمه في هذا النقش إلى(آل ثور) يعد ظاهرة جديدة لم تلحظ في نقوش أخرى، و(آل ثور) ينسبون إلى (ثور بن ربيعة) الذي وصف بأنه ملك كنده وقحطان في النقش(Ja,635/26-27) حيث ينسب علماء الانساب كنده إلى جد اسطوري هو كنده ويسمى ثور بن عفير(بافقيه واخرون١٩٨٥:٢٢٥).

ويلاحظ أن الإشارة التأريخية في النقش غير محددة بالسنوات من عهد الشخص المؤرخ باسمه؛ مما قد يشير إلي السنة السابعة والأخيرة من عهده كما سبق توضيح ذلك في مدخل هذه الداسة

وضمن النقوش التي تتناول مضامينها ما يشير إلى الزراعة ومحاصيلها وما يتعلق بها من أنشطة كان لتعاون المزارعين السبئيين على القيام بها أثره الإيجابي في أن تصبح الزراعة العماد الأول للاقتصاد السبئي.

هناك نقش خشبي كتب بخط المسند الشعبي موجود ضمن مقتنيات المتحف الوطني بصنعاء وقد أحضر ضمن عدد من النقوش الخشبية من موقع مدينة نشآن القديمة (السوداء حالياً) في محافظة الجوف شمال شرق صنعاء، (خارطة رقم ١) وأعطى الرقم (Ym 11731) وقام بنشره (ريكمنز وآخرون) تحت رقم (١٠) ويتكون النقش من خمسة أسطر، وهو عبارة عن سند بإيداع كمية من البر لِدرْسها ثم إعادتها لصاحبها في موعد محدد، وقد قدرت الكمية بمكيالين سبئيين أحدهما يسمى (مفضر) وهو (مفظر) في النقوش السبئية المكتوبة بخط المسند الرسمي، والثاني (قنت) ويسمى بـ (قنت الملك) ، هو مكيال ملكي رسمي لتحديد مقدار الحبوب، ولم يعرف مقدار هذين المكيالين حتى الآن. (ريكمنز وآخرون ١٩٩٤: ٣٧-٣٨) وصاحب المحصول (البر) اسمه (يزأن) وأودعه لدى أوسلات (أوس لات) لِيُدْرس برسم الطلب، وكان تسليم ذلك في شهر (ذي هوبس) (Ym 11731/1-3) .

أما تأريخ كتابة السند فقد كانت كما أوردتها الإشاره التأريخية التالية:

و ك و ن / ذ ن / ع ل م ن / ب ذ ع ث ت ر / ذ خ ر ف / و د د أ ل / ب ن / هـ ل ك أ م ر / ب ن / ح ذ م ت /// ر ب أ ل{التوقيع} (Ym 11731/3-5) .

نقل المعنى: وكان [تحرير] هذه الوثيقة [السند] في شهر ذي عثتر من سنة وداد إيل بن هلك أمر بن حذمة [الثالثة؟] [التوقيع]رب ايل..

التعليق: إن ورود شهر (ذي عثتر) في الإشارة التاريخية السابقة تالياً لشهر (ذي هوبس) الذي تم فيه إيداع محصول البر يدل على أن شهر (ذي عثتر) يأتي في الترتيب بعد شهر (ذي هوبس) وكلاهما من الشهور السبئية المبكرة التي ارتبطت أسماؤها بدلائل دينية؛ كأسماء لآلهة، أو أسماء لمناسبات دينية، وقد سبق الحديث عن هذين الشهرين ومدلولاتهما الدينية كاسمين لإلهين سبئيين قديمين.

أما الشخص المؤرخ بعهده في هذا النقش (السند) فينتمي إلى أسرة حذمة إحدى الأسر السبئية التي أرخ بعهود أشخاص ينتمون إليها، والجديد في تاريخ هذا النقش [السند] هو إنتهاؤه بثلاثة خطوط مائلة لم يتضح بعد ما إذا كانت تلك الخطوط تشير إلى السنة الثالثة من دورة الشخص المؤرخ باسمه أم أنها علامة على إنتهاء النقش، وهذا ما يلاحظ في عدد من النقوش الخشبية سواء المؤرخة منها أم غير المؤرخة؛ إذ تنتهي كلها بمثل تلك الخطوط وبأعداد متفاوته، بالإضافة إلى أن السبئيين لم يستخدموا مثل تلك الرموز في الإشارة إلى عدد السنوات في نقوشهم الرسمية؛ لذا يظل الاحتمال قائماً في أن تلك الخطوط الثلاثة في نهاية الإشارة التاريخية لهذا النقش ربما تشير إلى عدد السنوات من دورة الشخص المؤرخ باسمه إلى أن تتوفر معلومات دقيقة عن ذلك، وقد تلى الخطوط الثلاثة في هذا النقش توقيع خاص بكاتب الوثيقة[السند] وهو الشاهد الوحيد على ما تم بين (يزأن) و (أوسلات)، من اتفاق لإيداع محصول البر [الحنطة] في الجرن الخاص بدرس الحبوب والذي يمتلكه أوسلات حسب ما تبين من مضمون هذا النقش..

ثانيا:التجارة:

اشتغل السبئيون بالتجارة العالمية القديمة، واستفادوا من موقع بلادهم على طول الطرق البرية والبحرية التي سلكتها قوافلهم التجارية، إذ تاجروا بالعديد من السلع التي كان لها طلب في العديد من بلدان العالم القديم، كالبخور واللبان والمر وكانوا على إتصال بتلك البلدان، والتي منها: بلاد الهند وشرق افريقيا وبلاد الشام ومصر وبلاد الرافدين وذلك عبر الطرق البحرية والبرية، والتي أهمها واشهرها طريق اللبان البري، والممتد من ميناء قنا على البحر العربي جنوباً وحتى غزه في

فلسطين على البحر المتوسط شمالاً. كل ذلك إلى جانب ما تميزت به بلادهم من تنوع في المناخ أدى إلى تنوع في المحاصيل الزراعية، وبالتالي أدى إلى تنشيط التجارة الداخلية والخارجية، وأصبحت في فترة من مراحل التاريخ السبئي من أبرز الأنشطة؛ إلاّ أنها لم تنل من الذكر ما نالته الجوانب الأخرى للحضارة السبئية وبخاصة في النقوش المؤرخة، وما ورد عنها عبارة عن قوانين تنظم أعمال البيع والشراء في أسواق المدن السبئية المختلفة كالنقش (RES 1910) وهو غير مؤرخ ومحتوى مضمونه عباره عن قانون أصدره الملك شمر يهرعش لتنظيم البيع والشراء في أسواق مدينة مارب، وحدد شروط البيع والشراء فيها سواء أكان المباع رقيقاً أو حيواناً، حيث حدد سبع أيام للحيوان المباع؛ فإذا هلك بعدها فالمسؤولية على المشتري، وكذلك حدد مدة شهر للمباع من الرقيق.

أما عن النقوش الخشبية السبئية المؤرخة، والتي احتوت مضامينها على ما يشير إلى بعض المعاملات التجارية الخاصة بالمحاصيل الزراعية، النقش رقم (١) في مجموعة النقوش الخشبية التي يقتنيها متحف قسم الاثار بجامعة صنعاء، وقد قام بنشره يوسف محمد عبد الله، وأحضر النقش إلى القسم من قبل أحد مواطني محافظة الجوف مع مجموعة أخرى وذكر أنه عثر عليها في منطقة بني نوف في موقع مدينة نشآن القديمة (السوداء حالياً) (خارطة رقم ١).

يتحدث النقش عن دفع كراء جمل استؤجر لنقل سلعة التمر من منطقة الرحبة (مارب) ودفع الكراء من نفس السلعة (التمر) حيث كان من المتعارف عليه عند السبئيين وأشارت إليه قوانينهم التجارية في أن يتم دفع كراء الحيوان المستأجر من نفس السلعة التي ينقلها بالمكيال أو الوزن المستخدم لها. وصاحب النقش (م ر ث د / ب ن / م ج د م) = مرثد بن مجيد. أما صاحب الجمل فهو (ش ر ح ا ل / ذ ك ع م ن / ن ش ق ي ن) = شرحئيل أو شرح إيل الكعماني النشقي نسبة إلى مدينة (نشق القديمة) والمسمى حالياً السوداء. وقد أرخ النقش بالوقت الذي عاد فيه الشخص الثالث (ر ب ب / ذ ج ر ف م) ربيب الجرافي مع الجمل وحمولته من سلعة التمر الذي ميز بانه حروني (نسبة إلى معبد في مارب). (عبد الله ١٩٨٦: ١٧) وكان عودة الشخص كما يذكر النقش من (ر ح ب ت ن) أي من منطقة الرحبة -رحبة مارب؛ لأن هناك عدة مناطق بهذا الاسم، ورحبة مارب هي المنطقة التي اشتهرت

بزراعة التمور، وما تزال أشجار النخيل منتشرة في هذه المنطقة دون غيرها من المناطق التي تحمل هذا الاسم.

أما الإشارة التاريخية الواردة في هذا النقش فقد جاءت كما يلي:

ب و ر خ / ذ ك ش ب م / ذ خ ر ف / ت ب ع ك ر ب / ب ن

م ع د ك ر ب / ب ن / ك ب ر / خ ل ل.

نقل المعنى: في شهر ذي كشب سنة تبع كرب بن معدي كرب بن كبير خليل.

التعليق: أرخ النقش بالتاريخ القائم على نظام عهود أشخاص ينتمون إلى الثلاث الأسر السبئية المعروفة، ولم تحدد الإشارة التاريخية فيه بالسنة الترتيبية لعهد الشخص المؤرخ باسمه؛ وهذا ما سبق توضيحه بأنه إشارة إلى السنة النهائية لولاية الشخص المؤرخ بعهده، وقد قدر (عبد الله) زمن الشخص المؤرخ باسمه في هذا النقش إلى سنة ١٧٢م (عبد الله ١٩٨٦: ١٩).

أما اسم الشهر الذي بدأت به الإشارة التاريخية في هذا النقش فإنه غير معروف في قائمة الشهور اليمنية القديمة ولأول مرة يرد في هذا النقش الخشبي، والمكتوب بخط المسند الشعبي، والذي تبين مضامين نقوشه الكثير من المعلومات عن المعاملات الخاصة بين الناس سواء كانت اجتماعية أو اقتصادية أو دينية، أو غير ذلك من المعلومات التي يمكن أن تمد الباحثين بما خفي عنهم من معلومات عن مناحي حياة السبئيين المختلفة، وبخاصة عن اللهجات الشعبية المتداولة بين العامة التي يظهر فيها بعض الملامح اللغوية الجديده التي غاب استخدامها في لغة النقوش السبئية الرسمية.

وما يشير إليه مضمون هذا النقش من أعمال متعلقة بالجانب الاقتصادي (التجارة) قد تمثل باستئجار الجمل لنقل سلعة التمر من (الرحبة) في (مارب) إلى مدينة (نشآن) القديمة في منطقة (الجوف) فقد دل على نوع السلعة التي دفع منها كراء الجمل، وهي سلعة التمر، بالإضافة إلى أن الجمل معروف أنه استخدم لمثل تلك الأعمال التجارية، أي نقل السلع التجارية من منطقة إلى أخرى أو من بلد إلى آخر، بالإضافة إلى ما يشير إليه مضمون هذا النقش فيما يتعلق بالجانب الاقتصادي الزراعي والتجاري: كالمكاييل والأوزان التي استخدمت في تقدير كمية أو وزن السلعة المباعة أو المتاجر بها أو المقدمة مقابل كراء لوسيلة النقل بوزن أو كيل

محدد كما ورد في هذا النقش، والذي يذكر أن المستأجر قد قدم لصاحب الجمل سلع تمر، من النوع المميز باسم التمر الحروني. (والسّلع): هو مكيال لتقدير كمية السّلع الزراعية كالتمور والحبوب وغيرها (ريكمنز،ج وآخرون ١٩٩٤: ٥١) وترد هذه الكلمه في النقوش الثمودية والصفوية بمعنى نوع من النقد (العملة) واوردها المعجم السبئي أيضاً بمعنى وحدة نقد (عمله) (ريكمنز،ج وآخرون ١٩٨٢: ١٢٥).

وهناك نقش خشبي آخر أيضاً مكتوب بخط المسند الشعبي، ورد في مضمونه ما يشير إلى التعامل التجاري في البيع والشراء للمحاصيل الزراعية، والنقش ضمن مقتنيات المتحف الوطني بصنعاء وأعطى الرقم (Ym 11743) قام بنشره (ريكمنز، ج. وآخرون ١٩٩٤م)، يتكون النقش من أربعة أسطر، ويبدأ بالحديث عن دفع بلطتان (قطعتان من النقد) ثمن محصول -ديناً- قدمه بنو (مقار) عن زالج من (آل مزيد) تحويلاً منه لـ (رضوة ذات صاحب) ثمن محصول أرض تابعة لها، وكان ذلك في التاريخ المحدد في هذه الوثيقة، والتي هي بمثابة سند اثبات لدين بقيمة محصول زراعي، ونص الإشارة التاريخية في هذا النقش كما يلي:

و ر خ م / ا ج ب ي / ذ ف ل س م / ذ خ ر ف / ن ش أ ك ر ب

ب ن / ك ب ر / خ ل ل ///(التوقيع) ش ر ح ا لـ (Ym 11743/3-4) .

نقل المعنى: وتاريخ العشر الأواخر من [شهر] ذي فلس من سنة نشأ كرب بن كبير خليل [الثالثة؟] [التوقيع] شرحئيل(ريكمنز،ج وآخرون ١٩٩٤: ٤٣).

التعليق: جاء التاريخ في هذا النقش متكاملاً، حيث يبدأ بتحديد الزمن بالعشر الأيام الأخيرة من شهر (ذي فلس) وقد سبق ذكر تقسيم السبئيين لأيام الشهر إلى ثلاثة أجزاء سمى الأول (ذ ف ر ع) والثاني (ذ و ف ق ح ى)، والثالث (ذ و أ ج ب ي) وذلك في القسم الخاص بمدخل هذه الدراسة.

أما اسم الشهر (ذي فلس) الوارد في هذا النقش فهو من الشهور السبئية المبكرة، وليس له أي ذكر في قوائم الشهور المتأخرة، والشخص المؤرخ بعهده فيه من أسرة خليل الشهيرة والتي كثيراً ما أرخ السبئيون نقوشهم الرسمية والشعبية بعهود إشخاص ينتمون إليها كما سبق توضيح ذلك؛ إلا أن السنة التي اشير بها لتاريخ كتابة هذه الوثيقة (السند)بشكل ثلاثة خطوط مائلة هي إشارة غير مؤكدة بالرغم من ترجيح ناشرو النقش إلى أنها تشير إلى السنة الثالثة لعهد الشخص

المؤرخ باسمه (ريكمنز،ج وآخرون ١٩٩٤: ٤٦) فالملاحظ أن النقوش السبئية المكتوبة على أعواد الخشب مؤرخة وغير مؤرخة تنتهي غالبيتها بتلك الخطوط وبأعداد متفاوته؛ لذا يظل أمر هذه الإشارة التاريخية غامضاً إلى أن يكشف عن المزيد من المعلومات في هذا الجانب، والمعروف أن كل الإشارات التأريخية التي أرخت بها النقوش السبئية الرسمية (المكتوبة بخط المسند الرسمي) لا يوجد فيها ما يشير إلى التاريخ بعلامات رمزية، فقد كانت كلها إشارات تأريخية مكتوبة بالكلمات. والسؤال الذي يمكن أن يطرح نفسه هنا، هو لماذا لم يستخدم السبئيون الرموز في الإشارات التأريخية للنقوش الرسمية؟

يظل هذا السؤال قائماً إلى أن تتوفر بشأنه معلومات كافية، أو يقيض الله لها من يتولى أمر الكشف عن مكنوناتها من الباحثين في مجال النقوش اليمنية القديمة خاصةً وقد كشف عن الآلاف من النقوش الخشبية في الآونة الأخيرة.

الخـــاتمـــة

تبين من دراسة النقوش السبئية النتائج التالية:

١. ظهور عدد من أنظمة التأريخ التي استخدمها السبئيون لتوثيق أحداثهم والتي تدرجت من التأريخ بزمن الحادثة دون تحديدها بالشهر والسنة إلى التأريخ بعهود أشخاص من غير الملوك والذين تولوا وظائف هامة في الدولة السبئية، وكان أغلب الأشخاص المؤرخ بعهودهم ينتمون إلى الأسر السبئية الثلاث: خليل-وحزفر، وحذمة، وفضحم (فضاح) وقد تولوا وظيفة الكهانه في معابد الإله السبئي (المقه)، وهناك أسرة رابعة هي أسرة (ي هـ س ح م) ظهرت في النقوش التي دونها أتباع الإله (تالب ريام) الإله الرئيسي للإتحاد القبلي المسمى (سمعى) وقد كانت فترة الأشخاص المؤرخ بعهودهم تستمر لمدة سبع سنوات، كما تبينَ أنهم أرخوا بأسماء أشخاص من غير الأسر السابقة كانوا يتولون وظائف إدارية لمدة لاتزيد عن سنتين فيما يبدو في بعض المناطق السبئية،وقد استمر استخدام السبئيين لنظام التأريخ بعهود أشخاص إلى أن بدأ العمل بالتأريخ وفق تقاويم ثابته اختلفت بداياتها ومسمياتها، وكان أشهر تلك التقاويم التقويم الحميري (مبحض بن أبحض) وتقويم (نبط) المستخدم في نقوش أرض مضحى الأصبحية، فتقويم (أب علي) الردماني الأصل، وتقاويم أخرى مثل: تقويم بكرن بن عمرت الذي ظهر في نقوش مدينة (هكر) والمناطق التابعة لها.

٢. دلت صيغ الإشارات التأريخية في النقوش السبئية على أن السبئيين لم يتأثروا بأي من صيغ الإشارات التأريخية في نقوش الحضارات الأخرى؛ بل كانت لها خصوصيتها المميزة، مع وجود تشابه بينها وبين نقوش حضارة بلاد الرافدين (الآشوريه-والبابلية) من حيث التأريخ بأسماء أشخاص من غير الملوك،غير أن الإشارات التأريخية في النقوش السبئية قد تميزت باستخدامها للكلمة (خ ر ف) بدلاً من (س ن ت)، وكان مكان هذه الكلمة في الإشارات التأريخية يتغير بين فترة وأخرى كان تكون في بداية الصيغة

التاريخية. أو في نهايتها، وأحياناً ترد في البداية والنهاية معاً؛ كما أن هناك نقوشاً سبئية مؤرخة قد خلت منها تماما.أما استعمال المصطلح (خ ر ف ت م) أو (خ ر و ف ت م) أو (خ ر ي ف ت م) في النقوش السبئية المؤرخة فانه ناتج عن التأثير الحضرمي.

٣. إن الإشارات التأريخية في النقوش السبئية قد تضمنت أسماء شهور سبئية مبكرة ذات دلائل دينية، وأخرى متأخره من مراحل التأريخ السبئي الحميري، وكانت دلائلها مرتبطة بالزراعة، وما يتعلق بها من اعمال .

٤. تبين من خلال الدراسة أن السبئيين لم يستخدموا الإشارات التأريخية الرمزية فيما عدا بعض الحالات في النقوش الخشبية المكتوبة بخط المسند الشعبي، والتي أعتبرت حالة إستثنائية غير مؤكدة لوجود تلك الرموز في نقوش أخرى غير مؤرخة، وأن الإشارات التاريخية في النقوش السبئية المكتوبه بخط المسند الرسمي قد جاءت في كل التقاويم أوالأنظمة المستخدمة فيها بتواريخ متميزة بصيغ مكتوبة بالكلمات،ولم يلحظ فيها أي وجود للإشارات الرمزية

٥. من الواضح أن السبئيين لم يؤرخوا بسنوات ملوكهم بل كانوا يذكرونهم عرضاً في النقوش التي دونوها في عُهودهم سواءً أكانت تلك النقوش مؤرخة أو غير مؤرخة، بل إن بعض الملوك قد أرخوا نقوشهم الخاصة والعامة بعهود أشخاص موظفين، أو بأنظمة التأريخ القائمة على توالي السنوات من نقطة مرجعية ثابتة اتسمت بأسماء أشخاص لم تتضح مكانتهم في الدولة السبئية الحميرية ولا الحوادث التي ارتبطت بهم وأدت إلى ذلك.

٦. إتضح أن الجانب المعماري كان في مقدمة الجوانب الأخرى التي أشارت إليها النقوش المؤرخة، فقد أرخ السبئيون للعديد من منشآتهم المعمارية المختلفة التي لقيت منهم الاهتمام؛ كالمساكن الخاصة والعامة، والتي أطلق عليها السبئيون لفظة (ب ي ت)، وميزوها بأسماء معينة، كالاسم (شبعان) الذي أطلقه بعض أقيال (حكام) المناطق التابعة للدولة السبئية الحميرية على قصورهم التي أقاموها في المدن التي كانوا يتولون إدارتها،كما اهتم السبئيون بإقامة منشآت الري المتنوعة؛ كالسدود والآبار وأحواض المياه

المختلفة؛ كالبرك، والصهاريج، وما يسمى بالمآجل بالإضافة إلى السواقي وقنوات الري بأنظمتها المختلفة.

٧. إهتم السبئيون ببناء المعابد وملحقاتها المختلفة في العديد من مناطق نفوذهم؛ إلاّ أن غالبية النقوش التي دونها السبئيون لتلك المباني الدينية لم تؤرخ بالشهر والسنة، وإنما كانوا يكتفون بالإشارة إلى أن إنجاز البناء كان يوم (عندما-حينما) ثم يذكرون المناسبة سواءً كانت لبناء المعبد أو لتسويره أو لبناء ملحقات أخرى؛ كالمخازن الخاصة بالمعابد، أو أماكن تقديم الذبائح (الاضاحي) للآلهة في معابدها، أو لتجديد بعض أجزاء مبانيها التي تتعرض أحياناً للتصدع، وكان السبئيون يؤرخون لمنجزاتهم الدينية أيضاً بمناسبات أخرى يتفق توقيتها مع الانتهاء من بناء تلك المنجزات المعمارية الدينية.

٨. قلة النقوش المؤرخة لبناء المقابر، وعدم وجود نقوش قبورية تؤرخ لحالات الوفاة. أما المنشآت الحربية كالقلاع والحصون، فقد بينت هذه الدراسة أن النقوش السبئية المؤرخة وبخاصة النقوش الحربية ، قد أشارت في مضامينها إلى بعض التحصينات الحربية التي شيدت أثناء الحروب، أو إلى التحصينات التي أقيمت بعد أن تعرضت بعض المنشآت الحربية للتخريب، أو لقيام بعض الإصلاحات التي أجريت على مرافقها المختلفة، وليس هناك أي نقش مؤرخ يتضمن محتواه بصورة خاصة ذكر بناء أي من تلك المنشآت الحربية، عدا ما يتعلق باسوار المدن والمعابد التي اعتبرت كمنشآت ملحقة تتخذ طابعا مدنيا وامنياً.

٩. من الواضح أن هناك نقوشاً دينية مؤرخة تضمنت أموراً متعلقة بالجانب الديني بصورة مباشرة كتعيين موظفي المعابد أو انتهاء فترة ولاية كهنتها، والتي كانت تحدد بسبع سنوات، ويدخل ضمن هذا الاطار تعيين كهنة المعابد لمن يتولى إدارة تلك المعابد في أثناء قيامهم بمهام خارجية قد تطول أو تقصر. بالإضافة إلى أمور دينية أخرى؛ كالتوسل إلى الآلهة والتوكل عليها، والحمد والشكر لها على ما حققته لأصحاب تلك النقوش.
كما أشارت النقوش الدينية المؤرخة في محتوياتها إلى حالات مرضية مختلفة، وما كان يقدمه أصحاب تلك النقوش من إمتنان للآلهة على شفائهم

من تلك الأمراض، أو الأوبئة التي إما أن تكون عامة أو خاصة في بعض المناطق التي تصيبها الكوارث الطبيعية الناجمة عن السيول الجارفة أو الحروب المدمره وذلك بالإضافة إلى ما كان يقدمه أصحاب الأراضي الزراعية من عشور عن محاصيلهم الزراعية لمعابد الآلهة المختلفة وبالذات معبد الإله المقه أوام (مارب)..

١٠. تبين من خلال هذه الداسة وجود نقوش سبئية مؤرخة لحملات وغزوات وحروب داخلية وخارجية، وجاءت غالبية تلك النقوش من المراحل المتأخرة من تاريخ الدولة السبئية الحميرية الموحدة، والتي امتد نفوذها ليشمل كل أرض اليمن، ومنها مناطق نجران وعسير التي وصل إليها النفوذ السبئي، حيث وجدت في تلك المناطق نقوش مؤرخة أشارت إلى ذلك.

١١. أما بالنسبة للنقوش السبئية المؤرخة في الجانب الإقتصادي، فهناك من النقوش ما تشير محتوياتها إلى بعض العوامل المؤثرة على الإقتصاد السبئي فيما تتعرض له الزراعة عمود هذا الإقتصاد من أحداث طبيعية تؤثر على نموها، أو تدمر أراضيها؛ مما يؤدي إلى إصابة الإقتصاد السبئي بالركود؛ وماإلى ذلك من أحداث طبيعية أخرى ؛ كهطول الأمطار على أرض سبأ بعد فترة انقطاع، واستمرار هطول الأمطار في مواسمه المحددة ،لأن توفر المحاصيل الزراعية المختلفة يرفد خزينة الدولة ويسهل عليها القيام بمهامها في مختلف المجالات الموكله بها لبناء المجتمع السبئي. وهذا ما يلاحظ أيضاً في النقوش المؤرخة في الجوانب ذات العلاقة بالجانب الاقتصادي حيث تضمنت محتويات بعض النقوش التي صنفت ضمن هذا الجانب ما يشير إلى الزراعة ومحاصيلها، ومردود ذلك على حياة السبئيين الدينيه بشكل خاص ونواحي حياتهم المختلفة بشكل عام من خلال ما يجتمع لدى القائمين على أمور المعابد من أموال العشور وغيرها.

١٢. اشارت بعض النقوش المؤرخه في مضامينها إلى بعض المعاملاتالتجارية؛حيث كان يتم بيع وشراء بعض المحاصيل الزراعية، أو نقلها من منطقة إلى أخرى كنوع من التبادل التجاري الناتج عن اختلاف في محاصيل المناطق الزراعية، كما أشارت إلى وسائل النقل التجارية؛ كالجمل مثلاً.

١٣. لاتوجد أية إشارة تاريخية لحادثة وفاة في النقوش السبئية المؤرخة، حتى في حالات وفاة الملوك والحكام وغيرهم من كبار رجال الدولة السبئية .

١٤. أشارت النقوش السبئية المؤرخة إلى التأريخ في حالة تكراره في النقش بكلمات منها: (ذ ب ذ ن / خ ر ف ن) أي: في نفس السنة وكذلك (ذ م ذ ن / خ ر ف ن): أي في هذه السنة نفسها بالإضافة إلى كلمة (ب هـ و ت / خ ر ف ن) أي: بتلك السنة نفسها.

١٥. استخدم السبئيون الرموز بحروف خط المسند للإشارة إلى الأعداد الأخرى التي لا علاقة لها بأعداد السنوات مثل : أعداد القتلى والأسرى والغنائم من الحيوانات المختلفة بالإضافة إلى أعداد الجنود المشاركين في الحروب وغير ذلك ، حيث كانوا يشيرون للأعداد من ١-٩ بخطوط مستقيمة هكذا (||||) وللأعداد العقدية بحرف العين (O/ع) ولاعداد المئات بحرف الميم (𐩣/م) وللخمسين بنصف حرف الميم(Δ) وللآلاف بحرف الألف (𐩱/أ).

أ-بالعربية.

القرآن الكريم

ابن سيده، الحسن بن علي

١٨٩٧ المخصص ط-١-السفر التاسع-كتاب الأنواء-بولاق مصر : المطبعة الأميرية الكبرى .

ابن منظور، ابو الفضل جمال الدين.

د. ت لسان العرب مج١. د. م. د.ن

الإرياني، مطهر بن علي.

١٩٨٤ حول الغزو الروماني لليمن، مجلة دراسات يمنية ١٥: ٥١-٦٤.

١٩٩٠ في تاريخ اليمن-نقوش مسندية وتعليقات.

صنعاء: مركز الدراسات والبحوث اليمني.

١٩٩٢ المآجل، الموسوعة اليمنية مجـ٢: ٨٠٤-٨٠٥، صنعاء، مؤسسة العفيف الثقافية.

الإرياني ، مطهر وعبد الله، يوسف

١٩٩٢ التقويم الحميري، الموسوعة اليمنية مجـ١: ٢٨٠-٢٨٢.

صنعاء: مؤسسة العفيف الثقافية.

الأصفهاني، ابن علي المرزوقي.

١٩١٢ الأزمنة والأمكنة جـ٢. حيدر أباد: مجلس دائرة المعارف الهندية.

الأكوع، محمد بن علي

١٩٧١ اليمن الخضراء مهد الحضارة. القاهرة: مطبعة السعادة.

ايروين، كيث، ج

١٩٦٥ ٣٦٥ يوماً قصة الحضارة. ترجمة سعد الدين صبور.

القاهرة: دار النهضة العربية.

باسلامة، محمد

١٩٩٢ شبام. الموسوعة اليمنية مجـ٢: ٥٤٤-٥٤٥.

بافقيه، محمد عبد القادر
١٩٨١ هوامش على نقش عبدان الكبير. مجلة ريدان ٤: ٢٩-٤٨.
١٩٨٥(أ) تاريخ اليمن القديم بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
١٩٨٥(ب) موجز تاريخ اليمن قبل الاسلام، في مختارات من النقوش اليمنية القديمة: ١٤-٦٥، تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.
١٩٨٧ في العربية السعيدة (١). صنعاء: مركز الدراسات والبحوث اليمني.
١٩٨٧ الأقيال والأذواء. ونظام الحكم في اليمن القديم، مجلة دراسات يمنية ٢٧: ١٤١-١٥٤.
١٩٨٨ المستشرقون وآثار اليمن مج٢. صنعاء: مركز الدراسات والبحوث اليمني.
١٩٨٨ عودة إلى نقش عبدان الكبير، مجلة ريدان ٥: ٥٧-٥٩.
١٩٨٩ لمحات من أعمال الصيانة والترميم في اليمن القديم مجلة دراسات يمنية ٣٦: ٥٢-٦٧.
١٩٩٣ في العربية السعيدة (٢). صنعاء: مركز الدرسات والبحوث اليمني.
١٩٩٤ كرب إيل وتر الأول والدولة الأولى في بلاد العرب، مجلة ريدان ٦: ٣٢-٥٦

بافقيه ، محمد وروبان، كرستيان.
١٩٨. أهمية نقوش جبل المعسال، مجلة ريدان ٣: ٩-١٩

باقفيه محمد، وآخرون.
١٩٨٥ مختارات من النقوش اليمنية القديمة.تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

باقر، طه.
١٩٨. موجز في تاريخ العلوم والمعارف في الحضارات القديمة والحضارات العربية الاسلامية. بغداد: جامعة بغداد-مركز احياء التراث العلمي العربي.

البكر، منذر.
١٩٨٧ دراسة الميثولوجيا العربي-الديانة في بلاد العرب قبل الإسلام، مجلة المؤرخ العربي ٣٣: ٢٢٥-٢٦٥.

د. ت دراسات في تاريخ العرب قبل الاسلام-تاريخ الدول العربية الجنوبية د. م.

د. ن.

البنداق، محمد صالح.

١٩٨٠ التقويم الهادي بيروت: دار الافاق الجديدة.

البيروني، أبي الريحان محمد الخوارزمي.

١٩٢٣ الآثار الباقية عن القرون الخالية بغداد: مكتبة المثنى.

بيستون، الفرد .

١٩٩٥ قواعد النقوش العربية الجنوبية (كتابات مسندية).

ترجمة رفعت هزيم، اربد: مؤسسة حمادة

بيستون، الفرد وآخرون.

١٩٨٢ المعجم السبئي. بيروت: مكتبة لبنان.

الثور عبد الله احمد

١٩٧٩ هذه هي اليمن بيروت :دار العودة.

الجرو، اسمهان سعيد

١٩٧٩ المدافن اليمنية القديمة مصدر هام لدراسة تاريخ اليمن، مجلة دراسات يمنية ،٣٨: ١٤٣-١٦٢.

١٩٩٢ الديانة عند قدماء اليمنيين، مجلة دراسات يمنية ٤٨: ٣٢٣-٣٦١.

١٩٩٦ موجز التاريخ السياسي القديم لجنوب الجزيرة العربية (اليمن القديم).

اربد: مؤسسة حمادة.

الجبوري، سليمان.

١٩٨٧ تاريخ التقويمين الميلادي والهجري ومبادئهما. بغداد: مطبعة الانتصار.

الحداد، محمد يحيى.

١٩٨٦ تاريخ اليمن السياسي (٢) بيروت: منشورات المدينة.

حسن، يوسف فضل.

١٩٨٤ الجذور التأريخية للعلاقات العربية الافريقية، في العرب وافريقيا ٢٧-٥٤:

بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

حسنين، فؤاد
١٩٥٨ استكمال، في كتاب التاريخ العربي القديم لديتلف نيلسن. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

الدوري، عبد العزيز.
١٩٨٣ بحث في نشأة علم التاريخ عند العرب بيروت: دار المشرق.

رودوكاناكيس، نيكولوس.
١٩٥٨ الحياة العامة للدولة العربية الجنوبية، في كتاب التاريخ العربي القديم: ١١٣-١٤٩ ترجمة فؤاد حسنين، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

ريكمنز، جاك.
١٩٨٧ حضارة اليمن قبل الإسلام. ترجمة علي زيد، مجلة دراسات يمنية ٢٨: ١٢١-١٣٢.

١٩٨٨ مقدمة مختصرة عن تاريخ السبئيين وديانتهم. في رحلة أثرية الى اليمن ترجمة هنري رياض ويوسف عبدالله ١٧٩-١٨٤ صنعاء: وزارة الاعلام والثقافة

ريكمنز، جاك واخرون.
١٩٩٤ نقوش خشبية قديمة من اليمن لوفان الجديدة: جامعة لوفان-المعهد الشرقي.

سالم، السيد عبد العزيز.
١٩٨٧ التاريخ والمؤرخون العرب. الاسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة.

السخاوي، شمس الدين محمد
١٩٨٣ الاعلان بالتوبيخ لمن ذم اهل التاريخ. تحقيق احمد باشا تيمور. بيروت: دار الكتاب العربي.

السياغي، حسين احمد
١٩٨٠ معالم الاثار اليمنية، صنعاء: مركز الدراسات والبحوث اليمني

سيد، عبد المنعم عبد الحليم
١٩٩٣ البحر الأحمر وظهيره في العصور القديمة، الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية

شاكر، مصطفى

١٩٧٨ التاريخ والمؤرخون العرب. بيروت: دار العلم للملايين.

شرف الدين، احمد حسن

١٩٦٧ في تاريخ اليمن الثقافي ج١:٢:١. القاهرة : السنة المحمدية.

١٩٧٠ لهجات اليمن قديماً وحديثاً. القاهرة: الجيلاوي.

شميدت، يورجين

١٩٩٢ المعابد، الموسوعة اليمنية:مج٢ : ٧٨٣-٨٧٦. صنعاء : موسوعة العفيف الثقافية.

الشيبة، عبدالله

١٩٩٢ أوسان، الموسوعة اليمنية مج١:١٤ صنعاء مؤسسة العفيف الثقافية.

صدقة، ابراهيم صالح.

١٩٩٤ آلهة سبأ كما ترد في نقوش محرم بلقيس. جامعة اليرموك، رسالة ماجستير غ. م.

الصلوى، ابراهيم.

١٩٩١ الفاظ يمانية خاصة.مجلة كلية الآداب-جامعة صنعاء ١٢: ٦٨-٨١.

الصليحي، علي محمد.

١٩٨٩ الكيان السياسي والديني في اليمن القديم(الدولة السبئية). مجلة دراسات يمنية ٣٨: ٢٠. ٢٢-٢٢٢.

١٩٩٢ مكرب، الموسوعة اليمنية مج٢: ٩٠٢-٩٠٣، صنعاء: مؤسسة العفيف الثقافية.

١٩٩٢ تالب ريام الموسوعة اليمنية مج١، صنعاء: مؤسسة العفيف الثقافية.

١٩٩٢ أوام، الموسوعة اليمنية مج١: ١٣٩-١٤٠، صنعاء: مؤسسة العفيف الثقافية.

١٩٩٢ الديانه في اليمن القديم، الموسوعة اليمنية مج٢:٤٥٩-٤٦٤ صنعاء: مؤسسة العفيف الثقافية.

الصولي، ابو بكر محمد بن يحيى

١٩٢١ أدب الكُتّاب .بيروت: دار الكتب العلمية.

طه، عبد الواحد ذنون.
١٩٩٠ اصول البحث التاريخي الموصل: دار الحكمة.
ظاظا، حسن
١٩٧١ الساميون و لغاتهم القاهرة: دار المعارف.
عبد الله، يوسف محمد.
١٩٧٩ مدونة النقوش اليمنية القديمة، مجلة دراسات يمنية ٣: ٢٩-٥٠.
١٩٨٥ ملامح الحضارة اليمنية، مجلة اليمن الجديد، ٤: ١٥٢-١٦٢.
١٩٨٦ خط المسند والنقوش اليمنية القديمة، مجلة اليمن الجديد، ٥: ١٠-٢٦.
١٩٨٨(أ) مدونة النقوش اليمنية القديمة (نقش بئر العيل)، مجلة الاكليل، ٣-٤: ٢٥-٢٥٧.
١٩٨٨(ب) مدينة السوا في كتاب الطواف حول البحر الاريتري، مجلة ريدان ٥: ١٠١-١١٣.
١٩٩٠ أوراق في تاريخ اليمن وآثاره بيروت: دار الفكر المعاصر.
١٩٩٢ سبأ الموسوعة اليمنية مج٢. ٥٠٣-٥٠٨، صنعاء: مؤسسة العفيف الثقافية.
عثمان، حسن.
١٩٦٤ منهج البحث التاريخي القاهرة: دار المعارف.
العلامات، محمود جلال.
١٩٨٤ السبئيون وسد مارب. جدة: مطبوعات تهامة.
علي، جواد.
١٩٧٦ المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام جـ١، ط٢. بيروت: دار العلم للملايين.
١٩٧٨ المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام جـ٨، طـ٢. بيروت: دار العلم للملايين.
١٩٨٠ المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام جـ٢، طـ٣. بيروت: دار العلم للملايين.
١٩٨٠ المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام جـ٦، طـ٢. بيروت: دار العلم للملايين.
١٩٨٤ أديان العرب قبل الإسلام-في دراسات في تاريخ الجزيرة العربية (٢) الرياض: جامعة الملك سعود.
١٩٨٨ مصطلحات الزراعة في كتابات المسند، مجلة الاكليل ١: ٣٨-٥٥.

العمري، حسين أحمد.
١٩٧٦ الحد١. الموسوعة اليمنية مجـ١: ٣٥٣-٣٥٤،صنعاء : مؤسسة العفيق الثقافية

عنان، زيد بن علي.
١٩٧٦ تاريخ حضارة اليمن القديم القاهرة: المطبعة السلفية.

الفتلاوي، سهيل حسين.
١٩٩٣ تاريخ قانون اليمن القديم قبل الإسلام.صنعاء: جامعة صنعاء.

فخري، أحمد.
١٩٨٨ رحلة أثرية إلى اليمن. ترجمة هنري رياض ويوسف محمد عبد الله، صنعاء: وزارة الإعلام والثقافة.

القيسي، ربيع والشكري، صالح.
١٩٨١ دراسات ميدانية لمسوحات مواقع أثرية في شطري القطر اليماني. بغداد: وزارة الثقافة والاعلام.

الكازروني، ظهير الدين.
١٩٧٠ مختصر التأريخ من أول الزمان إلى منتهى دولة بني العباس. تحقيق مصطفى جواد، بغداد: وزارة الاعلام.

الكافيجي، محي الدين محمد.
١٩٦٣ المختصر في علم التأريخ-فيكتاب التاريخ عند المسلمين لفرانز روزنثال، ترجمة صالح أحمد العلي، بغداد: مكتبة المثنى- نيويورك: مؤسسة فرانكلين.

كشار، عز الدين.
١٩٨٨ اليمن دنيا ودين. عدن: دار الهمداني.

لوندين، أ، ج
١٩٨٨ اليمن ابان القرن السادس ب. م (الحلقة الأولى). مجلة الاكليل ٢٣: ١٠-٢٧، ترجمة محمد علي البحر.

١٩٩٠(أ) اليمن ابان القرن السادس ب. م. (الحلقة الرابعة)، مجلة الاكليل ٢٠-٢١: ١٨-٢٣، ترجمة محمد علي البحر.

١٩٩٠(ب) المدينة والدولة في اليمن في الألف الأول قبل الميلاد. مجلة الاجتهاد. ٧: ١٣-٢٩، ترجمة عبد الله الشيبة ورضوان السيد.

١٩٩٥ دولة مكربي سبأ (الحاكم الكاهن)، مجلة الاكليل ٢٣: ١٧٤-٢٠٦، ترجمة قائد طربوش.

محمد، منير عبد الجليل عبده

١٩٩٥ بيوت المعبودات في مملكة سبأ (اشكالها وتخطيطها). جامعة اليرموك: رسالة ماجستير غ. م.

المسعودي، ابو الحسن علي.

١٩٦٧ التنبية والاشراف. ليدن: مطبعة بريل.

مقبل، محمد صالح وقادري، عبد الباقي.

١٩٩٢ مياه (موارد) الموسوعة اليمنية مج٢: ٩٣٦-٩٤٠.

المقحفي، ابراهيم أحمد

١٩٨٥ معجم المدن والقبائل اليمنية صنعاء: دار الحكمة.

ملاعبة، نهاية عبد الرحمن

١٩٩٥ دور بلاد العرب الجنوبية في التجارة الدولية، بين القرنين الاول ق. م - والقرن الثالث الميلادي. الجامعة الاردنية: رسالة ماجستير غ. م.

موللر، والتر

١٩٧٤ لمحة عن الرسوم الصخرية والنقوش في الجزيرة العربية، مجلة الاستشراق الألماني. جامعة توبنجن ٣٣-٤٤ ترجمة كمال رضوان، بيروت: دار صادر.

١٩٨٢ نقوش معبد الاله ودم ذو مسمعم. تقارير أثرية من اليمن جا: ٢٩-٣٢ ترجمة عبد الفتاح البركاوي، صنعاء: المعهد الألماني للآثار.

موسكاتي، سبتينو

١٩٨٦ الحضارات السامية القديمة. ترجمة السيد يعقوب بكر، بيروت: دار الرقي.

مهران، محمد بيومي

١٩٩٢ التاريخ والتأريخ. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

نامي، خليل يحي

١٩٤٧ نقوش عربية جنوبية، مجلة كلية الآداب-جامعة القاهرة مجـ١، جـ٩: ١٥-١٧.

١٩٥٤ نقوش عربية جنوبية (المجموعة الثانية). مجلة كلية الآداب-جامعة القاهرة مجـ١٦، جـ٢: ٢١-٤٣.

١٩٥٨ نقوش عربية جنوبية، مجلة كلية الآداب-جامعة القاهرة مجـ٢ جـ١: ٥٥-٦٣.

١٩٦١ نقوش عربية جنوبية (المجموعة الخامسة). مجلة كلية الآداب-جامعة القاهرة، مجـ٢٣جـ١: ١-٩.

١٩٦٦ حروف الحلق، مجلة كلية الآداب-جامعة القاهرة، مجـ٢٨، جـ١:١-٤

النعيم، نورة عبد الله العلي.

١٩٩٢ الوضع الاقتصادي في الجزيرة العربية-في الفترة من القرن الثالث ق.م إلى القرن الثالث الميلادي. الرياض: دار الشوآف.

نصر، عبد الكريم.

١٩٩١ بحوث في التقويم.دمشق: دار البشائر.

النعامي، البحر.

١٩٨١ قصيدة البحر النعامي في الأشهر الحميرية وما يوافقها من أغذية، تحقيق محمد بن علي الأكوع، مجلة الاكليل ١: ٩-١٧.

نيلسن، ديتلف

١٩٥٨ الديانة العربية القديمة.-في كتاب التاريخ العربي القديم: ٢٧٢-٢٤٤، ترجمة فؤاد حسنين، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

هبو، أحمد

١٩٨١ تاريخ العرب قبل الاسلام طـ٢. حلب-كلية الآداب

الهمداني، ابي محمد الحسن

١٩٨٦ كتاب الاكليل جـ٢، طـ٣. تحقيق محمد بن علي الأكوع، بيروت: منشورات المدينة، دار التنوير.

١٩٨٦ كتاب الاكليل جـ٨، ط٣، تحقيق محمد بن علي الأكوع، بيروت: منشورات المدينة، دار التنوير.
١٩٩٠. كتاب الاكليل جـ١٠. تحقيق محمد بن علي الأكوع، صنعاء: مكتبة الجيل الجديد.

ب- المراجع الاجنبية:

Bafaqih, M.

1990 L'unification du Yémen antique, La Lutte entre Saba, Himyar et le Hadramawt du Ier au III éme Siecle de l'ére chretienne. Paris: Librairie Orientaliste Paul Geuthner.

Bafaqih, M., and Robin, Chr.

1979 Inscriptions inédites deYanbuq. Raydan, 2: 15-78.

Beeston, A.

1937 Sabaean Inscriptions. Oxford: School of Oriental & African Studies.

1954(a) Problem of Sabaean chronology. BSOAS, 16: 37-56.

1954(b) Notes on the Mureghan Inscription, BSOAS 16: 389 f.

1956 Epigraphic South Arabian Calenders and Dating. London: Luzac & Company Ltd.

1974 New light On the Himyaritic Calendar. AS, 1: 1-6.

1976 Warfare in Ancient South Arabia (2nd-3 rd. Century. A. D) QAHTAN, Studies in Old South Arabian Epigraphy, fasc. 3:1-27

1981 Old South Arabian, Era Datings. PSAS, 11: 1-5

1984 Chronological Problems of the Ancient South Arabian Culture,in Studies in the History of Arabia.vol 2:1-6.Riyad:Riyad University.

1991 Sayhadic Divine Designations, PSAS, 12: 1-5.

Caskel, k.

1954 Entdeckungen in Arabien. Koln: Westdeutschen Verlag.

Cation-Thompson, G.

1944 The Tombs and Moon Temple of Hureidha (Hadhramaut). Oxford: University Press.

Corpus des Inscriptions et antiquités Sud-arabes. Tome I. Section 1: Inscriptions. Louvain (1977).

Corpus Inscriptionum Semiticarum. Pars quarta. Inscriptiones himyariticas et Sabaeas Continens. Tomus 1, 11, 111 Parisiis 1889. 1911. 1929,1932.

Garbini, G.

1970 Una bilingua Sabaea-ebraica da Ẓafar. Nouva Serie XX (30):153-165.

Halevy, M. J.

1975 Etudes Sabeennes. Examen critique et philologique inscriptions Sabeennes. Paris: Imprimerie Nationale.

Harding, G. L.

1971 An Index and Concordance of Pre-Islamic Arabian Names and Inscriptions. Toronto: University of Toronto.

Hőfner, M.

1933 Die Sabaischen Inschriften der Sudarabischen Expedition im Kunsthistorischen, Museum in Wien (1). WZKM 40:1-36.

Hunger, H.

1976-1980 "Kalendar". Reallexikon der Assyriologie, Vol, 4: 297-303.

Jamme, A.

1962 Sabaean Inscriptions from Mahram Bilqis (Marib). Baltimore: Johns Hopkins University Press.

1966 Sabaean and Haseaen Inscriptions from Saudi Arabia. Roma: Universita di Roma.

1971 Quelques textes du G. Mganimeh (1) En hommage de gratitude a la mémoire de M. Antonin Besse 78-92. Miscellanées d'ancient [sic] arabe 11.Washington, D. C.

Joseph, M. and Derenborg, H.

1884 L' Epigraphie du Yemen, Extrait du Journal Asitique. Paris: Imprimerie Nationale.

Kister, M.

1956 The Campaign of Huluban, a New light On the Expedition of Abraha. Lé Muséon 78: 425-436.

Lundin, A.

1962 Liste inedite des Eponymes Sabeens de la periode des Mukarib de Saba, Lé Muséon 75: 131-137.

1965 die Eponymen liste Von Saba (aus dem stamme Halil) (Tiol) SEG, V. (SAWW. 248. Band, 1. Abhandlung): Wien.

1969 The list of Sabaean Eponyms Again. JAOS 89, 3: 533-541

1977 Le Systéme D' Éponymat de Qatban. PSAS, 7: 101-109

and Ryckmans, J.

1964 Nouvelles données sur la chronologie des rois de Saba et Du-Rydan. Lé Muséon 77, 3-4: 407-425.

Mahler, E

1967 Handbuch der Judischen Chronologie. Hildesheim.

Mordtmann, J.

1892 Zur Südarabischen Alterumskunde. ZDMG, 1. 46: 320-323.

Müller, W.

1974 Eine Sabaeische Inschrift aus dem Jahre 566 der Himjarischen aera. NESE 2: 139-144.

1980 Altsudarabische Miszellen (1). Raydān 3: 63-73.

Philby,H.

1981 The Queen of Sheba . London: Quartet Books

Pirenne, J.
1972 Notes d'archeologie Sud-Arabe. Syria, 49: 193-217.
1974 Palaeographical Chronology of the Sabaen-dated Inscriptions with References to Several eras. PASA 4: 118-130.
1976 RSHW, RSHWT, Fdy-Fdyt and the Priesthood in Ancient South Arabia. PSAS 6: 137-142.

Repertoire d'Epigraphie Semitique Publié Par la commission du Corpus Inscriptionnum Semiticarum, (Tome, I-IV-VI-VII).

Robin, Chr.
1981 (a) Le calendrier Himyarite: nouvelles suggestions PSAS, 11: 43-51.
1981 (b) Documents de L'Arabie Antique II. Raydan 4: 43-61.
1982 Les hautes terres du Nord-Yemen avant L'Islam II, Nouvelles-Inscriptions. Istanbul: Nederland historisch-Archaeologisch, Instituut.
1986 Du Nouveau sur les Yaz'anides. PSAS 16: 181-190

Robin,Chr. and Bafaqih, M.
1981 Deux nouvelles inscriptions de Radman datant du II' Siecle de l'ére chretienne. Raydan 6: 67-86

Robin, Chr., and Gajda, I.
1994 L'inscription du Wadi Abadan Raydan 6: 113-134.

Ryckmans, G.
1934 Les noms propres Sud- semitiques, Tome, 1, 111 Louvain.
1939 Inscriptions Sud-Arabes. (Sixiéme Série). Lé Muséon 52: 297-3119.
1943 "Communication" chronologie Sabeenne. In Academie des Inscriptions & Belles-Letters, Paris: L'Academie des Inscriptions & Belles-Lettres. P. 236-246.
1953(a) Inscriptions Sud-Arabes. (Dixiéme Série) Le Muséon 67: 99-119.
1953(b) Inscriptions Sud-Arabes. (Dixiéme Série) Le Museon 66: 267-317.

1954 Inscriptions Sud-Arabes. (Onziéme Série) :Le Mus'eon 67: 520-532.

Ryckmans, J.

1988 The Old South Arabian Religion. Yemen, 3000 Years of Art and Civilisation in Arabia Felix, edited dy Werner Daum, PP. 107-100. Francfurt, Main: Penguin.

Sachus, A.

1952 Sirius Dates in Babylonia Astronomical Texts of the Seleucid Period. JCS 6, 1-3: 105-114.

Schaffer, B.

1972 Sabaeische Inschriften aus Verschidenen fundorten (Mit 11 Tafelen) SEG VII (SAWW. 282 Band 1. Abhandlung): Wien.

Sidney, S.

1954 Events in Arabia in the 6th Century A. D. The Career of Abraha. BSOAS 16: 431f.

AL- Solayhi, Ali, M

1989 Almqh . Fonction et nature d'un Dieu Sud - Arabique. Paris : Université de Paris

Wissmann,V.

1964 Zur Geschichet und Landeskunde Von Alt-Sudarabien.SEGIII(SAWW 246:Wien.

1976 Der Sabäerhauptstadt Maryab Abessinien als Sabäische. Istanbul: Nederland historisch- Archaeologisch Instituut.

قائمة الأشهر اليمنية القديمة(١)

	المسند	العربي	الميلادي
١	𐩹𐩮𐩧𐩨𐩬	ذو الصراب	اكتوبر
٢	𐩹𐩣𐩠𐩡𐩩𐩬	ذو المهلة	نوفمبر
٣	𐩹𐩱𐩡𐩬	ذو الآل	ديسمبر
٤	𐩹𐩵𐩻𐩱	ذو الدثأ	يناير
٥	𐩹𐩢𐩡𐩩𐩬	ذو الحلة	فبراير
٦	𐩹𐩣𐩲𐩬	ذو معون	مارس
٧	𐩹𐩻𐩨𐩩𐩬	ذو الثابة	ابريل
٨	𐩹𐩣𐩨𐩫𐩧	ذو المبكر	مايو
٩	𐩹𐩤𐩺𐩼𐩬	ذو القياظ	يونيو
١٠	𐩹𐩣𐩹𐩧𐩱𐩬	ذو مذران	يوليو
١١	𐩹𐩭𐩧𐩰𐩬	ذو الخراف	اغسطس
١٢	𐩹𐩲𐩡𐩬	ذو علان	سبتمبر

Beeston, A. F 1947: 2

قائمة الأشهر اليمنية القديمة (٢)

	غربي	سرياني	يعني الرسم المسندي	رسمها بالحرف عند البحر التعامي	ملاحظات
	ابريل	نيسان	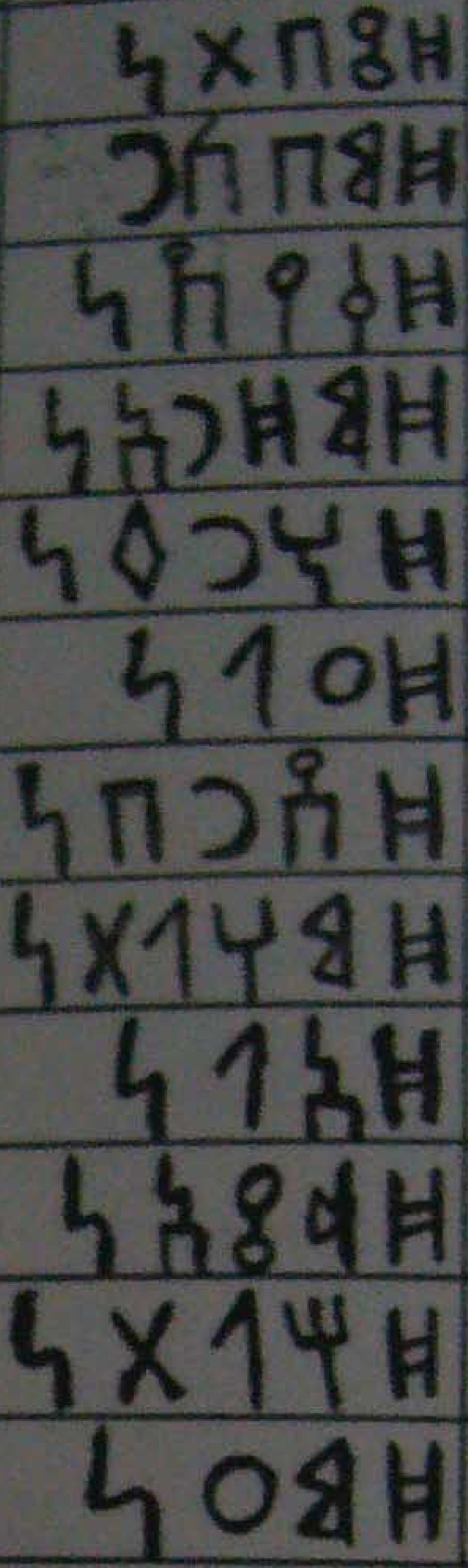	ذو الثابة	أول شهور السنة الزراعية اليوم
	مايو	ايار		ذو المبكر	مبكر اليوم، وهو نجم لأشهر
	يونيو	حزيران		ذو القياظ	اسم غلة اليوم
	يوليو	تموز		ذو المقرا	المقرا = البذار
	اغسطس	اب		ذو الخراف	فيه تنضج الفواكه والعنب خاصة
	سبتمبر	ايلول		ذو علان	بداية الخير في الحقول
	اكتوبر	تشرين ١		ذو لصراب	الصراب = الحصاد
	نوفمبر	تشرين ٢		ذو المهلة	الراحة بعد الحصاد
	ديسمبر	كانون ١		ذو الآل	أول الربيع
	يناير	كانون ٢		ذو الدثأ	(اسم غلة اليوم)
	فبراير	شباط		ذو الحلة	أواخر الربيع
	مارس	اذار		ذو معون	آخر الربيع وأول الصيف

الإرياني مطهر، ويوسف محمد عبد الله ١٩٩٢: ٢٨١.

قائمة الأشهر اليمنية القديمة (٣)

	الشهور الحميرية	الشهور بالحرف العربي	الشهور الميلادية	شهور خاصة بسمعي
١	𐩸𐩺𐩨𐩩𐩬	ذو الثابة	ابريل	دثأ 𐩴𐩺𐩰
٢	𐩸𐩣𐩨𐩫𐩧𐩬	ذو المبكر	مايو	قيظ 𐩤𐩹𐩻
٣	𐩸𐩤𐩹𐩻𐩬	ذو القياظ	يونيو	صيد 𐩼𐩹𐩴𐩣
٤	𐩸𐩣𐩸𐩧𐩰𐩬	ذو المذرأ	يوليو	صرر 𐩼𐩧𐩧
٥	𐩸𐩭𐩧𐩯𐩬	ذو الخراف	اغسطس	[..]ان [..]𐩰𐩬
٦	𐩸𐩱𐩡𐩬	علان	سبتمبر	شور 𐩦𐩥𐩧
٧	𐩸𐩼𐩧𐩨𐩬	ذو الصراب	اكتوبر	
٨	𐩸𐩣𐩠𐩡𐩩𐩬	ذو المهلة	نوفمبر	
٩	𐩸𐩰𐩡𐩬	ذو الآل	ديسمبر	
١٠	𐩸𐩴𐩰 = 𐩸𐩴𐩰𐩥	ذو داون	يناير	
١١	𐩸𐩢𐩡𐩩𐩬	ذو الحلة	فبراير	
١٢	𐩸𐩣𐩱𐩬	ذو معون	مارس	

Robin, ch 1981: 52

النقوش الواردة في الدراسة

أ.النقوش الواردة باللغة العربية:

رمز النقش	رقم النقش
ارياني	٦
ارياني	٩
ارياني	١١
ارياني	١٣
ارياني	٢٢
ارياني	٢٥
ارياني	٢٦
ارياني	٢٩
ارياني	٣٢
ارياني	٤٣
ارياني	٦٩
ارياني	٧٠
شرف الدين لوحة	٥٧
شرف الدين لوحة	٥٨
شرف الدين الدين لوحة	٥٩
شرف الدين لوحة	٦٠
عنان	١٥
عنان	٤٧
عنان	٨٧
فخري	٧٤
نامى	١
نامى	١٢
يمن	٩
يمن	١٠
يمن	١١
يمن	١٣
يمن	١٥

ب. النقوش الواردة باللغات الأجنبية:

رقم النقش	رمز النقش
1	BR-Nağî
47	BR-Yanbuq
6	CIH
2	CIH
46	CIH
80	CIH
81	CIH
83	CIH
90	CIH
174	CIH
343	CIH
352	CIH
357	CIH
366	CIH
380	CIH
448	CIH
461	CIH
540	CIH
541	CIH
542	CIH
547	CIH
548	CIH
550	CIH
567	CIH
601	CIH
621	CIH
642	CIH
644	CIH
685	CIH

CIH	696
CIH	957
CTH	10
Dostal	1
Ga	3
Ga	40
Ga	69
Ga	96
Ga	Bet-el-Ashwal 2
Gl	799
Gl	1000
Gl	1591
Gl	1592
Gl	1594
Gl	1687
Gl	1689
Gl	1743
Gl	1752
Gl	1762
Gl	1766
Gl	1772
Gl	1773
Gl	1774 B
Gl	1779
Gl	1965
Hal	29
Ja	515
Ja	550
Ja	555
Ja	567
Ja	611

Ja	613
Ja	617
Ja	618
Ja	623
Ja	627
Ja	633
Ja	653
Ja	640
Ja	645
Ja	650
Ja	653
Ja	656
Ja	661
Ja	685
Ja	735
Ja	751
Ja	877
Ja	1028
Ja	2356
MEFRAY -al- Miaʿsal	2
MAFRAY -Abu-tawr	4
MAFRAY-Sariʿ	6
Mór-Hakir	150
RES	184
RES	227
RES	2724
RES	2869
RES	3318
RES	3332
RES	3341
RES	3352

RES	3355
RES	3383
RES	3459
RES	3566
RES	3854
RES	3910
RES	3943
RES	3945
RES	3948
RES	3958
RES	4176
RES	4196
RES	4230
RES	4931
RES	5010
RES	5085
Rab-Nağr	1
Rab-Radi	1
Rab-Vasfiurd	1
Ry	340
Ry	506
Ry	507
Ry	510
Ry	520
Yzı	575
Yzı	11726
Yzı	11743
Yzı	11738

خارطة رقم (١) : الدول اليمنية القديمة

رسم : موفق بطاينة

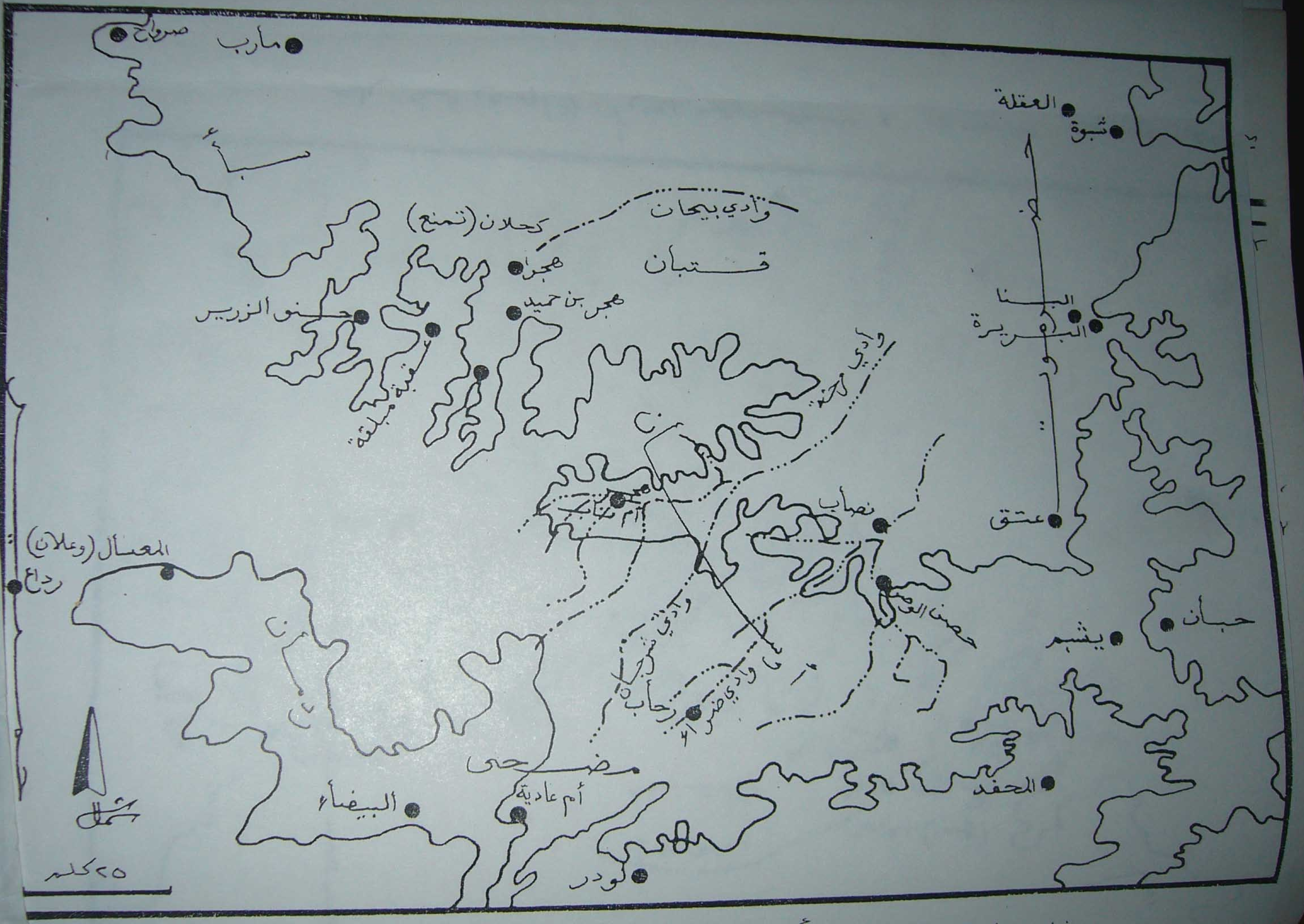

خارطة رقم (٢) : أرض مضحى و ردمان

رسم : موفق بطاينة

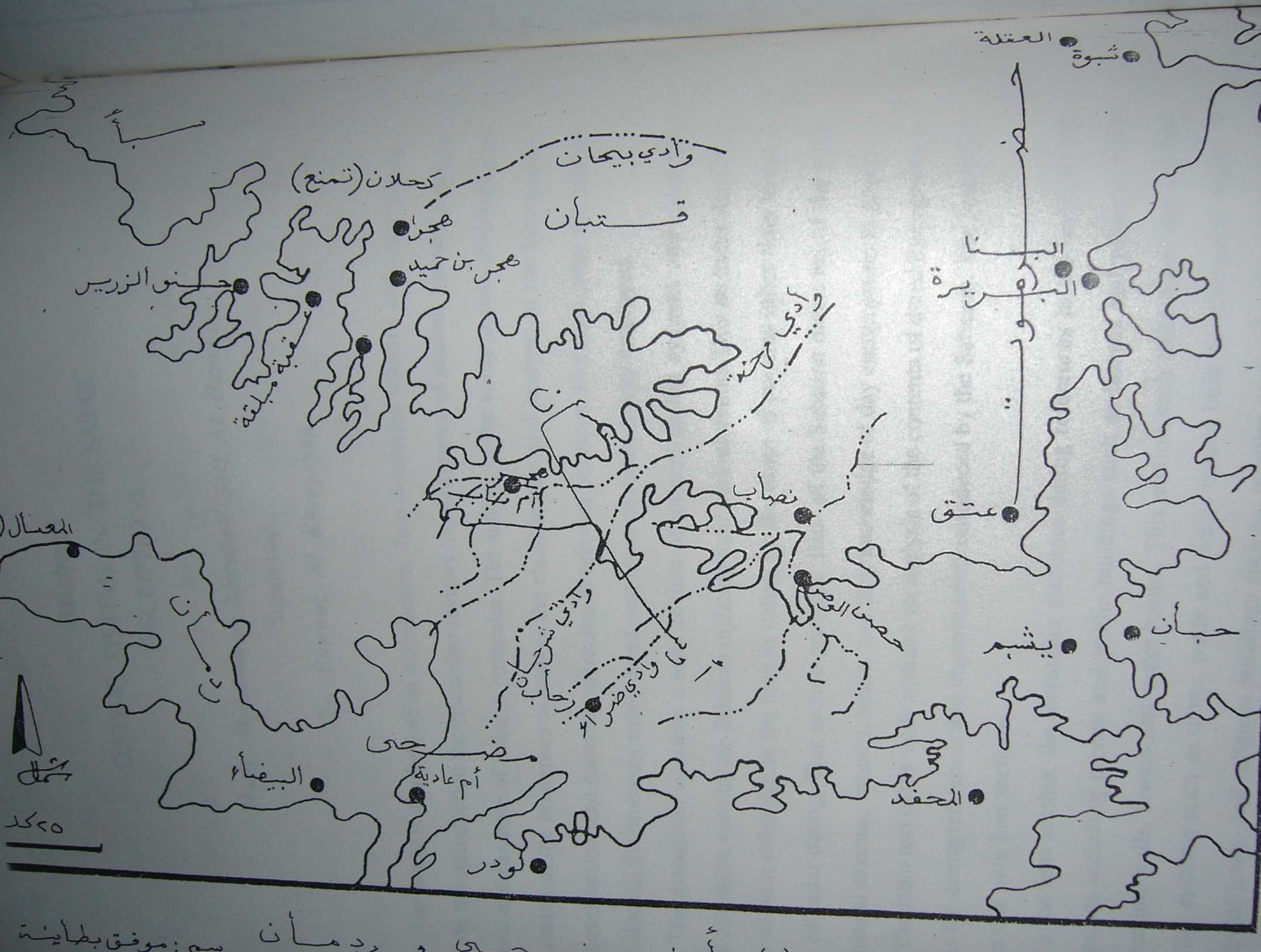

خارطة رقم (٢) : أرض مضحى و ردمان رسم : موفق بطاينة

Abstract

DATING SYSTEMS IN THE SABAIC INSCRIPTIONS

By

Haza' Mohammad Abdullah Saif Al Hamadi.

Supervisor:

Dr. Fawwaz Al Khraysheh.

The Study is divided into an introduction, four discussion sections and a conclusion.

In the introduction the researcher reviews the emergence of ancient Yemani states in general and the state of Saba in particular. The subject of the study cover's discussion of the dating of the references as well as the classification and analysis of the inscriptions. The introduction also contains references to relevant previous literature, why the subject was selected, the problems encountered, and research methodology employed.

The discussion contains a brief review of ancient dating systems and calendars especially those used by the Sabaean in dating their various events. This includes dating by event without reference to the time or dating by the times of persons other than kings to fixed calendar dating. This section provides lists of the Sabaean divisions of the year: agricultural seasons, months, weeks, and their knowledge of day computation in general.

The main text of the study contains an analysis of the contents of dated inscriptions as well as the dating references and improvements introduced by the Sabaean. The researcher divides this into four sections.

In the first section, the researcher discusses dating references in the architectural inscriptions including private and public buildings such as houses and palaces, town construction walls, towers and water basins. This section such talks about the various irrigation systems such as dams, wells and water canals built to transports water to agricultural lands, and religious buildings such as temples especially that of Awam in

Ma'rib Sirwah, the Samoi and the slaughter places of "Yath'm".

The inscriptions concerned with a Cemetery building with a religious aspect are also discussed, together with the military installations, such as the famous castle "Armawyeh".

The researcher, in the second section reviews the dating references with respect to the religious side including dating the assignment of temple servants or determination of priests or delegation of authority when priests are on external missions. This is in addition to the gratitude paid to gods for the success realized by owners of those inscriptions especially recovery from fatal disease and finally the tenth "'oshr" offered to gods in their temples from the various agricultural crops.

The third section of the study discusses the dating references in the war inscriptions The Sabaen dated their war events, mostly during the dated stages of the Himyaris Sabaean state.

Section four explores the economic sid of dating references including both sectors of agriculture and commerce which were the basic pillars of Saba' economy.

The result are summarized in the conclusions.